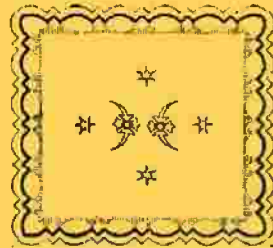


كتاب

فيه النكت المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة،
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمد
عمارة بن ابي الحسن الحَكَميّ ثمّ اليمنيّ رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نشره،

وقد اعتنى بتصحيحه
العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

هرتويغ درنبرغ



سنة ١٨٩٧ المسيحية

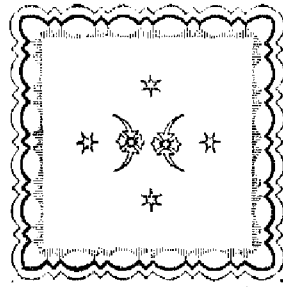
كتاب

فيه النكت العصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة،
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمّد
عمارة بن ابي الحسن الحَكَميّ ثمّ اليمينيّ رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه

العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

هرتويغ درنبرغ



سنة ١٨٩٧ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عُمارَة بن ابى الحسن اليمنى² الحمد لله الذى
فضّل الانسان بعقله ونطقه، ووعد الصادق أن يسأله عن
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص بشيء
الله على المعظم من خلقه، وعلى آله وصحبه الذين جلّوا
وصالّوا فى مضمار سبّقه، صلاةً تقضى فرض حقهم بعد
حقه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئا مخصوصا، ولا فنا

ربّ يستر برحمتك اخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B، الرحيم 1. Après
البارع الامين نبيه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد
الانصارى الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى شوال سنة احدى عشرة
وسمئة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمد عمارَة بن ابى
الحسن الحكيم ثم اليمنى وسمعت ذلك منه فى شهر
ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضى الفقيه الارشد
الامين، نجم الدين عمارَة ضيف امير المؤمنين،

3. B sans المخصوص... خلقه.

4. B فى ميدان.

منصوصاً، بل ذكرتُ فيه نبذاً من الاخبار مختلفِة المقاصد،
متباينة المراسد، ولم أُورد فيه إلا ما أملاه الحاطر، أو رواه من
أُقيمه في الصدق مقام الناظر^١، وبالله التوفيق واشرتُ فيه
الى النُكْتِ العصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، وما دام
الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالتجائب
المتولّدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الانسان من
بداية مهده، الى غاية لحده، من الوقوع إمّا في حسن
احوال، أو قبح احوال، واذا لم تؤرّخ النوازل، عفى النسيان
اثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنّبُ سجع المتكليفين،
وفارقت ذلّة^٢ المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وسامحت
اسنة الاقلام، فلا في سهل الهزالة انا خاطب، ولا في حزن
الجزالة انا خاطب، واشرت فيه الى ما شاهدته من العجائب
العصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، من غير إفراط في
اوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شئٌ ليس
منه فبالعرض، لا بالعرض، والحديثُ كما قيل شجون، والجِدُّ قد

1. الناظر A.

2. B et C لين.

يُخَلِّطُ بِالْمُجُونِ ، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ
خَبَرْتَنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ ، وَالْإِىَّ عَشْرَ تَرْجِعُ مِنَ الْوَكُونِ ،
وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاقْتَصِرْ وَادْكِرْ مِنْ مَوْلَدِي^١ وَوُطْنِي وَنَسْبِي طَرَفًا
أَبْنَى عَلَيْهِ أَوَّلَ حَالِي ، وَآخِرَ مَالِي ، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ
يُولَدُ ، يَوْجَدُ ، وَمِنْ حَيْثُ يُثَبَّتُ ، يُثَبَّتْ ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعْدُّ مِنْ
أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا ، ذَكَرَهَا^٢ لِأَنْسَابِهَا ، وَمَنْ عُرِفَ الشَّرْفُ لِقَدِيمِهِ ،
لَمْ يُنْكِرْ صَحَّةَ أَدِيمِهِ ، فَأَمَّا جَرِثُومَةُ النِّسْبِ فَتَقْحَطَانُ^٣ ثُمَّ الْحَكَمُ
ابْنُ سَعْدٍ الْعَشِيرَةُ الْمَذْهَبِيَّةُ وَأَمَّا الْوُطْنُ فَمِنْ تِهَامَةِ الْيَمَنِ مَدِينَةُ
يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُعْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ
الْجَنُوبِ أَحَدُ^٤ عَشْرِ يَوْمًا وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْبِيُّ وَاهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ
فِي تِهَامَةِ لَا تَنْهَمُ^٥ لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضَرِيٌّ وَلَا يَنَاحُونَهُ وَلَا يَجِيزُونَ
شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضُونَ بَقْتَلَهُ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلِمَتْ لَعْنَتُهُمْ
مِنَ الْفُسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمُشِيبِ بْنِ

1. بالمجنون B.

2. من بلدى C.

3. وذكرها B et C.

4. احدا عشر يوما B ; احدى عشر يوما A.

5. A sans لا تهم.

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة والى زيدان بن احمد وهو
 جدّي لابي وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول انا أعدّ من أسلافي
 احد عشر جدّاً¹ ما منهم الا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد
 ادركت عمّي عليّ بن زيدان وخالى محمّد بن الميثب ورئاسة
 حَكَم بن سعد العشيرة² تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف
 فيمن رأيتّه احدا يشبه عليّ بن زيدان في السودد وهذه اللفظة
 وهى السودد يدخل تحتها كلّ ما يوصف به ساداتُ اشراف
 العرب من كلّ فضيلة³ حدّثني اخي يحيى بن ابى الحسن
 وكان عالما بأيام الناس وكان عهدي⁴ بهذا يحيى ومشايخنا مثل
 خالى محمّد وابى ونظرانهمما يمشون الى منزل هذا يحيى ولا
 يردون ولا يصدرون الا عن رأيه ومشورته قال لى لو
 كان عمّك عليّ بن زيدان فى زمن نبيّ لكان حوارياً له او صديقاً
 لفرط سودده⁵ وحدّثني الفقيه محمّد بن حسين الاوقص
 وكان صالحاً قال والله لو كان عليّ بن زيدان قُرَشِيّاً ودعانا الى

1. A احد عشر رجلاً.
2. A et B sans العشيرة.
3. B et C كان , وعهدى sans.
4. A يوردون.

بيعته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا
النسب فإنّ النبيّ عمّ يقول الائمة من قریش وقلت لاخی
یحییٰ یوما یا هذا إنّ الناس یلهجون بتفضیل جدّیک المشیب بن
سليمان وزیدان بن احمد علی كثير من أسلافهما واراکم تفضّلون
عمّک علیّا علیهما فقال هما کما یُحکّی لک عنهما ولكن والله ما
یَعرّان علیّا فی خصلة من خصال أشراف العرب وذلك أنّ
علیّا لم یکن یغضب ولا یقذع فی القول ولا یجبن ولا ینخل
ولا یضرب مملوکا ابدا ولا یردّ سائلا ولا عصی الله تعالى بقول
ولا فعل وهذه همّة الملوک واخلاق الصدیقین وحسبک أنّه
حجّ اربعین حجة وزار النبيّ صلعم عشر زیارات ورأى النبيّ
صلعم فی النوم خمس مرّات واخبره بامور لم یُخرم منها شیء
وقلت لاخی یحییٰ یوما من القائل فی جدّیک المشیب بن
سليمان وزیدان بن احمد [وافر]

إذا طرقتك أحداث الیالی	ولم یوجد لعلتها طیب
وأعوز من یجیرک من سطاها	فزیدان یجیرک والمشیب
هما ردّا علیّ شتیت ملکی	ورجّه الدهر من رغم قطوب
وقاما عند خذلانی بنصری	قیاما تستکین به الخطوب

فقال هو السلطان عليُّ بن حَبَابَةَ الفَرُودِيَّ كان قومه قد اخرجوه
 من مُلكه وافقروه من ملكه وولّوا عليهم اخاه سَلَامَةَ فنزل
 بهما فسارا معه في جموع من قومهما حتّى عزلا سَلَامَةَ وولّيا عليّا
 واصلحا له قومه وكان الذي وصل اليه من برّهما وانفقاه على
 الجيش في نصرتيه وحملا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على
 خمسين الفا من الذهب^١ قال يمحّي وفي ابى وخالى يقول
 مُدَبِّرُ الشاعر الحَكَمِيُّ من قصيدة طويلة [كامل]

أَبَوَاكَ رَدَا عَلِيُّ بْنُ حَبَابَةَ مُلْكًا تَبَدَّدَ شَمْلُهُ تَبْدِيدًا
 كَفَلَ الْمُشِيبُ عَنِ الْحَسَامِ بَعُودَهُ^٢ مَدَّ صَالُ زَيْدَانُ بِهِ فَأَعِيدَا
 وَبَيْتًا مَا شَيْدَا مِنْ سُودَدٍ قَدَمَا فَأَشْبَهَ وَالِدُ مَوْلُودَا

قلت ليحيى فهل لعمّك عليٌّ مثلُ هذه المنقبة العظيمة قال انت
 صبيٌّ جاهل بل والله أمثالُ في فنون السُودد ومكارم في سبيلي
 الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه وحدثني ابى
 قال مرض عمّك عليٌّ مرضا اشرف فيه على الموت ثم أبلّ منه

١. B et C sans من الذهب .

٢. C برده .

فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سلم بن شافع كان قد
وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بهرض صاحبنا
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى ابنُ زيدانٍ عليّ فلا طلعتْ نجومُك يا سماء
ولا اشتمل النساء على حنين ولا روى الثرى للسحب ماء
على الدنيا وساكنيها جميعا إذا أودى ابو الحسن العفاء

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار
وساق عنه الدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع
مجلسه واخبرني خالي محمد بن المشيب وكان في اخوالي بني
الخطاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب
الناس في بعض السنوات وهلكت المواشي وانقطعت الخضر
من نبات الارض فلا تُعلم ومرّت علينا فرقانات سيّارة وكان
بعضها لعلّ بن زيدان فاخذ منها مائتي ناقة لبونٍ واربع
مائة بقرة لبونٍ ففرّقها على المُقيّمين من الناس على جهة المنحة

1. A الخضراء.

2. A sans فاخذ.

دون التملك والمنحة عند العرب عارية الحيوان اللبون والإباحة
لدرّها دون ملكها فلمّا أخصب الناس واستغنوا شرعوا في ردّها
إليه فوهب لكلّ إنسان¹ ما كان منها في يده وأذكرُ وأنا
طفل عمرى ثمانى سنين أنّ معلّى واسمه عطية بن محمد بن حرام
بعثنى إلى عمّى على² ومعى لوح فيه إصرافه وتسمّى عندنا في
اليمين الرّفعة وقال امض إلى الشيخ بهذا اللوح فلعلّه يدفع
لنا بقرة لبونا فلمّا وصلت إليه ضمّنني واجلسني في حجره وتصفّح
اللوح وكانت فيه سورة ص³ ثمّ قال كم ندفع للاديب يا أبا
حمزة قلت بقرة لبونا⁴ فضحك ثمّ أمر له بمائة بقرة لبون معها
أولادها ووهب له غلّة أرض زارعة سمسم حصل له منها ما
يئف على الفئ أردب من السمسم خاصّة وأما سعة أمواله
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة
الصبح إلى آخر الساعة الثانية في فرقانات من الأنعام الثلاثة
الأبل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في مدينة منفردة عن

1. منهم C , إنسان Ap.

2. سورة صاد C.

3. لبون A.

4. في A sans.

البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ
 الناس يقفون قياما بين ايديهما فاذا حضر عمي على كانا من
 جملة من يقف بين يديه وينطمس امرُهما بحضوره فلا يذكران
 ولا غيرُهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفي ركابه^١ حتى يأمرهما
 بالركوب وكانت له حلة كبيرة تسمى حلة الصدقة يعزل فيها
 زكاة المواشى وقرية اخرى يخزن فيها غلال الزكاة الواجبة عليه
 وتسمى قرية الزكاة وسمعتُ ابي وغيره يقول ما كان الفريك
 ينقطع عن علي بن زيدان في كل شهر طول السنة بل في كل
 شهر زرع وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلاده واما
 حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهي شئ يزيد على ما
 اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنه لم يكن احد يقدر
 أن يجر قوسه وكان اذا رمى السهم^٢ اقسم أن سهمه^٣ لا يخطئ
 الا أن ينكسر فوقه^٤ او القوس او ينقطع الوتر وكان سهمه ينفذ
 من الدركة ومن الانسان الذي تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. B et C مشيا في ركابه

2. A sans السهم.

3. B et C أنه.

4. A فواقه.

بِالْخَفَاتَيْنِ يُحْرَزُ مِنْ سَهْمِهِ وَلَا يُمَسَّكُهُ^١ وَحِجٌّ فِي بَعْضِ
السَّنَوَاتِ فَاجْتَاَزَ بِعَرَبٍ مِنْ جُرَشٍ فَخَلَفُوا عَلَيْهِ وَاضْأَفَوْهُ فَلَمَّا عَادَ
مِنْ مَكَّةَ وَافَقَ وَصُولُهُ إِلَيْهِمْ غَارَةً مِنْ عَرَبٍ آخَرِينَ عَلَيْهِمْ
أَجَاحُوهُمْ^٢ وَاسْتَبَاحُوهُمْ وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَسَاقَوْا الْمَوَاشِيَ بَعْدَ أَنْ
قَتَلُوا الرِّجَالَ وَكَانَ لَا يَحِجُّ^٣ إِلَّا وَسِلَاحُهُ كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى بَعِيرٍ آخَرَ
وَرَبَّمَا حِجٌّ مِنْ خَيْلِهِ بِأَفْرَاسٍ^٤ يَجْنِبُهَا إِذْ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ غَيْرُ
تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَنَظَرَ إِلَى ثَنِيَّةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَا طَرِيقَ لَهُمْ غَيْرَهَا وَكَانُوا
زُهَاءً مِائَةَ فَارَسٍ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ^٥ وَقَاتَلَهُمْ فَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَخَذَلَهُمْ وَأَوْسَعَ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى فِيهِمْ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَرَدَّ
الْمَالُ وَالنِّسَاءَ فَقَالَتْ لَهُ^٦ امْرَأَةٌ مِنْ جُرَشٍ [طَوِيل]

أَبَا حَسَنِ أَغْتَقَتْ بِالسَّيْفِ نِسْوَةً تُجَرُّ بِأَيْدِي الْعَائِثِينَ شَعْرُهَا
وَانْقَدَتْ سُعْدَى مِنْ يَدِ ابْنِ مَقْرَبٍ^٦ وَمَا فِي الْبَدْرِ التَّمُّ إِلَّا نَظِيرُهَا
أُتِحَتْ لَهَا يَوْمَ الثَّنِيَّةِ نَاصِرًا وَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَنْ يُجِيرُهَا

1. من سهمه ولا تمسكه B.

2. اجتأحوهم C.

3. آخر C, وأفراس.

4. ومائتي راجل B et C.

5. فيه B et C.

6. وانقادت سعدى من يدين (يدى A) مقرب A et B.

وحين عاد الى الثانية^١ امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل
 بهنّ وبالمواشي حتّى قدم بهنّ الى بلاده فزوّجهنّ لقومه وكانت
 فيهنّ خمسة عشر امرأة من العقائل المعدومات ومنهنّ الميّاسة
 ابنة ثابت بن عَرْفَجَة وهو رئيس قومها وادركتها ولا يُحسِن
 الوصف^٢ أن يأتي على محاسنها وتزوّجها رجل من قومها دَمِيم^٣
 الخلقة وكان الناس يحبّون من جالها ودَمَامَتَه^٤ وحسبها وقبحه
 فاذا ذكر ليلة أنّها تخاصم الى والدي فقال زوجها إنّى فد
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما اسمعه من كثرة الإعجاب
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نسائك فإن اجرتنى منها
 اجبتّها قال له الشيخ لست أجير عليها إلّا بامرها قالت أجّره
 ليقُلّ ما اراد قال زوجها فإنّ خير منك لآتى ابول فيك قال
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجّلت بل قالت له على الفور
 من غير رويّة إنّك لم تأت بشيء ولا افلحت وانما افتخرت
 بأستين يلتقيان وأُسْتُك أول من هزم منها فضحك الناس من

1. En marge de A هو المخيم.

2. الواصف C.

3. دميم B.

4. A ودَمَامَتَه, tandis que le mot est omis dans B et C.

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله ، والغنيمة هزيمه ،
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شيءٌ خصّ الله
به أمة العرب دون سائر الأمم وكان الناس في أشهر القيظ
يسرّحون أموالهم قبل الثّجر الى وادٍ مُعشِبٍ مُخَصَّبٍ مُسَبِّحٍ بعيد
من البلد يقال له صَبِيَاءٌ وفيه من عبيد الحَكَمِيِّين طوائف متغلّبة
نحو من ثلاثة الف راجل قد حموا ذلك الوادى وما جاوره
بالسيف ومن ظفروا به من مواليتهم نهبوه وقتلوه وهم معتمدون
في شعفات الجبال وصياصيتها لا يقدرّون عليهم^١ وكان العدوّ
الذى يُحرس المال ويسرّح معه^٢ في كلّ يوم خمس مائة قوس
ومائة فارس تُحرسه من العبيد المتغلّبة فشكا الناس الى على بن
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع حِذاؤه ووتره
وسألوه أن ينظر لهم في^٣ من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا
أحوالهم فنادى مناديه بالليل من اراد أن يقعد فليقعد^٤ فقد كفى

1. لا يُقدَّر عليهم B et C.
2. الذى يسرّح مع المال B et C.
3. A , وسألوه فى ان ينظر لهم من ينوب فى .
 préposition .
4. A sans فليقعد .

ثُمَّ امر الرِّعاء فسرَّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له نَجْدًا
من كرام الخيل سبقا وادبا وجنَّب حِجْرًا له تسمَّى الحُرِّيَّة لا
تُخجل الرِّيحُ اذا سبقَتْها، ولا البروقُ إن لحقَتْها، فما هو إلَّا أن
وردت الانعام ذلك الوادى حتَّى خرج عليه العبيد المتغلبون
فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة رجال وركب الرجل فإدرك
العبيد وهم سبع^١ مائة راجل^٢ أبطال فقال لهم رُدُّوا المال
والآفانا على بن زيدان فترسَّعوا اليه فكان لا يضع سهما إلَّا
بقتيل منهم^٣ حتَّى اذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولّوا كرَّ
عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتَّى قتل
منهم خمسة وتسعين رجلا فطاب الباقيون امانه ففعل وامرهم ان
يسدروا بعضُهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع الأسلحة الاحياء
والقتلاء^٤ فحملها بعائتهم على ظهور الابل وعاد والعبيد بين يديه
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في أوّل النهار فنعماه الى
الناس وأنّه قُتل فخرج الناس أرسالا حتَّى لقوه عند صلاة العصر

1. C تسع.

2. B et C رجل.

3. B et C sans منهم.

4. B et C والقتلى.

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والعبيد اسارى قال لى
ابى اذكر أنا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى
كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم أن
عليّا قُتل وامتدّ الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفاء¹ فاصبح فى
منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب
تفعل ذلك اذا قُتلت أشرافها وولاة امرها ثم اصطنع العبيد
واعتقهم وردّ عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من
عشائره ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده
وكان السفهاء والشباب منا ومن اخوالى لا يزالون ينجى
بعضهم على بعض جنايات تشتغل من الصغائر الى الكبائر وربما
كثرت فيها الجرحى ثم القتلى وبين منازلنا ومنازلهم ميدان
واسع يلتقى الناس فيه فائى الفريقين غلب ملك الميدان فاذا ذكر
عشيّة أن القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك
الحال حتى قيل لهم هذا على قد اقبل فانهمزوا حتى مات منهم
تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على ذلك الميدان
نزل عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

1. A خلفاء ; B خلقا .

فأصلح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلائل حتى ثارت الفتنة
 بينهم وكان لحالي محمد تسع بنات وله ابن واحد اسمه
 العاطف وكان الناس يضربون به المشل في السودد والكرم
 والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه
 جهّز ابنة له يقال لها زَيْنَب بمال كثير^١ جزيل ثم دعا العاطف
 الى مجلس الدخول فعقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم
 يكلفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علم^٢ ولا أعلم أباه
 بذلك ولا أبي حتى كان من قتال هؤلاء^٣ وقعة أخرى أَجَّات
 للسفهاء^٤ عن العاطف قتيلا بين أبياتنا فحمل الى منزل والدي
 وكان والده محمد بن المشيب غائبا فقدم في تلك الليلة وفي
 كل دار من منازلنا ومنازل اخوالي مناحة^٥ على ابنه العاطف
 فجرب بين الناس ذمة وامانا تلك الليلة ودُفن العاطف في مقابرنا
 فلما أصبح الناس نادى مناديه إني قد اهدرت دم ابني فلا يَحْمان

١. B et C sans كثير.

٢. B et C خبر.

٣. Ap. هؤلاء، B et C.

٤. B et C sans للسفهاء.

٥. B مناحة.

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذي كان تولى
 قتله^١ هو ابن عمي يسمى حمزة بن حسين وكان بطالا من الابطال
 لا يُصطلى بناره وكان عمي علي^٢ يقول اذا غبت عن حرب
 يحضرها^٣ حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عمي علي^٤
 بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف فضرب
 رقبته ثم تمثّل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيك ملء مدامعي متحرّقا واقول لا شئت يمين القتال

فلم يقاتل احد احدا منهم بعد ذلك ومات علي بن زيدان
 سنة ست وعشرين وخمسة واتبه خالي محمد سنة ثمان وكان
 ابي يتمثّل بعدهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تفردى بالسودد

وتاسكت احوال الناس بالدي الى سنة تسع وعشرين وفيها
 ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فمنعنا الغيث سنة

1. B et C قتل العاطف .

4. A محضرها .

2. B et C واسمه .

5. B et C sans الى .

3. A sans علي .

كاملة وبعض أخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمت قطينة^١ البلوى فخرجت عنا سنة ثلاثين وخمسمائة ونحن من أشبه الناس حالا وفيها بعض التماسك بسبب مال^٢ كانت والدتي ورثته عن أبيها المشيب بن سليمان واستغنت عنه حتى احتاجت إليه في وقت الشدة

وفي سنة إحدى وثلاثين دفعت لي والدتي مَصُوغًا لها بالف دينار ودفع لي أبي أربع مائة دينار وسبعين وقال لي تمضي مع الوزير مُسْلِم بن سَخْت^٣ إلى زبيد وتُنْفِق هذا المال عليك^٤ ولا ترجع إلينا حتى تُفْلِح^٥ فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك وكان بيننا وبين زبيد في مهبط الجنوب تسعة أيام فانزلني الوزير في داره مع أولاده ولازمتُ الطلب فاقمت^٦ أربع سنين لا أخرج من المدرسة إلا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين في

1. (وظيفة ms. وظيفة C).

2. ما A.

3. A semble lire سَخْت, le mot étant répété à la marge sans voyelles; B سجت; C سَخْت clairement.

4. وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا الخ B.

5. نفلح B; ففلح A.

6. A sans فاقمت.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطننا
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلّ سَمْعٍ فقيرٍ من النسب
 والحسب ممّن لعنّه أن يغتاز من نبذة يسيرة اوردها وانا فى
 ايرادها كما روى عن بعض ولاية خراسان حين خطب الناس
 فقال إنّ الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة اشهر فقليل
 له يا هذا انما قال فى ستة ايام فقال امرأته طالق لقد
 قلت ستة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذبوني¹ ودخل
 بعض الهاشميين من ولد العباس على ابى جعفر المنصور فأكثر
 الهاشمي ذكر والده والترحم عليه فزيره الربيع وقال لا يُترحم²
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمي للربيع انت معذور
 لانك لم تذق لذة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانا انت لقيط
 ثم نهض

فصل فى ذكر أطفاف الله عزّ وجلّ وحسن ما صنعه لى فى
 تقلّبات الايام وتغاير الاحوال بي فمن اول ما صنعه الله

1. تكذبون B ; تكذبون A.

2. لا تترحم C.

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تحصى
ولا تعد، وأطافه التي لا تحدد، أني تفقت وقد قال الله
تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ^١ وقال عم من يريد
الله به خيرا يفقهه في الدين واقمت في زبيد ثلاث
سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي
والفرائض في الموارث ولي في الفرائض مصنف يقرأ في اليمن^٢
ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة
من اخوتي الى زبيد وانشدته شيئا من شعري فاستحسنه
ثم قال تعلم والله أن الادب نعمة من نعم^٣ الله عليك فلا
تكفرها بدم الناس واستخلفني أن لا اهجو مسلما قط^٤
بييت شعر فحلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج
احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح
بيتي شعر فأقسم الصالح علي أن اجيبه ففعلت^٥ متأولا

١. *Coran*, ix, 123; A et B sans إليهم وليندروا .

٢. B et C باليمن .

٣. A sans نعم .

٤. B et C ابدا . — ٥. B et C فقلت .

لَقَوْلِ ١ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أَتَتْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ ٢ وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ٣ وَلَمْ يَكُن شَيْئًا ٤ غَيْرَ هَذَا ٥

فصل ومن الطاف الله التي يجب شكرها، ويحسن ذكرها،
أننى حججت مع الملكة الحرة أم فاتك ملك زبيد وكانت
تقوم لامير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاج اليمن برًا وبحرا
وبجميع خفارات الطريق والادلاء ومقدمى العربان والاشراف
ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حج معها اهل اليمن فى اربعة الف
بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التى

1. فقلت متأولا قول الله B et C.

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C شيء.

5. B ajoute للملك كلام، لتتمثال كلام الملك، puis continue, afin de dissimuler une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله الذى يجب شكرها على أنى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام فاذن لى فمدحته بقصيدة عظيمة غرة (غره ms.)

وما فارقتنى نعمة صاحبة كأنى من مصر رحلت

فلما وصلت اليه هذه القصيدة الخ

يذبحون منها ويحلبون دَرَّها ومعهم المطابخ والأسرة وجميع ما
يحتاجونه وكأَنَّهُم خارجون في نزهة فاذا ذكر ليلة وقد سُمْتُ
ركوب الحمل أني ركبت جملاً نجيباً وحين تهوّر الليل انست عن
يمينى حساً فعدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعير يرتعى
فناديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمال فلم يكلمنى احد
فدنوت فاذا امرأتان نائمتان فى الهودج وارجلهما خارجة عنه
ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسابت الزوجين
من ارجلهما وهما لا يعقلان فاخذت بخطام الجمل حتى ابركته
فى الحجّة العظمى وعقلته وبعدت عنه بحيث أشاهده حتى قد
مرّت قافلة من اخر الناس فانشطوا عقل البعير وساقوه معهم
فلما اصبح الناس واذا صائح ينشد الضالّة ويبذل لمن ردها مائة
مشقال^١ واذا هما امرأتان لبعض اكابر اهل زبيد نام الجمال عنهما
فعدل البعير عن الطريق وكانت عادة الحُرّة أن تمشى فى ساقية
الناس ولا يمشى بعدها احد فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته
وكانت لها مائة بعير يرسم حمل المنقطعين وحين تنصّفت الليلة
الثانية تأخّرت حتى مرّ بي محلها فتبادر الغلمان اليّ وقالوا لك

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت
 رأسها الى من سحّف المودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني
 أنّ وزنها ألف مثقال فقالت ما اسمك ومن تكون فقد
 وجب حقك فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التي وجدت
 الامراتين عليها^١ ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأنني
 حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة،
 ووجاهة مبدولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص
 وتسهيل الوصول اليها في اي وقت شئت والاستظهار^٢ بي على
 التوسط فيما بين الناس ومن صحبتي لها ومعرفتي بها حصل لي
 معرفة الوزير القائد ابي محمد سرور الفاتكي وهو القائم بدولتها
 ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبت مالا جزيلا وذلك
 أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير السداعي بعدن غزا اسطوله
 سواحل زبيد فقتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر
 من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدة ثلاث سنين
 ففقدت ذلك برخص بضائع كل بلد منهما وغلائها في البلد

1. A عليها , entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار .

الآخري حتى صار ما يسوى ديناراً برُبع دينار وما يسوى ديناراً^١
 في البلد الآخري بأربعة دنائير فاذا نث لي الحرّة هي والقائد
 سُروود في السفر الى عدن دون الاسود والاحمر ودفع لي كل
 واحد منهما ألفاً من المال وتذكّرة بما يُشترى^٢ من عدن
 فقالا اشترِ بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما
 حصل فيه في عدن من فائدة فهي لك وابتع لنا برأس المال
 من عدن ما في التذكّرة فحصل لي من المال ما لا مزيد عليه
 وحصلت^٣ لي صحبة اهل عدن ووصلت من مودّتهم الى غاية
 من الاختصاص والمساهمة فأما الصلات الغامرة، والخلع الفاخره،
 والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشيء يكثر وصفه وامتدّ هذا
 الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين ما من
 اهل دولتي^٤ زبيد وعدن الا من يغار على نصيبه من مجالستي
 وموائستي ويُطلِقون ما وصل من البضائع باسمي من الهند ومن

1. دينار C les deux fois ; ما يساوى A les deux fois.

2. تذكرة تشتري A.

3. A حصل.

4. A دولة.

عدن ومن زبيد ومن مكّة ومن عَيْذاب برّا وبحرا فقضى ذلك باتّساع الحال وذهاب الصيت حتّى كان القاضى ابو عبد الله محمد بن ابى عقّامة الحفّانلى وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لى^١ انت خارجىّ هذا الوقت وسميدّه لأنك اصبحت تُعدّ من جملة اكابر التّجار^٢ واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين أفتوا ودرّسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فأمّا الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدك^٣ بالطيب واللباس وكثرة السرارىّ فوالله ما اعرف من يعشرك فيه فهنيئا لك فكأته والله بهذا القول نعى الىّ حالى، وذهاب مالى، وذلك أنّ كتاب الداعى محمد بن سبأ صاحب عدن جاءنى من ذى جَبَلَة يستدعى وصولى اليه فاستأذنتُ اهل زبيد فاذنوا لى على غشّ ودخَلٍ من فساد الباطن وكانت للداعى بيدي خمسة الف مثقال^٣ سيّرها معى أبتاعُ له بها امّعة من مكّة وزبيد فلما قدمتُ الى ذى جَبَلَة وجدته خارجا عنها

1. A sans لى.

2. C الاكابر والتّجار.

3. Lecture douteuse dans A, on dirait مال; C دينار.

في حصن ومستنزّه^١ يقال له الضَّرْبَجَان وقد دخل فيه عروسا
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة ايام
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجار واعيان من
 امائل الناس مثل بركات بن المقرئ وحسن بن الحمار
 ومُرَجَّى^٢ الحرَّاني وابي الحسن علي بن محمد النيلي والفقير ابي
 الحسن علي بن مهدي القائم الذي قام باليمن وازال دولة
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بمدة ولم يوصلهم
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذي جيلة كنت اليه قول
 المتنبي

كُنْ حيث شئت تصل اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الواحدُ
 ثم اتبعتُ ذلك برقعة مضمونها طلبُ^٣ الاذن في الاجتماع به
 فكتب بخطه على ظهر رقعتي ما مثاله^٤

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرقت بك الافاقُ
 لو فرشنا الاحداق حتى تطأهمسن لقلت في حقك الاحداقُ

1. مستنزّه. C.

2. مَرَجَا. A.

3. طلب. A sans.

4. Deux vers de 'Oumâra, dans B¹, fol. 104 r°; D, fol. 127 v°.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنّية كنت أهديتها إليه واتفق أن الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع في يدي حتى وقفت الجماعة كلهم عليها وركبت إليه فاقت عنده في المستنزه^١ أربعة أيام بلياليها فما من الجماعة إلا من كتب إلى أهل زبيد بما يوجب سفك دمي ولا علم لي حسدا منهم وبغيا وكان مما تمّموا به المكيدة على ونسبوه إلى أن عليّ بن مهديّ صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن ينصره على أهل زبيد فسألني الداعي أن أعتذر عنه إلى عليّ بن مهديّ لما كان بيني وبين ابن مهديّ من اكيد الصّحبة والاختصاص في مبادئ أمره لأنّي لم افارقه إلا بعد أن استفحل أمره وكُشِفَ القناع في عداوة أهل زبيد فتركته خوفا على مالي وأولادي لأنّي مقيم بينهم وحين رجعت إلى زبيد من تلك السفرة وجدت أولئك^٢ القوم قد كتبوا إلى أهل زبيد في أمري كتباً مضمونها إن فلانا كان الواسطة بين الداعي وبين ابن مهديّ وقد انعقد الأمر بينهما بوساطته على

١. في المستنزه C.

٢. ذلك القوم A.

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جياش بن اسمعيل
قال أجمع رأيُ اهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني
من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى واربعين فلما كان فى اخر الليل
جاءهم خبر محمد بن ابى الاغر ونفاقه وخروج الراجل معه
وزحفه الى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عني^١ مدة سبعة
عشر يوما وحين عادوا الى زبيد ذكرهم بى رجل كنت احسنت
اليه وانما حاسدُ النعمة لا يُرضيه الا زوالها فرّ بى القائد اسمعيل بن
محمد جليس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب
مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ أَلَمَّا يَأْتِرُونَ بِكَ
لَيَقْتُلُوكَ فَاُخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ^٢ فلم ينتصف الليل حتى
خرج الملك فاتك وعساكره الى وادى حيس فى نصرة القائد
على بن مسعود على البازة والنوبة فكشوا شهرا وعادوا فحملت
الى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى
اجارنى ريث ما خرجت حاجا، بل هاجا، الى مكة سنة تسع
واربعين وخمس مائة وفى موسم هذه السنة مات امير

١. عنك . A

2. *Goran*, xxviii, 19.

الحرمين هاشم بن فُلَيْتة وولى الحرمين ولد قاسم بن هاشم
فالزمني السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة^١ المصرية فقدمها
في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمس مائة والخليفة بها
يومئذ الامام الفائز بن الظافر والوزير له الملك الصالح طلائع
ابن رُزَيْك فلما أحضرت^٢ للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر
الخليفة انشدتهما^٣ قصيدة اولها [بسيط]

الحمد للعيس بعد العزم والهَمَمِ حمدا يقوم بما أولت من النِّعَمِ
لا أَجِدُ الحقَّ عندى للركابِ يَدٌ تمتِ اللُّجُمُ فيها^٤ رُثْبَةُ الخُطَمِ
قَرَبَ بُعْدَ مزارِ العزِّ من نَظَرِي^٥ حتى رأيتُ إمامَ العصر من أَمَمِ
ورُحْنٌ^٦ من كعبةِ البطحاءِ والعَرَمِ وفدا الى كعبةِ المعروفِ والكَرَمِ
فهل درى البيتُ أُنَى بعد فرقتِه^٧ ما سرْتُ من حَرَمٍ آلا الى حَرَمِ
حيث الخلافَةُ مضروبُ سُرَادِقُهَا بين النقيضينِ من عَفْوٍ ومن نَقَمِ

1. الديار G.

2. انشدته et عليه C.

3. منها D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r°.

4. *Kharida* بصرى.

5. *Kharida* ورحت.

6. *Raud.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد رؤيته ms. Schefer بعد زورته.

ولإمامة أنوار مقدّسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تُنصّ لنا على الحقيين¹ من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلّمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تُشني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلها وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله الا يد الصنعين² السيف والقلم
وجوده أوجد الأيام ما اقتدرت وجوده أعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة ثير انف الشريّا عزّة الشمم
أرى مقاما عظيم الشأن أوهمني في يقظتي أنّها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي ولا ترقّت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها عقود مدح فما أرضى لكم³ كلمي

1. D الحقيين, pour الحقيقين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, n° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عزّ, au-dessous duquel on a écrit صم. — A الصنعين (peut-être الصينعين); D, fol. 159 v° الصنعين; Raul. الصنعين.

3. D لها.

ترى الوزارة فيه وهى باذلةٌ عند الخلافة نصحا غير متهم
 عواطف علمتنا^١ أن بينهما قرابة من جميل الرأى لا الرّحم
 خليفة ووزير مدّ عدلها ظلاً على مفرق الإسلام والأمم
 زيادة النيل نقص عند فيضها فما عسى يتعاطى^٢ منة السديم
 وعهدى بالصالح وهو يستعيدها فى حال النشيد مرارا والأستاذون
 واعيان الأمراء والكبراء يذهبون فى الاستحسان كلّ مذهب ثم
 أفيضت على خآم من ثياب الخلافة مذهبة ودفع لى الصالح
 خمس مائة دينار واذا بعض الأستاذين قد اخرج لى من عند
 السيّدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مائة دينار اخرى
 وحمل المال معى الى منزلى وأطلقت لى من دار الضيافة رسوم
 لم تُطأ لآحد من قبلى وتهادتنى امراء الدولة الى منازلهم للولائم
 واستحضرنى الصالح للعجالة ونظمنى فى سلك اهل المؤانسة
 وانشأت على صلّاته وغمرنى برّه ووجدت بحضرته من اعيان
 اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالى ابن الحباب والموفق ابن

1. C et Raud. أعلمتنا.

2. C et D تتعاطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.
 تتعاطى.

3. خرج لى بخمسمائة دينار. C et Raud.

الخلال صاحب ديوان الإنشاء وأبا الفتح محمود بن قادوس
 والمهذب أبا محمد الحسن بن الزبير وما من هذه الحلبة احد
 ألا ويضرب في الفضائل النفسانيه، والرئاسة الانسانيه، بأوفر
 نصيب، ويؤمى شاككة الإشكال¹ فيصيب، وما زلت أخذو
 على طرائقهم، وأعرض² جذعى في سوابقهم، حتى اثبتوني في
 جرائدهم، ونظموني في سلك فرائدهم، هؤلاء جلساؤه من
 اهل الأقلام، وأما اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجيد الاسلام
 ولده وصهره سيف الدين حسين واخوه فارس المسلمين بدر بن
 رزيك وعز الدين حسام قريبه وهؤلاء هم اهله فاما
 غيرهم من امراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر اوقاته
 فمنهم ضرغام ونال الوزارة ومنهم علي بن الزبد ويحيى بن الخياط
 ورضوان بن جالب راغب وعلي هوشات ومحمد بن شمس
 الخلافة وعهدى بالصالح وقد انشدته يوما وهو في القبو
 من دار الوزارة قصيدة اقول منها [طويل]

دعوا كلَّ برق شمتهم غيرَ بارق يلوح على القسطنطا صادق بشره

1. الصواب C.

2. وأعرض C.

وزوروا المقام الصالحى فكلُّ من على الارض ينسى ذكره عند ذكره
ولا تجعلوا مقصودكم طَلَبُ الغنى فتجنسوا على مجد المقام وفخره
واكن سلوا منه العلى^١ تظفروا بها فكلُّ امرئ يرجى على قدر قدره

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايّا
ومدحته فى شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة

منها [كامل]

قصدتك من ارض الحطيم قصائد^٢ حادى سراها سنة وكتاب^٣
ان تسلا عما لقيت فبانى لا مخفى املى ولا كذاب
لم أنتجع ثمّ النطاف ولم أقف بمذائب وقفت بها الأذئاب
لكن وردت قرارة العزّ التى^٤ تغدو عبيدا عندها^٥ الارباب
عثر به قدّم الشناء ولا لعا^٦ ان لم يُقلها^٧ رفعة وثواب

1. D, fol. 107 r^o . الغنى . Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v^o, sans variantes.

2. Variante à la marge de A ; C, D, fol. 26 r^o قصائد .

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يخاطب صاحبيه . Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارة الغمر الذى .

5. D عنده .

6. D, fol. 26 v^o فلا لعا ; *Kharida*, fol. 258 v^o قدّم الشتاء فلا لعا .

7. *Kharida* لم تقلها .

فالتقى الى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين دينارا
وودعت الخليفة والوزير بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع الى
مكة واليمن قولي [كامل]

من لى بأن تَرَدَّ الحجازَ وغيرها اخبار طيبٍ مواردٍ ومصادرٍ
زارت بى الآمالُ اكرمَ ساحةٍ فوق الثرى فعدوتُ اكرمَ زانِرٍ
ووفدتُ ألتمسُ الكرامة والغنى فرجعتُ من كلِّ بحظٍّ وافرٍ
فكأن مكة قال صادقُ فإلها سافرُ تعدُّ نحوى بوجهٍ سافرٍ

فاوسعنى إكرامهما توقيرا، وإنعامهما توفيرا، وعهدى بسيف
الدين حسين وهو بقول للتوزرى وكان يتولى الرسالة عن
الخليفة الى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل
فاستحملوا من الرجلُ فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون
الوفادة خمس مائة دينار والتسفير خمس مائة ففعلت السيدة
الشريفة ست القصور ذلك ومما ودعت به الصالح في دار
الوزارة قصيدة منها³ [كامل]

1. D, fol. 107 r°; *Kharida*, fol. 258 v° يرد.

2. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258 v°.

لازمَتْ خِدمَتُهُ فَأَدَّبَ خَاطِرِي فالمدحُ من إحسانه معدودُ
 فإذا نظمتُ له المديحَ فأنما أنهدى بضاعته له وأعيدُ
 كم ضمَّ فائدةً التَّهَيُّ لِي وَاللَّهْي فغدوتُ مما قد افساد أفيْدُ
 فلاشعرنَ بها مَشاعِرَ مَكَّةِ ولتسمعنَ عَدَنُ بِهَا وَزَبِيدُ
 صَدَّرَ حَمْدُتُ بِهِ الْوَرُودَ وَأَنَا دُمْتُ بِهِ عِنْدِي الْمَطَايَا الْقُودُ

فبلغ عليّ ودفع لي مائتي دينار وكتب لي إلى الأمير ناصر الدولة
 وإلى قوص بمائة أردب قمحا وحماها من مال الديوان إلى مكة
 حرسها الله تعالى وقلت في مستهلّ شوال سنة خمسين
 وخمس مائة امدحه واشكره واسأله لي في كتاب¹ من مجلسه
 إلى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعي باليمن بسبب
 ثلاثة ألف دينار مات الداعي محمد وله عندى ما يُنيف على
 ستة ألف دينار درّجت منها في نوبتي مع أهل زبيد ثلاثة
 ألف دينار وهذه القصيدة آخر ما أنشدته في هذه السنة اعنى
 سنة خمسين منها² [كامل]

1. A sans et pourtant كتاب لي في .

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers
20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

قد قلت الامال وهي مُسِيرَةٌ^١ عِزًّا يَخَافُ مَذَلَّةً^٢ الْمُسْتَرْزَقِ^٣

ومنها

وَتَيْقَنِي أَنْ قَدْ وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ ادْنِ مَوَاهِبِ الْعُلَى وَتَحَقَّقِي
أَعَزِّيزَ مَصْرِ دَعْوَةٍ مِنْ وَائِقٍ^٤ نَفَسَتْ عَنْهُ خِشَاقَ حَظِّ مُوَثَّقِ
أَعْتَقَهُ مِنْ رَقِّ الزَّمَانِ وَخَلَّه وَقَفَ الْإِمَاءُ عَلَى وِلَاءِ الْمُعْتَقِ
وَأَسْمَعُ مُحَاسِنَ لَفْظِهِ لَا حِفْظَهُ كَالدَّرِّ بَلْ أُنْقَى مِنَ الدَّرِّ النَّقِيِّ
مِنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ الْحَاسِنِ حُرَّةٍ أَجْرَى عَلَيْهَا الرِّقَّ حُرِّ الْمَنْطِقِ
رَاحَتِ شُرُودِ الذِّكْرِ يَنْشُرُ طَيْهَا كَرَمًا^٥ يُقَيِّدُ بِالشَّنَاءِ الْمُطْلَقِ
مَا شَانَ عَقْدَ نِطَاقِهَا^٦ ضَيْقٌ وَلَا أَزْرَتْ عَلَيْهَا عُقْدَةٌ مِنْ مَنَاطِقِ^٧

1. A (sic) مُسِيرَةٌ.
2. A (sic) يَخَافُ اذَلَّةً; D تخاف.
3. Entre ce vers et le suivant, D :

الْغَايَةُ الْقُضْوَى أَمَامَكَ وَأَحْضَرِي جَنْسَ الْمُنَى وَأَسْتَوْعِبِي وَأَسْتَرْزُقِي

4. D مِنْ مُخْلِصٍ.
5. C et D يَنْشُرُ طَيْهَا كَرَمًا.
6. C et D نِطَاقِهَا.
7. A et C مَنْطِقِي.

إن أحسنت فلاجل إحسان سرت^١ آمأها في ضوءه^٢ المتألق
لولا ندى ماء السباحة ما غدا ماء الفحاحة مهرقاً في مهرق

فكتب لي على يدي كتاباً فلما وقف عليه صاحب عدن استقط
عني الآلاف الثلاثة وائرأني منها فكتبني إلى الملك الصالح من
عدن إلى مصر اشكره على ذلك قصيدة أولها [طويل]

ليالي^٣ بالفسطاط من شاطئ^٤ مصر سقي^٥ عهدك الماضي عهداً^٦ من القطر
منها في شكر الصالح ومدحه^٧

لقد غمرثني^٧ من نداء موأهب^٨ أضفت إلى عز الغنى شرف القدر
قصدت^٩ الجناب الصالح تفاعلاً وقد فدت حالي فأصلحني دهرى

1. سورة D.

2. D, fol. 106 v° ليالي.

3. A, mss. du *Raud*. شاطئ; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئ, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C شني.

5. C, D, *Raud*. (de même mss.) عهد; dans ce cas, lisez عهدك سقي^٥; cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud*. (fol. 119 v°) porte à la fois سقي et عهد.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غمرثني; D et *Kharida* (fol. 259 r°) clairement غمرثني.

ولم يَرْضَ لِي مَعْرُوفُهُ دُونَ جَاهِهِ فَسَيَّرَ كُتُبًا كَالْكِتَابِ فِي أَمْرِي
كَأَنَّ يَدِي فِي جَانِبِي عَدَنَ بِهَا تَهَنَّزَ عَلَى الْإِيَّامِ أَلْوِيَّةَ النَّصْرِ
وَمَا فَارَقْتَنِي نِعْمَةٌ صَالِحِيَّةٌ كَأَنِّي مِنْ مِصْرٍ رَحَلْتُ إِلَى مِصْرٍ

فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقَضِيْدَةُ قَالَ قَدْ فَرَّطْنَا فِيهِ حِينَ تَرَكْنَاهُ
يُخْرِجُ مِنْ عِنْدِنَا وَقَدْ كَانَ الْوَاجِبُ إِمْسَاكَهُ لِلْخِدْمَةِ وَالصَّحْبَةِ
وَأَعُودَ إِلَى تَأْرِيخِ انْفِصَالِي عَنْهُ سَنَةَ خَمْسِينَ ثُمَّ سَافَرْتُ مِنْ
مِصْرَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَادْرَكْتُ الْحَجَّ وَالزِّيَارَةَ فِي بَقِيَّةِ سَنَةِ
خَمْسِينَ وَوَرَدَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادَ وَهُوَ الْمُقْبَشَفِيُّ إِلَى أَمِيرِ الْحَرَمَيْنِ
قَاسِمِ بْنِ هَاشِمٍ بِأَمْرِهِ أَنْ يَرْكَبَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ الْمَكْرُمَةِ
الشَّرِيفَةِ بَابَ سَاجٍ جَدِيدٍ قَدْ أُلْبِسَ جَمِيعُ خَشْبِهِ فِضَّةً وَطُلِيَ
بِذَهَبٍ وَأَنْ يَأْخُذَ أَمِيرُ الْحَرَمَيْنِ حَلِيَةَ الْبَابِ الْقَدِيمِ لِنَفْسِهِ وَأَنْ
يَسِيرَ إِلَيْهِ خَشَبُ الْبَابِ الْقَدِيمِ مُجَرَّدًا لِيَجْعَلَهُ تَابُوتًا يُدْفَنُ فِيهِ عِنْدَ
مَوْتِهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ مِنَ الزِّيَارَةِ سَأَلَنِي أَمِيرُ الْحَرَمَيْنِ أَنْ أَبِيعَ لَهُ
الْفِضَّةَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْبَابِ فِي الْيَمَنِ وَمَبْلَغُ وَزْنِهَا خَمْسَةُ
عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَوَجَّهْتُ إِلَى زَبِيدَ وَعَدَنَ مِنْ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ
تَعَالَى فِي صَفَرِ سَنَةِ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَحُجِّجْتُ فِي الْمَوْسَمِ مِنْهَا
فَدَفَعْتُ لِأَمِيرِ الْحَرَمَيْنِ مَالَهُ وَهَمَمْتُ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْيَمَنِ فَالْزَمَنِي

امير الحرمين بالترسلُ عنه الى الملك الصالح بسبب جناية جناها
 خَدَمَهُ على حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج
 الامر من عند الصالح الى الوالى بقوَص أن يعوقنى بقوَص ولا
 يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم الى باب السلطان حتى يرد
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذاك ما نُقل الى
 الصالح عنى أنى طعنت فى مذهب الإمامية وكان المتشدد فى
 ذلك صهره الامير سيف الدين حسين بن ابى الهيثم، ثم اذن لى
 الصالح فى القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلح ليعنى علامات الكرامة والبشر
 وقد اخذت أيام قوَص نصيبها فهل نُقلت تلك السجايا الى مِصر

فخرج امره بإزالى وإكرامى وإيصالى اليه فانشدته عند
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقمة العرش مع الافرنج
 واشرت فيها الى البراءة مما نُسب الى من القول فى مذهبه
 منها³ [كامل]

1. A et B الحسين .

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.

فأعلمُ وانت بما أريدُ مقالَه^١ متى ومن كل البرية أعلمُ
 إني حُسدت على كرامتك التي من أجلها في كل أرض أكرمُ
 وبدون ما أسديته من نعمة سدى الرجال الحاسدون وألحسوا
 إن كان ما قالوا وليس بكائن فإنا امرؤ بمن سعى بي الأئمُ
 عُذْرُ كما اختار الحسود وموقفُ ألزمتُ نفسي فيه ما لا يلزمُ
 كَذِبٌ وحقك لو حلمتُ بذكره أقسمتُ أنى بعده لا أحلمُ
 راجع جميل الرأي في بنظرة تُضحى عواطفها تسبحُ وتسجُمُ
 فالليلُ إن أقبلتْ ضُبِحُ مسفرُ والصبحُ إن أعرضتْ ليلُ مظلمُ
 بدأتْ صنائعك الجميلُ ومثلها بأجلٍ من تلك البداية تُختَمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوائده وامر لى بمائة دينار
 وخرج امره الى الامير عز الدين حسام باستخراج ما تأخر^٢ لى
 من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني بلازمة الخدمة^٣
 فى المجاسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت
 المزية^٤ والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

1. *Kharida*, fol. 259 r^o .مقالة .

2. B et C تجعد (C محمد).

3. بلازمته للخدمة B .

4. المونة C .

ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها وأنا بمعزل عن ذلك لا انطق
 بحرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس
 السمر من ذكر السلف ما اعتمدت عند ذكره وسماعه¹ قول الله
 عز وجل² فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
 ونهضت فخرجت فادركني الغلمان فقلت حصاة يعتادني وجعها
 فتركوني وانقطعت في منزلي أياما ثلاثة ورسوله في كل يوم
 والطبيب معه ثم ركبته بالنهار فوجدته في البستان المعروف
 بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبتى وقال
 خيرا فقلت إنني³ لم يكن بي وجع وإنما كرهت ما جرى في
 حق السلف وأنا حاضر فإن امر الساطان بقطع ذلك حضرت
 وإلا فلا وكان لي في الارض سعة وفي الملوك كثرة فعجب⁴ من
 هذا وقال سألتك بالله ما الذي تعتقد في ابى بكر وعمر
 قلت اعتقد أنه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنه
 ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه.

2. *Coran*, iv, 139 ; cf. vi, 67.

3. B et C فإني.

4. B et C فتعجب.

تعالى^١ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحِكُ
 وكان مرتاضاً حصيفاً قد لقي في ولاياته^٢ فقهاء السنة وسمع
 كلامهم ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم أشعر في بعض
 الأيام حتى جاءتني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومعها ثلاثة
 أكياس ذهباً والابيات قوله [كامل]

قل للفقير غمارة يا خير من اضحى يؤلف خطبة وخطاباً
 أقبل نصيحة من دعاك الى الهدى قل حطة^٣ وادخل الينا الباباً
 تلق الأئمة شافعين ولا تجذ إلا لدينا^٤ سنة وكتاباً
 وعلى أن يعلو محاك في الوري واذا شفعت الى كنت مجاباً
 وتعجلي^٥ الآلاف وهي ثلاثة صلة وحقك لا تعد^٦ ثواباً

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير املاك الزمان نصاباً^٧

1. *Coran*, II, 124.

2. B et C في ولايته.

3. A حطة; emprunt au *Coran*, II, 55; VII, 161.

4. 'Imâd ad-Dîn, *Kharîda*, fol. 262 v° ولا ترى إلا لديهم.

5. *Kharîda* وقبضت آلافاً وهن ثلاثة صلة.

6. D, fol. 26 v° لا تكون.

7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharîda*.

لَا كُنْ^١ إِذَا مَا أَفْسَدْتَ عِلْمًاؤُكُمْ مَعْمُورَ مَعْتَقَدِي وَصَارَ خَرَابًا
وَدَعَوْتُمْ فِكْرِي إِلَى أَقْوَالِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَطَاعَكُمْ وَأَجَابًا^٢
فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَى صَفَاءِ مُحَبَّتِي^٣ وَأَمْنٍ عَلَى وَسَدِّ هَذَا الْبَابِ

وَهَذِهِ نُكَّتْ مِنْ مَوَاقِعِ اسْتِحْسَانِهِ لِحَيْدِ الشَّعْرِ نَافِقٍ بِهَرَامِ
الْغُزَّى أَحَدُ غِلْمَانِهِ وَتَوَجَّهَ يَدِ الصَّعِيدِ فَادْرَكَهُ الْعَسْكَرُ فَتُقْتَلُ
أَخُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْغُزَّى وَدَخَلَ بِهِرَامَ اسِيرًا عَلَى جَمَلٍ وَمِنْ مَعَهُ
مِنَ الْغُزَّى وَخِيْلِهِمْ قِلَاعٌ مَجْنُوبَةٌ تَحْتَ الْجَمَالِ وَكَانَ الصَّالِحُ يَكْرُرُ
اسْتِحْسَانَ بَيْتِ قَلْبِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ ثَابِتَةٍ فِي الْإِدْيَوَانِ وَهُوَ
قَوْلِي^٤ [بسيط]

تَسْمُوا إِبْلًا تَتَلَوْ قِلَانَعَهُمْ يَا عِزَّةَ السَّرْجِ ذَرَقِي ذَلَّةَ الْقَتَبِ
وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ قَوْلِي فِي طُرْخَانِ سَلَيْطٍ^٥ حِينَ صُلِبَ [وافر]

1. *Kharida* أمّا.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

واقى دليل الحق في أقوالهم ودعوت فكري عند ذلك أجابا

3. *Kharida* على اكيد مودتي.

4. D donne ce vers comme le 33^e d'une poésie au fol. 10 v^o ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r^o. On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.

5. B et C sans سَلَيْط.

اراد علوّ منزلة^١ وقدر فاصبح فوق جذع وهو عالٍ^٢
 ومدة على صليب الجذع منه يمينا لا تطول على^٣ الشمال
 ونكس رأسه لعتاب قلب دعاه الى الغواية والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدري^٤ بما جهل الوري من الفضل^٥ لم تنفق عليه الفضائل
 لئن كان منا قباب قوس فبيننا فراسخ من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط^٦ [وافر]

ازال حجاب عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب
 وقربني تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقترابي

وهو شيء كثير في الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع^٧

١. مرتبة. *Kharida*, fol. 258 r° et *Raud.*, I, p. 220 (de même mss.).

٢. A et D, fol. 156 v° على.

٣. *Kharida* الى.

٤. B, C, D (fol. 156 v°) ; *Kharida* (fol. 258 r°) يدري.

٥. *Kharida* من الفضائل, contraire au mètre.

٦. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poème de 64 vers ; *Kharida*, fol. 258 r°.

٧. B et C ولم يكن مجلس انسه يتقطع.

ألا بالمذاكرة في أنواع من العلوم الشرعيّة والأدبيّة وفي مذاكرة
وقائع الحروب مع أمراء دولته وكانت أحواله طورا له وتارة
عليه فمّا هو عليه فرط العصبيّة في المذهب ولو شرحت
هذه الواحدة لكثرت وطالت واتّسعت وعالت ومنها جمع
المال واحتجائه وهذه هي غرامه وأشجائه ومنها الميل على
جانب الجند واضعافهم^١ والقصّ من أطرافهم^٢ وأمّا التي له
فكان مرتاضا قد شمّ أطراف المعارف وتميّز عن أجلاف^٣
الملوك الذين ليس^٤ عندهم إلا خشونة مجرّدة^٤ وكان شاعرا
محبّ الأدب وأهله ويكرم جلسيه، ويبسط انيسه، وكان
كرمّه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخلت اليه
ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس
مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السباط ولم
اكن رأيته من أوّل الشهر بليل فامر لي بذهب وقال
لا تبرح ودخل ثمّ خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

1. B et C باضعافهم.

2. B et C اخلاق.

3. B et C ليست.

4. A محرده (sic).

فيه^١ بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام
قد رحلنا الى الحمام سنيئاً ليت شرى متى يكون الحمام

ثم قال لي تأملهما واصلحهما إن كان فيهما شيء قلت هما
صالحان وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام
ومن عجيب الاتفاق أتت انشدت ابنه مجد الاسلام في
دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من^٢ شهر رمضان او
السابع عشر قصيدة اقول فيها^٣ [طويل]

ابوك الذي تسطو الليالي بحده وانت يمين إن سطوا وشمال
لرثبته العظمى وإن طال عمره اليك مصير واجب ومآل
تحالساك اللحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثيته به^٤ وان

1. A et B sans فيه .

2. A في .

3. D, fol. 136 r^o, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به .

كان كثيرا قولي¹

[طويل]

افى اهل ذا النادى عليهم أسائله² فبأنى لما بى ذاهب اللب ذاهله³
سمعت حديثا أحسد الضم عنده وينذهل واعييه ويخرس قائله⁴
فقد رابنى من شاهد الحال أننى ارى الدست منصوبا⁵ وما فيه كافله⁶
وأنى ارى فوق الوجوه كآبه⁷ تدل على أن الوجوه ثواكله⁸
دعوى فما هذا بوقت بكا⁹ سيأتيكم طائل البكا¹⁰ ووابله¹¹
ولم لا نكيه ونندب فقهه واولادنا أيتامه وارامله¹²
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا¹³ الدهر فاعله¹⁴
أيكرم مشوى ضيفكم وغريبكم فيسكن او¹⁵ تطوى¹⁶ ببين¹⁷ مراحلته¹⁸

وقلت فيه من قصيدة⁷

[طويل]

1. D, fol. 129^{ro}-130^{ro}; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا², D في مصر².

3. *Kharîda*, fol. 259^{ro} اوان³.

4. D بى⁴.

5. D et *Kharîda* ام⁵.

6. D يطوى⁶.

7. D, fol. 12^{ro} et v^o, ces quatre vers comme 13^e, 18^e, 25^e et 26^e d'un poème de 67 vers.

تَنَكَّدُ^١ بَعْدَ الصَّالِحِ الدَّهْرِ^٢ فَاغْتَدَتْ
 مَجَالِسُ^٣ أَيَّامِي وَهَنْ غُيُوبِ^٤
 يُجْدِبُ خَدِّي^٥ مِنْ رُبَيْعٍ مَدَامَعِي
 وَرُبْعِي مِنْ نُعْمَى يَدِيهِ خَصِيبُ
 وَهَلْ عِنْدَهُ أَنَّ الدَّخِيلَ مِنَ الْجَوَى
 مُقِيمٌ بِقَلْبِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ
 وَإِنْ بَرَقَتْ سِنِّي لَذَكَرَ حِكَايَةِ
 فَإِنَّ فُؤَادِي مَا حَيْثُ كَثِيبُ
 وَرَثَتِهِ بِقَصِيدَةِ أَوَّلِهَا^٦
 [خَفِيف]

طَمَعُ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ غُرُورُ وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرُ
 وَلَكُمْ قَدَرُ الْفَقْرِ فَاتَّشَهُ نُوبٌ لَمْ يُحِطْ بِهَا التَّقْدِيرُ

منها

فَضَّ خَتَمَ الْحَيَاةِ عَنْكَ حِمَامٌ لَا يَرَاعِي إِذَا وَلَا يَسْتَشِيرُ
 مَا تَحْطَى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا قَدَرُ أَمْرِهِ عَلَيْنَا قَدِيرُ
 بَذَرْتَ عَمْرَكَ اللَّيَالِي سَفَاهًا فَسَيَعْلَمَنَّ مَا جَنَى التَّبَذِيرُ^٧

1. تنكَّر C ; تنغَّير D .

2. العيش D .

3. محاسن B, C, D, *Kharida* .

4. عيوب B, D, *Kharida*, fol. 259 r^o .

5. جدِّي C .

6. D, fol. 65 r^o-67 v^o, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.

7. التقدير B .

يا امير الجيوش هل لك علمٌ أن حَرًّا^١ الأَسَى علينا اميرُ
 إنَّ قبرا حللته^٢ لغنيُّ إنَّ دهرًا^٣ فارقتَه لفقيرو
 وبعيدٌ عنك السُّؤْلُ بشيءٍ ولك الفكرُ موطنٌ^٤ والضميرُ

منها في صفة ابنه

لا يقوانَ جاهلٌ بالقروافي ذَهَبَ الناقدُ السميعُ البصيرُ
 فالمرجى ابو شجاعٍ عليمٌ بمقاديرِ اهلهمنَ خبيرُ
 كنتُ اخشى أن يقولَ المنادى أيُّها الضيفُ جَفَّ^٥ عنك القديرُ
 فابتداني بفضله قائلًا لى لك في ظليَ^٦ المحلُّ^٧ الاثيرُ
 ثم اسدى اليَدَ التى كلُّ خِلٍّ حاسدٌ لى من اجلها وغورُ
 مَلِكُ القلبِ واللسانِ فهذا مُضْمِرٌ^٨ جَبَّه وهذا شكورُ

اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح فأما اخبار الملك

1. جرّ B ; جوّ A .
2. احللتته A .
3. قصرا C .
4. موطنًا C .
5. خف D .
6. لك ظلى حيث المحلُّ D .

الناصر العادل رُزَيْكُ بن الصالح فَإِنَّ اللَّهَ^١ لم يُمهله^٢ إِلَّا مُدِيدَةً^٣
يسيرة وكانت أفعالُ الخير فيها كثيرة وذلك أَنَّهُ سَامَحَ الناسَ
بالبواقي والحسابات^٣ القديمة، واسقط من رسوم الظلم مبالغَ
عظيمة، وقام عن الحاجِّ بما يستأديه منهم امير الحرمين وسيرَّ
على يد الامير شمس الخلافة إمَّا خمسة عشر الفا او دونها الى
امير الحرمين عيسى بن ابى هاشم برسم إطلاق الحاجِّ وظفر
بقتلة ابيه ظفرا عجيبا بعد تشييتهم في البلاد وكان زِفَافُ
اخته الى الخليفة العاضد في وزارته ونُقل تابوت ابيه
من القاهرة الى مشهد بنى له في القَرافة كلَّ ذلك في وزارته
وحفر سِرْدَابًا تحت الارض يوصل فيه من دار الوزارة الى دار
سعيد السعداء ومن محاسن ايامه وما يُؤرَّخ عنها بل هي
الحَسَنَةُ التي لا تُوازى، واليدُ البيضاء التي لا تُجَارَى، خروجُ
امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضي الاجلِّ الفاضل
ابى علىَّ عبد الرحيم بن علىَّ البَيْسَانِيَّ الى الباب واستخدامه

1. Var. de A, B et C الزمان.

2. Var. de A, B et C مدَّة.

3. في الحسابات C.

بمحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فإِنَّه غرس منه للدولة
 بل للآلة شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها
 في السماء، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا¹ وحملَ الى
 الخليفة في زِفَاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب
 وتراحت في أيامه الحال بالامير عز الدين حُسام قريبه وعظم
 صيته² واستولى على تدبير كثير من اموره عمه فارس
 المسلمين وصهره سيف الدين وعظم غلمان أبيه عن الوقوف
 عند اوامره وفي أيامه قُتل الخارجيُّ ابن زرار³ وقُتل
 ايضا في أيامه المعظم بن قوام الدولة⁴ فاما فراسته⁵ فكان
 فارسا يُطابق⁶ بعدة⁷ من القنطاريات⁸ ولم يُشهر له من
 البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة⁹ الافرنج
 على أعمال الحَوْف فإِنَّه أَغْذَى السير خلف الافرنج الى ابي عروق

1. *Coran*, XIV, 30.

2. فروسيته C.

3. تطلق B.

4. A et B بعده, sans *taschdid*; C بعده.

5. A et B القنطارية.

6. غارت A.

وعاد ففرق في الجيش على بلبيس مالا كثيرا وحمل وخلع على
اعيان¹ والموقف الثاني إدراكه لبهرام الغزي حين نافق
طالباً للصّمد فإنّه سرى فبين خفّ معه من الجيش حتّى أدرك
الغزّ عند الفجر فقتلهم واسرهم وأما كرمه فلم يكن بنجيل
وابوه أكرم منه وأما فهمه فكان يعرف جيّد الشعر ويستحسنه
ويُشيب عليه وما² من هذه القضايا قضية³ ألا وهي مقيدة
بأشعار لي ولغيري فمّا قلت في غارته الى أبي عروق في التماس
الافرنج حين اغاروا على الحوف من قصيدة³ [بسيط]

انت الذي يعقد الإسلام خنصره عليه إن حلّ خطب أو طرأ⁵ وطر
متوجّج تشرق⁶ الدنيا بطأعته وتجلّج الشمس مهما لاح والقمر
كان أخلاقه من حسن خلقته صيغت فقد راقّت الأفعال والصور
إذا أقامت على ثغر صوارمه فالمنسائب عن سُكّانه سقر

1. على اعيانهم C.

2. وأما A.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 r°, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. D حلّ.

5. A, B et C طرى.

6. تشرف B.

أَغْرَتْ^١ قَبْلَ ابْنِ الْغَارَاتِ مَقْتَحِمًا لِلْهَوْلِ تَسْتَصْفِرُ الْجُلَى^٢ وَتَحْتَقِرُ
فَكَانَ شَمْسًا وَكَنتَ الْفَجْرَ يَقْدُمُهَا وَالْفَجْرُ فِي الْجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَنْتَشِرُ

منها^٣

وَحِينَ أَبْلَيْتَ عَذْرَا فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ وَالنَّصْرُ يُقَسِّمُ لَا فَاتَوْهُ^٤ وَالظَّفَرُ^٥
وَقَالَ عَزْمُكَ لَمَّا أَنْ أُلِحَّ وَلَمْ يَلْحَ^٦ لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
إِنْ يَنْجِ^٧ مِنْهَا أَبُو نَضْرٍ فَعَنْ قَدَرٍ نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَبَهَا الْقَدَرُ^٨
وَعُدَّتْ نَحْوَ مَقَرِّ الْعِزِّ^٩ فِي غَضَبٍ يَفْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ

1. A. اُغْت.

2. A et B. الْجَلَا.

3. A sans منها.

4. C. فَاتَوْكَ.

5. D donne ce second hémistichie comme deuxième hémistichie du vers 27 et porte ici :

وَصَحَّ مِنْكَ الشَّرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهَرُ

6. D. تَلَحَّ ; B. لَحَّ.

7. B. نَجَّ.

8. C. قَدَّرَ.

9. D. الْعِزَم.

وبالصوارم^١ في أجفانها أسف تكاد من حرّه الاجفان تستعير
 ايقنت منذ ارحت الملك^٢ من تعب أن سوف يتعب^٣ في اوصافك الفكر
 وخلص على ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من
 قصيدة^٤ [كامل]

من شاكر عني نداه فإني عن شكر ما اولاه ضاق نطاقي
 من تخف عليه^٥ إلا أنها ثقلت مؤنثها على الاعناق
 وكان ينقم على قولي^٦ في عمه بدر الدين رزيك^٧ [بسيط]

يا ثانيا لابي الغارات في شرف أمسى به ثامنا للسبعة الشهب
 انت الرديف له في رتبة سحبت أذيالها بكما عجبنا على السحب
 فاسترضيته بقصيدة منها^٨ [كامل]

1. وللصوارم D.
2. D. المجد.
3. D. تتعب ; B. يتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46° et le 47° d'une poésie de 49 vers.
5. C. على.
6. Ap. A. في قوله , على.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

مولاي دعوةُ خادِمٍ اهمالته بعد احتفاليك
 إن كان عن سبب فلا يذهبُ بجامك واحتمالك
 أو كان عن مَلَلٍ فما يخشى وليك من ملالك
 إن خفتُ دهرى بعد ما اعلمتُ حبلى في حبالك
 ومدحتُك المَدْحَ التي^١ عَبرتُ فيها^٢ عن فعالك
 فالجُرُ مسدودُ الهوى والارضُ ضيقةُ المسالك

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزوي قصيدة منها^٣ [بسيط]

لما تمرّد بهرامٌ وأسرته بغيا^٤ وراموا قراع النبع بالغرب
 ظنّوا الشجاعة تُنجيهم فقارعهم أبو سُجاعٍ قريعُ المجد والحسب
 أسرى اليهم ولو أسرى الى الفلك السّاعى لحافت قلوب الأُنجم الشهب
 في ليلة قدحت زُرْقُ النّصال بها نارا تُشبّ بأطراف القنسا الأشب
 سما اليهم سُمُوّ البدر تصحبه كواكبٌ من سحاب النّقع في حُجب

1. المَدْحَ الذى C et Kharida.

2. فيه A, C et Kharida.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v°-11 v°.

4. D جهلا.

المُشْرِعون من المُرَّان^١ أرشيّة^٢ نابت قلوبُ أعاديها عن القُلبِ
 والطاعنون الأعادي كلّ مُزبِدة^٣ كائنُها كأسُ نخرٍ حاشٍ بالجَبِ
 تروى الرماحُ الطوامى من مُجاجةِها^٤ فتتشنى وعليها نشوة الطَّربِ
 كأنَّ لمع المواضى في أكفهم^٥ صواعقُ في الوغى تنقض من سُحبِ
 وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها^٦ مصاهرة الخليفة
 له^٧ [طويل]

خيلى قولاً للأجل نيابة^٨ فقد منعثنى هيبةٌ وجلالُ
 أخالك لا ترضى الكواكب معشراً^٩ وانت لابناء الخلافة خالُ
 ستفخر غسانُ بكم ويزيدها^{١٠} على أن آل المصطفى لك آلُ
 وقلت من قصيدة في ذكر بني رزبك أخاطب الخليفة
 واذكر الصهر^{١١} [كامل]

ضموا بشملك شملهم فكأنكم^{١٢} من ألفة ألف تُضمُّ ولام

١. المِرَّان D.

٢. فيها A et B sans ذكر A.

٣. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

٤. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 v°.

٥. D فكأنهم.

وغدوتم كالخمس في كف الهادي والدهر إلا أنك الإيهام
 رحلت من الكنف الذي ما زال في أرجائه لبني الرجاء زحام
 كنف يبيت العلم في حجراته يثلى ويخفق حوله الأعلام
 ولقيتها بكرامة من اجلها قعد الرجال الحاسدون وقاموا
 وتبوات من حسن رأيك منزلا لم يغمده كرم ولا إكرام
 لم يرضك القصر الشريف وقد غدت شرفائه بالنيرات تُقام
 فأحلها الإكرام خاطر الذي للوحي عنه راحة ومقام
 تهني^١ امير المؤمنين مسرة هناء عنها الملك والإسلام
 لو لم يسامح في الهناء عبيده لنهاهم الإجلال والإعظام

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالخارجي ابن زرار أخطب
 الخليفة^٢ [كامل]

ولقد أعزّ مرام بيعتك التي اضحى^٣ يناضل دونها ويرامى
 وكفالك امرئ النائبات لغزمة^٤ خزمت أنوف عداك بالإرغام

1. B et D (D يهني).

2. D, fol. 167 r°, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يُضحى.

4. D بغزمة.

قُطِعَتْ رِجَاءُ الْخَارِجِي عَلَيْكُمْ وَصِحَابُهَا مِنْ سَكْرَةِ الْأَحْلَامِ
أَذَكَّى الْعَيُونَ عَلَى عَدْوِكَ ضَابِطًا أَنْفَاسَهُ فِي يَقْظَةٍ وَمَنَامِ
حَتَّى اتَّشَكَ بِهِ السَّعَادَةُ رَاكِبًا مَتْنِ الصَّبَاحِ وَصَهْوَةِ الْإِظْلَامِ

وَمِمَّا قَلَّتْهُ فِي انْعِقَادِ الصَّهْرِ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَبَيْنِهِ مِنْ
قَصِيدَةٍ^١ [كامل]

ذُقْتُ إِلَى حُرْمِ الْأَمَامِ عَقِيلَةً^٢ عُقِلَتْ لَهَا أَيْدَى الثَّنَاءِ الشَّارِدِ
هِيَ دُرَّةٌ لَمْ يَرْضَ عَلَى قَدْرِهَا بِحَرَا سَوَى كَنَفِ^٣ الْأَمَامِ الْعَاضِدِ
وَقَنِيصَةٌ لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَكُنْ أَبَدًا لَتُعَلَّقَ فِي حَبَالِ الصَّائِدِ
عَرَبِيَّةٌ الْأَنْسَابُ لَكِنْ لَمْ تُقَدِّ^٤ نِيرَانُهَا بِالْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ^٥
زَارَتْكَ^٤ مِنْ خَيْسٍ^٥ الضَّرَاغِمِ لَبُوءُ تُخْمَى بِأَشْبَالِ الْهَزْبِ الْبَلِيدِ
لَا يُسْنَدُ الْمُرَّانَ حَوْلَ خِبَائِهَا^٦ إِلَّا بِجَنْبِ^٧ مَرَاتِبِ وَمَسَانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B², fol. 78 v^o-80 v^o; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r^o-39 r^o.

2. D كَفَّ.

3. D لم تُقَدِّ et المتفارد.

4. B² et D جاءَتْكَ.

5. B² جيش.

6. B² et D في جنباته.

7. A بجانب; B بحنب; C بجانب.

صاهرتُم من لا يزال رواقه الممحروس قبلة راكم اوساجد
 فزتم بأبلج من سلاله حيدر ورث الإمامة راشدا عن راشد
 تغدو قريش بالاضافة نحوهم¹ مثل الجدول في الخضم الراكد
 عن واحد وهو النبي تفرعوا وكذا الالف تفرعت² عن واحد
 عقد غدا صلة لغير قطيعة لكن كما اتصل الذراع بساعد
 لو كانت القيص الحوى قبلنا مما يعود³ مع الزمان العائد
 خنا شعيبا والكليم تجددت لهما حقيقة غائب في شاهد

وهي طويلة حصل لي على هذه القصيدة ثلاث صلات
 جزيلة من رزيك في إيوان القصر وقد ناب عن ابيه في الحضور
 مائة دينار على يد الامير ابن⁴ شمس الخلافة وخرج عز الدين
 حسام من القصر الى الصالح قبل كل احد فقال له أنشد
 فلان اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فاستدعاني الصالح من
 ساعته الى قاعة البحر من دار الوزارة فاستعادها ثم وصلني

1. منهم D.

2. B² et D تفرعوا.

3. B تعود.

4. A ابن ; B et C sans ابن.

بصلة جزیلة أنسیت مبلغها ثم حضرنا للمجالسة تلك الليلة
 فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن ينشده كل واحد
 منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالنشيد لها ففعلت
 ثم وصل الجماعة بمال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة
 وأبنتي^١ بخير وعملت في نقله تابوت الصالح الى القرافة
 قصيدة فيها ذكر المشهد والظفر بقاتليه وهي طويلة منها
 في التابوت^٢ [كامل]

خربت رُبوعَ المُكْرَماتِ لِراحِلٍ^٣ عُمِرَتْ بِهِ الْأَجْدَاثُ وَهِيَ قِفَارُ
 نَعَشِ الْجُدُودِ الْعَاثِرَاتِ مَشِيعٍ^٤ عَمِيَتْ بِرُؤْيَا نَعَشِهِ الْإِبْصَارُ
 نَعَشٌ تَوَدُّ بَنَاتُ نَعَشٍ لَوْ غَدَتْ وَنَظَامُهَا أَسْفَا عَلَيْهِ نِشَارُ
 شَخَصَ الْأَنَامُ إِلَيْهِ تَحْتَ جَنَازَةٍ خُفِضَتْ بِرَفْعَةٍ^٥ قَدَرَهَا الْأَقْدَارُ

1. B et C واثنى.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud.* (I, p. 126-127), l'a comme 6^e vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud.* لواحد.

4. D مشيع.

5. *Raud.* لرفعة.

ومنها^١

وكأَنَّهَا^٢ تابوتُ موسى أودعتْ في جانبَيْهِ سَكِينَةٌ ووقارُ
أوطنته^٣ دارُ الوزارة ريثَ ما بُنيتْ لنُقلته الكريمةِ دارُ
وتغايَرِ الهرَّمانِ والخرَّمانِ في تابوته وعلى الكريمِ يُغارُ
آثرتَ مصرًا منه بالشرفِ الذي حسدتَ قرافتها له الامصارُ
غضبَ الإلهُ على رجال أقدموا جهلاً عليه^٤ وآخرين أشاروا
لا تعجبَنَّ لُقْدَارَ ناقةٍ صالح فلـكـلَّ^٥ عصرٍ صالحٍ وقُدارُ
أُخِلَّتْ دارَ كرامةٍ لا تنقضي^٦ أبداً وحلَّ بقاتليكِ بَوارُ
وقعَ القصاصُ بهم وليسوا مُقْنِعَا يُرضى وابن من السماء غُبارُ
ضاقت بهم سعةُ الفِجَاجِ وربما نام السولى^٧ ولا يَنامُ الشارُ

1. A sans ومنها.

2. D, *Kharida*, *Raud*. فكأنَّها.3. B et C اوطيته ; *Raud*. اوطيته.4. D, *Raud*. عليك.

5. A عصرٍ وحلَّ، texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A ينقضي.

7. D, *Raud*. نام العدو.

فَتَهَنَ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ^١ وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ

مَاتَ الْوَصِيُّ بِهَا وَحَمْرُهُ عَمُّهُ وَإِنَّ الْبَتُولَ وَجَعَفَرُ الطَّيَّارُ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حمّله الى امير الحرمين عن حاج
اهل المغرب ومصر^٢ [طويل]

وَيَسَّرْتَ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحَارًا بِالْأُورَى وَسُحُوبُ

فَلَلْفُلُوكُ فِي طَامِي الْعُبَابِ تَحْدَرُ^٣ وَلِلْعَيْسِ فِي بَحْرٍ^٤ السَّرَابِ رُسُوبُ

بَذَلْتَ عَنِ الْوَفْدِ الْحَجِيجِ تَبْرَعًا^٥ مَوَاهِبَ لَمْ يَسْمَعْ بِهِنَّ وَهْوبُ

وَحُطَّتْ^٦ بِهَا^٧ عَنْ ذِمَّةِ ابْنِ فُلَيْتَةٍ^٨ وَذِمَّةِ أَهْلِ الْأَبْطَحَيْنِ ذُنُوبُ

وَابْقَيْتَهَا وَقَفْنَا عَلَى الْإِرِّ خَالِصًا وَفِي بَرٍّ قَوْمٌ خَالِصٌ وَمَشُوبُ

إِذَا جَفَّ عُودُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيعةٌ وَإِنْ جَفَّ دُرُّ الضَّرْعِ فَهِيَ حَالُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. العظيم. D.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r^o-13 v^o. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. فجر. A.

4. A et C حططت.

5. D به.

6. A فليتة.

بالخارجي الذي سيره عز الدين وكان يدعى الخلافة ويزعم
الناس أنه من ولد زار^١ [طويل]

وَفَى لَكَ حَدُّ الْجَدِّ وَالسَيْفُ غَادِرُ وَأَنْهَضَكَ التَّأْيِيدُ وَالدهرُ عَاثِرُ
وَاعْتَنَكَ عَنْ سَلَى الْمَوَاضِي سَعَادَةٌ تَدُورُ بِهَا فِيمَنْ عَصَاكَ الدَّوَائِرُ
لِيَهْزِيكَ فَتَحُّ أَنْجَبَتْ لَكَ أُمُّهُ^٢ وَأُمُّ الْعَلَى بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ عَاقِرُ
نَصَبَتْ لَهُ فَوْقَ الثُّرَابِ وَتَحْتَهُ حَبَائِلَ كَيْدٍ مَا لَهَا مِنْ مَرَائِرُ^٣
وَمَا زَالَ مَرَعِيًّا مِنَ الصَّبْحِ وَالذَّجَى بَعِينَ رَقِيبٍ طَرْفُهَا لَكَ سَاهِرُ
فَكَانَ^٤ وَرُودُ النَّيْلِ أَقْصَى أَمَانِهِ فَحَلَّ بِهِ مِنْ أَمْنِهِ مَا يُحَازِرُ

ثم دخلت قاعة السر من دار الوزارة وفيها طي بن شاور
وضرغام وجماعة من الامراء مثل عز الزمان ومرفيع الظهير^٥
ورأس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طست فما هو إلا أن
لحنته عيني ورددت كمي على وجهي ورجعت على عقبي وما

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D,
fol. 71 v°-72 v°.

2. D أُمُّهُ.

3. D مَدَائِرُ.

4. B وكانت ; D وكان.

5. C الظهير.

مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ صُورَةِ الرَّأْسِ وَمَا مِنْ هَوْلًا الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ
كَانَ الرَّأْسُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَاتَ قَتِيلًا وَقُطِعَتْ رَأْسُهُ عَنْ
جَسَدِهِ فَأَمَرَ طِيُّ مِنْ رَدْنِي فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا ادْخَلُ^١ حَتَّى تَغِيبَ
الرَّأْسُ عَنْ عَيْنِي فَرُفِعَ الطَّسْتُ وَقَالَ لِي ضِرْغَامٌ لَمْ رَجَعْتَ قُلْتَ
بِالْأَمْسِ وَهُوَ سُلْطَانُ الْوَقْتِ الَّذِي نَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِهِ قَالَ لَوْ
ظَفَرَ رُزَيْكَ بِأَمِيرِ الْجِيُوشِ أَوْ بَنَّا مَا أَبْقَى عَلَيْنَا قُلْتَ لَا خَيْرَ فِي
شَيْءٍ يَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِصَاحِبِهِ مِنَ الدَّسْتِ إِلَى الطَّسْتِ ثُمَّ خَرَجْتَ
وَقُلْتَ^٢ [كامل]

أَعَزُّ^٣ عَلَى أَبَا شُجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
مَا قَلْبَتُهُ سِوَى رِجَالٍ قَلَبُوا أَيْدِيهِمْ مِنْ قَبْلُ فِي نَعْمَائِهِ

أَيَّامَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ شَاوَرَ الْأُولَى لَمَّا وَصَلَ شَاوَرُ إِلَى الْغَرْبِيَّةِ
وَعَدَّى مِنَ الْبُحَيْرَةِ أَسْرَى ضِرْغَامٌ وَنُظْرَاوُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَمْرَاءُ
كَاخَوْتِهِ مُلْهَمٌ وَهَمَامٌ وَحُسَامٌ وَيَحْيَى بْنُ الْخَيَّاطِ وَبَنِي الْحَاجِبِ
مِنْ عَسْكَرِ بَنِي رُزَيْكَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِشَاوَرَ أَسْقَطَ مَا فِي أَيْدِيهِ

1. B et C لا ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعرر.

العسكر الباقي مع بني رُزَيْك ولم يَلْبِث الامر الا ريث ما عدى
شاور حتى زالت دولة بني رُزَيْك وانما زالت دولة مصر بزوالهم
ولما جلس شاور في دار الذهب على شطّ الخليج انشأت عليه
وعلى ولديه^١ طي والكامل اموال بني رُزَيْك وودائعهم من
عند الناس حتى كان في الناس من يتبرع بما عنده وافترقت
امراء البرقية^٢ فصرغام^٣ ومن معه حزب والظهير^٤ مرتفع^٥ وعين
الزمان وابن الزبد ومن معهم حزب فاما صرغام فكان أظهر
الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه واخوته واصهاره في
جيش عظيم واما نظراؤه فاختصوا بطي بن شاور فكاثروه
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل
ولده طي ووزارة صرغام فاما أخلاق شاور في الوزارة
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة^٦
ولم يكن فيها اقبح من قتل الناصر بن الصالح فإنها سودت ما
ابيض من على قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وخرج صدره،

١. ولده A et B.

٢. البرقة A.

٣. والظهير ومرتفع B.

٤. وللأستقامة A.

وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسعته بشىء من
النظم وانا موريدٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرته لما جلس
شاوَر في دار الذَّهَب قام الشعراء والخطباء ولقيف الناس إلا
الأقلَّ ينالون من بنى رُزَيْك وضُرغام نائب الباب ويحيى بن
الخيَّاط اسفهِسَّالار العساكر^١ وكانت بينى وبين شاوَر انسة
تامة مستحكمة فانشدته قصيدة في اليوم الثانى من جلوسه
والجمعُ حافلٌ اولها^٢
[بسيط]

صجّت بدولتك الايام من سقم	وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالى بنى رُزَيْك وانصرمت	والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادهم	في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة	والسلم قد ثبت ^٣ الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مائمه	بان ذلك جمع غير منهزم
فقد وقعت وقوع النسر خانهم	من كان مجتمعا من ذلك الرحم ^٤

1. B et C sans العساكر.

2. De même D, fol. 177 v°.

3. B ثبت ; D يُثبت.

4. D الرحم.

كان ضِرْغام يَنْقِم على هذا البيت ويقول انا عندك من الرَّحْم^١

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جانبُه^٢ وانما غَرَقُوا في سيلك العَرِمِ
وما قصدتُ بتعظيمي سِوَاكَ^٣ سوى تعظيم شأنك فأَعَذَرَنِي ولا تَلُمِ
ولو شكرتُ لِياليهم مَحَافِظَةً لبعدها^٤ لم يكن بالعهد من قِدَمِ
ولو فتحتُ في يومنا بَذَمَهُمْ لم يَرْضَ فضلك إلا أن يَسَدَّ فَيْمِي
والله يَأْمُر بالإحسان عارِفَةً منه وَيَنْهَى عن الفحشاء في الكَلِمِ

فشكرني شاور وابناه في الوفاء لبني رُزَيْك ولما انتقل
شاور الى دار سعيد السُّعداء انشدته قصيدة وهي^٥ ثابتة
في الديوان منها في حقّ بني رُزَيْك قبل ان يُقْتَلَ الناصر
ابن الصالح^٦ [طويل]

1. الرحم B.

2. جانبهم B.

3. علاك D ; عنداك B, C.

4. بعدها B.

5. A sans وهي.

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B², fol. 100 r^o-104 r^o, et dans D, fol. 110 r^o-111 v^o.

وعَلِّمْتَنِي^١ صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ رَأَيْتُكَ^٢ فِي حَقْنِ الدِّمَاءِ تَسِيرَهَا
 أَفْضَتَ عَلَى غَرْبِي حُسَامُكَ ظَهْرَهَا فَفَضَّضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرَهَا
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذِمِّ خَوَادِرِ بِصَارْمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورَهَا
 وَمَا الْوُزَرَاءُ الْغُرُّ إِلَّا سَوَابِقُ مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَانِي أَخِيرَهَا
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَائِمَا طَلَعَتْ شَمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِسُورَهَا
 سَحَابُ إِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا فَإِنِّي أَرَى الْعَذْرُ^٣ عِنْدِي أَنْ يُذَمَّ غَدِيرَهَا
 وَمَنْ كَتَمَ الْحُسْنَى فَإِنِّي مُذِيعُهَا وَمَنْ كَفَرَ^٤ النُّعْمَى فَإِنِّي شَكُورُهَا
 وَعِنْدِي لَشُكْرِ الْحَسَنِ مَحَاسِنُ ثَقَدْتُ^٥ عَلَى قَدَرِ^٦ الْإِيَادِي سَيُورَهَا
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ فَرَزَدَتْهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرُهَا
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْحَضُّ^٧ شَعْرًا وَمَعْشَرًا إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرُهَا أَوْ عَشِيرُهَا^٧
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورُهَا

١. B² et D وعَلِّمْتَنِي.

٢. B² et D رَأَيْتُكَ.

٣. A الْعَذْرُ.

٤. B² جحد.

٥. D على قدر.

٦. B² et D من العربى الحَضُّ.

٧. B² et D وعشيرها.

أرى سِيرَ الاملاك^١ تَفْنَى وانما يكون بمشلى بعشها ونشورُها
 اذا دَثَرَتْ أحسابُ قوم فائما بصينقلِ هذا القول يُجَلَى دثورُها
 وإنَّ القوافى سوف تُنسى إناشها ويختص بالذِّكر الجميل ذكورُها
 ومدحت الكامل في الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يَخْصُ بنى
 رُزَيْك^٢ [طويل]

سلبتم بنى رُزَيْكَ بيضةَ عزهم^٣ وكانت قديما لا تُراعُ بسالب
 تجاذبتُم حبلَ المعالى فكنتُم على ترعها اقوى يدا فى المُجاذِبِ
 ولم يذهبوا من اجل ضعف وانما رُمُوا بشهاب من يد الله ثاقب
 فاما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يَمْسُكُ شيا ولا
 يَكْتَزُه واما الحماسة وشدة البأس فهو فى مواطن الموت
 شديد الثبات، شديد الوثبات، وما أَصْدَقَ ما قلت فيه
 من قصيدة أَهْنَه بفتح بَلْبِيس بعد الحصار^٤ [كامل]

1. الافلاك D.
2. Ces vers ne sont pas dans D.
3. ملكهم C.
4. يمالك B.
5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r° et v°.

حَمِيَّ الوَطِيسُ فحَاضَهُ بِعَزَائِمٍ عَلَّمَنَ حُسْنَ الصَّبْرِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ
ضَجَرَ الحَدِيدُ مِنَ الحَدِيدِ وَشَاوَرُ فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرْ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِإِيَّائِيٍّ بِمِثْلِهِ حَنِثَتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرْ

وسمعت سيف الدين حسيناً صهر الملك الصالح وقد جاء الى
فارس المسلمين بدر بن رزيك عند خروجه في العسكر الى
تروجة منع شاوَر عن الوصول من واحات الى البحيرة يقول له
انظر كيف يكون فإن طرخان لما ثار من إسكندرية يطلب
الوزارة وسرت انا وانت في العسكر وامتنع الناس عن التعديّة
كان شاوَر اول من عدّى ثم وثب على فرسه بلا سرج وهو
بقول [رجز]

لا خير في الشيخ اذا لم يجهل

وزارة ضِرْغام وهو الملك المنصور وكانت مدّة وزارته حملاً
الجَين تسعة اشهر سَوَاءٌ¹ وَضِرْغامُ اشهرٌ مُحَاسِنًا² من أن يوصف
كان فارس عصره، وفي الكتابة وكمال الصورة وجمال المحاضرة

1. B sans .سواء.

2. C مَحَاسِنَ.

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلا في سُمعة ترفعه، او
مدارة تنفعه، وكان أذنا مستحيلا^١ على اصحابه واذا ظنَّ
بإنسان شراً جعل الظنَّ^٢ يقينا وبعْدَ زوالِ ما سبق الى خاطره
وبُلِيَ من اخيه فارس المسلمين هُمام بقَذَى الناظر، وشجاً^٣
الحناجر، وفي أيامه ذهبت امراء البرقيّة قتلا بسيفه صبرا
وهم صُبْح بن شاهنشاه والظهير مُرتفع وعين الزمان وعلى بن
الزبد وأسد الغاوى واقاربهم وكنت في أيامه خائفا منه
متعلِّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرني ليلةٍ بساعٍ الى قاعة
البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في
خاطري منه توهم لم يُزله إلا حسنُ الإيناس عند الحضور
والاستيجاش من الغيبة وبسطني وناولني ممّا بين يديه بيده^٤
وامر لي بذهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستموه يا
اصحاب الصالح فقد تجمّل فدعوتُ له وعملت فيه قصيدة
انشدته اياها في مقام الخليفة بقاعة الذهب منها في صفة

1. B et C اذنا ومستحيلا.

2. C الشكّ.

3. A et B وشجى.

4. A sans بيده.

هَمَّ الزَّمانُ بِها فَمَنْدَ كَفَلَتْها أَضْحَى يُوالِي نَصَرها وَيُوالِي
وَأَجَبَتْ عاديةً² الْفِرْنَجَ بديهةً قَبْلَ الرُّويَّةِ بارتِحالِ رِجالِ

قَدِمَتْ الْفِرْنَجَ الدِّيارَ المِصرِيَّةَ عَلى زَمانِ وَزارَتِه³

أَطْفأتَ جَمَرَتَها بِإِخوتِكَ الأولى يَتَسَتَّمُونَ غَواربَ الأَهْوالِ
لَمْ أَذِرِ والتَّشْبِيهَ يَقْصُرُ عَنْهُمْ أَغْيوثُ نُزُلٍ امْ لِيوثُ⁴ نِزالِ
طالَتْ بِأَيْدِيهِمْ قِصارُ صَواريِمِ باتَتْ بِها الأَعمارُ غَيْرَ طَوالِ
وخلَطْتُمْ أَنْصارَكُمْ⁵ بِنَفْسِكُمْ فَالنَّاسُ مِنْ مَوْلَى لَكُمْ⁶ وَمُوالِ⁷
يا صاحِبِي وَفي السُّؤالِ شِفاءُ ما اسْتَجَبْتُ عَنْهَ إِنْ أُجِيبَ⁸ سُوالِي
هَلْ لِلوِزارَةِ حَاجَةٌ أَوْ حُجَّةٌ تَرجو تَتِمَّةَ نَقصِها بِكَمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v^o-157 r^o.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المِصرِيَّة et avec وَزارَتِه.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. B من مولاكم.

7. A, B, D وموالى.

8. D اجبت.

هذا الذى ما زال طرفك دائما يرنو اليه فى الزمان الحالى
 هذا الذى عضاك عنه لتخرجى^١ من عِدَّةٍ^٢ حُرِّمَتْ ومن إحلال
 واحقُّ من وزر الخلافة من نشأ^٣ فى حضرة الإِعْظَامِ^٤ والإِجْلالِ
 واختص بالخلفاء وانكشفت له اسرارها بقرائن الأحوال
 وتصرف الوزراء عن آرائه كتصرف الأسماء بالأفعال
 يا ابن الائمة والثناء عليكم^٥ يخال بين مفصل وطوال
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها ووزيرك الهادى ابو الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متغير على ومضمير شراً بسبب
 قولى فى شاور وبني رزّيك^٥ [بسيط]

فقد وقعت وقوع النسر خانهم^٥ من كان مجتمعا من ذلك الرّخم

وبسبب ما كان بينى وبين الظّهير مُرتفع الشار عليه من اكيد

1. D لتخرجى.

2. D من عِزَّةٍ.

3. D مشى.

4. Raud., I, p. 130 (de même mss.) الأكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

5. Plus haut, p. ٦٩, l. dernière.

الصحبة وذكر المذهبُ فيما حُكي لى عنه أنَّ ضِرْغَامًا قال غَاطَ
معى عُمارةً يوماً غَاطَطةً فى شهر رمضان الذى قُتل فيه الصالح
انا أحفظها عليه وهى أنى قلت له اخرج معى الى الهدف الذى
على باب البرقيّة فقال انا أكره أن ارى البرقيّة ومُرتفع
فى الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقيّة ولعمري
لقد جرى منى هذا القول ولم اعلم ما تؤول اليه الحال ولا ما
فى نفس¹ بعضهم من بعض ولَمَّا داخلنى الخوف من ضِرْغَام
انقطعتُ الى اخيه هُمام ولم يكن ذلك إلا فى اخر مدّته
ولَمَّا جاء شاور من دمشق بالغُزّ شغل عني وعن نفسه
ولَمَّا جازوا برأسه على الخنايج وكنت اسكن صفّ الخليج
بالقاهرة قلت² ارتجالاً³
[وافر]

ارى حَنَكَ الوزارة صار سيفاً يَجْدُ⁴ بجده صيد الرقاب

كأنك رائدُ البلوى وإلا بشيرُ بالنيّة والنصاب

1. B نفس.

2. A et B وقلت.

3. D, fol. 26 v°, de même ; de même aussi *Raud.*, I, p. 130 ;
Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, II, p. 13.

4. C يُجْدُ ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يَجْدُ ; Al-Makrîzî
يَجَزْ.

وزارة شاور الشانية^١ وفيها تكشفت صفحاته، وأحرقت
 لفحاته، وأغرقت نفحاته، وغضّه الدهر وعضّه^٢، وواجهه
 الشكل وامضّه، وبان غمره وثمانده، وجره ورماده، ولم يجفّ
 من الأنكاد لبده، ولا صفا من الأقداء وردده، وما هو إلا
 أن تسلّمها بالراحه، وسلّمت^٣ له الهموم عوضا عن الراحة،

وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بإبليس
 فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر
 اخوه ضنبح وأصيب على باب القنطرة^٤ بحجر كاد أن يموت به
 وتعب ذلك ثقل القتال على القاهرة حتى دخلت من

الثغرة ثم تبع هذا مجيئ الفرنج وعمل البرج وحصار إبليس
 ثم تلا ذلك قيام يحيى بن الخياط طالبا للوزارة ثم تلا ذلك
 نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم^٥ وابنه
 سليمان وجماعة من غلمانه لحربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقيّة

1. Cité dans *Raud.*, I, p. 158.

2. B et C وعضّه الدهر وعضّه.

3. C حتى سلّمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم الدين.

العسكر وفي أثناء هذه المدة قبضه على الاثير بن جَلَب راجب
وقتله واسرُ مُعاني^١ بن فُريج^٢ ثم قتلته واتصل اليه الخبر
من قدوم اسد الدين الى إطفيج^٣ بأمر النواب الكُبر ووافق مجيء
الغزّ قدومُ الافرنج ناصرين للدولة وتوجهوا من مصر في البرّ
الشرقيّ تابعين للغزّ ثمّ لاحت الفرصة للافرنج فعادوا الى مصر
واقترحوا من المال، ما تنقطع^٤ دونه الامال، وخيموا على
ساحل المقسم واطهروا رجوعهم الى الشام فتجهّز الكامل للسير
صحبة الافرنج حدثني القاضي^٥ الاجلّ الفاضل عبد الرحيم
ابن عليّ البيّسانيّ قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس
معنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل
على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سليم وما
وراءها قال شاور لكنّي لا أبرح اقاتل بن صفا معي^٥ حتى

1. C, *Raud.* (de même mss.) معالي.

2. C فرج; *Raud.*, ms. de la Bibliothèque Nationale فريج; ms. Schefer, فرنج.

3. A تتقطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي.

5. B et C sans معي; A صفى.

اموت فنحن في ذلك حتى وصل اليها الداعي ابن عبد القوى
وصنيعة الملك جوهر وعز الاستاذ^١ وقد التزموا المال
وتفرغ على هذا الاصل مقام الغز بالحيزة ونوبة البابين وحصار
الاسكندرية وانصرف الغز راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا
أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عادته معه
وعفا، وإذا الأيام لا تخطب إلا زواله وفوته، ولا تريد إلا
انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بلبيس وقتل
من فيها واسرهم باسرهم ما اوجب حريق مصر ومكاتبة نور
الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه
من المسلمين الذين قلت فيهم وقد ربط الافرنج الطريق^٢
عليهم^٣ [طويل]

اخذتم على الافرنج كل ثنية وقتل لايدي الحيل مري على مري
لئن نصبوا في البر جسرا فإلکم عبرتم ببجر من حديد على الجسر

فقضى قدوم الغز برحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, *Raud.*, sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r^o-106 v^o.

يَلْبَثُ شَاوَرُ أَنْ مَاتَ قَتِيلًا بَعْدَ قَدُومِ الْغَزِّ ثَمَانِيَةَ عَشْرِيَوْمًا
وهذه السنواتُ التي وَزَرَ فِيهَا شَاوَرُ وَزَارَتَهُ الثَّانِيَةَ كَثِيرَةٌ
الْوَقَائِعُ وَالنَّوَازِلُ وَفِيهَا مَا^١ هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ لَهُ وَرَبَّمَا
شَرَحْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يَشْهَدُ النِّظْمُ
بِصَحَّةِ دَعْوَاهُ، وَصَدَقَ نَجْوَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ طَيًّا وَلَدَهُ قُتِلَ
فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا تِسْعَةٌ
أَشْهُرٍ وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ^٢ قَصِيدَةٍ^٣ [كامل]

وَتَرَعْتَ مُلْكَكَ مِنْ رِجَالٍ نَازَعُوا فِيهِ وَكُنْتَ بِهِ أَحَقَّ وَأَقْعَدًا
جَذَبُوا رِدَاءَكَ غَاصِبِينَ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى كَسَوْتَ الْقَوْمَ أَرْدِيَّةَ الرَّدَى
وَبَرَدَتْ قَلْبَكَ مِنْ حَرَارَةِ حُرْقَةٍ أَمَرْتُ نَسِيمَ اللَّيْلِ أَنْ لَا يُبْزَدَا
تَسَارِيخُ دِينٍ^٤ نَاسَتْهُ فِي مِثْلِهِ يَوْمًا بِيَوْمٍ عِزَّةً لِمَنْ اهْتَدَى
حَمَلْتُ بِهِ الْإِيَّامُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى جَعَلَنِي لَهُ جُمَادَى مَوْلَدًا

1. A. مما.

2. B et C sans من.

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Raud.*, I, p. 131.

4. *Raud.* (de même mss.) هذا.

وكان لا يزال يستعيدها ولما عاد من حصار بلبيس هنيئته
بقصيدة اذكر فيها الحال اولها^١ [كامل]

إسمع بهذا الفتح المبين وأبصر
وأقصر عليه خطا الهناء وأقصر
فتح أضاء به الزمان كأنه
وجه البشير وغرة المستبشر
فتح يذكرنا وإن لم ننسه
ما كان من فتح الوصي لخبير^٢
فتح تولد يسره^٣ من عسرة
طالت وأى ولادة لم تغسر
حلت به الايام إلا أنها
وضعت تيمنا عن ثلاثة اشهر

وهي القصيدة التي اقول منها^٤

تلقاه أول فارس إن اقدمت
خيل واول راجل في العسكر
هانت عليه النفس حتى أنه
باع الحياة فلم يجد من يشتري
ضجر الحديد من الحديد وشاور
في نصر آل محمد لم يضجر
حلف الزمان لياتين بمشله
حيث يمينك يا زمان فكفر^٥
يا فاتحا شرق البلاد وغربها
يهنئك أنك وارث الإسكندر

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r^o et v^o.

2. D بخير.

3. B يسره ; D يسره.

4. فيها C.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على
الاستعفاء من عمل الشعر لأنّ الناس فيما تقدّم كانوا يُغنون¹
الشعراء بما ليس يفوقها² في الجودة وقلت من قصيدة اذكر
نوبة بأييس ووزارته الاولى³ [كامل]

إن بات من عدد الملوك فإيه لا يستوى نارُ الغضا⁴ ودُخانها
جُمعت لك الأمم الثلاث⁵ فسُستها حتى كان لم تختلف أديانها
خلّصت كلّ قبيلة من ضدها لما التوث وتعدت أشطانها⁶

1. بعون C ; عنون B ; كان يغنون A .

2. A et B يفوقها .

3. A en marge : واولها .

إن السعادة قد أظّل زمانها وافتر من ثغر الهناء اوأنها

وافاك أول عامها بمسرة لا الفطر أهداها ولا رمضانها

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2^e et 4^e n'étant pas dans D.

4. A et D الغضي .

5. A la marge de A الغز والافرنج واهل مصر ; C entre ce vers et le suivant يعني الغز واهل مصر والافرنج .

6. D عقدانها .

لَمَّا رَأَيْتَ بِطَانَهَا مُتَضَائِقًا وَسَمِعْتَ مِنْهَا حِينَ ضَاقَ بِطَانُهَا
رَأَيْتُ حَقَّقْتَ بِهِ دَمَاءَ خَلَائِقٍ ظَنَنْتَ بَأَنَّ دُرُوعَهَا أَكْفَانُهَا
أَشْبَهَتْ نُوحًا مُدَّةً وَهَدَايَةً فِي أُمَّةٍ مُتَزَايِدٍ طُغْيَانُهَا
فَكَأَنَّمَا^١ الْبَرْجُ الْمَنِيْفُ سَفِينَةٌ وَالنَّيْلُ يَوْمَ كَسْرَتِهِ طُوفَانُهَا

منها^٢

كَانَتْ وَزَارَتُكَ الْقَدِيمَةَ مَشْرَعًا صَفَوْا وَلَكِنْ كُذِّرَتْ غُدْرَانُهَا
غَصِبَتْ رِجَالٌ تَاجَهُ وَسِرِيرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَجَدَتْ لَهُ تِجَارَتُهَا
أَخْلَى لَهُمْ دَسْتَ الْوِزَارَةِ عَالِمًا أَنْ سَوْفَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ شَيْطَانُهَا
قَدْ كَانَ أَوْدَعَ فِي الرِّقَابِ صَنَائِعًا كَفَرَتْ بِهَا فَاِبَادَهَا^٣ كُفْرَانُهَا
هَجَرَ الْوِزَارَةَ إِذْ تَنَكَّرَ^٤ عُرْفُهَا وَكَذَا النُّبُوَّةُ إِذْ نَبَتْ أَوْطَانُهَا

ومن قصيدة^٥ [طويل]

لَكَ الْمُعْجَزَاتُ الْحُمْسُ لَمْ يَفْتَخَرْ بِهَا سَوَالِكُ وَلَمْ تَخْفِقْ عَلَيْهِ بِنُودِهَا

1. B, C, D وكأئما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, I, p. 131.

3. D كفرت فأرداها بها كفرانها.

4. D حين يُنكَّر.

5. D, fol. 57 v°, à l'exception du vers troisième.

فمنها بنو رُزَيْكَ حِينَ أزالَتْهُمْ وَحُمُرُ المنايا فِي يَدَيْهِمْ وَسودُّهَا
وَمَنْهَنَ صَنَعُ اللّٰه عِنْدَكَ فِي بَنِي سِوَارٍ وَمَا جَرَّتْ عَلَيْهَا^١ حَقودُهَا
وَمِنْهَا رَجوعُ الغَزَّ عَنْ مِصرَ بَعْدَ مَا أُبِيحَ بِهِمْ^٢ أَغْوارُهَا وَنَجودُهَا
وَمَنْهَنَ أَنَا مَا رَأَيْنَا وَزارَةً لِنَعْيِكَ عَادَتِ بَعْدَ مَا صَدَّ جِيدُهَا

وَمِنْ أُخْرَى^٣ [بسيط]

أُثْنِي عَلَيْهِ وَلَوْ لَا الْفَضْلَ قَالَ لَنَا كُفَّا^٤ فَإِنِّي بِمَدْحِ السِّيفِ أَقْتَنِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ يَقْتَضِيهَا سَيْفُهُ بِكْرًا وَيَفْتَرَعُ
لِلّٰهِ دُرُّكَ مَوْتُورًا أَقْضَى^٥ بِهِ دَسْتُ وَسِرْجٍ وَأَجْفَانٍ وَمُضْطَجَعُ
مَا غِبْتَ إِلَّا يَسِيرًا ثُمَّ لُحِثَ لَنَا وَالشَّارُ مُسْتَدْرِكُ وَالْمُلْكُ مُرْتَجِعُ
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا ابْنُ ذِي يَزَنِ إِلَّا كَمَا نِلْتَ وَالْأَشَارُ تُتَبَّعُ
فَأَفْخَرُ عَلَى الْحَيِّ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ يَمَنُ أبا شُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْدَفَعُ
وَأَسْمَعُ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعُ سِوَاهُ فَمَا يَشْكُ فَضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبَعُ

1. عليهم C.

2. لهم C.

3. Ce morceau n'est pas dans D ; les vers 3-5 sont cités dans *Raud.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

4. A et B كُفُوا.

5. A اقرّ.

ورأيتُه يوما وقد انشرح صدره فقلت له إنَّ لي مُدَّةً تنازعني
 النفس^١ في الحديث معك في حاجة وقد عزمْتُ أن أقولها لك
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد أبليت عند نفسي عُذرا قال وما
 هي قلت تُعفيني من عمل الشعر وتَنقل الجارى على الخدمة راتبا
 على حكم الضيافة فأبى أرى التكبُّب بالشعر والتظاهر به
 نقيصةً في حقِّي قال فما منعك أن تستعفى في أيام الصالح وابنه
 قلت كانت لي أسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبَّاب وبابني
 الزُّبير الرُّشيد والمهذب وقد انقرض الجيل والنظراء قال تُعفى
 ثمَّ امر بإنشاء سِجِلٍّ بإعفائي واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطَّه
 بذلك فقلت أشكره من قصيدة^٢ [كامل]

تَعْدُو مَهَابُهُ حجابا دونه وَنَدَاهُ عَنَّا لَيْسَ بِالْمَحْجُوبِ
 سَكَنْتُ مَحَبَّتَهُ وَهَيْبُهُ بَأْسُهُ مَنَّا سَوَادِي نَاطِرٍ وَقُلُوبِ

ومنها

ومحوتَ عن وجهي مَوَاسِمَ صَنَعَةٍ ومعيشةٍ كان اسمُها يُزْرِى بِي

1. نفسى C.

2. De même D, fol. 27 v°.

وجعلتني أحدىثة تُثلى بها أبدا صحائف اجرك المكتوب
فليفتخر بالشعر غيري إنه حسب لمثلى ليس بالمحسوب
أصبحت شاكر نعمة لا خدمة أقضى يد المفروض بالمندوب

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء
بغير حق وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة
الستان من دار الوزارة ثم سُحب القتل الى خارج الدار
فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من
قصيدة¹ [طويل]

ألا إن حدّ السيف لم يُبقي خاطرا من الناس إلا حائرا يتردد
ذمرت الورى حتى لقد خاف مصلح على نفسه أضعاف ما خاف مُفسد
فأغمد شفار المشرفي وعُد بنا الى عادة الإحسان وهي التغمد
فإن بروق الماضيات وصوتها رواءدُ منهنّ الفرائض تُرعد
وإن صليل السيف الفحش نعمة تظلُّ تُغنى في الطلى² وتُغرد
تجاوز وإلا فالمقطم خيفة يذوب وماء النيل لا شكَّ يجمد³

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (A).
3. A. تجمد.

فَقَالَ قَدْ كَانَ مِنَ الْقَتْلِ مَا كَانَ وَإِنْ تَجَدَّدَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي
 الدَّارِ لِأَنَّ الْقَضَاةَ وَارِبَابَ الْحَرْقِ قُلُوبُهُمْ ضَعِيفَةٌ عَنْ رُؤْيَةِ السِّيفِ
 وَمَا هُوَ عَلَيْهِ لَا لَهُ ظُلْمٌ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَعَبِيدِهِ وَمَنْ
 يُلْوَذُ بِهِ وَلَمْ يُرَبِّ أَحَدٌ رِجَالَ الدَّوْلَةِ مِثْلَ مَا رَبَّاهُمُ الصَّالِحُ وَلَا
 أَفْنَى أَعْيَانَهُمْ مِثْلَ ضِرْغَامٍ وَلَا أَتْلَفَ أَمْوَالَهُمْ مِثْلَ آلِ شَاوَرٍ
 وَشَاوَرٍ وَهُوَ الَّذِي أَطْمَعَ الْإِفْرَنْجَ وَالنُّزَّ فِي الدَّوْلَةِ حَتَّى
 انْتَقَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ لَشَاوَرٍ وَاحِدَةً مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَا لَهُ وَهِيَ
 طَاعَتُهُ لَوْلَدِهِ الْكَامِلِ وَانْقِيَادُهُ لَهُ وَتَسْلِيمُهُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَهَذِهِ
 تَعْدِلُ كُلُّ سَيِّئَةٍ^١ لَغَيْرِهِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَأُطْمِسَ نَوْرُ كُلِّ حَسَنَةٍ لَهُ
 فَإِنَّهَا هِيَ السَّبَبُ مِنْ^٢ كُلِّ دَخِيلَةٍ عَلَى النَّاسِ مِنْ آلِ شَاوَرٍ
 وَسَبَبُ كُلِّ دَخِيلَةٍ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ أَخَذْتُ أَشْرَحُ يَسِيرًا
 مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ خَرَجْتُ عَنْ قَصْدِ الْكِتَابِ وَمَنْ كَرَّمَ شَاوَرَ
 أَتَى بَعْدَ حَرِيقِ دَارِي عَلَى شَطِّ الْخَلِيجِ وَنَهَبَ مَا أَبْقَتْ النَّارُ
 لَزَمَنِي دَيْنٌ^٣ كَثِيرٌ فَأَدَّاهُ عَنِّي وَبَقِيَتْ مِنْهُ مَائَتَا دِينَارٍ فَدَفَعْتُ لِي

1. B et C هو.

2. B بكل.

3. A سيئه ; B سيئه.

4. B et C في.

مائة دينار وامر لي بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت
اشكره على ذلك منها في ذكر وزارته^١ [كامل]

فُنصرتَ في الأولى برُغْبٍ^٢ زلزل السَّاقِدَامَ وهي شديدة الإقدامِ
وُنصرتَ في الأخرى بضربٍ صادقٍ أَضْحَى يطير به غُرَابُ الهامِ
ادركتَ ثأراً وارْتَجعتَ وزادةً نزعاً بسيفك من يدي ضُرْغَامِ

منها بعد أبيات

هذه وقائعك اختصرتُ حديثها حَذَرًا عليها من قصور كلامي
وإذا أردتَ على الحقيقة شرحها فأسأل مضارب سيفك الصَّغْمَامِ
فلقد رَوينا عن حسامك بعضَ ما يَرَوِي وَيَحْفَظُ أَلْسُنُ الْإِيَامِ
فاسمع غرائبَ من مدائحك التي تُشَنِّي السيوف بها على الأَقْلَامِ
آنستني بالقرب منك تَكْرُماً فتغايَرَ الساداتُ في إكرامي
ورفعتني حتى توهم جاهلٌ بالحال أنني من ذوى الأَرْحَامِ
وحملت عني ثقلَ دَيْنٍ فادِحٍ لولا عظيمُ نَدَاكَ رَضَّ عظامي
ولقد سلكتَ من السماح طريقةً مهجورةً ليست بذات زِحَامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D ; les trois premiers sont cités dans *Raud.*, I, p. 131.

2. *Raud.* (de même mss.) بضرب .

وكان ضيقُ العطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على
الطعام لا يكاد يردّ سائلا في حاجة وكان شديد النكال اذا
عاقب وكان صاحب الديوان خاصّة الدولة ابن دُخان ربّما ناكدني
في الجارى فيبلغه^١ عني ما يضيق به صدره فيعود معي الى الملاطفة
فأعود له الى المكارمة الى أن قال لشاور أما صُنّتي من فلان
والّا استعفيت فقال يا هذا أُستحيّ على نفسك من مناكدة
رجل يأكل معي في إناء واحد كلّ يوم مرتين فما زلت من
بعدها اعرف مكارمة ابن دُخان والمسارة الى حوائجي وقبول
شفاعتي فيما لا يسوغ^٢ فكنتُ اشكر ذلك من فعل شاور

ووقعت الشمعة ليلة على طرف ثوبي فجمد عليه يسير من الشمع
فلما رُحْتُ من مجلسه لحقني الفراش الى داري ومعه عشر
نصافيات رفيعة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغداء
انت تُحبّ العشرة فقلت نعم هو يُجِبُّهم كأنّه استفهمني عن المبلغ
هل وصل الى بكماله ام لا وقلّ أن يمضي^٣ ليلة من مجالس انسه

1. B فيبلغه .

2. B استحي .

3. A et B يسوع .

4. B تمضي .

إِلَّا وَيُجَمَّلُ إِلَى دَارِي عَلَى الدَّائِمِ فِي الْأَكْثَرِ الْحَلَاوَاتُ الْكَثِيرَةُ
وَلَمْ يَكُنْ تَفْقُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَنْقَطِعُ عَنِّي بِالدَّنَائِرِ الْعَشْرِينَ فَمَا
فَوْقَهَا وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرَكْنَا الزَّمَانُ نَفْعَلُ فِي حَقِّكَ بَعْضٌ^١ مَا يَجِبُ
مِنْ حَقِّكَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا غَبْتُ عَنْ مَجْلِسِ أَنْسَه لَعْنُ اللَّهِ
مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ فَلَانٌ وَأَمْرٌ بِقَتْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ شُعَيْبٍ
وَعَلِيَّ بْنِ مُفْلِحٍ وَقَدْ وَصَلَا مِنْ عَدَنَ وَعَلَى أَيْدِيهِمَا مَكَاتِبَةٌ مِنْ
أَهْلِ عَدَنَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَدَنَ اسَاؤُوا الْعِشْرَةَ عَلَى مَبْهَجِ افْتِخَارِ
السُّعْدَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ مَعَ الْوَجِيهِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ أَحَدَى
وَسْتَيْنِ فَقُلْتُ لَشَاوَرٍ إِنَّ الرِّجْلَيْنِ فِي مَنْزِلِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا فَأَمْسَكَ مَالِيًا ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَاخَذْتُ
أَسَامِرَهُ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْيَمَنِ زَبِيدَ وَعَدَنَ وَأُورِدَ مِنْ مُحَاسِنِهِمْ
وَأَخْبَارِهِمْ مَا أَزَالُ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَحْضَرْتُ الْكُتُبَ وَاسْتَخْبَرْتُ^٢
الْجَوَابَ وَاخَذْتُ لَهُمَا مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُمَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ
لَوْلَا فَلَانُ لَضَرَبْتُ رِقَابَكُمَا وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ عَدَنَ
وَالزَّمَنِي أَنْ أُرْسَلَ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا جَمَائِلُ إِلَى

١. C sans بعض.

٢. واستخبرت B.

دمشق فاعتذرته^١ فأبى فتركت^٢ من قال له هذا صاحب بني
 رزّيك وإذا وقعت الوجوه في الوجوه لم يستكمل الحجة في
 خدمتك ولم يؤدّ^٣ الأمانة فقال أو^٤ يكون بنو رزّيك عنده
 أحبّ مني ما^٥ أظنّ هذا فتركت^٦ من قال ذلك للكامل فأعفوني
 ومن جميل ما كان يولّيني أنّ الداعي ابن عبد القويّ
 والجلّ الفاضل وشاور والكامل عزموا على أن يتبرّعوا ابتداءً
 بتسيير^٧ الدعوة لولدي صاحب عدن بعد موته ثمّ قال شاور
 أحضروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يبق في النوبة إلّا صرّمها فلما
 حضرت^٨ واعلموني^٩ منعّتهم وقلت إنّ اهل اليمن انما يبعثون لكم
 الهدايا والتّحف^{١٠} والتّجاي ويثوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرّعتم
 بها فقد هونتم حرمتها فرجع الجميع عمّا كانوا عليه وعزم على

1. فاعتذرت له C.
2. ولم يرد B.
3. او B sans.
4. وما C.
5. بتسيير B.
6. وعرفوني C.
7. والتّحف B et C sans.

أن يبعث الفقيه ابن غاز^١ صاحب سيف الدين ونشء الدولة
 أبا الحسن العابد رسولين إلى عَدَن فوصلاني وسألاني التلطف في
 حالهما معه فقلت له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما
 فسيرهما فإنّه لا تبقى تُحْفَه ، ولا طرفه ، إلّا خُدِمَا بها وإن كان
 قصدك ضدّ ذلك فاتركهما فتركهما وله معنى من الإحسان
 ما هو أشهر من هذا وأكثر ولكنّي أتركه لكثرة
 وما مثلي ومثل غيري معه إلّا مثل رجلٍ قُتل أبوه فقتل خيرا
 من أبيه ثمّ قال كان أبي لي^٢ جيّدا وإن كان رديّا عندهم
 قد أتيت على نُبَيْذَة^٣ يسيرة من الفَقَر المصريّ ، فيما
 شاهدت من أحوال الوزراء المصريّ ، وأنا ذاكر^٤ في هذا
 المختصر تُتَفَا جرت لي مع أقارب الوزراء ، وأكابر الأمرا ، فما
 منهم إلّا من كآثرته ، وعاشرته ، وبلوت سمينهم وغنّهم ، وقويّهم
 ورثهم ، وانكشف المصقول من الصّدَى ، والجيد من الرّدى ،
 فمنهم مجد الإسلام ابن الصالح في حياة أبيه ذكرني له سعد

1. A عَارَى .

2. B et C sans لي .

3. B et C نبذة .

4. B et C أذكر .

الْمَلِكُ بِخَيْرٍ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَامًا وَشَكَرًا فَبَعَثَ خَلْفِي سَاعِيًا إِلَى
 هَدَفٍ كَانَ لَهُ فِي الْمَقَابِرِ الْقِيَامُ عَلَى بَابِ النَّصْرِ فَدَفَعَ لِي ثَلَاثِينَ
 دِينَارًا مِنْ غَيْرِ مَدْحٍ وَلَا خِدْمَةٍ ثُمَّ وَاصَلْتُهُ فَتَضَاعَفَ بَرُّهُ
 وَإِينَاةُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ إِلَى مَتَنَزُّهَاتِهِ مِنَ التَّاجِ وَالرَّوْضَةِ
 وَالْمَخْتَصِّ وَعَيْنَ شَمْسٍ لِلْمَصِيدِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ لِي مَكْرِمًا
 إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى بَلْبَيسَ خَرَجْتُهُ الْأُولَى وَعَمِلَ
 فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكٍ لِأَخِيهِ الصَّالِحِ ضِيافَةً مِثْلَهُ لِمِثْلِهِ
 ثُمَّ خَلَعَ خِلَامًا كَثِيرَةً وَوَهَبَ خِيُولًا وَفَرَقَ مَالًا عَلَى الْجُلَسَاءِ فَلَمَّا عُدْنَا
 إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَضَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ وَعَوَفَى فَدَخَلْتُ أَهْنَهُ وَلَيْسَ
 مَعِيَ شَعْرٌ وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنْسَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تَقْطَعُنِي إِلَى رُزَيْكٍ فَامْسَكْنِي
 عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيَّ خِلَامًا سَنِيَّةً وَدَفَعَ لِي ذَهَبًا
 وَقَالَ لَا تَنْقَطِعْ عَنِّي فَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَذْكَرُ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي
 بَلْبَيسَ وَاشْكُرَهُ عَلَى الْخَلْعَةِ وَالْبَرِّ مِنْهَا^١ [كامل]

لَمْ يُبْقِ نَوْعًا^٢ تَقْتَضِيهِ كَرَامَةٌ حَتَّى أَتَى مِنْهَا بِمَا لَمْ يُفْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. لم يَبْقِ نَوْعٌ.

أَهْدَى مَعَ الْخَلْعِ النَّضَارَ وَمَا ارْتَضَى بِهِمَا فَجَادُ^١ بِكَلِّ نَهْدٍ أَجْرَدِ
وَرَأَتْ عَيُونُ النَّاسِ مِنْ نَفْحَاتِهِ كَرَمًا يَخْتِيرُ عَنْهُ مَنْ لَمْ يُوَلِّدِ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْخِلْعَةِ

فَأَشَابَنِي عَنْ حَمْدِهِ الْخَلْعُ الَّتِي خُلِعْتُ بِحُسْرَتِهَا قَلُوبُ الْحُسَدِ
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ الْهَوَى وَتَجَسَّمَتْ^٢ فَلَبِسْتُ ذُوبَ الْمَاءِ لَوْ لَمْ يَجْمُدِ
وَأَجَلُ مَا فِي الْأَمْرِ عِنْدِي أَنَّهُ شَرَفٌ وَبِرٌّ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَرَعِدِ
مَدَّتْ بِهَا يَدُهُ إِلَى بَدَايَةٍ مِنْهُ وَلَا طَرْفِي مَدَدْتُ وَلَا يَدِي
جَاءَتْ كَمَا اخْتَارَ السَّمَاحُ مَصُونَةَ السَّاحِسَانِ عَنْ تَسْوِيفِ يَوْمٍ أَوْ غَدٍ^٣

مِنْهَا

مَلِكٌ إِذَا قَابَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ شَفَعَ النَّدَى بِبِشَاشَةِ الْوَجْهِ النَّدَى
وَأُغِبُّ عَنْ نَادَى نَدَاهُ زِيَارَتِي خَجَلًا فَيَأْتِي أَنْ يُغَبَّ تَفْقْدِي

وَحِينَ وَقَفَ رُزِّيكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ تَوَافِقْهُ وَشَرَعَ فِي التَّصْصِيرِ

1. D. فجاء.

2. D. وتجسّمت.

3. D. يوم الموعد.

عَمَّا الْفُتْهُ وَاخَذَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِينِي
لِلْمُؤَانَسَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعْتُ عَنْ رُزْيِكِ إِلَى
فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ وَكُتِبْتُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتَنِي^١ مِنْ عِنْدِهِ
أُضْحِيَّةً^٢ [بسيط]

يَا مُنْعِمًا بِنَسَدَاهُ يُعَدِّمُ الْعَدَمُ وَيَنْجِلِي بِهِدَاهُ الظُّلُمُ وَالظُّلَمُ
وَقَادِرًا أَمَطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى قَفَاضٍ مِنْ رَاحَتِيهِ الْبَاسُ وَالْكَرَمُ
هُنَيْتَ عِيدًا تَخَطَّيْنِي سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى^٣ الْخَلْقَ مِنْهَا وَابِلٌ رَذْمٌ^٤
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَلَنِي نَدَاكَ^٥ وَقَدْ ظَلَّتْ^٦ ضَحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ^٧ تُقْتَسَمُ
نَسِيَانٌ مِثْلِي^٨ بَعْدَ الذِّكْرِ مَغْضَبَةٌ^٨ إِنَّ الْغَنِيمَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْغَنَمُ

وَتَشَبَّهَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخَذَ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزَرِيُّ

١. ولم تأت B.

٢. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.

٣. A سقى.

٤. الوابل الرذم D ; رذم B.

٥. تناسلتنى علاك D.

٦. ضلت B.

٧. بين الخلق D.

٨. محقرة D.

يُحَرِّضَانِ مَجْدَ الْإِسْلَامِ عَلَى قَطِيعَتِي وَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ صَحْبَتِي لَعْنَهُ
مَا أَوْجِبَ اعْتَذَارِي إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْهَا^١ [طويل]

وَلِي حُرْمَةُ الضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَخِدْمَةُ جَنِيثٍ بِهِمَا مِنْ جُودِكُمْ ثَمَرُ الْعِلْمِ
وَاحْضَرْتُمُونِي فِي صُدُورِ مَجَالِسٍ سَرَتْ بِعُلَاكُمُ وَهِيَ أَعْلَى مِنَ النُّجُومِ
فَهَلْ أَنْتَ يَا ذَخِرَ الْأَنْثَمَةِ مَقْبَلٌ عَلَى وَمُخْرِجٌ لِي عَلَى سَابِقِ الرَّسَمِ
فَإِنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكَلْبِ صَوْبُهُ يَهْمِي
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ مَرَّ حَوْلُ مُحَرَّمٍ كَمَا سَاءَ لِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ
أُمُورٌ عَمَدَتْ فِي النَّفْسِ مِنْهَا خَزَايَا وَحِظٌ يَخْزُ الدَّهْرُ فِيهِ إِلَى الْعَظَمِ
وَمَا جَاءَنِي مِنْ قَلَّةِ الْحَزْمِ^٢ حَادِثٌ وَإِنِّي لَمَدْلُولٌ^٣ عَلَى طَرِيقِ الْحَزْمِ
وَلَكِنَّهَا الْأَقْسَادُ يَمْضِي^٤ صُرُوفُهَا عَلَى الْمَرْءِ^٥ مُخْتَارًا لَهَا وَعَلَى السَّرْعَمِ
وَمِنْهَا فِي مَدْحِهِ وَمَدْحِ عَمِّهِ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ مُجْدِيَةٍ فَارْسِيَّةٍ أَتَشْنَى كَمَا يَأْتِي الشِّفَاءُ إِلَى السُّقْمِ

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178 r°.

2. A الحرم.

3. A مدلول.

4. B, C et D تمضي.

5. D على الدهر.

فقل ليلالى قد حلت ببرزخ يحيط به بحران فضاهما يطسى
 اذا اشتاق غيرى ساحل اليم موزدا وجدت جهاتي كاهها ساحل اليم
 وفي اى ظل منهما كنت نازلا رايت تزل المكرمات على حكمي

واجتمع الصالح واخوه وابناء فى مجلس فى بعض الولاثم فامرني
 عز الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالا^١ [طويل]

اذا تزلت أبناء رزيك منزلا تبسم عن ثغر النباهة خامله
 وخيم فى أرجائه المجد والعلى وجاد به طل السماح ووابله
 ملوك لهم فضل بأبلج منهم محافله تزهى به وجفافله
 تزل على الليث الغضنقر درعه وتلوى على الطود المنيف حمائله
 يفيض علينا كل يوم وليلة بلا سبب إفضاله وفضائله
 يشيب على أقوالنا متبرعا على أنها من بعض ما هو قائله
 بكم شرف الاسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتد كاهله
 وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافله

يتلوه أخبارى مع عمه فارس المسلمين أخبار بدر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.

رُزِيكَ فارس المسلمين اخي الملك^١ الصالح اختصني بانسه ،
 واصطفاني لنفسه ، واستغنى بي عمن ألفه ، وسلا بي عمن عرفه ،
 وساهمني في جميع أسراره ، وغوامض أخباره ، وكانت
 حاشيته تلوذ بي فيما يرجونه ويخشونه منه^٢ ووجدته سليم الصدر ،
 من كدر الغدر ، حمل الى مهراً كميّاً بعدته فشكرته بقصيدة
 منها^٣ [طويل]

فِدَى لَبْنِي رُزِيكَ قَوْمٌ رَفَعْتُهُمْ بَمَدْحِي وَلَمَّا يَرْفَعُوا لِلنَّاسِ قَدْرًا
 لَقَدْ زَهَّدْتَنِي فِي رِجَالِ صَلَاتِكُمْ وَمَنْ شَامَ نَوْرَ الشَّمْسِ لَمْ يَحْمَدِ الْفَجْرًا
 بَعَثَ بِطَرَفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَعْدُو الرِّيحُ الْهُوجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى
 حَكَى الْوَرْدَ وَالْيَاقُوتَ حُسْنًا وَحُمْرَةً وَتَاهَ فَلَمْ يَرْضَ الْعَقِيقَ وَلَا الْجَمْرًا^٤
 وَأَرْسَلْتُهُ فِي الْخُسْنِ وَثَرًا كَأَنِّي أَطَالِبُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِهِ وَثَرًا
 نَذِرْتُ رُكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وُصُولِهِ فَوَقِيتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرًا
 زَفَفْتُ الْقِسَافِي فِي عُيُوكَ عَرَانِسًا فَسَاقَ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مَهْرِهَا مَهْرًا

1. B et C sans الملك .

2. B et C sans منه .

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v^o ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r^o.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec وعمل القاضي , plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

وَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ ، وَذَلَّ الْجَرَى ،
 وَخَافَ الْبَرَى ، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَمَانِهِ بِخَمْسِينَ
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْغَلُنَا عَنْكَ
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْقَلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ^١
 وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَأَنْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ
 فَوَجَدْتَهُ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يَوْصَلُ^٢ إِلَيْهِ لِفَرْطِ الزَّحَامِ عَلَيْهِ
 ثُمَّ بَصُرَ بِي فَأَوْمَى لِي بِيَدِهِ أَنْ أَدُورَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ
 الْخَرِيطَةَ وَقَبِضَ لِي مِنْهَا قَبْضَةً بِلاَ عَدَدٍ زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ فَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ اشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ^٣ [طَوِيل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ صَلَاتُكُمْ^٤ إِلَى مِثْلِي تُبْدِي النَّدَى وَتُعِيدُ
 وَأَعْجِبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ إِلَى وَقْدِ عَضِّ الْحَدِيدِ حَدِيدُ
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنْ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةُ^٤ بِهَا الرِّيحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ

1. A. مِصْرَ.

2. B. يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r^o-44 v^o.

4. D. صَلَاتُهُ.

رَأَى بَعِينَ لَوْ رَأَتْ يَابِسَ الثَّرَى لَا يَسْنَعُ مَخْضَرٌ وَأَوْرَقَ عُودُ
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَيْقُظُ وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيْرَةٌ وَجُمُودُ
وَاحْسَنُ مَنْ نَعِمَاهُ عِنْدِي كَرَامَةٌ صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَخَسُودُ

وخلع على يوما وحملي على حجر فقلت اشكره من
قصيدة^١ [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَدَ الْحَسَادِ أَنْعُمُهُ عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْحَسَادُ كَالنِّعَمِ
كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خَلَعٍ أَعْلَامُهَا كَرِيَاضُ الْخَزَنِ وَالْعَلَمِ
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ^٢ فَالْإِحْسَانُ أَنْطَقَنِي وَالشُّكْرُ مِنْ لَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ
سُكْرُ^٣ الْقَوَافِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ مِنْ خَمْرَةِ عُصْرَتِ مَنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرته على الخليج بعد نصف
الليل ويذكر داره الاخرى وما فيها من السستور وتصاويرها
ومقاطعها^٤ [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v^o-168 v^o.

2. B ان كنت احسنت.

3. B et D سُكْرُ.

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v^o-78 r^o.

وَأَرَى السَّعُودَ لَهَا عَلَيْكَ وَفَادَةً تَصِلُ الْهَوَاجِرَ وَالْدِّيَاجِرَ وَالسُّرَى
 فَلَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَى الزَّمَانِ^١ شَبِيبَةً سَلَفَتْ أَتَاكَ بِهَا الْمَشِيبُ مُبَشِّرًا
 لَمْ تَحْتَرِقْ دَارُ الْخَلِيجِ وَأَتَمَّا شَبْتُ لِمَنْ يَسْرَى بِهَا نَارُ^٢ الْقَرَى
 طَابَتْ يَفَاعُ الْأَرْضِ دُونَ وَهَادَهَا فَتَوَقَّدَتْ فِي رَأْسِ شَامُخَةِ الْمَذْرَى
 أَوْ هَلْ تَرُورُ النَّارُ سَاحَةً جَنَّةٍ اجْرَيْتَ فِيهَا مِنْ نَدَاكَ الْكُوشَرَا
 انْشَأَتْ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعًا زُقْتُ فَأَذْهَلُ حُسْنُهَا مِنْ ابْصَرَا
 فَمِنْ الرُّخَامِ مَسِيرًا وَمَسْهَمًا وَمُنْمِنًا وَمُدْرَهَمًا وَمُذَنَّبَرَا
 وَالْعَاجَ بَيْنَ الْأَبْنُوسِ كَأَنَّهُ أَرْضُ مَنْ الْكَافُورُ تُنْبِتُ عَنَابَرَا
 قَدْ كَانَ مَنَظَرُهَا بِهِيَا رَائِقًا فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشَى أَبْهَى مَنَظَرَا
 وَكَذَلِكَ جَيْدُ الظَّنِّ يَحْسُنُ عَاطِلًا وَيُرَوِّقُكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مَسْتَرَا
 الْبَسْتَنَهَا بَيْضَ السُّتُورِ وَحُمْرَهَا فَاتَتْ كَزْهَرَ الْوَرْدِ^٣ أَبْيَضَ أَحْمَرَا
 فَجَالَسُ كُسَيْتٍ رَقِيمًا أَبْيَضًا وَمَجَالَسُ كُسَيْتٍ طَمِيمًا أَصْفَرَا
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مَصَوَّرَا
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجْدْهَا دِيمَةً أَبَدًا وَلَا نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى

١. بها الزمان D.

٢. نارُ D.

٣. الروض D.

والطيبُ مذ وقعتْ على عُصَانِهَا وشارها لم تستطع أن تنفراً
لا تَعْدُمُ الأبصارُ بين مروجِها ليشا ولا ظبياً بوجرةٍ أغفراً
أَنْتِ نوافِرُ وحشها بسباعها فظباؤها لا تتقى أَسَدَ الشَّرى
وبها ذرافاتٌ كأنَّ رقابها في الطول أَلويةٌ تُرومُ العسكراً
نُوبِيسَةُ المنشى تُريك من المِها رَوْقا ومن بُزل المَهاري مشفراً
جُبِلَتْ على الإقواء من إعجابها فتخالها للثَّيبه تمشي القَهقراً
يا أيها المَلِكُ الذي اعتصمتْ يدي منه بجبل غير منفصم العُرى
اسمع^١ جواهر خاطرٍ لو لم يَغُص في بحر جودك لم يَقُلْ ذا الجوهراً
رَوَى منابتَ كَرَمِها الكَرَمُ الذي أضْحى بَيْنُبُوعَ النَّدَى متفجيراً

واتَّفَق حضوره ليلةً مجلسَ أخيه الصالح والشعراء تُشَدُّ المدائح
في مجد الإسلام بسبب نوبة بَهْرَام وليس له فيها ذكر وكان
الفتح له ولضُرْغام وكنْتُ لا أقدر أن أذكره في القصيدة خوفاً
من رُزَيْك لأنَّ كلَّ من كان من اصحاب رُزَيْك أخذ الإنعام
ومن كان مع فارس المسلمين حُرِمَ حتَّى أنَّ الأمر بلغ به أن سيرني
إلى ضِرْغام أخطبُ واحدة من بنات أخويه^٢ مُلْهَم أو همام لولده

١. D. واجع.

٢. A. أخوته.

الِعماد قصدا منه في الاعتضاد بهم^١ وعمل القاضى الأعزّ في
 القضية شيئا يظنّ قوم أنّه شعرٌ وذكر فارس المسلمين فيه فلما
 زُرُّته من الغد قال فحَتَّى ولا انت وانت صاحبي قلت فأنَّى
 يُمكننِي^٢ أن أجملك إضافةً في مديح غيرك قال فهاتِ ما
 عملت لي على الانفراد فلعلّه أن يُزيل ما عندي من العتب
 عليك ولم أكن عملتُ شيئا قات^٣ له في غدٍ إن شاء الله
 ثمّ بثّ ساهرا ليلى كأله حتّى غدوت عليه بقصيدة
 أولها^٤

نسيبٌ ولكن بالقنأ والصوارمِ ومدحٌ ولكن للعلمى والمكارمِ
 ومقتضباتٌ من قوافٍ كأنّها جواهرٌ لم تعبث بها كفّ ناظمٍ
 شغلت بأوصاف المظفر خاطرا يرى مدحه إحدى الفروض اللوازمِ
 إذا^٥ عرضت لي مقرباتٌ جيّاده نسيّت بها سربَ الأطباء النواعمِ^٦

1. C'est après ce mot que C reprend.

2. C يمكنني.

3. C قات.

4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v^o-161 r^o.

5. D فإن.

6. D البواعم.

وإن بسمت يوماً بروق سيوفه ذهلت بها عن بارقات المباسمِ
 أراك إذا قارعت يا بدرُ خطّةً من الدهر لم تقرع لها سنّ نادمِ
 ولله عزمٌ ليلة السبت أسفرت صبيحته^١ عن مُسفر الوجه باسمِ
 طويت بساط الأرض في نصف ليلة كأنك طيئت زار أجفان نائمِ
 كتبت السرى حتى كأنك في الدجى خيالٌ مليمٌ أو سريرة كاتمِ
 سبقت نسيمَ الريح لما رأيتها تبلى أنفاس الشهي للنعمائمِ
 تخوّفت منها أن تنم اليهم بمسراكما والريح أم النمامِ
 توهم بهرام ويوسف ضلة من رأى لم تخطر على وهم واهمِ
 لقد قسم الرحمن بينهما البلا بما فعلا والله أعدل قاسمِ
 فهذا له بالأسر فقرٌ وذلة وهذا له بالقتل حز الغلاصمِ

ولم أورد منها هذه الابيات إلا شاهدا للحال الجارية فرضى
 وتضاعف إكرامه وإنعامه واجتمع هو والصالح ورزّيك في
 وليمة عنده^٢ وفيها عتد^٣ للعماد ابنه بتقدمة زمّ^٤ أو شيء أنسيته

1. D صبيحته .

2. D وقد .

3. B فبقد .

4. A sans عنده .

فقلت من قصيدة كَلِّها جيِّدة^١ [وافر]

فَن عَثَرْتُ بِهِ قَدَمٌ فَإِنِّي بِمَصْرِ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْمُرَادِ
 حَلَلْتُ بَنِيْلَهَا فَوَجَدْتُ نَيْلًا كَفَانِي مِثْلَ الرِّشْلِ الْيَمَادِ
 وَلَمَّا زَافَ عِنْدِي^٢ كُلُّ نَقْدٍ وَمَيَّزَ بَهْرَجَ النَّاسِ انْتِقَادِي
 جَعَلْتُ إِلَى بَنِي رُزَيْكَ قَصْدِي فَأَوْلُونِي الْجَمِيلَ بِلَا اقْتِصَادِ
 بَذَلْتُ لِمَجْدِهِمْ غُرَّ الْقَوَافِي بِمَا بَذَلُوهُ مِنْ غُرِّ الْإِيَادِي
 هُمْ جَعَلُوا لِسَانِي بِالْعَطَايَا^٣ خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادِ

منها في الصالح

مَطَاعُ الْأَمْرِ تُقْسَمُ مِنْ يَدَيْهِ^٤ عَلَى الْأَمَالِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ

واذكر يوما أني كتبت اليه هذه الابيات اسئله أن يجعل جاري^٥
 فيما يستخلصه غلامه صابر الدولة^٥ من راتبه والشريف المجلس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عني.

3. D في العطايا.

4. D في يديه.

5. A la marge de A هو ابن أبي العتاف.

يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخان في الديوان وهي^١ [سريع]

قل لابي النجم الذي منه كمينة النجم على السارى
 وحق نغمائك وهي التي أعدّها من نعمة البارى
 ما يملك الخادم^٢ في وقته السحاضر شيئا غير دينار
 والويل للشعر اذا لم يصل وانت لى عون^٣ الى الجارى
 وصابر الدولة اقوى على السعفور من ظفري ومنقارى

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنت
 قد شرعت في مرمة دار سعد الافتخارى فكتبت اليه^٤

[كامل]

يا سيّدا اوصافه درج المديح الى الفخار
 اسمع فديتك قضى متفصلا وأقل عشارى
 هي قصّة نتفت سبا ل الشعر بل سابت شعارى

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r^o et v^o.

2. D المملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v^o-81 r^o.

لا أَسْتَجِيزُ حَدِيثَهَا إِلاَّ بِحُكْمِ الاضْطِرَارِ
 اوقعتُ نفسي جاهلاً في دار سَعْدِ الافتخاري
 وغلطتُ فيها غَلْطَةً ازدتُ بقدرى واقتدارى
 ضرب الظَّهيرُ بسبيلها منى الفقارَ بنى الفقارِ
 وظننتُ شرحَ بليتى فيها يؤول الى اختصارِ
 واذا العِمارة لا يَلِيْقُ بغيرِ اُربابِ اليسارِ
 وكفاك شراً أننى بعثُ الموطَّأَ والبُخارى
 لم أَدْرِ أنى عندها كُتِبَ خَرٌ في الف خارِ
 لما كشفتُ عيوبها أكتسبتُ بعد الانتشارِ
 دارُ همتُ بتركها ولو أنَّها دارُ القرارِ
 وعلى نَدَاكَ مَعُونَتِي^١ فيها فقد وقفتُ حِمَارِي

وتَسَابَقَ فرسٌ صالحٌ وفرسٌ فارسىٌّ فسبقَ الفارسىُّ فَعَزَّ ذلكَ على
 الصالحِ وعلى ابنه ولَمَّا كان بالليل^٢ مجلسُ الانسِ^٣ اعاد الجماعةُ

1. B, C, D خارى .

2. C لو أنَّها .

3. C et D معولى .

4. C فى الليل .

5. C sans فى مجلس الانس .

ذكر السبق فقلتُ ارتجالاً في المجلس^١ [طويل]

سأحكمُ في امر السِّباقِ حكومةً تُبرهن عن فضل الخطاب وتَنطقُ
رأيتُ الجوادَ الفارسيَّ وقد اتى أمامَ الجوادِ الصالحِيَّ يُخلِّقُ^٢
فقلتُ لقوم لا تظنّوه سابقُ فما هو إلّا حاجبٌ ومُطَرِّقُ
جوادان كلُّ منهما في رِهانِه بأخلاق مولاہ غدا يَتَخَلِّقُ

فقال الجماعةُ فتحتَ لنا باب العُذر بقولك حاجبٌ
ومُطَرِّقُ ثمّ اجتمعتُ بفارس المسامين فأشرتُ عليه بحمل
الفرس الى اخيه ومحاسنُ المديح فيه تَنجِلُ من إحسانه
أخبار الامير عزّ الدين حُسام وهو يضرب من خُوْولة الصالح
لأُمّه بسنهم أغنته شُهْرته عن ابيه وعمّه همّته عصاميّه ، وراحته
غماميّه ، أوّلُ معرفتي به أُنّي في سنة إحدى وخمسين اقبلتُ رسولا
من امير الحرمين ووجدته واليا بعضَ مراكز الصّعيد وقد
سمع بخبري عند ناصر الدولة بهُوصَ فأعدّ لي ضيافة على ساحل
النّيل وصلتُ معي لكثرتها الى القاهرة ثمّ لم يلبث أن صُرف،
فتأكّدت المعرفة والصّحبة وحين قدمتُ في الطريق

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

الثانية أرسل الى منزلى ذهباً وغلّة وغنماً ثم اتّصل افتقاده
وكسواته ولما ولى البُحيرة استدعاني بكتاب واستأذن
الصالح في انحداري اليه فوصاني بعين وثياب وغلّة وأغنام
ودوابٍّ^١ وفرس^٢ تزيد قيمة الصلّة على خمس مائة دينار ولم
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكوم شريكٍ وعمل شعراً
في الصالح يسأل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه
وتقاصر برّه بميلى الى فارس المسلمين وبسبب بعض اهل
الادب كان تغيره على ولما كان بعد قدومه من دلجة وراح
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزّيك^٣ في السلام
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب
ثلاثة ايام فمضيت اليه وعاتبني على انقباضى عنه^٤ ثم قال
ما الذى اعددت لى من ضيافة قلت حُسنُ الظنّ فيك وأليقه
بكرمك فقال تناول ما تحت المِخْدَة فوجدتُ خمسين ديناراً ثم قال

١. ودوابٍّ B sans.

٢. وفرش B.

٣. رزّيك (sic) B.

٤. عنه B sans.

لى^١ إني^٢ كنت سیرت الى كل واحد من الجلساء على يد
وكيل بصلة واغفلتُك قاصدا لعتي عليك في انقطاع مديحك
عني ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزدك الى البحيرة إلا بكتابك
فلو فعلت ذلك زرتك قال حدثنا^٣ في غير هذا ثم اتيت اليه
بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمعها
غيري فإن كانت جيدة فقد اعددت لها جائزة جيدة قلت لا
تسمعها إلا مني ثم انشدته قول البحري^٤ [كامل]

إسمعه من قوالة تزدد به عجباً فحسنُ الورد في أغصانه

ثم انشدته القصيدة فملاً يدي ذهباً ولم تلبث أيامهم أن زالت
ولما عاد من دمنهور في نوبة طرخان تذاكرنا أحوال
من تسمو نفسه^٥ الى الوزارة فقال لى ما أخاف على ملكنا إلا
من شاور لا غير وكانت دُعابته كثيرة الودك لا يَغسها الاعتذار
وكانت نفسه ملوكية الرئاسة تنمو وتسمو تهب الكثير وتحتقره

1. B sans لى.

2. B ان.

3. C خذنا.

4. B انفه.

يَحْذُو عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمَحَبَّةِ
أَهْلِهَا فَمَا قَلْتُ فِيهِ أَشْكُرُهُ^١ [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فُرُوضِ الْجُودِ^٢ أَوْ سُنَنِهِ وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سُنَنِهِ
إِنَّ الْمَظْفَرَ عِزَّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي زَمَنِهِ
وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِي مُجَازِفَةً لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتُ مِنْ مَنَنِهِ
لَمْ يَسْتَفِدْ عَاذِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ فَسَاطَلِقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ
تَفِيضُ بِالْبَذْلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ كَانَ رَاحَتَهُ تَصْغِي إِلَى أُذُنِهِ

وَقَلْتُ أَشْكُرُهُ^٣ [بسيط]

إِنِّي غَنِيْتُ بِعِزِّ الدِّينِ عَنْ نَفَرٍ خُطِي^٤ الْمَدِيحُ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ
أَغْرَّ تَنَدَى قَوَافِي الشَّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ
فَأَوْ لِمَسَتْ الْقَوَافِي أَوْ أَشْرَتْ إِلَى الْفَاضِلِ قَطَرَتْ مِنْهَا^٥ سَجَايَاهُ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 192 r°.

2. المدح C.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 194 v°.

4. B et D خُطَا.

5. D منه.

ولمّا ثار طَرْخانُ من الإسْكَندَريّة^١ يَطْلُبُ^٢ الوزارة ندبه
 الصالحُ ووَرَدًا^٣ غلامَ الصالح ليَهْجِما عليه في البُحيرة قبل أن يُعَدِّيَ
 الى الغَربيّة في غلمانهما فسارا من^٤ البُحيرة صلوة العصر او
 بُعَيْدَها^٥ وهجما على طَرْخان بدمَنُهورَ في وقت صلوة العصر من
 اليوم الثاني فكسراه وهرب تحت الليل فقلتُ امدحه واذكر
 الحال من قصيدة اولها^٦ [كامل]

بَهَرْتُ مَنَاقِبُ مَجْدِكَ الْاَوْهَامَا	وَاسْتَعْبَدْتُ حَسَنَاتِكَ الْاَفْهَامَا
وَنَصَرْتُ اَلْوِيَةَ الْهُدَى بِوَقَائِعِ	اَصْبَحْتُ فِيهَا يَا حُسَامُ حُسَامَا
اَلَوْتُ بِطَرْخَانٍ بِوَادِدُكَ الَّتِي	سَبَقْتُ اِلَيْهِ الظَّنَّ وَالْاَوْهَامَا
لَوْلَا الْفِرَارُ وَسَاتَرُ مِنْ ظُلْمَةٍ	قِسْمَاتِهِ مِنْهَا اَشَدُّ ظَلَامَا
لَجَعَلْتُهُ لِلْبَيْضِ اَوَّلَ مَغْنَمِ	وَقَسَمْتُهُ بِشِفَارِهَا اَقْسَامَا
وَخَلَقْتُ مِنْ صُتَمِ الصِّعَادِ ^٧ لِرَاسِهِ	جِسْمًا يَزِيدُ عَلَى الْجِسْمِ تَمَامَا

1. اسكندرية B.

2. يطلب B.

3. وورد B.

4. الى C.

5. بعدها B.

6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.

7. D الصغار.

رَامَ الْوَزَارَةَ خَاطِبًا فَأَجَبَتْهُ بِفَوَارِسِ أَسَاسَتِهِ عَمَّا رَامَا
قَدْ كَانَ هَامَ بِهَا فَلَمَّا عُدَّتْهُ عَنْ وَصَلِهَا رَكِبَ الْفَرَارَ وَهَامَا

وَلَقِيَتْهُ حِينَ اسْتَدْعَانِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا ¹ [كامل]

أَنْسِيمُ عَرَفَكَ أَمْ شَمِيمُ عَرَارٍ وَسَقِيمُ طَرَفَكَ أَمْ سَفِيحُ غِرَارٍ
جَادَتْ مَحَلَّكَ بِالْغَمِيمِ غَمَامَةً تُخْلِي ² بَوَادِرَ دَمْعِي الْمَذَرَارِ
لَا تَبْعَثْ طَيْفَ الْخَيَالِ مَذْكُرًا فَهَوَاكَ يُغْنِيَنِي عَنِ التَّذْكَارِ

منها

وَالِى الْبُحَيْرَةِ لَا إِلَى صَوْبِ الْحَيَا طَارَتْ بِنَا الْعَزَمَاتُ كُلَّ مَطَارِ
لَبَّيْكَ مِنْ دَاعٍ أَتَيْتُ ³ مَلَبِّيَا لَمَّا دَعَا وَالشَّعْرُ فِيهِ شِعَارِي
وَرَدْتُ أَمْرَهُ عَلَى فِئْدَاتَا نِى أَمْرُهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ قَرَارِي
فَارَقْتُ فِي قَصْدِي لِبَابِكَ حَضْرَةً شَرُفْتُ بِهَا مِصْرًا عَلَى الْأَمْصَارِ
مَتَيْقِنَا أَنِّي بِقَصْدِكَ لَمْ أَغْبُ عَنْهَا وَلَا عَنْ مَجْلِسِ السُّمَارِ
لَكَ مِنْ بَنَى رُزْيِكَ بَيْتٌ خُلِقْتُ أَقْدَارُهُ بِقَوَادِمِ الْأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v^o-108 r^o, moins les vers 3 et 4 ;
la *Kharîda*, fol. 260 r^o, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharîda* تَحْكِي.

3. C أَيْت.

إن أتدوك وأتدوا بك ملكهم فلكم يمينٌ أتدت بيسارِ
لما غدوت أبا المهّد عندهم سرّ الضمير وفارس المضارِ
عقدوا عليك خناصرَ الثقة أتى ترهت صافيتها عن الأكدارِ

منها

لما وليت على البحيرة اصنحت حرّما رخيص الأمن والأسعارِ
أمنتها حتى توهم أهلها أن لا يُروّع ليّهم بنهارِ
وحيت قُطريها فليس بجوها ريحٌ تهبّ ولا خيالٌ سارِ¹
من مُبلغ عني العواذل أننى ضيف لرحب الباع رحب الدارِ
ملكٌ اذا ما عيبٌ عيبٌ بأته عارى المناكب من ثيابٍ العارِ
قصده من حسن الثناء قصائدُ ركبْتُ الى التّيار فى التّيارِ²
قد قلت اذ قالوا أجدتُ مديحه شكرُ الرياض يقلُّ للأمطارِ
مُختارُ قنيسٍ حاز مختارَ الثّنا ما أحسنَ المختارَ فى المختارِ³

1. B et C سارى .

2. لباس C .

3. En marge de ce vers, C كنتُ انحدرت اليه فى النيل .

4. D اجاد .

5. المختارُ للمختار Kharida .

وهي طويلة فخلع على بدلة مذهبة ووصلني بمال وناب عني
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالي
ابن الجباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة
منها¹ [طويل]

وقدّمك السعي الحميد² الى العلى ومن لم تقدّمه المساعي تأخراً³
اقول لمن أطرى على الجود حاتماً وكعباً ويوم البأس عمراً وعثراً
أما وأبي الماضي لقد قال مجده دَعِ الخَبَرَ الماضي وحديث بما ترى
لئن أحسنت فيه القوافي فإِنَّه رآني بعين لا يراني بها الورى
أضاف الى الجود الكرامة وأستوت نياسته عني مغيبا ومخضراً
وألبسني الموشى من جبراته فألبسته وشى الشناء مُجَبَّراً
وحالفني فالجود منه مكرّر ومنى له المدح الذى ما تكرر
وإني وإن أهديت من حسناته الى سمعه القول الذى ليس يُفْتَرَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D,
fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا رام عز الدين غايةً سودد فكلُّ إمام عند همتته ورا

أَذُمُّ إِلَيْهِ خَاطِرًا كُلَّمَا جَرَى إِلَى شَكْرِ مَا أَوَّلَى مِنَ الْجُودِ قَصْرًا
 وَلَوْ بَلَّغْتَنِي مَا أُرِيدُ بِلَاغَتِي نَظَمْتُ لَهُ نَثْرَ الْكَوَاكِبِ جَوْهَرًا
 وَلَمَّا خِيَّم عَلَى جَزِيرَةِ الذَّهَبِ مِنَ الْجِيزَةِ بَعْدَ نُبُوءَةِ وَلَجَّةٍ وَرَجُوعِ
 شَاوَرٍ إِلَى وَاحَاتٍ عَدِيَّتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْمَشَاعِلُ قَدْ
 كَشَفَتْ الْأَشْخَاصَ مِنْ بُعْدٍ^١ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى السَّمَاطِ فَقَالُوا
 لَهُ هَذَا شَخْصٌ وَاصِلٌ مِنَ الْمَمَادِي فَقَالَ مَا زِيُهُ قَالُوا زِيُّ
 الْقَضَاةِ قَالَ هُوَ فُلَانٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ
 وَمِصْرَ حَتَّى جَاءَنِي إِلَّا هُوَ قَالُوا هُوَ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَوَرَدَ عَشَّ
 النَّاسِ وَقَامَ مِنَ السَّمَاطِ إِلَى الْحَيْمَةِ فَجَلَسَ لِي حَتَّى سَلِمْتُ عَلَيْهِ
 وَكَانَ ابْنُهُ نَائِمًا فِي الْحَيْمَةِ فَقَالَ لَهُ دَعِ لَنَا الْحَيْمَةَ نَتَفَسَّحُ أَنَا وَفُلَانٌ
 ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدَّثْنِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنَا عِنْدَكُمْ وَلَا تَجَامَلْنِي قُلْتَ لَهُ
 أَنْتَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ حُسَامٌ قَالَ لَا غَيْرُ قُلْتَ لَا غَيْرُ وَكَأَنَّهُ ارَادَ
 مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا وَدِفَاعِي لَشَاوَرَ لَعَزَّ عَلَى
 صَاحِبِكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ شُرْبُ النِّبِيدِ عَلَى الْإِغَانِي فِي مَنَاطِرِ
 الْخَلِيجِ ثُمَّ قَالَ لِي مَا أَلْفَتْ^٢ مِنْ مَنَاصِحَتِكَ فِي الْمَشُورَةِ فَبَانِي

١. الأشخاص البعيدة B.

٢. ألقت B.

اشكر لك مشوراتٍ كثيرة قلت كم في ركابك من الغلمان قال
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال
 جماعة فيها كثرة قلت فإني أرى لك ألا تركب ومعك من
 السودان احد ولا من الركابية أكثر من عشرة ولا تتشبه
 بخالك ركن الاسلام فإن الصالح قد جلس في موضعه من
 يجمع الى نزق الشبية عزّة الملك وسوء التخيّل منك والأجلان
 بدّر وحسين جليسا وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر
 يقول [طويل]

مقَى يُفْلِحُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَرُومُهُ وَأَعْدَاؤُهُ عِنْدَ الْإِمِيرِ جُلُوسُ

قال نصحتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فأنشدته قصيدة
 أغاتبه فيها وامدحه أولها¹ [طويل]

قليلُ لك المدحُ الذي أنت فخرُهُ ولو كان من نظم الكواكب نثرُهُ
 فسامحْ فما في مادحيك بأسرهم فَنِّي فُكٌّ من رِبْقِ انتقادك أسرُهُ
 فانت الذي أغنى عن المسك نثرُهُ ثناءً وأحيا ميتَ الجود نثرُهُ

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r°
 et v°.

منها في العتاب والاستمache

فيسا ببحر جود طبَّق الارض مدّه ولم يسك إلا دون ارضي جَزْرُهُ
 ويا وإيلا لم يَخْطَ رَوْضِي بَطْلُهُ وقد عَمَّ أَقْطَارَ البسيطة قَطْرُهُ
 فَأَنعم بما عَوَّدْتَنِي من كرامة فوجهك معروفٌ نَداه وبِشْرُهُ
 وليس بمثل ثروة تستفيدها ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ
 ولي سابقات من وداد وخدمة يَسْرُك سِرُّ العبد فيها وجَهْرُهُ
 عمارتكم عمارٌ بيتكم الذي به طال باعُ للثناء وعُزْرُهُ
 تخيّركم دون الملوك فقد غدا الى جودكم يُعزّي غناه وفَقْرُهُ
 وانت الذي لا يعتنيني نقيصة اذا مرّ ذكرى في القوافي وذِكْرُهُ
 وعندي لك المدح الذي ترتضى به وما يَسْتوى لبُ الشناء وقِشْرُهُ
 وعِشْدٌ من الشعر الملوّكي يُنتقى من اللؤلؤ المكنون باسمك دُرُهُ

ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شيء غير ما انت فاعل وإلا فما الليلُ البهيمُ وفَجْرُهُ
 فأَوْصِ بنا صرفينه خيرا فإِنَّه اليك انتهى نهْيُ الزمان وامرُهُ
 فإن يفعلِ الحُسنى فانت دلّلته عليها وإن يُذنبُ فإنك عُذْرُهُ

فقال لي احسنت ولكن في القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد
على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقعت القصيدة في
يد عدوك اذاك عند رزيك واما الطعن عليك من حيث
الادب فبانك افرغت وسمعت في المدح ولم تترك بيني وبين
الحليفة والوزير غاية ترقيني اليها قلت اما التعرض للخطر مع
السلطان فانا واثق بك انها لا تصل اليه واما قولك اني لم
اترك للخلافة والوزارة غاية من المدح الا وقد مدحتني بها
فدعني من قولك والله لو نثرث عليك عقد الجوزاء لاعتقدت
ان حقك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به
لانه لم يبلغ الى الصعيد الا وقد توجه شاور من واحات يطلب
البخيرة فذكر الله ايامهم بحمد لا يكل نشاطه ، ولا
يطوى بساطه ، فقد وجدت فقدهم ، وهنت بعدهم ،
وممن يرتفع عن الامراء بابوة الوزراء حسام الدين محمود بن
المأمون واني لم اشعر في غداة عيد الفطر سنة إحدى
وخمسين حتى وصلتني منه بذلة من ثياب الملوك وخاصة ما
يستعمل لهم ويلبسونه في المواسم من غير معرفة لي به ولا
مكاثرة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رقعة منه كتبت

على ظهرها ارتجالاً مع رسوله^١ [خفيف]

قد اتشنى تلك اليدُ البيضاءً والاماني مصونةً والرَّجاءُ
مِنَّةً لا يُلوح مَنْ عليها وابتداءً لا يَنْتديه ابتداءً
فتقبَّلْتُها وقبَّلْتُ منها موضعاً مَسَّه الندى والسَّخاءُ
وتخَيَّرْتُ في المكافاةِ عنها فاذا خَيْرُ ما مَلَكَتُ الشَّاءُ
فبعثْتُ المديحَ يَشْكُر عَنِّي مِنَّةً تَرْكُ شُكْرها فَخْشاءُ
وعلى أَنِّي وإن كُنْتُ مَتْنِ تَتَحَلَّى بِشعره الجوزاءُ
فِيَدُ الشُّكْرِ والمحامدِ اَرْضُ وَيَدُ الْفَضْلِ والجميلِ سَماءُ

ومن آلِ رُزَيْكِ الاجلُ سيفُ الدينِ الحُسَيْنِ بنِ ابِي الهَيْجاءِ
صهرُ الصالح كانت الأخبارُ قد ترامت اليه بِنَجْرٍ وِصُولي الى
عَيْذابٍ وَقُوصٍ فَلَمَّا وَصَلْتُ الى العَدَوِيَّةِ تَرَكْتُ العُشَارِيَّ بها
ورَكِبْتُ حِمَاراً وَاتَيْتُ على بَرِّ الدَّرَجِ والقَرافَةِ واجْتَمَعْتُ به في
خَزائِنه من دارِ الوِزارَةِ عندَ المِغربِ وانا ضاربٌ لَشاماً وَمُخَفِّفٌ
عِمامتي وَمُجْبِرِسٌ^٢ صَوْتِي فَقُلْتُ لَهُ انا رسولُ الرِّسولِ اليكَ
وجَمِيعُ حاجَتِه عِنْدَكَ أنْ تَحْمِلَ عَنْهُ مَوْزَنَةَ السَّجودِ عِنْدَ السَّلامِ

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 vo.

2. B et C ومجبرش.

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه
وأما الخليفة فانا أجتهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة
فلا أقدر ثم قال لي وما الذي يُحسِّنُ هذا الرجل قلت هو
فقيه وعنده طَرَفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم
قال هذه نقيصة في حقّه ثم ودّعته وركبت الحمار وخرجت
من القاهرة ليلا فبتُ مِصْرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين في
اليوم الثاني قال لي اجتمع بي كاتبك البارحة فأما السلام على
السلطان فيكون في هذه الساعة فلما استُدعي للغداء عند
السلطان قال عندي رسول صاحب مكة وكنتُ أظنّه عاقلا
واذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأى شيء عرفتَ نَقْصَه قال
لكونه يُحسِّنُ¹ شيئا من هذا السُّحت الذي تعمله انت
والجليس وابنُ الزُّبَيْر قال الصالح لعلّه شاعر قال نعم قال
الصالح² هاتِ هاتِ الرجل ثم انشد الصالح³ [بسيط]

إنّ الذي تَكْرهون منه ذاك الذي يَشْتَهيه قلبي³

1. يعرف C.

2. نعم قال الصالح B sans.

3. Var. dans C يشتهيه نفسي.

وبالغ سيف الدين في إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفتُ
أعيان الامراء وتوجهتُ الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس
له واكثرهم ثناءً عليه ولما حججتُ سنة اثنتين وخمسين لقيت
بمكة قوما من اصحابه فى ' المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى
وبين رجال منهم مذاكرة فى مسألة كنت فيها مستظهِرا عليه
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف
الدين فنسبوا الى من القول فى مذهبهم ما غير نيّة سيف
الدين ورجعتُ الى مكة حاجّا فى الموسم الثانى فوجهنى امير
الحرمين ثانية الى الصالح أعذر عنه فى مال تناوله خدمة من
التُّجّار فلما قدمتُ قُوصَ كتب سيف الدين ملطفا الى عزّ
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن ' يعوّقنى عن الانحدار
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عنى رسم الضيافة
حتى يردّ اميرُ الحرمين ما اخذ من اموال التُّجّار ولما وصلت
الى مصر كتبتُ الى الصالح بنخبر قدومى فاعترض سيف الدين

1. B من .

2. B ان .

3. B كتب .

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزلوني ولا
يطلقوا لي رسم الضيافة ومرضت شهرا ثم عوفيت فلقيت
سيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل
ضرغام ثم قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل
رأيه اولها وعرضت به في الغزل^١ [بسيط]

تيقنوا أن قلبي منهم يَجِبُ فاستعدبوا من عذابي فوق ما يَجِبُ
وأعرضوا ووجوه الودّ مُقبلةً وللمكأف^٢ قلبٌ ليس ينقلبُ
ولو قدرت لاسلاني عقوقهم وكم عُقوقٍ سلت أمُّ به وأبُ
إن لم يكن ذلك الإعراض عن مللٍ فسوف تُرضيهم العُتبي إذا عتبوا
وإن تكدر صافي من مودتهم فالشمسُ تشرق أحيانا وتحتجبُ
منها

لم تُرض عَيْذابُ أني مسني نَصَبُ من اهلها وجرى لي منهم شَغَبُ^٣
حتى لقيت بقوص لا سقت ابدا أكناف قوصٍ ولا من حلها الشُّحْبُ

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r° et v°; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D للمكارم.

3. D تعب.

عَوَارِضًا كَشَفَ الْمِرْيَخُ صَفْحَتَهُ فِيهِنَّ وَالْمُشْتَرَى عَنْهِنَّ مُخْتَجِبُ
 وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا لَقِيتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقُلُوبُ
 أَتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي مَا لَمْ تَكُنْ أَعْيُنُ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ
 فَقُلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادِي أَمْ انْحَلَّ ذَاكَ الْعَقْدُ^١ وَالْكُرْبُ
 فَقِيلَ بَلْ جُمَلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَةٌ وَمَعْقِلُ الْعِزِّ مَعْمُورُ الْقَنَاسِ أَشْبُ
 وَأَمَّا الْمَجْلِسُ السِّيفِيُّ مَنْحَرَفُ فَإِنْ تَعَذَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَجَبُ
 وَكَيْفَ لَا تُعْرَضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ
 لَوْلَا شَفَاعَتُهُ الْحَسَنِي وَثَائِلُهُ السَّاسَنِي لَمَا أُنْجِحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ
 يَا جَامِعَ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدُ الْمَرَامِي لَيْسَ يَقْتَرِبُ
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ وَغَامُضُ الْعِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ
 بِأَنْتَكَ^٢ الْمَرْءُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي لَكُنْتَهُ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مَغْتَرِبُ
 ضَافِي^٣ الْمَرْوَةِ لَوْلَا فَضْلُ مُنْخَوْتِهِ وَدِينِهِ^٤ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا طَلَبُوا
 وَكَيْفَ يَنْفُتُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ السِّدِّينِ وَالْحَسَبُ

١. ذاك الكيد D.

٢. فانك D.

٣. ضافي D.

٤. ودينه C.

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة
والنادرة والضحك فكنت لا أجتمع به إلا اذا حجب الناس
وقام^١ فإني أقعد عنده حتى يقوم فأتحدث معه بما يخف
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكر^٢ يوما أنه توضأ^٣
ومسح رجله ولم يغسلهما فتناولت الإبريق فسكبت الماء على
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحق معكم في
مسح الرجلين يوم القيامة^٤ فما نُعطى ولا نعاقب على غسلهما
وإن كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول
لي بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبي الشك والوسواس
بكلامك^٥ في مسألة الوضوء وقال لي يوما ونحن على
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فيك أن تصير مؤمنا من يوم
دخل الأشر بن ذي الرئاستين في المذهب ولولا طمعه فيك
أن ترجع الى مذهبه ما سأل ابن ذي الرئاستين بدرهم

١. ونام B.

٢. توضى B.

٣. يوم القيامة C sans.

٤. بكلامك C sans.

فانشدته قولي¹

[مبحث]

مَجَالِسُ الْأَنْسِ تُطَوَّى عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهَا

فَقَالَ قُلْ وَلَا حَرَجَ قَاتَ لَوْ لَمْ أَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ مَذْهَبِي
لَمَنْعَتُنِي النَّخْوَةُ مِنَ التَّنْقِيلِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلصَّالِحِ مَا لَكُمْ
فِيهِ طَمَعٌ فَاتْرَكُوهُ

وَأَمَّا طِيُّ بْنُ شَاوَرٍ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا قَلَّتَهُ فِيهِ نُهَبَ مِنْ دَارِ الْخَلِيجِ
وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ بَلْ كَانَ لِي مُكْرِمًا وَالِيَّ مُحْسِنًا هُوَ الَّذِي
زَادَنِي فِي الرَّاتِبِ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِقَامَةً وَأَطْلَقَ لِي فِي الْقَوْتِ
مِائَةَ أَرْدَبٍ وَسِتِّينَ وَأَطْلَقَ لِي رَسْمَ الشَّعِيرِ خَلِيلِي وَرَتَّبَ لِي
عِشْرِينَ أَرْدَبًا مِنَ الْقَمْحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَعِشْرَةَ شَعِيرًا² وَرَتَّبَ لِي
مِنْ خَرِيطَتِهِ خَارِجًا عَنْ رَاتِبِي وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا
وَخَلَعَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَمَانِي عَلَى مُهْرَةٍ دَهْمَاءَ وَبِرْدَوْنَ وَأَطْلَقَ
إِذْنِي عَلَيْهِ وَقَبِلَ شَفَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَذْكُرُ لَيْلَةَ أَنَّهُ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ
نَمْتُ فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ مَشْعَلٌ مِنْ عِنْدِهِ فَوَعَجَدْتُهُ فِي دَارِ عَبَّاسٍ
بِالصَّاعَةِ وَقَدْ كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَغْلِبَهُ فَاِفَاضَ عَلَيَّ ثِيَابًا سَنِيَّةً

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. شعير B.

ودفع لي خمسين ديناراً وقال والله لو ملأت لك هذه
الفِسْقِيَّة ما قضيتُ حقك لقولك في أبي^١ [طويل]

ولله في واحاتِ أيتامك التي تريد على مرَّ^٢ الدهور شهورها
أقت بها تلوى^٣ حبالَ مكيدة لوى عُقَّ الدنيا اليك مريرها
وقد^٤ زعموا أن الملوك مناهلٌ فإن صحَّ ما قالوا فأنتم بحورها

ودخلتُ إليه يوماً وفي يده تُفاحة كبيرة مُذهبة فدفعتها لي
فوجدتها ثقيلة فقال لي هبها لجواريك وبقيت في كُمِّي ولما
قمتُ قال لمن لحقني قل له أن فيها أربعين ديناراً ورباعية
فدفعتها للجواري كما امر هذا في اليوم الخامس والعشرين^٥ من
شهر^٦ رمضان ولما كان في اليوم السابع والعشرين^٧ منه سیر الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B² 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢ ; cf. B², fol. 100 r^o-104 r^o ; D, fol. 110 r^o-111 v^o.

2. يزيد على فضل الدهور D ; يزيد على فضل الدهور B².

3. باوى B².

4. مذ D.

5. وعشرين B.

6. شهر B sans.

7. يوم السابع وعشرين B.

منزلى من الفِطْرَةِ^١ معتصمين كبيرين وسُدَى من الحلاوة وعشرين
دينارا برسم العيد وفى اليوم الثامن والعشرين^٢ منه جاز
رأسه على رُفْحٍ تحت الطِّيقان والنساء يكبرن تلك الفِطْرَةَ
بارجلهنَّ ويُولولن بالصراخ وكانت فيهنَّ واحدة تحفظ قولى فى
الصَّالح^٣ [طويل]

أَيُنْسَى وفى العينين صورةُ وجهه الكريم وعهدُ الانتقال قريبُ
فما زالت تكررُه حتَّى رأت^٤ ضِرْغامَ فتركت ذلك فرحم
الله طَيًّا

وأما أخبار الكامل بن شاوَر فإِنِّى أفتَح من ذكرها كَنيفاً،
وأوسمها ذمّاً وتعنيفاً، لَمَّا ولى أبوه أعمال قُوصَ قال
لى قبل مسيره ساعدنى عند فارس المسلمين أن يقرضنى مالا
أدفعه للصالح قبل خروجى فما مئى أكثر من الف وثلاثمائة

1. C sans الفطرة.

2. B وعشرين.

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. ٦٥, l. 5-10.

4. *Raud.* (de même mss.), en citant ce passage, insère رأس après رأت.

دينارا فاخذت له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حمل
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إن العرب من العرب
 وقد اوصيت الكامل أن لا ينقطع عنك وعاهدني على ما اراد
 وتوجه فلم يكن الكامل ينقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إما
 ثلاثاً أو أكثر وربما ظل النهار كله وبعض الليل وربما طرقتني
 سحيراً وخرج عشيّاً فلما وزر ابوه [طويل]

تكلّف لي عند اللقاء بشاشة وأقبح ما استحسنْتُ بشرُ التكلّف
 ثمّ لزم الحجاب والإعجاب فكأنّه ما يعرفني وهذا غاية الموم
 ولقيته بقصيدة أولها [طويل]

إذا لم يسالك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
 ولا تحقر كيدا ضعيفا فربما تموت الأفاعي من سمام العقارب
 فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهد وأخرب فأر قبل ذا سدّ مأرب

1. B sans دينار

2. B (ملادة ms.) ثلاثة.

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v°-28 r°;
 les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v°.

5. C بعدها.

إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترزُ عليه من الإنفاق في غير واجب
 فبين اختلاف الليل والصبح معركُ يَكُرُّ علينا جيشُه بالمجائبِ
 وما راعني غَدْرُ الشباب لآلئِي أنستُ بهذا الخلق من كلِّ صاحبِ
 وغدْرُ الفتى في عهدِه ووفائِه وغدْرُ المواضي في أُنسِ المضاربِ

منها

إذا كان هذا الدرُّ معدنُه فمى فصونوه عن تقبيل راحة واهبِ
 رأيتُ رجالاً أصبحَتْ^٢ في مآدِبِ لديكم^٣ وحالى وحدها في نوادِبِ
 تأخرتُ لما قسومتهم عُسلاكُم على وتألَّى الأسدُ سبقَ الثعالبِ
 تُرى أين كانوا في مواطني التي غدتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبِ
 ليالى أتلو ذكركم في مجالسِ حديثُ الورى فيها بغمز الحواجبِ

فلم يُفاجِ لَمَّا زالت أيامهم الأولى وصار هو وعمه
 صُبْحٌ منقطعين إلى هُمام أخى ضرغام لقيتُ هُماماً بقصيدة أقول
 منها في حقِّ آلِ شاور جرياً على عادتي في حفظ من مضت

1. نُبِرَ C.

2. أصبحوا Kharida.

3. لديك D.

آيَامُهُ^١

[بسيط]

مَا أَثَرٌ لَوْ تَرَكْنَا شَرْحَ جَمَلَتِهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجَمَلِ
 مِنْهَا الْجَمِيلُ^٢ الَّذِي أَبْقَيْتَ سِيرَتَهُ فِي آلِ شَاوَرٍ حَتَّى سَارَ كَالْمَثَلِ
 مَا زِلْتَ تَوَسِّعُهُمْ بِشْرًا وَتَكْرِمُهُ^٣ حَتَّى كَانَ لِيَالِي الْقَوْمِ لَمْ تَزَلِ
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي
 سَجِيَّةً مِنْ وِفَاءٍ فِيكَ لَوْ خُلِقَتْ فِي صِبْغَةِ الشَّعْرِ الْمَسْوَدِ لَمْ تَحُلِ

فَقَالَ الْكَامِلُ بَعْدَ قِيَامِ هُؤَامٍ لَا امَاتَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْدِرَ عَلَى
 مَكَافَاتِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^٤ وَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى عَادَتْ الْوِزَارَةُ
 إِلَى أَبِيهِ وَآلِيهِ فَاسْتَأْنَفَ طَرِيقَتَهُ الْأُولَى وَتَضَاعَفَتْ وَكَأَنَّ
 الْأَيَّامَ بِالنَّكْبَةِ الْأُولَى^٥ أَغْرَثَتْهُ وَأَضْرَثَتْهُ عَلَى مَسَاوِي الْعِشْرَةِ مَعَ
 الْخَلْقِ حَتَّى مَعَ أَبِيهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَصِلُ إِلَى دَارِهِ فَيَحْجُبُ عَنْهُ

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v^o.

2. D الحميد.

3. D وتكرمهم.

4. Coran, VI, 28.

5. B الأولى.

وكتبْتُ إليه من قصيدة^١ [طويل]

وسمتُ بِنُعْمَاكَ الرِّقَابَ تَبَرُّعَا وَأَجِيَادُ شَعْرَى مَا عَلَيْهِنَّ مِيسَمُ
وَأُنْسِيْتَنِي حَتَّى وَقَفْتُ مَذْكِرَا بِنَفْسِي وَقُوفَا حَقُّهُ لَكَ يَأْزِمُ
وَأَلْغَيْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ غَنِيمَةً دَخُولِي مَعَ الْجَهْمِ الْغَفِيرِ أَسْلَمُ
كَأَنِّي لَمْ أَخْدَمَكُمُ فِي مَوَاطِنِ أَصْرَحُ فِيهَا وَالرِّجَالُ تُجَنِّمُ
وَلَمْ أَغْشَ هَذَا الْبَابَ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ تُضَايِقُنِي فِيهِ الرِّجَالُ وَتَزْهَمُ
كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي إِذَا قَتُّ شَاكِرَا وَلَيْسَ لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي^٢ يُتَرَجِّمُ
وَقَالُوا تَجَمَّلْ لَا تُحَلِّ بِعَادَةٍ عُرِفْتَ بِهَا فَالْصَبْرُ أَوْلَى وَأَحْزَمُ
وَهَلْ بَعْدَ عِبَادَانِ تُعَلِّمُ قَرْيَةً كَمَا قِيلَ أَوْ مِثْلُ ابْنِ شَاوَرٍ يُعَلِّمُ

فَلَمْ يُفْلِحْ وَخَاطَبَتْهُ بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ فِيهَا^٣ [وافر]

مَضَى بَذَرٌ فَأَغْنَى عَنْهُ طَى بِمَا أَوْلَى مِنَ الْكَرَمِ الْجَزِيلِ
وَقَدِّمًا كُنْتُ أَمْدَحُ لِلْعَطَايَا فَقَدْ أَصْبَحْتُ أَمْدَحُ لِلْسَبِيلِ
لَقَدْ طَلَعْتُ عَلَى الشَّمْسِ لَمَّا عَدِمْتُ وَقَايَةَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ

وَلِي فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ ثَابِتَةٌ فِي الدِّيْوَانِ لَا حَاجَةَ إِلَى إِيرَادِهَا

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharîda*, fol. 260 v°.

2. D فيها.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharîda*, fol. 260 v°.

وَأَمَّا الْبُخْلُ فَكَانَ مَفْتُوحَ الْبَصِيرَةِ فِيهِ [علويل]

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَمُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَسْتُ أَظْلَمُهُ حَقَّهُ فِيهَا
وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَرْدَعُ إِخْوَةَ شَاوَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظُّلَمِ فَإِنَّهُ
لَوْلَا هَيْبَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكُوا النَّاسَ
وَأَمَّا الْأَوْحَدُ صُبْحُ أَخِي شَاوَرَ فَجَاءَنِي رَسُولُهُ مِنْ سَنَدَفَا
بِكِسْوَةٍ وَغَلَّةٍ يَسْتَدْعِي الْمَدْحَ مِنِّي فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ
مِنْهَا^١ [كامل]

لَبَّيْكَ تَلْبِيَةَ الْحَجِيجِ إِلَى الصَّفَا يَا دَاعِيَ الْكَرَمِ الْمُقِيمَ بِسَنَدَفَا
جُودٌ تَشَوَّفُ نَاطِرَاهُ فِزَارِنِي كَرَمًا وَلَمْ أَلْكَ نَحْوَهُ مَتَشَوِّقًا
نَزْهَتُهُ عَنْ مَوْعِدٍ يَغْدُو النَّدَى بِنَجَازِهِ لِي آمِلًا وَمُسَرِّفًا
وَأَنَّى كِبَادَةُ الْغَمَامِ إِذَا سَرَتْ فَتَقَدَّمْتُ عَنْ رَعْدِهَا وَتَخَافًا
قُلْ لِي فِدَاكَ الْأَكْرَمُونَ وَلَا غَدَتْ طَيْرُ الْمُنَى إِلَّا بِبَابِكَ عُكْفًا
أَمِنَ السَّمَاحَةَ أَنْ تَبَيَّتَ مَقْدَمًا بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلَهَا وَمَسْلَفًا
وَكُتِبَتْ تَسْلُ فِي قَبُولِ مَثُوبَةٍ مِنْهَا بِبَابِكَ^٢ مُنْعِمًا وَمُسَرِّفًا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°.

2. ثيابك B.

وهي طويلة

أخبار رُكُن الإسلام نَجْمٍ اخى شاور لم تكن
 لي به أنسة ولا معرفة حتى سمعني أنشد اخاه شاور بالليل
 قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلما أصبح وجهه الى رسولنا
 فحضرتُ اليه فقال لِمَ تركتَ ذكرى وذكرتَ الكامل قلت انما
 ذكرته تقرباً الى قلب ابيه قال فأعملْ قلت حتى تعمل
 فضحك وامر لي بعشرة دنانير فرددتها عليه وأقسمتُ لا صارت
 الىّ ثم حملتُ له ما يوكل وعملتُ له مقطوعاً فغنني به¹ عنده
 وتزايدت المعرفة عن الصحبة الى المودة والمكاشفة فدفع لي
 إقطاعاً بمئة ابي اليسار من السمنودية وأطلق لي من خريطته
 في غرة كل شهر خمسة عشر ديناراً مدة ثلاث سنين فمن الشعر
 الذي قلته فيه على جهة الدعابة² [متقارب]

اتيتُ الى بابك المرتجى فالفيتُهِ مُغْلَقاً مُرْتَجِياً
 فقلتُ لبوابه سائلاً أَيُّغْلَقُ بابُ الندى والجحى

1. فيه C.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

فَقَالَ أَرَأَيْكَ كَثِيرَ الْكَلَامِ وَعِنْدِي مِنَ الرَّأْيِ أَنْ تُخْرِجَا
وَالَا نَتَفَتُّ^١ سِبَالَ الْمَدِيحِ وَأَتَّبَعْتُهَا^٢ بِسِبَالِ الْهَجَا

فَضْرَبَ الْبَوَابَ وَطَرَدَهُ عَنْ بَابِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ وَصَرَفَ^٣ مِنْ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْفَلَاطِ^٤ وَشَاوَرُ^٥ وَالرُّومُ عَلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَمَغْضَبٌ وَعَادَ
إِلَى مُنِيَّةٍ غَمَرٍ فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي الْبَحْرِ بِاسْتِدْعَائِهِ وَانْشَدْتُهُ
قَوْلِي^٦ [طويل]

وَلَمَّا دَنَا عَالِي دُكَابِكَ هَزَنِي إِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ ضَاعَ فِي جَنْبِهِ صَبْرِي
وَحِينَ^٧ رَأَيْتُ الْبَرْ وَغَرًّا طَرِيقُهُ رَكِبْتُ أَخَاكَ الْبَحْرَ شَرْقًا إِلَى الْبَحْرِ
وَمَا أَنَا بِالْمُجْهُولِ عِلْمُ مَسِيرِهِ إِلَيْكَ وَلَا الْخَافِي^٨ حَدِيثِي وَلَا ذِكْرِي^٩
وَلَا أَنتَ بِالْمَرْغُوبِ عَنْ قَصْدِ بَابِهِ لَقَدْ جَلَّ عَنْ زَيْدٍ سُؤَالِي وَعَنْ غَمْرِي

1. تَبَعْتُ C.

2. وَالْحَقَّتْهَا D.

3. وَصَرَفَ B.

4. بِالْفَلَاطِ C. Peut-être faut-il corriger en بالفلاط.

5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.

6. *Kharida* وَحَيْثُ.

7. D الْجَافِي.

8. D شَكْرِي.

ولا انت تَمَنَّيْ يَرْتَجِيْ لِسَوَى الغنى ولا انا من اهل الضرورة والفقر
 سيسئلى بعد القدوم جماعةً من الناس عماذا لقيت¹ من الامر
 ولا بُدَّ أن يجرى الحديث بذكر ما فعلت معي فأخترُ بنا اشرف الذكر
 ومن يَستَجِعُ ارض العراق وَجِلَق فَمُنِيَّةُ غَمْرِ مَرَكُزِ الكَرَمِ الغَمْرِ

ولى فيه من مقطوع² [وافر]

ولا تسألُ لجُودِ يديه غيرى فإنك قد سقطت على الخير
 هو الركنُ الذى أسندتُ ظهري اليه فكان أقوى من ثبير
 ولستُ أخافُ أيامي ونجمٍ مُجِيرى فى زمان بنى المُجِيرِ
 حملتُ على نَداه ثقل همي فقام به وخفف عن ضميري

واستشفع بى بعض اصحابه فى حاجة فمطل بقضائها
 فقلت³ [علويل]

سأحملُ نفسى عنك فِعْلَ مُخَفِّفٍ وأبقي على ودى وشكر لسانى

1. D لقيت¹.

2. D de même, fol. 109 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

ثُمَّ طَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَذَلْتُهَا^١ وَأَكْرَمَتَنِي أَكْرَمَتَ غَيْرِ مُهَانَ
وَمَا أَصْنَعُ^٢ الْمَعْرُوفَ إِلَّا صَنِيعَةً^٣ يُوَزِّخُهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوَرٍ إِلَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ
مَا يُوْجِبُ ذَكَرَهُ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْأَمْراءِ وَأَعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمِشَاطٍ
وَقَدْ سَيَّرَ إِلَى خَمْسٍ مِنْتَخِبَاتٍ^٤ [وَأَفْرَ]

أَيَا شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَهُوَ نَعْتُ^٥ يَصْدَقُهُ جَبِينُكَ بِالْخِيَاءِ
رَأَيْتُ نَدَى بَنَانِكَ وَهُوَ أَنْدَى عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ
أَبَى حُبِّ الصَّحَابَةِ فِي الْهَدَايَا وَدَانَ بِحُبِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ
تَشْيِّعُ جُودُ كَفِّكَ فِي الْهَدَايَا وَعَهْدِي بِالتَّشْيِيعِ فِي الْوَلَاءِ

وَقُلْتُ فِي الْمَعْنَى^٥ [مَنْسُوحَ]

1. بذلتها D.

2. اصْنَعُ D ; اصنع C ; أضيع B.

3. ضنيعة B.

4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v°-8 r°.

5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 109 r°.

قل للخطير الذى مَكَارُمُه قد عَظُمَتْ فى زمانه خَطَرُه
 وأقسمَ المجدُّ أن صاحبه لا يَتَّقَى شَرَّه ولا أَشَرَه
 ليت نَداه فى حقِّ خادمه دانَ بِحُبِّ الصحابة العَشَرَه
 تشيُّعُ فى السماح يُبَغِضُه كلُّ مُحِبِّ للخمسة البرَرَه

وكتبتُ اليه وهو بِدُمياط أَسْتَهْدِيه عِمَامَةً شَرِبَ جَدِيدَةً
 قصيدة منها^١ [وافر]

رأيتُك فى المنام بعثتُ نَحْوِي بِجَامِلَةِ الْحَيَا وهى الْعِمَامَةُ
 فأولتَ الْحَيَا حَيَّاك مَنِي وصَحَفْتَ الْعِمَامَةَ بِالْعِمَامَةِ
 فأَنفذُ لِي بِأَطْوَلَ من حِسابِي إذا أُحْضِرْتُ^٢ فى يومِ الْقِيَامَةِ
 ولا تَكْ يا خَطِيرُ فدَثَّكَ نَفْسِي قَدِيمَةً مُدَّةً لَحِقَتْ قُدَامَةُ
 وأرسلها وَخَتَمَ الشَّرْبَ فِيهَا كَحَوْدٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا عَرَامَةُ
 كأنَّ بِيَاضِهَا وَجْهَ نَقْيٍ^٣ وَحُسْنِ الرِّقْمِ فَوْقَ الْخَدِّ شَامَةُ
 ولا تَبْعَثْ بِقِيمَتِهَا فإِنِّي أَرَاهُ مِنَ التَّكَلِّفِ وَالْغَرَامَةِ

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 v^o-179 r^o, et dans *Kharida*, fol. 261 r^o, où manquent les vers 4 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

وليس القصدُ إلّا تاجَ فخرٍ يطوّلُ قامةً ويحون هامةً
وما هذا المديحُ سوى أذانٍ فقلّ لنداك حتى على الإقامة

فسيرُ تلثيمة جديدة طولها اثنان وثلاثون ذراعاً
وممن لا أقيسُ أحداً من الأمراء الأكابر^١ بمكارمه^٢ إلى
وجياله على^٣ الأمير الظهير^٤ مرتفع الشائر في أيامِ ضرغام من
الإسكندرية^٥ يطالب الوزارة عرفته من مجلس سيف الدين
حسين وكنّت مجاوراً له في الصاغة بحارة الأمراء سنة إحدى
وخمسين وحصلت بيني وبينه مودة أكيدة فالما عزمتُ على
الحجّ دفع لي^٦ عينا وكسوة ما ينف على مائة وستين ديناراً
وعمل لي أزواجا منها عشرون حملة دقيق وعشرون^٦ سلّة حلاوة
وكعك مطابق وكساء غلاني وأهدى على يديّ إلى أمير الحرمين

١. B sans الأكابر.

٢. بُمكارمه.

٣. عندي.

٤. من إسكندرية.

٥. B sans لي.

٦. B les deux fois عشرون.

بَدَلَةٌ مُذْهَبَةٌ وَثَلَاثِينَ مُنْتَخَبَةٌ^١ وَاهْدَى لِي سُرِيَّةً جَمِيلَةً وَرَكِبَ
مَعِيَ إِلَى مِصْرَ يُوَدِّعُنِي وَمَعَهُ الْقُطُورِيُّ وَصَبَّحَ بَنُ شَاهَانَشَاهَ
وَوَالِيَهَا تَاجَ الْمُلُوكِ بَدْرَانِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَتَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
عِنْدَنَا وَتَرَكْتُ السَّفَرَ حَصَّتْ لَكَ مِائَةُ دِينَارٍ قَلْتُ فَإِنِّي أَبَيْتُ
فَأَرْزَلَهُمُ الْوَالِي دَارَ الطَّائِفِ وَسِيرَ مُرْتَفِعُ غَلَامِهِ إِلَى وَقَالَ
قُلْ لَهُ يَدْخُلُ الْحَمَّامُ فَدْخَلْتُ الْحَمَّامَ فَقَالَ لَتَاجَ الْمُلُوكِ
عَبُّ لَارْجُلٍ بَدَلَةٌ يَخْرُجُ فِيهَا مِنَ الْحَمَّامِ فَهُوَ ضَيْفُ السَّلْطَانِ
وَضَيْفُ أَخِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ وَمِنَ الْقُطُورِيِّ وَالْمُفَضَّلِ
وَتَاجَ الْمُلُوكِ^٢ مِائَةُ دِينَارٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ مَعَ الْبَدَلَةِ ثُمَّ دَفَعْتُ لِي
سِتِينَ دِينَارًا ثَمَنَ أَسْتَاذِينَ مِنْ عَدَنَ وَخَمْسِينَ دِينَارًا ثَمَنَ لَوْلُو
يُشْتَرَى لَهُ ثُمَّ سَافَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْتُ فِيهِ بَيْتًا وَاحِدًا مِنَ
الشَّعْرِ فَلَمَّا عَدْتُ فِي السَّفَرَةِ الثَّانِيَةِ أَخْلَى لِي دَارًا لَهُ عَلَى
ضَفَّةِ^٣ الْخَلِيجِ وَحَمَلُ لِي الْغَلَّةَ وَالْغَنَمَ وَالسُّكَّرَ مَا كَفَانِي سَنَةً
ثُمَّ جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْهُ بِخَمْسِينَ تَلِيْسًا قَبَضْتُ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (محمة) ; voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. 7.

2. C sans الملوك.

3. B صف.

عليه الصالح بيومين لأتأها جاءتنى وأنا غنى عنها ولما قبض
عليه جاءتنى رُقعته من الاعتقال ومعها صندوق نحاس وديعة لم
أدر ما فيه الى أن خرج من الاعتقال فى أيام رُزِيك فقال ما
فعلت فى الصندوق قلت هو مُودَعٌ بِبَصْرٍ قال فأركب بنا
حتى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه حُلِيًّا وسبع مائة
دينار عَيْنًا ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لى ومبلغهما مائة
وثلاثون دينارًا ثم سیر لى من الشرقيّة من الغلّة مائتي
أردبٍ قهها ولما خرج الى الغربيّة فى أيام رُزِيك وعاد الى
القاهرة بعد إصلاح ما تشعث من الغربيّة وعُريانها لقيته مهنئًا
بقصيدة أولها^١

[مقارب]

قدومك أفراح قلب الهدى وآنس وحشٍ عراضٍ^٢ الندى
وبرد متى جوى لوعةٍ نهت نفس الليل أن يبردًا
أرخت على الدجى أبيضًا وقد كان وجه الضحى أسودًا

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers,
dans D, fol. 49 r° et v°.

2. B عراض.

فَدَى لِلظَّهْرِ وَلَا أَتَقَى مَلَامَةً مِنْ لَامٍ أَوْ فَنَدَا
 رَجَالٌ هُمْ^١ الْمَبْتَدَأُ فِي السَّمَاخِ بِهِمْ^٢ وَهُمْ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ
 يُنَادِي السَّمَاخُ عَلَى بَابِهِ هَلُمُّوا فَهَذَا مَجِيبُ^٣ التَّنَادِ
 أبا العِزِّ لَوْ جَازَ أَنْ تُغَبَّدَ الْكِرَامُ لِأَفْتِيَتْ أَنْ تُغَبَّدَا
 رَأْيُكَ تُسَلِّفُ أَهْلَ الْمَدِيحِ^٤ نَوَالِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَمَّدَا
 وَغَيْرُكَ يُسَدِّي جَمِيلُ الشَّنَاءِ إِلَيْهِ فَيَذْهَبُ لَعْنُوا سُدَى
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي^٥ مِنْ مَنَّةٍ أَطَلَّتْ عَلَى الشُّكْرِ فِيهَا الْمَدَى
 وَبِرَّ تَعَوَّدَ قَصْدِي فَلَوْ سَرَى فِي الدُّجَى وَحْدَهُ لَاهْتَدَى
 أَجَدْتُ وَعَلِمْتَنِي مَا أَقُولُ فَلَا يُشْكِرُ الشُّعْرُ إِنْ جَوَّدَا

وحضرت معه يوما عند عز الدين حسام في داره فلمّا فرغ
 الغداء قام مُرتفع فقال عز الدين ما في الامراء اكرم من
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مُرتفع بن فحلٍ قال وَرَدُّ مَا نَرَى

1. D هو.

2. به D ; لهم B.

3. يجيب D.

4. هذا المديح D.

5. في الناس D.

من كرمه شيئاً فأمر عزّ الدين من رده وقال له إن ولد
فلان يعنى ولدى محمداً عازماً على السفر الى زبيد يأخذ اهله
ويجيء قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر¹ من ثمن
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة
فكتب العلامة وخرج فقال عزّ الدين لو ردّ كيف رأيت
قال وردّ والله لا كتب المبلغ غيرك يعنى حساماً فكتب
بمائة دينار وخمسين وسيرتها الى مصر وتشاغلنا في الحديث
والمذاكرة الى اصفار الشمس حتى جاء المبلغ بكماله فقبضته
واتيت به الى الظهير وأعلمته الحال فقال وبقي له الزاد
والحلاوة والدقيق واربع شكاير ثم لم أشعر به يوماً بعد خروجه
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى
منه جارية بسبعين ديناراً وقال لي قايها فلم تُقم عنده أكثر
من شهر حتى حملها اليّ وقال إن زوجتي جرى بيني وبينها
شرٌّ على هذه الجارية وقد وهبها لك واحترق جميع ما
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم عاي بن الزبد كان المذكور من الغلاة

١. ميسر C ; ميسر B . 1.

المتغالبين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبني رُزَيْك نُصَيْرِيَّ
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذَّهَب فقاتل عنه
أشدَّ القتال ولم يزل يُضْرَب بسيفه حتَّى انقطع من وسطه نصفين
فلَمَّا لم يَبْق معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز
السِّرداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تنحره حتَّى قام الصالح
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيتُ بها الصالح يوم نُقل
تابوته إلى القرافة منها في ذكر ابن الزُّبَيْد [كامل]

أَوْفَى أَبُو حَسَنٍ بِعَهْدِكَ عِنْدَ مَا خَذَلْتُ يَمِينَ اخْتَهَمَهَا وَيَسَارُ
لَا تَسْأَلَا إِلَّا مُضَارِبَ سَيْفِهِ فَلَقَدْ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ الْأَخْبَارُ
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ الْخُسَامُ بِكَفِّهِ وَانْفَلَّ مِنْهُ مُضْرِبٌ وَغِرَارُ

منها

أَلْقَى عَلَيْكَ وَقَايَةً لَكَ نَفْسَهُ لَمَّا أَنْتَحَشَكَ صَوَارِمٌ وَشِفَارُ
إِنْ لَمْ يَذِقْ كَأْسَ الرَّدَى فَبَقَلْبِهِ مِنْ خَمْرِهَا أَسْفَا عَلَيْكَ خُمَارُ
هِيَ وَفَقَّةٌ^٢ رُزِقَ الْكَرَّمُ حَمْدَهَا وَعَلَى رِجَالِ لُؤْمِهَا وَالْعَارُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r^o-71 v^o.

2. B وفقه; C وقعه; D وفقَّة.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد
 من اهل الادب بين العزاء والهناء على عظيم الرزية، وجسيم
 العطية، فلما أنشدناه قال انتم تعلمون أن الصالح لو قطع رأسه
 في القصر لم يصحَّ لي مُلك بعده ولولا بلاء علي بن الزبد
 يومئذ لم يسلم رأس الصالح فمن كان منكم عاملاً شعراً فينا فليمدح
 ابن الزبد فعمت في ذلك قصيدة أولها^١ [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشعار والخطب ديتاً ابا حسن يَبقى على الحقب
 أيامك البيض لا تُخصى وأفضأها يوم^٢ خُصت به في قاعة الذهب
 وفيت للصالح الهادي وقد غدرت به^٣ الصنائع من ناء ومقرب

كان ضرغام يقول لو قلت بعدت كان أصلح من غدرت قلت
 أما اردت مقابلة الوفاء بالغدر قال وعلى مقابلك تنسبنا
 الى الغدر

فعلت فعل علي يا علي وقد فدى نبي الهدى بل سيد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18
 r° et v°.

2. B يوماً.

3. D وقد بعدت عنه.

لَمَّا اتَّشَكَ بَنَانُ الْمَوْتَ سَائِلَةً وَهَبْتَ رَوْحَكَ مَخْتَارًا وَلَمْ تَهَبِ
 أَقْدَمْتَ وَحْدَكَ إِقْدَامَ اللَّيْثِ عَلَى هَوْلِ يَمْهَدُ عُذْرَ اللَّيْثِ فِي الْهَرَبِ
 آثَارُ سَيْفِكَ أَجْلَى مِنْ رَوَايَتِنَا وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
 أَرْهَفَتْهُ بِيَمِينٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ عِنْدَ الضَّرَابِ وَعَزَمَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ
 فَهَلْ بَنَانُكَ أَقْوَى أَمْ جُنَاتُكَ إِذَا شَطَبْتَ بِالضَّرْبِ مَتْنَ السَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ
 لَوْلَا حِفَاظُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَاضْطَرَبْتَ قَوَاعِدُ الْمُلْكِ وَاحْتَاجَتْ إِلَى التَّعَبِ

وحضر معي ضرغام دفن امرأة لي ماتت وكانت من اهل اليمن
 فقال اعندك حرة^٢ غيرها قلت لا قال فلا خير في دار ليست
 فيها حرة مهيبة ثم ذكر لي عدة نساء وقع الرأي على واحدة
 منهن^٣ قال ضرغام وعلى أن آخذ لك مهرها وكان حسن
 الثاني في الحوائج^٤ عند السلطان فلم أشعر بعد يومين حتى
 جاءني منه رُقمه ومعه اربعون دينارا لم أشعر ما الذي قال
 لرزيك حتى دفعها وسمع ابن الزبد بالحديث وكانت بينه وبين

1. بالسيف D.

2. جارية C.

3. منهن على واحدة B.

4. الثاني للحوائج C.

ضُرْغَامُ مَنْافِسةِ الضَّرَائِرِ فَسِيرَ إِلَى^١ ابْنِ الزَّيْدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا
وَسِتَّةِ أَبَالِيحٍ^٢ سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذَهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبٌ دِيْبَاجٍ أَحْمَرُ
بَازَرَارٍ ذَهَبٍ وَخَمْسَ شَمْعَاتٍ مَوْكِيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْؤُسَ غَنَمٍ وَمَعَهَا
رُقْعَةٌ بَغِيرَ خَطِّهِ فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ مِثْلُ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالِ النَّاسِ

وَوَلَّى الْمَحَلَّةَ فَقُلْتُ أُوَدِّعُهُ^٣ [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ وَالْأَلْقَابِ وَاقِعَةٌ عَلَى عُلاهِ وَقَوْعَ النِّقْشِ فِي الْحَجَرِ
يَا كَعْبَةُ لِلنَّدَى لَوْ كُنْتُ ذَا أَمَلٍ غَدًا إِلَى بِهَا حَاجَتِي وَمَعْتَمَرِي
إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ مَخْتَارًا عَلَى سَفَرٍ فَاللَّهُ يُحْمَدُ عُقْبَى ذَلِكَ السَّفَرِ
إِنْ الْمَحَلَّةُ مِنْ وَالِي مَحَلَّتِهِ مِنَ الْعَالِي مَحَلُّ النُّورِ فِي الْبَصَرِ
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا يُبْقَى مَنَاقِبَهُ مَذْكُورَةً بِلِسَانِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَسَوْفَ تُنْظَمُ^٤ أَشْعَارِي وَقَدْ نَظَّمْتُ^٥ لَهُ مِنَ الْمَدْحِ عِقْدًا فَاخِرَ الدُّرَرِ

1. B إلى.

2. A بالبح.

3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

4. D تنظم.

5. D فعلت.

لك الأمانة في وُدِّي ابا حَسَنٍ محمولةٌ فأَقِمِ إن شئتَ أو فِسرِ
فقد منَحْتُكَ وُدًّا مثْلَ عرضِكَ لا تَسْمُو الى صَفْوهِ الايَّامِ بالكَدَرِ

وصادفتُ عند وداعه رسولا له كان بدْمِيَّاط يَسْتَعْمَلُ شُرُوبًا
فدفع لي ممَّا وصل اليه في تلك الساعة شُقَّة خَزَائِنِي وَلِفَافَةً
وتأشيمة طولها ثلاثون ذراعًا رَقْمُ الجميع نَسْجَةٌ واحدة¹ كان
استعملهم لنفسه فلَمَّا صُرِف هاداني بِالطَّافِ جَزِيلَةٍ² منها
بدلة مُذَهَّبَةٌ الثوبِ والعمامة

وأمَّا أَسَدُ الْغَاوِي فَعَاوِ فَسَدَ³ موضعُ جسمه من الارض، ومكانُ
اسمه من جريدة العرض، هذا على أَنَّهُ كان يُوافِقُ في المذهب
والاعتقاد، ويُنافِقُ في الانتقاد،

وأمَّا صُبْحُ بْنُ شَاهِنْشَاهٍ فَرَفَّقَ⁴ يَلْمُ¹ الصُّحْبَةَ يَلِينِ لِينِ الْفَتَاهِ،
وَيَبْعَدُ بُعْدَ الظُّبَى فِي الْفَلَاهِ، لا تَعْرِفُ سَمِينَهُ مِنْ غَشَّهِ، ولا

1. B, sans واحدة, paraît lire نسجه .

2. C جليلة .

3. B يسد .

4. Texte douteux ; B فزَفَقِيلِم ; C فرفصلم , sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose فرفق au lieu de فرفق . J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

قُوِيَّه مِ رَنْه، وَلِيس لِسُو نِيَّه، وَلَا لِحِث طُوِيَّه، وَأَمَّا
عَنَّا فِي خَطَرَاتِهِ [بسيط]

يَوْمَا بِخُزَوَى وَيَوْمَا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمَا بِالْعُذَيْبِ وَيَوْمَا بِالْخَلِيسَاءِ

وَكَانَ شَاوَرُ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى قَدْ وَهَبَ لِي حِجْرًا دَهْمَاءُ
تَسَوَى خَمْسِينَ دِينَارًا فَلَمَّا خَرَجَ شَاوَرُ إِلَى دِمَشْقَ ادَّعَاهَا أَحَدُ
الْأُسْتَاذِينَ وَجَاءَنِي صُبْحُ سَائِلًا فِيهَا مَعَ الْأُسْتَاذِ وَقَالَ
هَذِهِ الْحَجْرَةُ^١ مِنْ خَيْلِ بَنِي رُزَيْكٍ وَمَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ
تَرْكَبَهَا وَهِيَ مَغْصُوبَةٌ وَكَانَ صُبْحُ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ سَيْفِ الدِّينِ
حُسَيْنٍ فَقُلْتُ لَهُ رَكُوبِي ظَهَرَ خَيْلُهُمْ اخْفُتْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
رَكُوبِكَ بَطُونَ نِسَائِهِمْ فَقَالَ جَرَى الْقَبِيحُ لَعَنَ اللَّهُ الْفَرَسَ
وَصَاحِبَهَا وَلَمْ يَرَا جَعَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا وَقَالَ لِي يَوْمَا عَزُّ الدِّينِ
حُسَامٌ مَا تَرَى فِي أَنْ أَزِيدَ لَوَرْدٍ وَلَأَخِي مُؤَيَّدٌ حَتَّى آخُذَ لَكَ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَالَةً فَقُلْتُ [طويل]

وَمَا لَمْ يَكُنْ طَبْعًا فَذَاكَ تَكْلُفُ

ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ لَا تَحْتَالِ عَلَى مَدْحِ

فلان بشيء توصله اليه ولو رُدِّ كذلك فأمّا اخوه فسير لي
مُنديلا طولُه مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري
لي نسخة من الكامل للمبرد وكانت في عشرة أجزاء طائفة
فاشترها ثم رغب فيها فكتبتُ اليه^١ [كامل]

يا سيِّداً قامت عُلاه بذاتها مستغنياً^٢ عن نعتها وصفاتها
إن لم يكن لك في القوافي رغبة فألطم بها وجه الرجاء وهاتها
فالأم لا تأبى إذا لم تُولها أصهارها خيرا طلاق بناتها

فغضب وقال هجوتني قلت بل عاتبك ولكنك لا تفرق
بين الهجاء والعتب وتحاكمنا الى عز الدين فقضى لي عليه
وسير لي النسخة والمُنديل وذهباً وصار صديقا
أخبار ورَدِ الصالحى^٣ وأمّا ورَدُ فما زال عز الدين يصقل
صداه، ويفتح له باب هُداه، حتى تشبه وتنبهه وانشده عز
الدين لابن حيوس [كامل]

إن المدائح في المحافل زينة^٣ ما حرمت إلا على البخلاء

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنياً.

3. B رتبة.

فتفجرت ينابيعُ وردٍ كرماً، وآت ذبالةُ فهمه ضرماً، فواصلني
بالبرِّ الى أن مدحتُه بقصيدة أولها^١ [بسيط]

خذ يا زمانُ أماناً من يدي أُملي لا روَّعتِ سربك الأَطماعُ^٢ من قبلي
ولا مددتُ الى ايدي بنيك يدي إذا فلا وآت كفى من الشَّلَلِ
صانوا بأعراضهم^٣ أعراضهم فغدا شِئري وسِغري مصونا غير مُبتَدَلِ^٤
وكيف أتُركه من غير نافلة مضيئاً^٥ بينهم كالسَّبِي والنَّفَلِ
تُركتُ من كنتُ أطريه وأطربُه فلا ثَقِيلِي يغنيهم ولا رَمَاسِي
وكيف أنشطُ في أوصاف ذى كَرَمٍ كَسْلانَ يرمى نشاطَ المدح بالكسَلِ
حليتُ جيدَ علاه وفي عاطلة^٦ وجاءني منه جيدُ المدح بالعَطَلِ
أثنى وثُثني رجال ضَمَنِي^٧ معهم وزنُ الكلام وليس الكُخْلُ كالكَخْلِ
وليس يُحفظُ إلا ما نطقتُ به حتَّى كأنَّ سوى ما قلتُ لم يُقَلِّ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D بأعراضهم.

4. B مبتدلي ; *Khar.* مبتدل.

5. D مسيياً.

6. D هتتي.

ذنبي الى الدهر فضلٌ لو سترتُ به عيبَ الحوادث لم يُنسب الى الزكلى
 إن آثرت ثروة الدنيا بجانبتي فإنها ابنة أم الغنى والخطلى
 ولى اذا شئت من تاج الخلافة من أرى^١ به شرف الافعال فى رَجُلِ
 إن جاد او كاد فى يومى نَدَى وَرَدَى فاضت أنامله بالرزق والأجلِ
 لو كان^٢ حظُّ على مقدار منزلة لم ينزل المشتري عن مرتقى زُحَلِ
 اما ترى الفلك العلوى قد جعلوا فيه سبيك بعد الثور والحملِ
 فأسلم ودمٌ وأبق وأسعد وأغل وأسم^٣ وسد

وقُدْ وجُدْ واقتدِرْ وأعلمْ وطُلْ وُصِّلِ
 واسمعْ محبَّةَ الاوصافِ خاطبةَ السانِصافِ طالت معانيها ولم تَطُلِ
 جاءت جزالُها لفظاً^٣ ورقَّتْها معنًى بما شئت من سهلٍ ومن جَبَلِ

أذكرُ أنه أرسل الى مُهْرًا كُمَيْتًا وعشرة خِرفانٍ وُضِعَ سِمانٌ
 وعشرة أبايجٍ سُكَّرٍ وخمس دكاكيجٍ كبارٍ زيت طيبٍ ومثلها
 حارٌّ وخمسين إردبًا من القمع وعشرين دينارًا كلُّ هذا فى يومٍ
 واحدٍ ثم قُتل الصالح فخرج واليا جزيرةَ بنى نصر فقلتُ

1. Khar. ارِبى.

2. Khar. او كاد.

3. D رقا.

أودّعه وسيرُّها خلفه¹ [وافر]

تناوت المكارم والمساعى بأقصى ساعدٍ واتمّ باعٍ

منها

إذا سارت جياذك والمطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزِّماعِ
وداعُ ركابك السامى دعانى الى ذمّ التفرّق والوداعِ
سَنَفُقِدُ منك انفسنا² حياةً وما فقدُ الحياة بمُستطاعِ

اخر الموجود من هذا الكتاب فى عدة نُسخ والحمد لله وحده
وصلوته على سيّدنا محمد نبيّه وآله³

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° ;
les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

2. D سَنَفُقِدُ منك انفسنا حياةً.

3. La note finale est empruntée à C.

مختار من
ديوان العلامة الاديب
الأوحد الناظم الناصر الفقيه
عُمارة اليمنى^١ رحمه الله تعالى

١ قال اديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابو حمزة عُمارة
ابن ابي الحسن عليّ بن زيدان القحطانيّ اليمنى..... يمدح ياسرا
بالين على

قافية الالف [كامل]

أدركت أوتارا من الأعداء وملكت من عدن الى صنعاء
وبلغت بالجرد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن علياء

٢ وقال يرثي جدّة العاضد في تمام سنتها^٢ [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عين لجادت عين بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-

ومنها

أوما ترى الدنيا أَسْتَمَرَ خِلَافُهَا في عهدِها حتَّى على خُلَفَائِهَا
 طرقت جنابَ العاضدِ بنِ مُحَمَّدٍ بِنَاءٍ من يُرْجَى الغنى بَعَثَائِهَا
 بمُرِّيْدٍ تَلَقَّى النَوَائِبَ نَفْسُهُ في كلِّ نَائِبَةٍ بِحَسَنِ عَزَائِهَا

ومنها

لم تَسْتَغْلِقْ حتَّى رَأَتْ في نَفْسِهَا ما أَمَلَتْ من سِرِّهَا وَرَجَائِهَا
 وإذا اللَّيَالِي أَمْتَعَتْكَ بِشَاوِرٍ فَأَغْضَضْ جَفَوْنَكَ عن قَبِيحِ جَفَائِهَا
 كافيَ خِلَافَتِكَ الَّذِي نُصِرْتُ بِهِ في كلِّ مَعْتَرَكٍ على أَعْدَائِهَا
 بِالْكَامِلِ أَفْتَخَرْتُ على أُمَرَائِهَا وبِشَاوِرٍ تَاهَتْ على وُزَرَائِهَا
 سِيقًا إِمَامَتِكَ الَّتِي ما إِنْ سَطَتْ إِلَّا وَكَانَ النُّصْرُ من قُرَنَائِهَا
 ما ضَيِّقَتْ عَظَنَ الْمُلُوكِ مَلَمَّةً إِلَّا وَرَدَّا ضَيْقَهَا بِرِخَائِهَا
 وَأَظُنُّ أَيَّامًا سَمَحْنَ بِشَاوِرٍ لَا تَقْدِرُ الدُّنْيَا على نُظَرَائِهَا
 أَنَا من عَدَادِ الْاَغْنِيَاءِ بِفَضْلِهَا وإلى دَوَامِ عِلَافٍ من فُقَرَائِهَا
 مَدَحَتْهُ من قَبْلِي مُضَارِبُ سِيفِهِ فَعَدَا ثَنَائِي من جَمِيلِ ثَنَائِهَا
 وَسَرْتُ مَكَارِمُهُ تُضِيءُ لِحَاظِي فَسَرَى الْمَدِيحُ إِلَيْهِ من أَضْوَائِهَا
 حَسَنْتَ وَجْهَ الدَّهْرِ عِنْدِي بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ في عَيْنِي وَجْهًا شَائِهَا

واذا توالى الجود صار عقيدةً لا تخلل الأيام عَقْدَ ولائها
لم تُبْقِ لي أيامَ فضلك حاجةً إلا سؤال الله طولَ بقائها

٣ وقال يعاتب صديقا له من الأمراء^١ [طويل]

أبا حَسَنٍ كدَّرتَ ماءَ صفائي وعاملتني عن صحبتي بجفاء
واوضحتَ لي نهجَ العقوق وانما نهتني عنه نخوتي ووفائي
مدحتك لا ابغى ثوابا وانما لحرمة ودِّ بيننا وإخاء
ولو كنتُ غيرَ الله ارجو حاجةَ كظمتُ بكفَ اليأس وجهَ رجائي
فبددتَ بي بين الورى ورأيتني بصورة شخاذ من الشعراء
ثوابُ اتى كبرها بغير إرادتي فنكس راياتي وسقاه رائتي
خفضتَ لواءَ الحمد من بعد رفعه وحلتَ بنانُ العتب عَقْدَ لوائي
وكسّلتَ عزمي فيك بعد نشاطه فأصبحتُ أثني من عنان ثنائي
وما كنتُ آبي الدرهمَ الفرد لو أتي الى منزلي في ستره وخفاء
ولم يتحدّث بيننا كلُّ خامل أُشْرِفُ من مقداره بهجائي

٤ وقال في العادل ابن الصالح^٢ [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v^o-3 r^o.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r^o et v^o.

جاوزَ بمجدك أنجمَ الجوزاء وأزددُ علواً فوق كلِّ علاء

ومنها

وأستثني والدك الكريم فأنما أمددت من أنواره بضياء
وابوك ليث الغاب رشح شبكه فرعدن منه فرائض الاعداء
والوابل الهتان أسبل طلّه فطمت جداوله على البيداء
والشمس قدمت الصباح طليعة فطوى رداء الظلمة السوداء

هـ وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن
الحجاب السعديّ وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة^١
[كامل]

هي سلوة حلت عقود وفائها مذ شفّ ثوب الصبر عن برحائها

ومنها

لم اسأل الركبان عن اسمائها كلفنا بها لسولا هوى اسمائها
وسألت أيتامى صديقا صادقا فوجدت ما أرجوه جُلّ رجائها

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D,
fol. 3 v^o-4 v^o.

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجراً عُصْبَا يَضِيمُ الدَّهْرَ جَارَ فَنَائِهَا
 مستنجداً لابي المعالي هَمَّةً تغدو المعالي وهي بعضُ عطائِهَا
 لما مدحتُ علاه أيقنتِ العدى أنَّ الزَّمانَ اجار من عدوائِهَا
 وأغدَّ سَعْدِي الأواصر أبلجاً يَلْمَقِي سَقِيمَاتِ المُنَى بِشِفَائِهَا

ومنها

نذرتُ مصافحة الغمام اناملي فوفت غمائمُ كفه بوفائِهَا
 ٦ وقال يمدح ابا فاتك شجاع بن شاور ويهنته بشرب
 دواء^١ [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء فائض العدل والسنا والسناء

ومنها

أصبح الكامل بن شاور ذُخْراً لابي الفتح سيّد الوزراء
 انتما لا خلت ممالك مِضِرٍّ منكما حصنها من الاعداء

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v^o-5 r^o.

ومنها

أَنطَقْتُ مَنَاقِبَ عَلَمْتَنِي كَيْفَ أَثْنَيْتُ بِهَا عَلَى الْعُلَيَاءِ
وَيَمِينُ كَرِيمَةٌ وَجَبِينُ مُسْتَهْلَانُ بِالْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا فِي مَائِي
وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ جُودَ شُجَاعٍ فِي مُهِمٍّ لَبَيَّ نَدَاهُ نِدَائِي

٧ وقال أيضا^١ [كامل]

سَرْتَمُ فَلَمْ تَطِيبِ الْإِقَامَةَ بَعْدَكُمْ لَمُرُوءٍ بِفِرَاقِكُمْ بَعْدَ النَّوَى
وَلَعَلَّ قَاهِرَةَ الْمُعِزِّ تَضُنُّنَا يَوْمًا كَمَا كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى

٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسين في سنة ثلاث وستين
وخمسمائة^٢ [كامل]

دَاوَيْتُ مَا نَفَعُ الْعَلِيلَ دَوَائِي بَلْ زَادَ سَقَمًا فِي خِلَالِ ضَنَائِي

ومنها

مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ عَمْرِهِ وَنَأَى إِلَى دَارِ الْبَلَى لِبَلَائِي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r^o.

2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r^o-6 r^o.

٩ وله في ابنه حسين ايضا يرثيه ويصف مرضه وقلة خبرة
الطبيب بها^١ [كامل]

قل للمنية لا شوى لم يُخطِ سهمك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعة وثلاثة ثم انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني عنه
بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما يُستعمل لهم ويلبسون في
المواسم من غير معرفة لي به ولا مكاثرة له ولا معاشرة ومع
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع
رسوله^٢

١١ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وقد انصرف
من الاسكندرية او دُمياط وقد سير اليه خمس منجنيقات^٣

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

١٢ وقال من رسالة^١

[وافر]

نذرت لك العلى ونذرت برى وقد وقيت فليحسن وفساؤك
 اذا كنت السماء وكنت ارضا ولم تمطر فما كانت سماءك
 وان لم يسق عودى منك ماء فعودى يابس خجلا وماؤك
 فاما خجالتى فلسوء ظنى ولما انت فالتقصير داؤك

قافية الباء

١٣ وقال يمدح الملك الصالح^٢

[وافر]

اعندك أن وجدى واكتئابي تراجع مذ رجعت الى اجتنابي
 وأن الهجر أحدث لى ساءوا يسكن برده حرّ التهاى
 وأن الاربعين اذا تولت برئعان الصبا قبح التصالى
 ولو لم ينهى شيب نهانى صباح الشيب فى ليل الشباب
 وإيام لها فى كل وقت جنايات تجلّ عن العتاب
 أقضىها وتحسب من حياتى وقد أنفقتهن بلا حساب

1. 4 vers dans B¹, fol. 144 r^o, et dans D, fol. 8 r^o.

2. B¹ ماء لم تسق et dès lors .

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol, 8 r^o-9 v^o. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r^o.

ومنها

وقد حالت بنو دُزَيْكَ بيني وبين الدهر باليمن الرغابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي لكان الفضل^١ مجتنبَ الجنابِ
 وكنتُ وقد تحيَّره رجائي كمن هجر السَّراب الى الشرابِ
 ولم يَخْفُق بِحمدِ اللَّهِ سمي الى مِصرٍ ولا خاب التَّخايِ
 ولكن زُرْتُ أبلجَ يَقتضيه نداءَ عَمَادَةِ الأملِ الحرابِ

ومنها

أَقَمْتَ الناصرَ المُخَيِّ فآحي رسوماً كُنَّ كالرسمِ اليبابِ
 وَبَثَّ العَدْلُ فِي الدُّنْيَا فاضحى قَطِيعُ الشَّاءِ يَأْنَسُ بِالذَّنَابِ
 وَاَنْتَ شَهَابٌ حَقٌّ وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الضِيَاءِ مِنَ الشَّهَابِ
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَبَأْسٍ وَشَبَّ عَلَى خِلَائِقِكَ الْعَذَابِ
 فَأَصْبَحَ مَعْلَمَ الطَّرَفَيْنِ لَمَّا حَوَى شَرَفَ انْتِسَابِ وَاكْتِسَابِ
 وَصُنْتَ الْمُلْكُ مِنْ عَزَمَاتٍ بَذَرِ بِمِيمُونِ النَّقِيبَةِ وَالرَّكَابِ

بأروع لم يزل في كل ثغر زعيم الثقب مضروب القباب
مخوف البأس في حرب وسلم وحده السيف يخشى في القباب

ومنها

وشاور في الجهاد شريف عريض أشار بحسن صبر واحتساب
فأنفذ حكمه والدهر أبى وأمضى عزمه والسيف ناب

١٤ وقال أيضا يمدح الملك الصالح^١ [بسيط]

إذا قدرت على العلاء بالغاب فلا تعرج على سفي ولا طاب
وأخطب باللسنة الانغام ما عجزت عن نيله السن الأشعار والخطاب

ومنها

ألقى الكفيل أبو الغارات كلكله على الزمان وضاعت حيلة النوب
وداخذت نفس الايام هيبته حتى استراحت نفوس الشك والريب
بث الندى والردى زجرا وتكرمة فكل قلب رهين الرعب في الرعب

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v°-11 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r°, le vers 33 ; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.

فما لحامل سيف او مثقفةٍ سوى التحمل بين الناس من أرب
لما تمرّد بهرّام وأسرته جهلا وراموا قراع النبع بالغرب
صدعت بالناصر المحي زجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب
أسرى اليهم ولو أسرى الى الفلك السألى لحافت قابو الانجم الشهب
في ليلة قدمت زرق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشب
ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريع المجد والحسب
سقوا بأسكر سكر لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة العنب

ومنها

لله عزمة محي الدين كم تركت بتربة الحى من خد امرئ ترب
سما اليهم سموّ البدر تصحبه كواكب من سحاب النقع في حجب
في فتية من بنى رزيك تحسبهم عن جانيه رحي دارت على قطب

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على
ما فعاه في الحج^١
[طويل]

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Raudatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B², fol. 77 r° et v°.

تَبَسُّمٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ مَشِيبُ فَأَصْبَحَ بُرْدُ الْهَمِّ وَهُوَ قَشِيبُ
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُمَا تَعْرِفَانِهِ وَقَدْ يَحْضُرُ الرِّشْدُ الْفَقِي وَيَغِيبُ
وَمَنْ شَارَفَ الْخَمْسِينَ يَوْمًا فَإِنَّهُ وَإِنْ عَاشَ بَيْنَ الْإِهْلِ فَهُوَ غَرِيبُ

ومنها

رَضِيتُ رَضَى الْمَغْلُوبِ عَنْ اخْذِ ثَأْرِهِ^١ وَلِي غَضَبٌ فِي النَّائِبَاتِ أَدِيبُ
دَعَوْتُكُمْ أَنْ تُنْصِفُوا مِنْ نَفُوسِكُمْ فَهَلْ مِنْكُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ مُجِيبُ
وإِلَّا فَمَا عِنْدِي سِوَى الصَّبْرِ قُدْرَةٌ أَلَا إِنَّ نَصْرَ الصَّابِرِينَ قَرِيبُ
وغيَضْتُ مِنْ زَهْرِ الدَّمْعِ طَوَالِمَا لَهَا فِي غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ غُرُوبُ

ومنها

طَلَعَتِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ غَائِبُ فَمَعَقَى طُلُوعَ مَا خَبَاهُ مَغِيبُ
وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ تَنْصِلَا تُقْبِلُ إِذِيَالَ الثَّرَى وَتَتُوبُ

ومنها

وَقَدْ جُمِعَتْ فِيكَ السِّيَادَةُ كُلُّهَا وَغَضُنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ

١. حَقَّه B^٢.

فما شِمةٌ للمجد إلا وقد غدا لها منك حظٌّ وافر ونصيبُ

ومنها

وأوجبتَ فرض الحجِّ بعد سقوطه فأضحى له بعد السقوط وجوبُ

ومنها

وكان لبیت الله في كلِّ موسم عویلٌ على زوّاره ونحيبُ
 ينادي ملوك الأرض شرقاً ومغرباً ألا سامعٌ يدعى به فيجيبُ
 فلما اتت أيامك البيضُ لا انقضت ولا خاطبتهما للزمان خطوبُ
 بذلتَ عن الوفد الحجيجَ تبرعاً مواهبَ لم يسمع بهنَّ وهوبُ
 سبقتَ بها أهلَ العراق وغيرهم وانت الى كسب الثواب وثوبُ
 تركتَ بها في الأخشبين نضارة وكان بوجهه الأخشين شحوبُ

١٦ وقال يمدح العاضد وشاور^١ [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v^o-15 r^o), est également dans B¹, fol. 147 v^o-149 r^o, où on lit en tête : وقال يمدح العاضد وشاور. ويذكر وزيره امير الجيوش شاور ويهتئ بالصيام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Rau-datin*, 1, p. 131 ; les vers 33-38, *ibid.*, 1, p. 132. Au vers 33, D et B¹ ont وانقذت مصرا من عدو بمثله.

مقامك من فضلٍ وفصلٍ خطابٍ مقامٌ هُدًى من سُنةٍ وكتابٍ
مقامٌ له بيت النبوة مَنْصِبٌ ومن مستقرّ الوحي خيرُ نصابٍ
إذا اشتدَّ عثا بابُ رزقٍ ورحمةٍ حططنا المُنَى منه بأوسع بابٍ

ومنها

ولما تراءت للهِلالِ بصائرٌ يَغْطِي الهوى ابصارَها بضبابٍ
وقفنا فنبأنا الصيامَ بعاضٍ سناه مدى الايام ليس بمخابٍ

ومنها

وآبت اليكم دولة علوية أقرت علاكم عينها بإيابٍ
وما هي إلا الرمح عاد سناؤه إليه وإلا السيف نحو قرابٍ
وشئت من مجد الخلافة ما وهى بليلة محراب ويوم حرابٍ
وسجلين ياوى^١ الامر والنهى منهما الى مشرب عذب وسوط عذابٍ
وأطاعت فيها من بنيك كواكباً جلوا من صدى الايام كلّ خضابٍ
وفي كل قطر منهم لك كوكب لكل رجيم منه رجم شهابٍ
وأيديك الرحمن بالكمال الذى عمرت به الايام بعد خرابٍ

١. مأوى الامر B.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداء بعد ما مشى من أديم المَلَك تحت إهابِ
ابى القتح هادى كلّ داع الى الهدى بفصل خطب او بفصل خطابِ
تُضاحكه من كلّ فخر^١ فتوحه كما أضحك الأحاب كَأْس حبابِ

ومنها

ومنك استفاد الجيشُ كلّ فضيلة لأنك بحر مدّهم بشعابِ
ضمنت لهم فى كلّ همّ ومطاب تحمّلَ أعباء وفيض عُبَابِ
ولما طرأ^٢ كسرُ العمود جبرتهم فيا طيبَ شَهدٍ بعد مطعمِ صابِ
وفى نصرهم سارت بنسوك موكباً الى عَرَب الرّيفين فوق عِرابِ
فوارسُ من آل المُجير ترى لهم سريرةً غيب فى خراغم غابِ
وسارت اليهم عزيمةٌ كامليّة تَرَدَّ صعاب الدهر غيرُ صعابِ
فطاروا حذاراً من شجاع بن شاورٍ مطارَ عِقَاب لا مطارَ عُقَابِ
وغادرهم إمّا طريد تنوفةٍ سَحوقٍ وإمّا مغنما لنهابِ
فتى أصبحت أعمالُ مِضرَ مضافةً الى معقلَى قُبٍ له وقبابِ
رديفك فى متن الوزارة والعلی وتاليك فى صفوها وأبابِ

١. يضاحكه من كلّ ثغر B^١.

٢. طرى B^١.

وما لُحِثَما في الدست إلا بدا لنا وقارُ مشيب واعتزامُ شبابِ
وأحسنَتما عونَ الامام وتُبِتَما له في امور المُلِكِ خيرَ مَنابِ
بقيتم فإِنِّي لا أُريدُ زيادةً على حالتي من رفعة وثوابِ

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح^١
[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُنتَجَبُ غُرُ القوافي وتُستَنقَى وتُنتَجَبُ
ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقةٌ من الإرادة في أسرارها عَجَبُ
آبَت عليهم يدٌ إِلَيَّ ويدٌ تُغْزِي الى آلِ رُزَيْكِ وتُنْتَسِبُ
لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت للنصر في القصر راياتٌ ولا عَذَبُ
ولا اعتَرَى لعلِّي عند نازلة من القبيلين لا عُجْمٌ ولا عَرَبُ
لَمَّا جَلَبَتَ اليه الحيل مُقَرَّبَةً لم يَحْمِه منك إلا السُخْطُ والهَرَبُ
اضافك المَلِكُ لَمَّا جِئْتَ زائِرَه كرامةً ما لها إلا الطُّبَا سَبَبُ
وَلَّى ويا بئسَ ما أُولى موالِيَه ولو تعاينتما لم يُنْجِه الهَرَبُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15^{ro}-16^{vo}.

وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَ الْحَقِّ مِنْكَ بِذِي يَدِهَا فِي الْوَعْدِ التَّائِيدُ وَالْغَابُ
أَغْنَتْهُ أَعْمَالُهُ عَنْ فَخْرِهِ بِمُعْلَى أَتَتْ قَوَاعِدَهَا أَبْنَاؤُهُ النَّجْبُ^١

١٨ وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمَامَ الْعَاظِدَ وَالْمَلِكَ النَّاصِرَ فِي مُسْتَهْلٍ
رَجَبٍ وَيَهْنَسُهُمَا بِهِ^٢ [بسيط]

فَرَضَ عَلَى الشَّعْرِ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْهِنَاءِ الَّذِي وَافَى لَهُ رَجَبُ

١٩ وَقَالَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ
الْمَكْرَمَ^٣ عَلِيَّ بْنَ الزُّبَيْدِ وَيَذْكُرُ بِلَاءَهُ فِي الْقَصْرِ عِنْدَ قَتْلِ الصَّالِحِ
وَقَدْ التَّمَسَ مِنْهُ الْمَدْحُ^٤ [بسيط]

لَوْلَا ثَبَاتُكَ وَالْأَلْبَابُ خَافِقَةٌ لَمْ تَنْفُجْ رُوحَ الْهَدْيِ مِنْ رَاحَةِ الْعَطَابِ
لَوْلَا بِلَاؤُكَ فِي الْبَلْوَى أَبَا حَسَنِ مَا زَالَ عَنَّا غَمٌّ^٥ كَالْغَمِّ وَالْكَرْبِ
جَادَتْ ضَرْيَجُ ابْنِ الْغَارَاتِ غَادِيَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا مِنْ هَاطِلِ السُّجُبِ

1. الحمى D.

2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v°-18 r°.

3. مكرم D.

4. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

5. غما D.

أَقْسَمْتُ وَالْقِسْمُ الْمَبْرُورُ مَفْتَرَضٌ بِاللَّهِ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ
 لَوْ عَاشَ أَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ ثَنَاءٍ مُعْتَرِفٍ بِالْحَقِّ مُحْتَسِبِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ أَكُونَ لَهُ عَبْدًا اصْطِنَاعَ وَأَتَى عَنْهُ لَمْ أَثْبِ
 وَابْنُ مَوْقِعٍ أَقْوَالِي وَقِيمَتِهَا مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ سَامِي الْقَوْلِ وَالرُّتَبِ
 مَا بَيْنَ قَدَرِ كَلَامَيْنَا إِذَا عُرِضَا إِلَّا كَمَا بَيْنَ قَدَرِ الصُّفْرِ وَالذَّهَبِ
 لَكِنْ مَدْحُكَ دَيْنٌ لَيْسَ يُمَكِّنِي إِلَّا الْقِيَامُ بِهِ عَنْ ذِمَّةِ الْأَدَبِ
 وَمَا يَقُومُ بِنُغْمَاكَ الَّتِي سَبَغْتَ نَظْمٌ وَنَثْرٌ وَلَوْ صَيَغَا مِنَ الشُّهْبِ

٢٠ وَقَالَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ^١ [سَرِيع]

أَعْرَبَ إِذَا مَا الْخَطْبُ لَمْ يُعْرَبِ عَنْ شَرَفِ الْهَمَّةِ أَوْ فَاغْرَبِ

ومنها

وَإِرْحَمْتَا مِنِّي لَدَى جِلْدَةٍ صَحِيحَةٌ تَحْتَكُ بِالْأَجْرِ
 مِنْ سَفَهِ الدُّنْيَا وَمَنْ لَوْمَهَا جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ
 كَأَنَّمَا جَنْبَايَ لَمْ يَخْنَبَا^٢ مِنِّي عَلَى قَلْبٍ فَتَى قُلَابِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَخْنَبَا.

ولا كَفَفْتُ الغربَ من مِقْوَلٍ	أَمْضَى إِذَا شَتَّتْ مِنَ المِقْضَبِ
طالَ قَمُودِي تَحْتَ ماءِ المُنَى	أَجْذِبُ مِنْ عِرْضِي وَلَمْ يُضْحِبِ
وَأَعْجَزُ النَّاسِ فَتَى هُمُ	وَقِفْتُ عَلَى المَطْعَمِ والمَشْرَبِ
قَدْ تَقْنَعُ النَفْسُ بِدُونِ الفَتَى	قِنَاعَةٌ تُسْنَدُ عَنْ أَشْعَبِ
لأنْفَضَ الهُؤُونَ عَنْ خَاطِرِي	نَفَضَ سَقِيطَ الطَّلِّ عَنْ مَنَكِبِي
مُسْتَحْقِبَا رَحْلِي عَلَى عِزْمَةٍ	تَنْقُضُ مِثْلَ الاجْدَلِ الاحْقَبِ

ومنها

مَضَى ابْنُ الفَتْحِ سَلِيمٌ وَلَمْ	تَمْضِ سَجَايَاهُ وَلَمْ تَذْهَبِ
أَبْقَى مَصُونًا عِرْضَهُ كَاسِمَهُ	وَالابْنُ مِنْ أَحْيَى ثَنَاءِ الْآبِ

ومنها

رَايَةُ نَجْمِ الدِّينِ مَنْصُوبَةٌ	لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ المَنْصِبِ
يَرْفَعُهَا أَبْلَجُ مِنْ طَيِّئٍ	نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الغَيْهِبِ
مَلِكٌ إِذَا مَا زَرَتْ أَبْوَابَهُ	عَرَفَتْ مَعْنَى الْإِهْلِ والمَرْحَبِ
تَلُوحُ سِيْمَا المُلِكِ فِي وَجْهِهِ	إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَكْتُبِ
تَلْقَى المُنَى فِي يَدِهِ والرَّدَى	فَارْغَبْ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْهَبِ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ باقى طراز الحسب المذهب
 إِنْ جَمَحَلُّ أَوْ مَحَفَلُّ ضَمَهُ جعل صدر الدست والموكب
 جَهَاتٍ حَظَى قَبْلَ عِلْمِي بِهِ والماء قد يُسْتَرَّ بالطُّحْبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك^١ [طويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَابُ له خاطرٌ يَرْضَى مرارا وَيَفْضُبُ
 أَمْ النَفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مَطْمَنَةٌ تَفِيضُ شَعَابُ الْمَهْمِ مِنْهَا^٢ وَتَنْضُبُ
 فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتَّعِبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا^٣
 فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا الْجَلِي رَمَادَهُمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَتْلَهُبُ
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكوكَ فَإِنَّهُمْ إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ
 وَلَا تَغْتَرِزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بَشَاشَةٍ فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبِسْوَاقِ خُلْبُ
 وَأَضِغْ إِلَى مَا قَلْبُهُ تَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا تَطْرِيحْ نَحْيِي فَإِنِّي مُجَرَّبُ
 فَمَا تُنْكِرُ الْإِيَامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَلَا أَتْنِي أَذْرَى بِهِنَّ وَأَدْرُبُ

1. Vers 1-28 (B² 1-29) et 46-51 (B² 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r^o-21 v^o (B², fol. 92 v^o-96 r^o).

2. B² عنها.

3. B² وتتعب.

4. B² تجهل.

وَأَنَّى لاقوامُ جُذَيْلٌ مُحَكَّكٌ وَأَنَّى لاقوامُ عُذَيْقٌ مُرَجَّبٌ
 عليمٌ بما تُرَفِّضِي المروءةُ والشَّقَى خيرٌ بما آتَى وما أَتَجَنَّبُ
 حَلَبْتُ أَفَاقِيكَ الزَّمانَ بِرَاحَةٍ تَدَرَّ بِهَا اخِلَاقُهُ حِينَ تُخَلَّبُ
 وَصَاحِبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى لَقَدْ غَدَتْ عَجَائِبُهُ مِنْ خَبَرَتِي تَتَعَجَّبُ
 وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ البِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرِّيحِ أُغْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ
 وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا يَزِيدُونَ كَثْرَةً عَلَى الْآلِفِ أَوْ عَدِّ الْحَصَى حِينَ يُحْسَبُ
 فَمَا رَاقَنِي فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ وَلَا شَاقَنِي فِي وَرْدِهِمْ قَطُّ مَشْرَبُ
 تَدْرَانِي وَإِيَّاهُمْ فَرِيقَيْنِ كُنَّا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ مُعْجَبُ
 فَعِنْدَهُمْ دُنْيَا وَعِنْدِي فَضِيالَةٌ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْفَضْلَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ
 عَلَى أَنَّ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَاوِهِ عَلَى وَيَفْنَى الْمَالُ عَنْهُمْ وَيَذْهَبُ^١
 أَنَا نَسِيتُ مَضَى صَدْرٍ مِنَ الْعَمْرِ عِنْدَهُمْ^٢ أَصْعَدُ ظَنِّي فِيهِمْ وَأُصَوِّبُ
 رَجَوْتُ بِهِمْ نَيْلَ الْغِنَى فَوَجَدْتُهُ كَمَا قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ عَنَقَاءَ مُغْرِبُ
 وَكَسَلُ عَزَمَ الْمَدْحَ بَعْدَ نَشَاطِهِ نَدَى ذَمُّهُ عِنْدِي مِنَ الْمَدْحِ أَوْجَبُ
 كَانَ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لَشُكْرِهِمْ^٣ عَلَى الْجَمْرِ تَمَشَّى أَوْ عَلَى الشُّوكِ تُسْحَبُ^٤

١. مربع ولا رق لي في حوضهم B.

٢. Ce vers n'est pas dans D.

٣. B^١ بينهم.

٤. B^١ لشكره.

أَفُوهُ بِحَقِّ كُلِّمَا رَمَتْ ذَمَّهُمْ وما غَيْرُ قولِ الحقِّ لى قَطُّ مَذْهَبُ
وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ فإِنِّى على حَكْمِ الضَّرُورَةِ أَكْذَبُ
وَلَوْ عَلِمُوا صَدَقَ الْمَدَائِحُ فِيهِمْ لَكَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ تَهَشُّ وَتَطْرَبُ
وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِى جَاءَ مَادِحًا بغيرِ الذِّى فِيهِمْ يَسِبُّ وَيَثْلُبُ
وَمَا زَالِ هَذَا الْأَمْرُ دَائِي وَدَائِهِمْ أَغَالِبُ لَوْمَى فِيهِمْ وَهُوَ أَغْلَبُ^١
إِلَى أَنْ أَذَالَتْنِى اللَّيَالِى وَأَعْتَبْتُ وَمَا خِلْتُهَا بَعْدَ الْإِسَاءَةِ تُعْتَبُ
فَهَاجَرْتُ^٢ نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هَجْرَةً غَدَتْ سَبِيًّا لِلْأَمْنِ^٣ وَهُوَ الْمَسِيبُ

ومنها

تَيَقَّنْتُ الْإِفْرَنْجُ أَنَّكَ إِنْ تُرِدْ^٤ دِيَارَهُمْ لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْكَ مَهْرَبُ
وَخَافَتِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِهَا الْأَمْنَ مُنْعِمًا فِجَاءُ تَكَ بِالْأُسْدِ الشَّرِّى^٥ تَتَغَلَّبُ
وَأَهْدَوْا رِجَالَ السِّلْمِ آلَةَ حَرْبِهِمْ وَمِنْ بَعْضِ مَا أَهْدَوْا مِجَنٌّ وَمِثْقَلُ
وَذَلِكَ فَالٌ صَادِقٌ أَنْ عَزَّهَمْ بِسَيْفِكَ يَا سَيْفَ الْهَدَى سَوْفَ يُسَابُ

١. أَوْتَحُّ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْتَبُ. Second hémistiche dans B².

٢. وهاجرت B².

٣. للعزِّ B².

٤. إِنْ تَزُرُّ B².

٥. فِجَاءُ تَكَ يَا لَيْثَ الشَّرِّى B².

لك الرأي لم تُفكَلْ ظُباه ولم يَفِعلْ اذا ضَلَّتْ الآراء تظفُو وتَرَسِبُ^١
وما شئتَ فأصنعَ راشداً في سؤالهم فرأيتُكَ مِن رَأى البريةِ أَصوبُ

٢٢ وقال ايضاً^٢ [طويل]

أَلَحَسِبَ صَرفُ الدهرِ أَلَى عائبِهِ على ما اتى من زَلَّةٍ وأَعائبِهِ
وما ذا عسى يُجَدِّى على عتابِهِ وقد أُنشِبَتْ في خَلبِ قَلبي مَخالِبُهُ

٢٣ وقال ايضاً يمدح الكامل شجاع بن شاور^٣ [طويل]

مَساعِيكَ يُهْدِي لِلنَّجَاحِ طَلابُها ويُخَدِّي لِإِصْلاحِ الفِسادِ رِكاظُها

ومنها

أَفى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُزَجِّجٌ كَتِيبَةً يَسِيلُ بِها وَهْدُ الرُّبى وشَعابُها
فَيُوماً إلى اَرْضِ الصَّعِيدِ صَعُودُها وَيُوماً كَما انْصَبَّ الأَتى انْصَابُها
وَلَمَّا رَمَتْ بِالْأَمْسِ حَيَّ لَوَاتِيَّةٍ اطاعَكَ عاصِيها وذَلَّتْ صَعابُها

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B².
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v¹.
3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v²-22 v¹.

فتحت على الهادي ابي الفتح بالظبي وبالرأي قطريتها وقد سدَّ بابُها
 وسكنتها والسيف في الجفن نائم ولولا حذارُ الضرب دام اضطرابُها
 تكفلتها عن حضرة شاوريةٍ مشابك عنها في الامور منابُها
 ولو لم تناصب عن وزارة شاورٍ أعاديَه لم يستقر نصابُها
 فلا غرو أن افضى اليك نعيمُها وافضى الى شأني عُلاك عذابُها

٢٤ وقال فيه ايضا [بسيط]

افخر فحسبك ما أوتيت من حسب كفاك مجدك من إرث ومكتسب

ومنها

فليهن دولة مصر أنها نصرت من آل سعدٍ بخير ابن وخير أب
 بشاورٍ وشجاعٍ عز نصرهما عزت على طارق الايام والشوب
 عيشان إن وهبا ليشان إن وثبا فاضا على الخلق بالاعطاء والعطي
 هو الكفيل ولكن قد كفلت له ابا الفوارس نَجح السعي والطالب
 لو لم تناصب عداه دون منصبه ما قر من دسته في اشرف الرتب

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23^{ro} et v^o.

كانت لَوَاتةٌ حَيًّا لَا يَرُدُّعُهُ حَتَّىٰ وَشَعْبًا صَحِيحًا غَيْرَ مُنْشَعِبٍ
 وطال ما امعنوا في البغي واحتقروا جرَّ الكُتائبِ والتَّهْيِيدِ بِالسَّكْتِ
 وكم دعتهَا مَلُوكُ الْعَصْرِ قَبْلَكُمْ إِلَى الْمُجِيرِ فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تُجِبِ
 حَتَّى رَمَاهُمْ أَبُو الْفَتْحِ الَّذِي ضَمَنْتَ أَسْيَافُهُ فَفَتَحَ بَابَ الْمَقْلِ الْأَشْبِ
 بَثَّ الْجِيُوشَ عَلَى التَّدْرِيجِ فَانْبَعَثَ فِي غَزْوِهِمْ سَرَبًا كَالْوَابِلِ السَّرَبِ
 وَكَنْتَ آخِرَ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ وَفَارَسُ الرُّوعِ مَنْ يَحْمِي حِمَى الْعُقْبِ
 وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ مَنَعٌ وَمَقْدَرَةٌ وَأَمْرُهُمْ مُسْتَمِرٌّ غَيْرُ مُضْطَرِبِ
 حَتَّى نَهَضَتْ فَلَمْ تَنْهَضْ قَوَائِمُهُمْ وَالرَّعْبُ يَخْفِقُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالرُّكْبِ

٢٥ وقال يمدح الأمير جمال الدين فرجاً [بسيط]

ما كلُّ سَمْعٍ بِمَعْدُودٍ مِنَ الْخُطْبِ فَلَا تَعْرَانِكَ دَعْوَى النَّاسِ فِي الْأَدَبِ

ومنها

حَتَّى كَانَ بَنَى أَيُّوبَ مَا عَلِمُوا بِأَنْتَنِي فِي زَمَانِي أَفْصَحُ الْعَرَبِ
 ضَاقَتْ عَلَى لِيَالِيهِمْ وَقَدْ رَحِبَتْ لِلْوَافِدِينَ إِلَى السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ
 حَتَّى كَانَ أَذَى قَلْبِي يَطِيبُ لَهُمْ كَالْعُودِ لَوْلَا حَرِيقُ النَّارِ لَمْ يَطِيبِ

خافوا على ولا رأي بمنحرف عن الوداد ولا قاصي بمنقلب
فإن اتى فرج من راحتي فرج فليس ذاك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك اخا الصالح
وقد سرق فرسه الأصدأ ثم عاد منفلتا من السراق^١

٢٧ وقال يمدحه ويسأله إنجاز ما وقع له به من زيادة في جاريه^٢
٢٨ وقال وقد تُوفى ولده حسين في سنة ثلاث وستين
وخسمائة^٣ [كامل]

أترى يكون لي الخلاص قريب فالموت بعدك يا بُنَيَّ يطيبُ
علتُ فيك الحزن كلَّ تعلّة لم تنفعني شربة وطيبُ

٢٩ وقال في ابنه اسمعيل يرثيه في ربيع الآخر سنة احدى
وستين وخسمائة^٤ [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par وقال أيضا, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par وقال فيه أيضا.

ما كنتُ آلفُ منزلى إلا بهِ ولقد كرهتُ الدار بعد مُصابهِ

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح^١

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بعض الأيام حتى جاءتنى منه رقعة
فيها ابيات بخطه يعنى الصالح ومعه ثلاثة اكياس ذهباً وفيها
قوله^٢

٣٢ قال فاجبته مع رسوله^٣

٣٣ وقال ايضا ارتجالاً وقد جازوا عليه برأس ضرغام وهو
ساكن صفّ الخليج بالقاهرة^٤

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابى الهيثجاء صهر الصالح
ويشكره على ما تجدد من جميل رآيه بعد أن كان هجره^٥

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاوراً على إعفائه من عمل الشعر^٦

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid.*

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans Al Maḳrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

٣٦ وقال في الكامل بن شاوَر^١

٣٧ وقال ايضاً استغاثَةً^٢ [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتُوبُ وجامع الشمل اذ ناجاه يعقوبُ
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت ضمائِرُ سرّها بالغيب محجوبُ
لعلّ معروفك المعروف يُنقِذني من لوعة جمرّها بالشكل مشبوبُ
هَبْ لِي أَمَانِكَ من خوف يَبِيت به للهِمَّ في القلب تصعيدٌ وتصويبُ
وقد فزعتُ بِأَمَالِي اليك وفي رحاب جودك^٣ للعافين ترحيبُ

٣٨ وقال ايضاً^٤ [سريع]

سَمِعْتُكَ لِلْجُمُعَةِ مُحْسُوبُ وَالْأَجْرُ عَنْهُ لَكَ مَكْتُوبُ
مَا فَاتَتْ الْجُمُعَةُ مَنْ لَمْ يَنْتُ عَزَمَتَهُ فِي اللَّهِ مَطْلُوبُ
يَكْفِيكَ فَضْلاً أَنْ نَعْتَ التُّقَى إِلَيْكَ دُونَ النَّاسِ مَنْسُوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v°-28 r°, dans *An-Noukhat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikân, n° 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Khariida*, fol. 260 v°; les 5 premiers dans Ad-Damîrî, *Ḥayât al-ḥayawân*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r°; les 3 premiers et le cinquième dans B², fol. 76 v°.

3. B² عَفْوُكَ.

4. 3 vers dans B², fol. 76 v°, et dans D, fol. 28 r°.

٣٩ وقال وقد أخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم
يصل اليه^١ [كامل]

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العجب

٤٠ ومما وُجد له ايضا وهو اخر شعر قاله^٢ [طويل]

أنادي من الاخوان غير مجيب وأمدح بالاشعار غير مُشيب
وأقطع اياما تقول همومها لأنفاس نفسي كيف شئت فذوبي
ومستخير ما بال حالك حالكاً فقلت سقام لم يُعن بطبيب
ولا خير في أسجاع من جاع بطنه ولو أعربت يوما بلحن عريب
ومن ألزم الاخوان ذنب ايامه
أكلفهم ما لا يجوز كأنما طرحت عليهم حضرم ما بزبيب

قافية التاء

٤١ وقال يرثي ابنه محمدا^٣ [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Raudatun*, I, p. 223.

2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.

3. Le second hémistiche manque ; en marge « بياض » « un blanc ».

4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°.

سَأَبْكِي عَلَى ابْنِي مَدَّتِي وَحَيَاتِي وَيَبْكِيهِ عَنِّي الشَّعْرُ بَعْدَ مَمَاتِي

ومنها

أَتُبْلِي الْمَنَايَا مُهْجَةً ابْنِ ذَخْرُثِهِ لَدَهْرِي وَيُبْلُونِي بِخَمْسِ بَنَاتٍ

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سِتَّ عَشْرَةَ حِجَّةً سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّاهُ مِنْ سَنَوَاتٍ

ومنها

بِنَفْسِي ثَارَ فِي الْقَرَافَةِ سَارُ عَنْ مَحَلِّ غَفَاةٍ نَحْوَ دَارِ رُفَاتٍ
فَقِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ غَنِيٌّ عَنْ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنَاتِ

٤٢ وقال في القاضيين الرشيد والمهذب ابني المهذب^١ [طويل]

أَرَى ابْنِي عَلَى رَكْبِ اللَّاهُ فِيهِمَا سَجَايَا بِقَوْسٍ بَيْنَهُنَّ شَتَاتُ
فَهَذَا لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ تَسْرُعُ وَهَذَا لَهُ فِي النَّائِبَاتِ ثَبَاتُ
وَأَحْمَدُ يَنْبُوعُ الْحَامِدِ وَالْمُسْدَى إِذَا نَضَّتِ الْإِحْسَانُ وَالْحُسْنَاتُ
وَالْمَحْسَنُ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ كَاسِمُهُ وَمَا كُلُّ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ سِمَاتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٤٣ وقال يرثي هوشات^١

[طويل]

قفا فلعلّ الفيض من عبراته يبرد حرّ الوجد من زفراته
وميلًا إلى سفح المقطم وأربعا على روضة في السفح من هضباته
ففي الروضة البيضاء قبرٌ بربرة يلوح سموُّ القدر فوق سباته

ومنها

سبيك عَصْرٌ كُنْتَ خَيْرَ ثِقَاتِهِ وإيَّامُ مُلْكِكَ كُنْتَ أَكْفَى كُفَاتِهِ
وثَغْرٌ إذا اعْيَى عَلَى الْمُلْكِ سُدُّهُ سَدَدَتْ غُرَاهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ويَسْبِكُ بِالْدمْعِ الشَّتِيتِ وَوَاطِنُ ضَمَنْتَ بِهَا لِلْمُلْكِ جَمْعَ شَتَاتِهِ
وَذُو لَجْبٍ لَمَّا سَرِيتَ تَقْوَدُهُ هَفَّتْ عَذَابَاتُ النُّصْرِ فِي عَذَابَاتِهِ
وَمُسْتَوْضِحٌ نَهَجَ الْحَوَابِ كَفَيْتَهُ بِرَأْسِكَ غَرْبِي سَيْفُهُ وَقِنَاتِهِ
وَمُعْتَقِدٌ فِيكَ الْحِفَاطَ حَفَظْتَهُ مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا جَفَّ رَيْقُ لَهَاتِهِ
وَمُعْتَرِكٌ فِي الْمَشْرُكِينَ شَهِدْتَهُ فَكُنْتَ بِرَغْمِ الشُّرْكِ حَامِي خِمَاتِهِ
وَأَخْرُ فِي الْإِسْلَامِ فَزَتْ بِحَمْدِهِ وَأَحْرَزْتَ اجْرِي صَبْرَهُ وَثَبَاتِهِ
تَلَقَّتَ فِي ضَيْقِ الْحَالِ فَا مِجْدُ سَوَاكَ وَفِي الْعَهْدِ عِنْدَ التَّفَاتِهِ

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 44 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

ومنها

أَبَا حَسَنِ يَهْنُثُكَ أَنْتَ لَمْ تَمُتْ وَصَدْرُكَ مَطْوًى عَلَى حَسْرَاتِهِ
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرَقِيًّا ذَرَى شَرَفٍ أَعْلَيْتَ مِنْ شُرَفَاتِهِ

ومنها

فِدَى لَابِي الْحَبَّاجِ أَفْرَاسُ حَلَبَةٍ عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَاتِهِ
هُوَ الْجَدَّاعُ الْمُرْزَى عَلَى كُلِّ قَارِحٍ سَبَّوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

أَبَا حَسَنَ فَمَاتَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَمَنْ لِي بِرَدِّ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ
وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي الثُّقَيِّ عَلَى يَدِ السُّرْتِيِّ
بَشَى^١ [سريع]

أَمَّا الْمَكِينُ الْمُرْتَضَى فَعَلُهُ فَإِنَّهُ جَوْهَرَةُ الْوَقْتِ
قَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ أَفْعَالَهُ عَنْ شِيْمَةِ التَّقْصِيرِ وَالْمَقْتِ
وَأَمَّا السُّرْتِيُّ لَا قُدْسَ السَّرْحَنُ مِنْ يُعْزَى إِلَى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

سَوَّدَ مَا بُيِّضَ مِنْ حَاجَتِي بِعَرَضِهِ أَوْ لِيَقَّةِ الزَّفْتِ
فَإِنْ يَكُنْ بِرٌّ فَعَجَلُ بِهِ فَالْشُّحْتُ لَا يَسْمَعُ بِالسُّخْتِ

٤٥ وقال يرثي ولده اسمعيل^١ [طويل]

أَأَرْجُو بَقَاءَ أُمِّ صَفَاءَ حَيَاةٍ وَقَدْ بَدَّدْتُ شَمْلِي النَّوَى بِشَتَاتٍ
وَمِنْهَا

أَتُبْلِي اللَّيَالِي لِي بُنْيَا ذَخْرُهُ وَتُبْقَى لِي الْآيَامُ شَرَّ بَنَاتِي
وَمِنْهَا

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ سِنِي الْوَرَى سَقَى عَهْدَهُنَّ الْآهُ مِنْ سَنَوَاتٍ
٤٦ وقال يمدح عز الدين حساماً^٢ [بسيط]

يَا مَنْ بَلِيغُ الْمَعَانِي مِنْ عِبَارَتِهِ وَمَنْ صَرِيحُ الْمَعَالِي مِنْ عَشَارَتِهِ
وَمَنْ تَرَوْحُ الْمَنَآيَا فِي إِمَارَتِهِ جُنْدًا وَتَغْدُو الْإِمَانِي فِي أَمَارَتِهِ

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r^o et v^o.

2. 15 vers dans B², fol. 77 v^o-78 v^o, et dans D, fol. 31 v^o-32 r^o ;

B³ حسام .

ومن اذا جدّ في يومى نَدَى وَرَدَى فالليث والغيث نَزَرُ في غَزَارَتِهِ
 هل انت مُضِغٌ الى شكوإى حرّ جَوَى لو شئتَ بَرَدَتْ نَارِي^١ من حرَارَتِهِ
 إِعْرَاضُ مثلك عن مثلى بَصِفَتِهِ شرُّ تَذَوُّبِ الرواسى من شَرَارَتِهِ
 ولو صَدَدْتُ عن الايام ما عُرِفْتُ فيها حلاوة عيش من مَرَارَتِهِ
 ما بال من سُيِّدَتْ افعاله شَرَفَا لعمامر يَتَعَامَى عن عُمَارَتِهِ
 فليت شعرى ابا الماضى يرى سَنَى السَّمَاوِى فَوَا غِبْنَ حَظِّى من خَسَارَتِهِ
 وانت اَوَّلُ من دَلَّ الرجال على فضلى وأسفر حَظِّى من سَفَارَتِهِ
 نادى نَدَاكَ^٢ على شعرى ليرفعه سوما ورايَحَ شعرى فى تَجَارَتِهِ
 وكنت^٣ مثل أَتَى السَّيْلِ مَقْتَرِبَا^٤ لولاك ما قرَّ سَيْلى فى قَرَارَتِهِ
 إن أكثر الناس فى قول مُدَحَّتْ بِهِ فَبَانُ قُرْحُ شَوْطٍ من مَهَارَتِهِ^٥
 فقد تَجَمَّعَ فى بيت مدح^٦ به عَلاكَ ما كَثُرُوهُ مَعَ نَزَارَتِهِ
 بيت ترى كُلَّ سَمْعٍ حين أنشدُه يَقْضَى فَرِيضَةً حَجَّ^٦ فى زِيَارَتِهِ
 لآله دَرَكٌ عِزِّ السَّيِّدِينَ مِنْ مَلِكٍ أَضْحَتْ مَمَالِكُ مِصْرٍ فى خَفَارَتِهِ

١. ما بي B^٢.

٢. يدالك B^٢.

٣. وكنت B^٢.

٤. مقتربا B^٢. ٥. مهافته D.

٦. خدمت B^٢.

٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه^١

٤٨ وقال من قصيدة^٢ [طويل]

ونهج سعت فيه اليك مدائح	فبرزت اذ خافت وخابت سعاته
بذلت به الدر المصون لأروع	يصدق دعوى المادحين غفاته
تجنبت مطروق الكلام وهذه	سلافة ما أنشأته وأبتدأته
ولم ار مثل الشعر ترجو بغائنه	مطارا بجو قد حمته بزائنه
تسوهم قوم أنه الوزن وحده	وقد غاب عنهم سره وسرائنه
كذلك لون الماء في العين واحد	وما يتساوى ملحه وقرائنه
متى رمت منه رقة وجزالة	فإن كلامي ماؤه وصفائنه
وغير بهم الخط شعر أقوله	واوصافكم اوضحه وشيائنه

٤٩ وقال حين أرجف الناس بقدوم العدو الى مصر^٣ [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukat*, p. 151, l. 5-10.

2. 8 vers dans B¹, fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où ils sont introduits par وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر.

يا ربِّ إني أرى مصراً قد انتبَهِت لها عيونُ الأعادي بعد رقدتِها
 فأجعلُ بها ملةَ الاسلامِ باقيةً وأحرسُ عقودَ الهدى من حلِّ عُقدتِها
 وهبْ لنا منك عوناً نستجيرُ به من فتنةٍ يتلظى جمرُ وقدتِها

قافية الجيم

٥٠ وقال في حاجةٍ عنتَ له^١ [طويل]

اليك أبا إسحاق عنتَ حُويجةً يؤملها صرفُ الزمانِ ويَرتجى

٥١ وقال في زكيِّ الدين أخى شاور على جهة الدعاء^٢

قافية الحاء

٥٢ قال يمدح العاضد ويشكره^٣ [كامل]

اليومَ عاد الى المحلة رُوحُها ومُزيلُ علةِ اهلها ومُريحُها
 واستبشرتُ بعد العبوسِ وانما وليّ الامورَ امينُها ونصيحُها
 عادت الى الحال القديم فأصبحت لا يشتكى المَ السقامِ صحيحُها

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

لا شكَّ إلّا أنّ مدّة نَحسها زالت فهِبَتْ بالسعادة رِيحُهَا
فرحت بسيف الدين فرحةً مهجّةً وافى اليها بالحياة مَسِيحُهَا

٥٣ وقال يمدح فارس المسامين بدرا اخا الصالح^١ [طويل]

ايخني صبيحُ الوجد والسقمُ لائحُ ويُسكتمُ سرُّ الشوق والدمعُ بائحُ

ومنها

ولولا ابو النجم المظفرُ عَطَلَتْ مَشَارِبُ من سيل الهدى وَمَسَارِحُ
كريمٌ غدا لي في سماء سماحة مَطَارُ الى نيل الهدى وَمَطَارِحُ

ومنها

لئن حلّ في دست الوزارة عادلُ سما قبله فيها الى النجم صالحُ
فإِنَّكَ يا بدر بن رُزَيْكَ عَنْهُمَا لِنِعْمِ الكافي للعدى المكافحُ
ولما تجاوزتَ النهاية في العلى ولاذت بعطفينك الملوك الججاجحُ
خففتَ جناحي قدرة فارسيّة لهمتنا طرفُ الى الطرف طامحُ
بعزمك لاذ المُلْكُ واعتصم الهدى وذات صعباب الدهر ونهى جوامحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 r°-34 v°.

٤٥ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح^١ [طويل]

الى كم أحوك الشعر في الذم والمدح وأخلع بردينه على المنع والمنح

ومنها

قصائد لم يقصدن إلا خليفة وألا وزيرا عارفا قيمة المدح
وألا جوادا مثل وزد تسوقها سجاياه بالإكرام والخلق السجج

٥٥ وقال يمدح السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان
وقامع عبدة الصلابان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمة
الله عليه^٢ [سريع]

طرقتها والليل وخف الجناح وما تلبست بشوب الجناح
في ليلة بات نجادى بها ذوائبا يخفقن فوق الوشاح

ومنها

أصبحت الايام منقادة الرأس الى كفينه بعد الجماح
وسمعتها مضغ الى كل ما يقوله من غرض واقتراح

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v^o-35 r^o.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r^o-36 v^o. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

قد أبعل الدهرُ بآيائه منذ سح وبلا وبلا وساح
ولو رمى كاكل سلطانه على شبير لتردى وطاح

ومنها

ملك إذا حدثت عن بأسه قال الندى وأذكر حديث السماح
بلغ ملك الأرض ألى به غيّبت عن نيل الأكف الشماح
واختارته من بينهم مُسعما وليست الرغوة مثل الضراح
من طل في عصمة أحسابه فليس بالطالب حن السراح
تقول لى أنعمه كل ما هممت بالسير أقيم لا براح
وصاحب أنشدته مدحة فصاح زدنى من قوام فصاح
نتائج القحها جوده اى نتاج لم يكن عن لقاح
قد عيّقت باسمك ألفاظها فعرفها ينفع فى الامتداح
نوافح لم ادر من طيبها تاد بها الراوى ام المسك فاح
هذلك بالعام الذى سعده على اعدائك قضاء متاح
تكفلت آيائه آلهما خادمة صدرك بالانشراح

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن رزيك^١ [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v°-37 r°; 17 dans B², fol. 99 r°-100 r°. Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

هي البدر بل من سُنة البدر أُمْلَحُ وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّةِ الصَّبْحِ أَصْبَحُ
 مَنْعَمَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ بِصُورَةٍ إِلَى مِثْلِهَا لُبُّ الْجَوَانِحِ يَجْنَحُ
 كَانَ الظُّبَاءُ الْعُفْرَ يَحْكِيْنَ جِيْدَهَا وَمَقْلَتَهَا فِي حَيْنِ تَرْنُو وَتَسْنَحُ
 كَانَ اهْتَزَّازَ الْعَصْنِ مِنْ فَوْقِ رِدْفِهَا هُضِيمٌ^١ بِأَعْلَى رُمْلَةٍ يَتَرَنَحُ
 تَعَلَّمْتُ مِنْ حُبِّي لَهَا عِزَّةَ الْهَوَى وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلَهَا أَتَسَمَّحُ
 وَهَيْجَ نَارِ الْوَجْدِ وَالشُّوقِ قَوْلُهَا أَحَقِّي إِلَى الْجُوزَاءِ طَرْفُكَ يَطْمَحُ
 فَلَا جَفْنَ إِلَّا مَاؤُهُ ثُمَّ يُسْفَحُ وَلَا نَارَ إِلَّا زَنْدُهَا ثُمَّ يُقْدَحُ
 وَمَا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا شَقْنِي الْهَوَى إِلَيْهَا بِدَعْوَى الصَّبْرِ لَا أَتَبْجَحُ
 وَأَنْ اعْتَرَفَنِي بِالتَّأَخَّرِ حَيْثُ لَا يَقْدَمْنِي فَضْلٌ أَجَلٌ وَأَرْجَحُ
 أَلَمْ تَرِ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدَعُ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُ
 كَانَ مَسَاعِي جَمَلَةَ الْخَالِقِ جُمْلَةً غَدَتِ بِمَسَاعِيهِ الْحَمِيدَةُ تُشْرِحُ
 تَجْمَعُ^٢ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ
 يَرْجَى النَّدَى مِنْهُ فَيُغْنِي وَيَسْمَحُ وَيُخْشَى الرَّدَى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْفَحُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةٌ مَسْتَجِدَّةٌ يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَحُ

1. قضيب B^١.

2. يجمع B^١.

3. Ce vers n'est pas dans D.

وقافية تجلو غرائب فضاه فتعرب عن فصل الخطاب وتنفص^١
 بديهته تزرى بكل روية وتبدي عوار الحسين وتفضح^٢
 وم بين فياض البديهة سابق وآخر يكدي فكره حين يكدح

٥٧ وقال ايضا^٣ [كامل]

يا صاح لست من الغرام اصاح ما دامت الارواح في الاشباح

قافية الحاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره^٤ [طويل]

أحببناكم تمبخلون وم نسحو ببذل وداد لا يغيره نسخ
 وهل منكر فعل القطيعة منكم وما داركم إلا القطيعة والكخ
 رميت نشاطي في السوداد بفترة شددت بها حبل الوفاء فلا ترخو
 وناقضتم في الحب فعلى بضده فني له عقداً ومنكم له فسخ
 خشتم ولانت في هواكم معاطفي وما يستوى يوما قتاد ولا مرخ
 لقد جرتكم في دولة عادلية يجاز في أيامها المدح والمدخ

1. D وتنفص.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

سما قدرها فوق السماكين باذخا ولم يختلج في صدرها ألكها البذخ

ومنها

ولما رأيت المالك مال عموده وكادت عراه أن تلين وأن ترخو
 قسمت العطايا والرزايا على الوري فباع له رضح وباع له رضح
 وأكدت فينا بيعة عاضدية وذلك عقد لا يلتم به الفسخ
 لكم يا بني رزيك فضل مخالد يخلده في صخف مجدم النسخ
 تبارك من أجرى الكسارم منكم الى أن نما فرع بها وزكا سنخ
 حلوم كأمثال الرواسى شوامخ وشم أنوف ليس من شأنها الشمخ
 بكم أصبح الفسطاط دارى ولم تكن سمرقند^١ من مشوى ركابى ولا بلخ

قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد^٢ [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.

2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B², fol. 78 v^o-80 v^o; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r^o-39 r^o. Cette poésie est ainsi introduite dans B² : وقال يمدح : العاضد لدين الله ويهتته بزيجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة. Des fragments de ce même poème sont dans *An-Noukat*, p. 61-62.

بصعود منزلة وجدٍ صاعدٍ ودوام مملكة وعيدٍ خالدي
يسومُ أمدً من السماء بطالع سعيدٍ وحيدٍ في العلاء مُساعدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل رَحِبَ الفناء اصادر او وارد

ومنها

فأسلم أمير المؤمنين ممتعا بالعز في ظل البقاء الخالدي
متمليا بدوام كافلك الذي جبل الزمان على صلاح الفاسدي
حان عليك وإن كرمت أبوة في كل نائبة حنو الوالدي

٦٠ وقال في العاضد ايضا^١ [كامل]

أسماءُ مُلكٍ تحتها لك مقعدُ ام دستُ نُسكٍ فوقه لك مصعدُ
ورواقُ مجدٍ أشرفت حُجراته ام صرخُ عزٍ بالنجسوم ممردُ
وضياءُ وجه العاضد بن محمد في التاج ام نور الهدى يترقدُ

1. وعز^٢ B^٣.

2. Ce vers ne se trouve pas dans B^٣.

3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v^o-40 r^o.

[كامل]

٦١ وقال أيضا يمدح العاضد^١

بصفات مجدك يشرف التمجيدُ وبندور وجهك يُشرق التوحيدُ

ومنها

لَمَّا بَرَزَتْ غَدَاةَ فَطْرِكَ خَاشِعَا وشعارك التكبير والتحميدُ
وعليك من شيم النبي وحيدرٍ للمناظرين أدلة وشهود
شخصت إليك نواظر الأمم التي ملكتهم لك بيعة وعمودُ
حتى صعدت على ذؤابة منبرٍ لو كان عودَ إياس^٢ ذاك العودُ
بشرت بل أنذرت بالحكم التي فيهن وعد صادق ووعيدُ
لينت قاسية القلوب بخطبة أصغى إليها المجمع المشهودُ
لا مُنْكَرٌ أن تستكين جوارحُ لسماعها أو تقشعر جلودُ
والوحي ينطق عن لسانك بالذي من دونه يصدع الجلودُ
يومٌ جلت فيه الامامة عزّها ولها الملائكة الكرام جنودُ
أمنت خلافتك الخلاف وأبرمت بكفيلها مرر لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40 r^o-41 v^o.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس.

بالعادل ابن الصالح انتظمت فهل
أغنى عن التقليد نص إمامة
لا شيء من حل وعقد في الوري
ملك اغاث المسلمين وحاطهم
ورث الكفالة عن اب لم يفتق
قسما بمجد ابى شجاع انه
لقد استقل ابو شجاع بالتي
وصى سليمانا بها داود
والنص يبطل عنده التقليد
إلا الى تدبيره مردود
منه وجود في الزمان وجود
في عصره نصر ولا تأييد
قسم كما لا ينكران شديد
أثقالها للحامدين تؤود

ومنها

يَهْنِيْ امير المؤمنين قيامه
لم ترض بالامر الذي رضيت به
شقيوا بيوم الصالح الهادي كما
وتمزقوا بيد الامام فهالك
رعت الخلافة حق أزوع لم يزل
في ثأركم ووفاءه المحمود
في المالك أطراف طفت وعبيد
شقيت بصالح النبي ثمود
ذاق الردى ومصفد وطريد
يخفى العدى عن عزها ويذود

[كامل]

٦٢ وقال يمدحه ايضا¹

عادت عليك اهالة الاعياد بباوغ آمال ونيل مراد

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v^o-42 r^o.

٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح^١ [طويل]

إذا لم يكن بين القلوب صدودُ فأهونُ شيء أن تُصدَّ خدودُ
وعندى على جور الزمان وعدله فؤاد بغير الغانيات عميدُ
ووجدتُ عدمتُ الصبر لَمَّا وجدته وهم على نقص الحياة يزيدُ

وهيها

مضى الصالح الملك الكفيل ودهره ذميم وأما سعيه فحميدُ
تجلت به الأيام ثم سلبته فعُطِّل نحرٌ للزمان وجيدُ

ومنها

ابعدَ أبى الغارات قُدس روحه يؤمل وعدُّ أو يخاف وعيدُ
ولولا أبو النجم المظفر بعده تقلص جود واضمحَل وجودُ
وجدناه لَمَّا أن فقدنا شقيقه فبورك^٢ موجود وطاب فقيدُ
لقد شكرته دولة علوية يدافع عن حوائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r^o-44 v^o. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فبورك.

تداركها بالعزم والحزم أروع له عُدة من نفسه وعديد
وقام بها والمجد يُخذل اختها اتهم قيام والأنام قعود
الى أن أقر العز في مستقره وقامت بمحد المشرفي حدود
وفي ضحوة الاثنين سكن جاشها وشد قواها والبلاء شديد
وطارت نفوس الخلق من خفقانها وكادت جبال الخافقين تُميد
فأمسكها بدر بن رزيك عند ما وهي طنب منها ومال عمود
وأطفأ نار الشر عند التهابها وليس لها غير الرجال وقود
وساس امور الناس بالبأس والندى فأخصب مرتاد وذل مريد
ومد على البیداء يثر غمامة لها البيض برق والصيل رعود
ولو شاء يوم الجمعة الفتك بالعدي لرضت جباه منهم وخدود
وابكنه أبقى ليغليهم أنه قدير على ما يشتهي ويريد

ومنها

فاوزعني الرحمن شكر اصطناعه فما فوق ما أسدى الى مزيد

٦٤ وقال يمدح الامام العاظم [كامل]

يا خير من نظم المديح لمجده وتزلت سور الكتاب بمحمده

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v^o-45 v^o.

ومنها

وَأَذْكُرُ أبا اليمون يَفْتَلِي ذِكْرُهُ شَرَفًا وَلَا تَتَعَدِّ نَحْوَ مَعْدِهِ
 الحافظَ المحفوظ عند مغيبه بثلاثة ورثوا الهدى من وُلْدِهِ
 من ظافرٍ أو فائزٍ أو عاضدٍ أَصْحَتْ بنو رُزَيْكَ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والمالك الصالح اخاه ويذكر
 مقدمة عماد الملك بن فارس المسلمين¹ [وافر]

أمنتُ من الغرام على فُؤادِي ومن غيٍّ يُغَيِّرُ على رِشَادِي
 ودرَجْتُ الفؤاد على التسلَّى إلى أن صار من خُلُقِي وعَادِي
 وقومتِ التجاربُ ميل قَدْحِي بتسديدي إلى طُرُقِ السدادِ
 فما تعدو المذلةُ وهى قَيْدِي ولا أُعْطِي اناملَهَا قِيَادِي
 ولى من فارس الاسلام طَوْدٌ شديد الركن في الثُوبِ الشدادِ
 كَرِيمٌ لم أَزْهِرْهُ قَطُّ إِلَّا وأُخْصِبَ رائدِي وورى زنادِي
 يَنْزَهُ ناظِرِي في كلِّ يومٍ وفِكْرِي في رَادٍ أو مُرَادِ

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.

وإن تنظره في رشح المسدكي نظرت إلى أبي شبلين عماد
تتيه به السيوف على العوالي إذا ضاق المجال عن الطراد
تري أبدا رؤوس مُعانديهِه صعودا في الأسنة والصعاد
وأشواب الحداد على بلاد رماها بالمهتدة الحداد

ومنها

ولولا الصالح الهادي بمضر لما عُرف الصلاح من الفساد
رفيع الجد من غسان ألوث عواصف مجده ببني مَناد
ولولا حدّ عزم منه ماض لما سلقوا بالسنة حداد
لقصد رفع القواعد من عماد لدولته بتقدمة العماد
وردوى غصن دوحته بعُرف جنى من فرعهِ ثمر السوداء
وقامده ابن سبع سنين امرا تَمدين له الحواضر والبوادي
وليس بمُنكر وابوه بَدر إذا بلغ النهاية في المبادي
لئن سبق الكرام فقير بدع إذا سبق الجواد ابن الجواد

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين أيضا^١ [رجز]

مَلَّ وقد مَلَّث إلى وداده وسأط الخلف إلى ميعاده

1. Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

أهيف يَرْتَجّ النقا من تحته اذا تشنّى الغصنُ في أبرادهِ
 ما زال حلو الوصل في اقتربه يُعْقِبُ مُرَّ الهجر بابتعادهِ

ومنها

قد كنت للصالح في حياته عضبا به يسطو على أضدادهِ
 وقتت بالدولة بعد موته حتى استقرّ الملك في اولادهِ
 مددتُ يمينك على رواقه حتى كشفت الناس عن مرصدهِ
 وابتسم الدست لنا عن عادل يقدح نور العدل من زنادهِ
 ابو سُجَاعٍ مَلِكُ العصر الذي يضيق ذرعُ الدهر عن عنادهِ

٦٧ وقال سائلا لربه سبحانه وتعالى^١ [كامل]

يا جامع الشمل المبدّد ومسدّد الرأى المشدّد

٦٨ وقال معاتبيا في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين
 وخمسة^٢ [مجتث]

يا أكرم الناس وجهها وأكرم الناس عهدا

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.

لكن اذا رام جودا أعطى قايلا وأكدى
 لئن وصلتك سهوا لقد هجرتك عمدا
 وإن هويتك غيا لقد سلوتك رشدا
 جاوزت بي حدّ ذنبي وما تجاوزت حدّا
 عركت آذان شعري لما طغى وتعدى
 وآل رزيك أولى من قلد الشهب عقدا
 لائنهم الحفونى من الكرامة برّدا
 وخولونى وإكن غلطت جاها ونقدا
 وغرّنى كل وجه من البشاشة يندى
 وقت أصل كريم وجوهر ليس يصدى
 فأردد على مديحى فاست أكره ردا
 وألطم به وجه ظنّ قد خاب عندك قصدا
 وسوف تأتيك عنى ركائب الذمّ تُخدى
 يقطعن بالقول غورا من البلاد ونجدا
 ينشرون فى كل سمع ذمّا ويطوين حمدا

نُذِبَ لِاصْلَاحِ مَا تَشَعَّثَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ
وخمسين وخمسمائة¹ [متقارب]

قَدُومُكَ أَفْرَحَ قَلْبِ الْهُدَى وَأَآسَ وَحْشَ عَرَاضِ² النَّدَى

ومنها

اجِبْتَ الْحَالَةَ لَمَّا دَعَاكَ بِكَفِّ يَكْفُفُ أَكُفِّ الْعِدَى
وَلَمَّا حَالَتْ بِأَرْجَائِهَا نَقَعْتَ الصَّدَى وَجَاوَتْ الصَّدَى
وَلَبَدَتْ مِنْهَا الْعِجَابَ الْمَشَارَ وَثُرَتْ بِهَا اسْدَا مُبِيدَا
وَعَاثَ يَدُ الدَّهْرِ فِي سِرْبِهَا فَأَصْلَحَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَنْفَسِدَا

٧٠ وَقَالَ يَرِثِي وَلَدًا لَهُ كَانَ يُسَمَّى مُحَمَّدًا تُؤَوِّفِي لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ
الرَّابِعَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ بِمَكْرِ
وِيرِثِي أَيْضًا وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَآخَاهُ يُحْيِي وَدَفِنَ أَحَدَهُمَا بِالْعَدَايَةِ
مِنْ وَادِي وَشَاعٍ بِالْيَمَنِ³ [بسيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r^o et v^o.
Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*,
p. 143 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à عَرَاضَ, imprimé dans
An-Noukat, p. 143.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r^o et v^o.

أَحَبُّهُ فِي خَيْرِ أَعْضَائِي وَأَعْضَادِي وَخَيْرِ أَهْلِي إِذَا عُدُّوا وَأَوْلَادِي
بِأَبْلَجِ الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ يُعْرِفْ بَغِيرَ الْبَشَرِ فِي النَّادِي

ومنها

بِكُلِّ أَرْضٍ تُسَوَّى قَبْرٌ يَضُمُّ عَلَى فَرَّاحٍ مَعْضَلَةِ طَلَّاحِ أَنْجَادِ
قَبْرٌ تَسْجِي بِأَكْنَافِ الْعَدَايَةِ لَمْ تَرْزُقْهُ أَجْدَاثُ آبَائِي وَأَجْدَادِي
وَفِي الْحَصِينِ لِعَبْدِ اللَّهِ مَدْرَجَةٌ بِالْعِرْقِ تُسَقَّى بِصُوبِ الرَّائِحِ الْغَادِي
وَفِي الْقَرَّافَةِ ثَاوٍ لَا تَزَالُ لَهُ نَارٌ عَلَى قَسَدِ إِطْفَائِي وَإِيقَادِي
حَلَّوْا فُرَادَى بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَهَلْ رَأَيْتَ زُهْرَ الدَّرَارِي غَيْرَ أَفْرَادِ
غَدَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا وَخَلَفَنِي إِذْ هَمَّ رَثِي لِي مِنْهُ حُسَادِي
مَرَرْتُ بِالرَّبْعِ وَالْوَادِي فَأَوْحَشَنِي وَقِيلَ لِي مَاتَ أُنْسُ الرَّبْعِ وَالْوَادِي

٧١ وَقَالَ يَمْدَحُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ بَدْرًا أَخَا الصَّالِحِ^١ [مُتَقَارِب]

أَمَّا وَخُدُودُ الْفَنِّ الصَّدُودَا وَبَرْدُ لَمَى لَا يُبْسِغُ الْوَرُودَا
وَبَيْضُ صَفَاحِ تَسْنَى الْعَيُونِ وَسُفْرُ رِمَاحِ تَسْمِي الْقَسْدُودَا
وَدَرَّ كَثْنُ الطُّلَا وَالنَّحُورِ أَعْرَنَ الْمُبَاسِمِ مِنْهُ الْعَقُودَا

1. Vers 1-13, 22 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

ورمل إذا ارتج تحت الحضور ذكرنا الهوى ونسينا زرودا
 وسرب إذا ما خلا بالأسود رأيت الأطباء يصذن الأسودا
 لقد شئت أن لا يزال الغرام يجدد للقلب وجدا جديدا
 وأن لا أرى فارس المسلمين إلا حميد المساعي سعيدا
 مليك غدا شرفا للملوك وركن لملك أخيه شديدا
 أقام إلى عفوه نقمة تُقيم على المعتفين الحدودا
 متى سار مركبه كادت البلاد ساكنها أن تميدا
 إذا ما المظفر قاد الجيو ش قلنا أسنلا ترى ام جنودا
 كثير التبتسم في موقف يضافح فيه الحديد الحديد
 تراه غداة السدى والردى حساما مبيدا غماما مفيدا

ومنها

اتنى اياديه من قبل أن أمد اليهن عيننا وجيدا
 وأنطقني فضل إحسانه وعلمني جوده أن أجيدا

٧٢ وقال أيضا في نجم الدين أخى عز الدين ابن اخت الملك

[طويل]

الصالح^١

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

تُرى عند نجم الدين علمٌ بما عندي له من جزيل الحمد او خالص الودِّ
 وهل عنده أتى خطيبٌ لمجده وأتى على عليائه غيرُ معتدِّ

ومنها

ومدحك عندي يا مؤيدُ طاعة تقربني من طاعة الله والمجدِ

٧٣ وقال فيه ارتجالاً ايضاً^١ [طويل]

لك المجد والفضل الذي ايسر يُجحدُ بل الحمد والمذموم من ليس يُحمدُ

ومنها

وما ضمَّ هذا الشمل وهو كما ترى وتسمعه إلا الاجلُ المؤيدُ

٧٤ وقال في المعظم سليمان بن شاور^٢ [رجز]

يا مَلِكاً صرفُ الزمان عبده والنائبُ حين يسطو جنده

إن مَحَضَ الخطبُ فانت زبده او حَسَنَ الذكر فانت نده

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v^o-52 r^o.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r^o et v^o.

٧٥ وقال يهجو بغيا^١ [خفيف]

يا محبا من النجوم الزباني ومن الارض ذبيرة الحداد
 وولي الزبير ديننا وتالي معجزات الزبور في كل ناد
 حبك الزب بغض الزيد عندي والزبادي وذبيّة الاساد

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى
 ابن الاجل المأمون^٢ [سريع]

الخادم المماوك يُنهي الى مولاه أن البر فوق المراد
 جاور فيها فضلك المنتهي وفاق فيها كل بر وزاد

٧٧ وقال فيه ايضا^٣ [سريع]

قل لجمال الملك يا ابن الذي ذكر علاه ابدا خالد
 كل مساعيكم بني فاتك يسمو بها المولود والوالد

1. 3 vers dans D, fol. 52 v^o; ms. بغا. Suivent 4 fragments introduits par : 1^o وقال يرثي ولده (2 vers) ; 2^o وقال ايضا فيه (2 vers) ; 3^o وقال عند رجوعه من دفنه (3 vers) ; 4^o وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r^o.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r^o.

ما عاقني عنه سوى رَمْدَةٍ شهابها في مقلتي واقدُ
 وقُخْبَةٍ مَحْكُوكَةٍ غَضَّةٍ يَرُغِبُ فِي خَلَوَاتِهَا الزَاهِدُ
 ذابت دموع العين والأَيْرُ من شوق وجَلَابُ أَسْتِهَا جامدُ
 وكُسْهَا لِلنَّيْكِ مُسْتَيْقِظُ والأَيْرُ من فوق الخَصَى راقِدُ

٧٨ وقال فيه ايضاً وقد تأخر عن زيارته^١ [بسيط]

ما عاقني عنك إلا هيضة عرضت فأضعفت كلَّ شيءٍ غيرَ معتقدي
 فلا خات منك عين انت ناظرها فانت عوني على الايام بل سندي
 وعلمُ حالِك رُوحِي إن كتبتَ به فأمنَ برُوحِي ولا تحبسه عن جسدي
 لا شُكْرَ للدهر عندي غيرَ واحدة إني وإيالك مجموعان في بلدِ
 اسلمتني عن جميع الناس قاطبةً فقد غنيتُ ولم أحتجُ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب
 اخا الملك الناصر صلاح الدين^٢ [رمل]

سُقْمُ^٣ الحَاظِ الحِسانِ الخُرْدِ صحَّةُ اهدتْ سِقَامَ الجسدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B², fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B² حكم.

حَبَّذا ظِلُّ جَفُونِ أَنْبَتَتْ حمرة الورد على الحَدِّ النَّدى
لَحَظَاتٌ لَمْ تَزَلْ اسْهَمُهَا يَتَوَلَّعْنَ بِقَلْبِ الْأَسَدِ

ومنها

يا ليالٍ اسْلَفْتَنِي أَرْقَا انت في جاء الليالى الجُدَدِ
قد وهبناك لآيام بها قَبَضَ الْعَدْلُ بِنَانَ الْمُعْتَدِ
ووجدنا مدح سيف الدين في جانب الايام اقوى الْعُدَدِ
مَلِكٌ مِنْ آلِ أَيُّوبَ لَهُ كَرَّمُ الْفَرْعِ وَطِيبُ الْمَخْتَدِ

٨٠ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر
ويحثه على مسيره لليمن^١ [كامل]

صَرَفُ النَّسِيبِ إِلَى الْوَلَّى وَزَرْدٍ ضَرْبٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُفِيدِ
وَارْقُهُمْ دِيبَاجَةً مَنْ عِنْدَهُ غَزَلٌ يَرُودُ هَوَى الْفَتَاةِ الرُّودِ
وَإِذَا عَمِدَتْ إِلَى النَّسِيبِ وَصُغَّتْهُ فِي غَيْرِ وَصْفٍ كُنْتُ غَيْرَ عَمِيدِ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

مَلِكٌ أَوْحَدٌ مَجْدُهُ وَلَوْ أَنَّنِي ثَمِيثُهُ ثَمِيثٌ بِالتَّوْحِيدِ
 أَثْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُرِدُّ مَجْدُهُ^١ وَنِدَاهُ مَجْبُولٌ عَلَى التَّرْدِيدِ
 وَإِذَا قَرَنْتُ مَقَالَتِي بِفَعَالِهِ فَاسْمِعْ مُجِدًّا فِي صِفَاتِ مَجِيدِ
 جَزَلًا يَقَابِلُهُ جَزِيلُ مَكَارِمِ أَمْسَى بِمَا لَمْ يَخْبِرْ فِي الْمَعْمُودِ
 عَنْ كُلِّ مَالٍ بَيْتُ مَالٍ صَامِتٌ^٢ إِذْ كُلُّ بَيْتٍ قَلْبُ كُلِّ قَصِيدِ^٣

ومنها

ضَاقَ الصَّعِيدُ عَلَى جِيَادِكَ بَعْدَ مَا ضَمَنْتُ صَعَادُكَ فَتَحَّ كُلَّ صَعِيدِ
 وَالْغَرْبُ وَالْيَمَنُ الْقَصِيدَةُ أَهْلُهُ مِنْ خَوْفِهِمْ فِي قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِي الْخَوَاطِرِ بَرْقُهُ بِالسَّيْفِ مِنْ عَدَنِ وَارِضِ زَبِيدِ
 فَإِلَى مَتَى أَيْدِي الْكِمَاةِ مَعْوَقَةٌ عَنْ نَشْرِ أَلْوِيَةِ وَنَشْرِ بَنُودِ
 وَمَعَاظِفُ الْحَيْلِ الْخَفَافِ إِلَى الْعَدَى تَشْكُو خَفَافَ أَبْدَةٍ وَلِبُودِ
 أَفْلا رَمِيَتْ بِهَا الْفَلَاةُ مُجَرِّدًا عَزَمَا تَسَدَّ بِهِ عِرَاصُ الْبِيدِ

1. *Kharida*: في التوحيد.

2. *Kharida*: فلا اردد مدحه.

3. *Kharida*: عن كل بيت بيت مال حاضر.

4. *Kharida*: منه بيت قصيد.

وخلعت مملكة يقول طريقها للدهر أرّخ في رَجُلٍ تليدٍ
وعذرت من حسد الرجال على العلى لما ظفرت بلذّة المحمود

٨١ وقال يرثي العاضد^١ [كامل]

أسفى على زمن الامام العاضدِ اسف العقيم على فراق الواحدِ
زمن دُفِعْتُ الى سواه وأذعنت جمحات رأسى فى يمين القائدِ
جالست من وزرائه وصحبت فى أمرائه اهل الشناء الخالدِ
ووجدت من جود الامام وجودهم للضيف اوثق عاضدٍ ومُساعدِ

٨٢ وقال فيه ايضا^٢ [سريع]

يا عاضد الدين من المهدي ووارث القائم والمهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى
المأمون ويهنئه بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة^٣ [خفيف]

ايتها السيد الذى انا عبده والذى أنطق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 223.

2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.

3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

٨٤ وقال يرثي ولده^١ [بسيط]

بأن العزى وفؤادى ما له جَدَدُ والنارُ فى القلب والأحشاء تَتَّقِدُ

٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاوراً^٢

٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة
منها^٣

٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان^٤ [كامل]

اقسمتُ لا كُشِفْتُ لِضِرِّ غَمَةٍ ومُديرُها ابنُ غمامةٍ المستوقدِ
همُّ لو اكْتَحَلَ الحِسانُ بِلونه لم يَفْتَقِرَنَّ الى اكْتِحَالٍ^٥ الإثمِ
وجد السَّبِيلَ الى بلوغ مراده لَمَّا ارادوا ضبطه بالامجدِ
وكأنَّه معه زيادةُ خنصر سيَّانٍ إن وُجِدَتْ وإن لم توجَدِ

٨٨ وقال يدعو ربَّه^٦ [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.

3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.

4. 4 vers dans B², fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.

5. B² سواد.

6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

يا ربِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا وَأَجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحُسْنَى لَنَا مَدَدًا
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا فَالْنَفْسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَهَّزْتُ مِنْ أَمَلِي إِلَى أَيْدِيكَ وَجْهًا سَائِلًا وَيَدًا
وَاللَّارِجَاءُ ثَوَابٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ فَأَجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السِّرِّ لِي أَبَدًا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد
أكثر من سفك الدماء بغير حق فسئل أن يعمل قصيدة
في المعنى^١

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مصال^٢ [كامل]

رُدًّا أَحَادِيثَ الْمُنَى وَأَعِيدًا وَمَعَاهِدًا حَسَنَتْ رُبِّي وَعَهودًا
دَارَ عَهْدَتْ بِهَا الْأَهْلَةُ أَوْجَهًا مَتَهَلَّلَاتٍ وَالْغُصُونُ الْقَسُودًا
وَالْأَقْحَوَانُ مَبَاسِمًا مَعْسُولَةً السِّنْغَمَاتِ وَالْوَرْدَ الْجَنِيِّ خُدُودًا
وَأَسْتَحْبِرًا رِيماً بِرَامَةٍ نَافِرًا لِمَ لَا يَرِيدُ عَنِ الصَّدُودِ صُدُودًا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَظَلُّ تُغَيِّى، et au vers 5 وَتُغَرِّدُ، et au vers 4 تَرْعُدُ.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B¹, fol. 81 r^o-84 r^o, et dans D, fol. 58 v^o-60 r^o.

ومنها

ما يش على سنن المعالي يفتنى
 جازوا على الشّعري وجاوز حدهم
 أبقى سليم من مصالح سيّدا
 فبني لبني مصلح جده
 في المجد آباء له وجدودا
 بفضائل لا تقبل التحديدا
 ساد الكهول من الملوك وليدا
 شرفا فزادته النجوم مشيدا

ومنها

شكر الوري لك في البحيرة سيرة
 سعدت بعدك بعد جور طالما
 ونسخت من جور الولاية شريعة
 أيدت بالتقوى وصادق عزمة
 ومهابة السميت الملوكي الذي
 فقدت بك الإسكندرية أنسها
 كنا وانت على البحيرة نازل
 جزنا بدارك لا خلت فتصورت
 فجعلت سدة بابها ورحابها
 واستشعروا وجه السما متبهما
 أبقت عليك من الشناء خلودا
 أشقى طريفا واستباح تلييدا
 يتوارثون رسومها تقليدا
 جلبا اليك النصر والتأييدا
 يغدو بها أسد العريضة سيّدا
 فأعدت فيها أنسها المفقودا
 والشعر يشكو فترة وخمودا
 فيها النفوس جلالك المعبودا
 حرما وصحي ركعها وسجودا
 فيها وبشر جبينك المعهودا

حَتَّى إِذَا قَدِمَ الرِّكَابُ يَحْتَفُهُ نَصْرٌ يَحْفُ مَيَّامِنًا وَسَعُودًا
فَطَامَتْ فِي جَنْبَاتِهَا مَتَهَلَّلًا كَالْبَدْرِ لَا بَلَّ لِلْوُجُودِ وَوُجُودًا

ومنها

أَبْدَى النَّدَى وَاعَادَهُ لِيُفِيدَنِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الْعُطْفَ وَالتَّأْكِيدَا

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل^١ [طويل]

لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَرْضَاكَ قَوْلِي لَكَ الْحَمْدُ
وَمَا لِي وَسَعٌ غَيْرُ ذَاكَ وَلَا جَهْدُ
أَنَا الْخُرُّ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ فَإِنْ جَرَى حَدِيثُ الذِّى أَوْلَيْتَنِي فَاَنَا الْعَبْدُ

٩٢ وقال أيضا وكتب بها الى شهاب الدين^٢ [خفيف]

نَطَقْتَ عَنْكَ أَلْسُنُ الْأَغْمَادِ بِجِدَالِ الرِّقَابِ يَوْمَ الْجِلَادِ
وَسَرَى الْحَمْدُ مِنْ لِسَانِ الْقَوَافِي مُخْبِرًا عَنْ نَدَاكَ فِي كُلِّ نَادٍ
فَتَمَتَّعَ بِدَوْلَةِ خِدْمَتِهَا بِالتَّهَانِي مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

1. 2 vers dans D, fol, 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-

دولةٌ حاضريّةٌ حاسدوها في انتقاصٍ وغيرُها في ازديادٍ
 لك من صدرها محلُّ الفؤادِ أو فن طرفها محلُّ السوادِ
 فعلٌ محمودٌ كاسمه بعد أيُّو بَ وفاءٍ أو كاسمه في المبادي
 ساد فيها وسَدَّ عنها خطوبها ذهبَتْ بين عزمه والسدادِ
 انت ثَبَّتَها برغم المداجِي في بداياتها ورغم المبادي
 أردفت خلفها رجالاً وخات معها منتهى عنان الهادي
 لا خات منك والدا لك منها في المهمات طاعة الأولادِ
 والدُ أَلَفَتْ مساعيه فيها بين أجفانها وبين الرُقَادِ
 هيبَةٌ تَمَلُّ الصدور ولكن اين منها مواضع العُبادِ
 لم تنزل تعمّر القلوب الى أن زرعت حَبَّ حُبِّه في الفؤادِ
 فاسه في النفوس خالصٌ وُدِّ ثابتٍ في ضمائر الاعتقادِ
 طهر الله صدره حين أعلى قدره عن ضغائن الأحقادِ

ومنها

جهلوا ما عرفت مني وفضلي علَّم فوق شامخ الأطوادِ
 نقصوا بي من حيث زادوا فكأنوا نَسَبًا زاد نقصه بزيادِ
 انت واصات بالكرامة برى وهي اقصى مطالبى ومرادِ

ثُمَّ اتَّبَعَتْهَا بِالْطَّافِ بِرٍّ بِالْعَتِّ فِي تَعْهُدِي وَافْتِقَادِي

٩٣ وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَكْرَمَ عَلِيَّ بْنَ الزُّبَيْدِ^١ [كامل]

يَا مَنْ تَظَلُّ لَهُ الْكَوَاكِبُ حُسَدَاً لَعَلَّوْ رَتْبَتَهُ وَتَمْشِي سُجَّداً

ومنها

وَأَسْلَمَ فَقَدْ شَكَرَ الْوَصِيَّ وَآلَهُ عَزَمَا نَصَرْتَ بِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

٩٤ وَقَالَ لِعَزِّ الدِّينِ حُسَامٍ^٢ [سريع]

يَا أَكْرَمَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي	وَفَادَسَ الْمَوْكِبِ وَالنَّادِي
وَيَا ذُبَابَ الْأَبْيَضِ الْمُنْتَضِي	عَزَمَا وَنَصَلَ الصَّعْدَةَ الصَّادِي
وَإِنِّي كِتَابٌ مِنْكَ مَضْمُونُهُ	شَكَرُكَ عَنْ بِرِّي وَإِسْعَادِي
بَدَأَتْ بِالْحُسْنَى فَجَازَيْتُهَا	وَالْفَضْلُ فِي الْإِحْسَانِ لِلْبَادِي
فَشَقُّ بَوْدِي وَاعْتَقْدُ أَذْنِي	لَمَنْ يَنَادِيكَ بِمِرْصَادِي
وَسَلِّ مِنَ اللَّهِ تَجِدُ مُنْعِمًا	طَوَلَ حَيَاةَ النَّاصِرِ الْهَادِي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال
السلطان^١ [بسيط]

هذى مناجاة عبد رق حاسده من البلاء الذى امسى يكابده
لا يطرُق النومُ أجفانا لمقلته ومقلته الموت من قُربٍ تراصده
ومنها

أما الرجاء فقد جهّزت مركبه وفدا الى مَلِكٍ ما خاب وافده
الكاملُ ابن ابى الفتح الذى اعتصمت

به الخلافة لما غاب والده
حاشا كمالك من نقص تقدّمه والبددُ يُعرف بعد النقص زائده
فَشِشْ تجذلى نظيرا فى الذين هفوا وما نظيرك ممّن انت واجده
وما أُقيمُ لِنَفْسِي حُسْنٌ معذرة انا المُسِيءُ الذى ضلّت مقاصده
بعُدْتُ عنكم وكانت ذلّة وخطا فأغفرْ وذلك ذنبٌ لا أعاوده
إِنّى شَقِيت وهل من فضلٍ عاطفةٍ على تُسعيدُ جدّى او تساعده
لستُ الجليدَ على ما قد بُليتُ به فأرحمُ فلو كنتَ صغرا ذاب جامده
إنّ ابن سبعين قد أشفى على طَرَفٍ من المنيّة واختلت قسواعده

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v^o-62 v^o.

ومنها

لو قَصَّرَ الحَمْدُ بِي عَنْ شُكْرِ أَنْعَمِهِ فَالَلَّهُ شَاكِرُهُ عَنِّي وَحَامِدُهُ

قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا باليمن^١ [كامل]

سُفِرَ الزَّمانُ بواضِحٍ مِنْ بَشَرِهِ وَأَفْتَرَّ بِاسْمِ ثَغَرِهِ مِنْ ثَغَرِهِ
وَاضَاءٌ حَتَّى خَلَّتْ فُحْمَةٌ لِيْلِهِ طَارَتْ شَرَارًا فِي تَوَقُّدِ فُجْرِهِ

ومنها

بِالْيَاسِرِ الْمَغْنَى بِأَيَسَرِ جُودِهِ وَالْمَقْتَنَى عَزَّ الزَّمانَ بِأَسَرِهِ
مَنْ طَالَتْ الْيَمَنُ الْعِرَاقَ بِفَضْلِهِ وَسَمَتْ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ وَمِصْرِهِ

٩٧ وقال من قصيدة يهني ببيد الزِطْرُ^٢ [كامل]

أَحْبَى مَعَارِفَ كُلِّ مَعْرُوفٍ بِهَا وَمَحَا مَعَالِمَ مُنْكَرِيهِ وَتُكْرِهِ

٩٨ وقال يمدح الامام العاظم^٣ [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B², fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

الشعرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ مِمَّا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ
لَكِنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ أَمْرُ الْمُقِيلِ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْثَرِ

ومنها

شَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ أَضَحْتُ تَوَرَّخَ بِأَسْمِكُمْ وَتُسَطَّرُ
قُسِمْتُ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقْدَمٌ وَمَرْخَرُ
وَاجِلُهَا يَوْمُ الْخَالِيجِ فَإِنَّهُ مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ اغْرُ مَشْهَرُ
يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجَةٍ شَهَبُ الْإِسْتَةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ
يَوْمٌ كَأَنَّ الْجَيْشَ تَحْتَ قَتَامِهِ سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ¹ مُضْمَرُ
وَإِفَاكَ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا خَجِلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيُوَخِّرُ
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَائِبًا مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلِكَ يَعْذُرُ
لَوْلَا تَعَثُّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِشِيرُ
لَوْ لَمْ تَغْيَبْ بِالْهِنْدَى فِي وَجْهِهِ مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ اغْبُرُ
وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رَكَابَكَ أَيْضًا صِرْفًا لَكَدَّرَهُ الْعِجَاجُ الْإِكْدَرُ
وَلَقَدْ عَدَمْنَاهُ فَنُبِتَ نِيَابَةٌ عَزَّ الْغِنَى بِهَا وَاثَرَى الْمُغْسِرُ
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكَمْثُكَ لُجَّةٌ أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَبْلُكَ اغْزُرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B¹.

شَتَانِ بَيْنَكُمَا أَبْخَرُ وَاحِدٌ كَيْدِ انْأَمَلَهَا الْكَرِيمَةُ أَبْخَرُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيْضُ جُودِكَ حَاضِرٌ فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازَ فَإِنَّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَرُ
 كَسْرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِتَّةٍ اضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُجْبَرُ
 فَتَمَلَّ مُوسَمَهُ وَغَمْرًا خَالِدًا تَمْضِي لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مَعْمَرُ
 وَتَهَنَّأَ أَيَّامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةٍ عَزَّتْ بِهَا فَهُوَ الْهَنَاءُ الْاَكْبَرُ
 هَادِي الدَّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي تَهْدِي إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ
 إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مُقَدَّمَةً فَالْصَالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا يَحْجَرُ
 أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قَبْلَةً فَهُوَ الشُّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالْمَشْعَرُ
 أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسُ هِدَايَةٍ فَطُلُوعُهَا مِنْهَا الصَّبَاحُ الْمُسْفِرُ
 مَلِكٌ إِذَا عُذَّ الْمُلُوكُ وَفَضْلُهَا بَدَأَ اللِّسَانُ بِهِ وَشَتَّى الْخَنْصِرُ
 شَيْمٌ يَرُوقُ الْأَذْنَ مِنْهَا مَسْمَعٌ وَعُلَى يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَنْظَرُ
 أَحْيَى بِمُخَيِّ الدِّينِ سِيرَتَهُ الَّتِي يُطَوِّرُ بِهَا نَشْرُ الشَّنَاءِ وَيُنْشَرُ
 ذَخْرُ الْأَنْعَمَةِ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ وَوَصِيلَةُ لَهُمْ تَصَانُ وَتُذَخَرُ
 النَّاصِرُ الْمُخَيِّ الَّذِي بَغْنَائِهِ اضْحَتْ عَظِيمَةٌ كُلَّ خُطْبٍ تَصْغُرُ
 شَرُفَتْ بَنُو رُزَيْكَ حَتَّى أَنَّهُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلدُّكُوكِ مَعْشَرُ
 وَتَوَاضَعُوا وَالِدَهُ يُعْلَمُ وَالْعُلَى أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتِيهِ وَيَفْخَرُ

الشائدون على كُبا من دونها كِسْرَى وقَصْر عن نداها قِنَصْرُ
فليسلموا للمعاذ بن محمد عَضْدٌ يُذَلُّ به العدو ويُقْهَرُ

٩٩ وقال في الاكرم بن الزبد^١ [طويل]

اذما لقيت الاكرم الندب فاعتذر اليه من التقصير في الحمد الشكر
وقل لا خلا منك الزمان ولا انطوى بساطك من نهي مطاع ومن امر
فما زلت طاقى الوجه في السخط والرضى حميد السجايا في التهجّم والسر^٢
اذا ما تسجّنا^٣ عليك قبلتنا قبول رحيب الساح والراح والصدر

١٠٠ وقال يرثي الملك الصالح^٤ [خفيف]

ليت يوم الاثنين لم يتبسّم عن محياه لليالي ثغور
طاعت شمسّه بيوم عبوس حيار الطير شره المستطير
وتجلى صباحه عن جبين ائسد الليل فوقه مذرور
صبح المجد في صبيحة ذاك اليوم غبراء صيلّم عنقفير

1. 4 vers dans D, fol. 65 r°.

2. D التهجّم والشر.

3. D تَسَجَّنا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-67 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Raudatain*, I, p. 125-126.

ببلغ الدهرُ عندها ما تمنى وعليها كان الزمان يدورُ
 حادثٌ ظلت الحوادثُ ممّا شاهدته من جوره تستجيرُ
 تَرَجِفُ الارضُ حين يُذكرُ عنه وتكاد السماء منه تمورُ
 طبّق الارضُ من مصاب ابى الغا رات خطبٌ له النجوم تغورُ

ومنها

لك رِضوانٌ زائرٌ ولقوم هلكوا فيه مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
 حفظت عهدك اخلافة حفظا انت منها به خليق جديرُ
 أحسنت بعدك الصنعة فينا فاستوت منك غيبة وحضورُ
 وأبى الله أن يتمّ عليها ما نوى حاسد لها او كفورُ
 ضيقوا حفرة المكيدة لكن ضاق بالناكثين ذاك الحفيرُ
 وتجروا على القصور بنعدر وسراج الوفاء فيها يُنيرُ
 حَرَمٌ آمِنٌ وشهرٌ حرامٌ هتكت منهما عرى وستورُ
 لا صيامٌ نهاهم لا امامٌ ظاهرٌ ثربٌ أخصّصه طهورُ
 أخفروا ذمة الهدى بعد علمٍ ويقينٍ أن الامام خفيذُ
 واذا ما وفّت خدورُ البوادي بدمام فما تقول القصورُ
 غضب العاضدُ الامام فكادت فرقا منه أن تذوب الصخورُ

أَدْرَكَ الشَّارَ مِنْ عِدَاهُ بِعِزِّهِ لَمْ يَكُنْ فِي النِّشَاطِ مِنْهُ فَتَوْرُ
وَأَسْتَقَامَتِ بِنَصْرِهِ وَهَدَاهُ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَسْتَمَرَ الْمَرِيرُ

١٠١ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح^١ [رجز]

يَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ الَّتِي أَنْشَتْهَا وَتَنَفَّرُ
لَا مَ عَلَيْكَ عُذْلَى لَوْ شَاهَدُوكِ عَذْرُوَا

ومنها

وَأَشْكُرُ أَبَا النِّجْمِ الَّذِي إِحْسَانُهُ لَا يُكْفَرُ
بَدَرَ بْنِ رُزَيْكَ الَّذِي أَدْنَى نِدَاهُ الْبِدَرُ
ذُو غُرَّةٍ تَزْهَوُ بِهَا تَجِبَانُهُ وَالْمِغْفَرُ

ومنها

قُلْتُ لِمَنْ كَانَ مَعِيَ أَكْشَفَ لَنَا مَا الْخَبَرُ
فَقَالَ لِي مِنْتَهَرَا اسْكُتْ لِفَيْكِ الْحَجَرُ
يَجُوزُ أَنْ يَخْفَى السُّهَى فَكَيْفَ يَخْفَى الْقَمَرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v^o. 69 r^o.

فقلتُ من هذا الذى تُعْظِمُهُ وَتُكْبِرُهُ
 قال جلالُ الرؤسا فَاسْتَمِعُوا وَأَنْصُرُوا
 هذا الذى تَجَمَّلْتَ بِمُضَرِّ بِهِ لَا شَيْزَرُ
 فعندهما قلتُ لحِظَلَى انتَ حَظٌّ مُدِيرُ
 حقى متى أَضَجَرُ من دهرى ولست أَضَجَرُ
 وسوف أَبْلُغُ المُنَى إن عزمَ المظفَرُ
 لأننى من ظَلَمَ فى ذِمَّةٍ لَا تُخَفِّرُ
 نلتُ به ما أَرْتَجِي أَمَنْتُ مما أَحْذَرُ
 وهو على ما أَشْتَهِي من كلِّ خلقٍ أَقْدَرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ^١ [سريع]

قولاً لنجم الدين يا خَيْرَ من نادى نداءهُ غُرُّ أشعارى
 ووارثَ الأفضَل من بعده مَنْصِبَهُ العارى من العارِ
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْماعٍ وأَبصارِ
 يَفْدِيكَ أَقْوَامٌ عَطَاياهمُ ماءُ أَجاجٍ بينَ أَجْجارِ
 ظاهرُ أَثوابهمُ أَبْيَضُ والعَرَضُ من زفتٍ ومن قارِ

زَعَانِفُ تَأْنِفُ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ عُونِي وَأَبْكَارِي
 أَهْدِي لِي فِرُّوْ لَهُ قِيَمَةٌ غَالِيَةً لِكُنْهِ عَارِي
 يَبِيتُ فِي اللَّيْلِ بِلَا سِتْرَةٍ وَالْقَطُّ يَحْمِيهِ مِنَ الْفَارِ
 فَأَمْنُنْ وَلَا تَمْنُنْ عَلَى إِثْرِهَا بِشَقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيَرَاطٍ بِقِنَطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي
 كان بها مدفونا بالقاهرة الى تربة بالقرافة^١ [كامل]

يَا مُطْلِقَ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقِيَدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءٌ سَافَحٌ يُذَكِّي بِهِ مِنْ حَدِّ وَجْدِكَ نَارُ
 لَا تَتَّخِذْنِي قَدْوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَدَى مِنْهُ مَشَاعِرُ وَشِعَارُ
 خَفِضْ عَلَيْكَ فَإِنْ زَنْدَ بَلِيَّتِي وَإِ فِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْخِيَارُ فَإِنِّي وَلَهَانُ لَمْ أَتْرَكَ وَمَا^٢ أَخْتَارُ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r^o-71 v^o. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v^o, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Raudatain*, I, p. 126-127, on trouve les vers 9 19, 21-23, 30-35, 37-44, 54-59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers, donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

في كل يوم لي حنين مقلّة يؤذني لها بعد الحوار حوارُ
عاهدتُ دمي أن يقرّ فخاني قلب لسانه الهمومُ قرارُ
هل عند محقر يسير بايّة إن الصغار من الهموم كبارُ

ومنها

حتى إذا شيدتها ونصبتها علما يُحجّ فناءه ويزارُ

ومنها

أكفيل آل محمد ووليّهم في حيث عرف وليّهم إنكارُ

ومنها

ولقد وفي لك من صنائعك أمرؤ بشنائه تستسمع الشمارُ
أوفى أبو حسنٍ بهدك عند ما خذلت يمينُ اختها ويسارُ
غابت حمائلك واثقين ولم تغب فكأنهم بحضوره حضارُ

ومنها

لقي المنيّة دون وجهك سافرا عن غرة لجبينها إسفارُ

ومنها

مَلِكُ جَنَائِةٍ سِيفُهُ وَسَنَانُهُ فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَارُ
 جُمِعَتْ لَهُ فِرَقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرِّضَى وَالسِّيفُ جَامِعُهُنَّ وَالِدِينَارُ
 وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةً دَانَتْ وَكَانَ لِأَمْرِهَا اسْتِمْرَارُ
 وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا عَزَّ الْعَدُوُّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ
 يَا خَيْرَ مَنْ تُقَضَّتْ لَهُ عُقْدُ الْحُبَى وَغَدَا إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ
 وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةُ حَسَبَ مَا يَقْضَى بِهِ الْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ
 إِنَّ الْكَفَالَةَ وَالْوَزَارَةَ لَمْ يَزَلْ يُؤَمِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ
 كَانَتْ مَسَافِرَةُ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ السَّأْخَطَارُ مَا لَمْ تُرْكَبِ الْأَخْطَارُ
 حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَشَاهَدَتْ مَلِكًا لَزْنَدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ
 أَلَقْتَ عَصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَعُورَيْتَ عَنْهَا السُّرُوجُ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ
 لَلَّهِ سِيرُوكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا وَقَيَّوْدُهَا التَّأْرِيجُ وَالْأَشْعَارُ
 جَلَّتْ فَصْلَى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا وَكَبَتْ وَرَائِي قُرْحٌ وَمِهَارُ
 وَالْخَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبَرُ إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضْمَارُ
 وَمَدَائِحِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَمَا سَبَقْتُ وَلَمْ يُبَلَّلْ لَهْنٌ عِذَارُ
 إِنْ أَخَرْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ مِخْنَةً بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبَسِّطُ الْأَعْدَارُ
 فَلَسَدِي مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةٌ يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

١٠٤ وقال يمدح العاضد^١ [طويل]

فتسوخ لها في كل يوم مسرة تبأشر سمع المجد منها البشائر
قضى الله يا ذخر الأئمة أن من يناويك أو ينوي لك الغدر خاسر

ومنها

وأبطلت كيد الخارجي بن يوسف وانت كفيل لابن يوسف ناصر
توهم أن المأمك ما سولت له وساوس أملت لها المني والخواطر
وهذا مرام لم تنزل دون نيله موارد حثف ما لهن مصادر

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح^٢ [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدار وتواضعت لك عزّة الأقدار
وسما على الشعري محلك في الوري فسمت بذكرك همّة الأشعار

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v^o-72 v^o; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; 28 et 29 dans *Raḍḍatāin*, 1, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v^o-74 r^o.

وَأَمْدُ يَدَيْكَ أبا الشُّجَاعِ مَشُوبَةٌ وَعَقُوبَةُ بِالسَّيْفِ وَالِدَيْنَارِ
فَهُمَا ذَرِيعَةُ عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَهُمَا ذَرِيعَةُ ذَلَّةٍ وَصَغَارِ
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيِّ وَالْمُنَى فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ
وَالْمُضْأِجَانِ فِسَادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ مَرْتَابَةٌ بِالْعَرَفِ وَالْإِنْكَارِ
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَطَاوَلَ نَاصِتٌ بِحِرَاسَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَمَالِكِ ثِقْلَ مَا تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ الْمَاوِكِ عَلَى الْقَنَا الْخَطَارِ
وَالْمَوْقِدَانِ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ نَارَ الْعُلَى فِي رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ
وَلَقَدْ جَمَعَتْ أبا الشُّجَاعِ إِلَيْهِمَا خَفَضَ الْجَنَاحِ وَرَفَعَةَ الْمَقْدَارِ
وَذَعَرَتْ سَاهِيَةَ الْقُلُوبِ بِهِيْبَةٍ سَكَنَتْهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ
وَوَفَيْتَ هَذَا الدِّينَ وَاجِبَ حَقِّهِ فَصَفْتُ مَشَارِبُهُ مِنَ الْأَكْكَدَارِ
وَلِكُلِّ عَصْرِ دَوْلَةٍ وَسِيَاسَةٍ تَجْرِي الْأُمُورُ بِهَا عَلَى الْإِشَارِ
فَإِذَا بَدَأَ لَكَ جَالِسًا فِي دَسْتِهِ فَخَذَارٍ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ حَذَارِ
وَأَقْصِرْ خُطَاكَ وَكُفَّ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَا طَالَ مِنْ ذَيْلٍ وَفَضْلٍ إِزَارِ
وَأَحْصِرْ مَقَالَكَ إِنْ نَطَقْتَ فَرَبَّمَا وَعِظَ الْمُقِيلُ بَعَثَةَ الْمِكْشَارِ
عِنْدِي لَكَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ فَشِقْ بِمَا يُنْهَى إِلَيْكَ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ
أَصْبَحْتُ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمْتَ فَصَاحِقِي فِي كُلِّ نَادٍ أَسْتَقِيلُ عَشَارِي

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي الْفَاطَةُ سَحَرُ الْعُقُولِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ
ذَخِرِ الْأُنْمَةُ كَافِلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ نَسْلِ الْهَدَاةِ الْخُمْسَةِ الْأَطْمَارِ
لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ وَجْهٌ صَبِيحٌ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ
وَجْهٌ بِهِ تَقْدَى عَيُونُ عِدَاتِهِ كَمَدًا وَتُجَلَّى أَعْيُنُ النُّظَارِ
لَمْ أَذَرِ هَلْ نُصِبْتُ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِسَدَارِ قَرَارِ
دَارُ غَدَتِ يَا شَمْسُهَا وَغَمَامُهَا فَلَيْكًا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْذَّوَارِ
وَكَاثِمًا هِيَ جَنَّةُ أَغْنِيَتِهَا يَا بِحَرْهَا عَنْ مِثْنَةِ الْأَنْهَارِ
وَجَعَلَتْهَا دَارَ السَّلَامِ فَبُورَكْتَ دَارُ السَّلَامِ وَكُعبَةُ الزُّوَارِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتًا يَمِينُكَ رَكْنُهُ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا بِذِي الْأَسْتَارِ
أَهْدَتْ لَهَا تَنْيِيسُ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ
وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي لَمْ تَقْتَرَحْهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ

ومنها

فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِهَا مِصْرٌ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ
غَبَرَتْ فِي وَجْهِهِ الْمُلُوكُ بِسِيرَةِ لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بَغْبَارِ
وَعَدَتْ غُلَاكَ صَحِيفَةً عَنَوَانُهَا أَمَنْتُ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافُ الْبَارِ
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَاخِرَ رَتَبَةٍ يُغْنِي الْعِيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ

اعلمتُنَا لَمَّا طَاعَتْ بِبَرْجِهَا أَنْ الْبُرُوجَ مَطَالِعُ الْأَقَارِ
يَا خَابِطَ الْعِشْوَاءِ بَعْدَ طُلُوعِ هَذَا الشَّهَابِ ضَرَامُ تِلْكَ النَّارِ
يَا ظَامِي الْأَمَالِ إِنَّكَ نَازِل بَعْدِيرِ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْمِدَارِ
يَا خَائِفَ الضَّارِي نَحْوَتِكَ فَاتِّئِدْ وَأَحْذَرْ فِهَذَا شَبْلُ ذَلِكَ الضَّارِي
وَأَسْلَمْ لِأَيَّامِ غَدَا بِكَ أَهْلُهَا مِنْ جَوْرِهَا فِي ذِمَّةِ وَذِمَارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح العاضد سنة تسع وخمسين
وخمسة^١ [طويل]

مَجُودَا فَهَذَا صَاحِبُ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّمْلِ وَالنَّحْلِ وَالْحَجْرِ

ومنها

تَمَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَا تَرَوْرَكَ مِنْ صَوْمِ شَرِيفٍ وَمِنْ فِطْرِ
يَبْوَاصِلَهَا سَعْدٌ بِجَنَدِكَ مُقْبِل فَعَمَامٌ إِلَى عَامٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرِ
رَكِبْتَ إِلَى كَسْرِ الْخَلِيجِ وَأَتَمَّا رَكِبْتَ إِلَى جَبْرِ الرَّعَايَا مِنْ الْكَسْرِ
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَرَّ بِحَرَا مِنَ الظُّبَا تَعَجَّجْتَ مِنْ مَجْرِ يَسِيرٍ إِلَى نَهْرِ
غَدَوْتَ بِفَتْحِ السَّدِّ فِي زَحْفٍ أَرْعَى يَسَدَّ هَبُوبِ الرِّيحِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

يَرِدْ ظِلَامَ النَّفْعِ فَجَرًا كَأَنَّمَا أَسْتُثِّهِ مَطْبُوعَةً بِسَنَا الْفَجْرِ
كَأَنَّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةً كَتَاتِبُهَا سَطَرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ
إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُودُهُ رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنَّصْرِ
وَقَدْ خَلَعَ التَّأْيِيدُ فَوْقَكَ حُلَّةً تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَوَارَتْ مَجْدَ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحَافِظَ حُكْمِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ فَشَعَكَ الرَّحْمَنُ بِالْأَنْصَارِ الذِّخْرِ
فَقَدْ سَارَتْ أَيَّامُهُ عَيْبَ دَهْرِنَا فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ مِنْ سِتْرِ

ومنها

وَكَمْ قُدْرَةٌ يَا آلَ رُزْيِكَ مِنْكُمْ تَعْبَرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا آمِرِينَ عَلَى الْوَدَى لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالصِّهْرِ
فَدُمْتُمْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَيَاتِهِ سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عُثْرُ الدَّهْرِ

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حساماً^١ [طويل]

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r^o-76 v^o. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 116-117.

سرى لكِ عَرُفٌ فى النسيم الذى سرى وخطرةٌ ذكر نفرتِ سِنَّةَ الكَرَى
وأوهض من تلقاء ارضكِ بارق قضى لكِ عندي أن تنامى وأسهرًا
يذكّرني ذرا بشغركِ أبيضًا ولونَ خضابٍ فى بنانكِ أحمرًا
طوى لكِ بُرْدَ الليلِ نشرٌ كأنما اجاز على دارينَ وهما وما دَرَى
وما كان ذاك النشرُ إلا تحيةً بعثتَ بهما مسكَ الندائبِ أذفرًا
بعثتَ ببيتِكَ الريحَ روحَ ابنِ قفرةٍ برى لحمه هزُّ النوافحِ فى البرى
حليفٌ لأكوار المطايا كأنما يعدّ القرى أوطى مهادا من القرى
إذا قطعت أوصالَ ارضِ ركبهِ فقد وصلت ذيلَ الهواجرِ فى السرى
كانَ ابنُ حُجرٍ قد عناه بقوله^١ نحاولُ ملُكا أو نموتُ فنُعذرا
وما ظفر الراجى من المجد غاية إذا هو لم يرجُ الاجلَ المظفرا

ومنها

وهذب فكري نقده وانتقاده وأثنى على شعري وإن كان أشعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رُزيك ويذكر حريقا وقع بمنظرته
بالخليج وبذكر داره الاخرى وبناءها وستورها الديباج ومقاطع

1. Imrou'ou 'l-kais, dans Ahlwardt, *The Divan of the six arabic Poets*, p. 130.

العاج والابنوس ويسئله في سكنى دار^١ [كامل]

ليست صفاتُ عَمَلِك مِمَّا يُتَدَرَى فيها ولا مِمَّا يُبَاعُ وَيُفْتَرَى
مدحُكَ قبلَ مديحِنا لك همةٌ أغنيتُكَ شهرةٌ فضاحتُها أن تُشهرَا

ومنها

وكففتُكَ عن جرِّ العساكرِ هيبةً أخفحتُ تَجَرَّ بِكُلِّ اَرْضٍ عسكراً
وشففتُها بغرائمٍ لولا الشَّقَى أذكتُ على الآفاقِ جِراً مُسَعِراً
ووقائعَ أَيْدِيها بصنائِعِ ضَمِنَ المديحُ لذكورها أن يُشْتَرَى
نابتَ منابَ الخضرِ في تطوافه مذ فارقتُ هذا الجَنابَ الاخضرَا
كم موقفَ أذَكيتَ من شُهْبِ القنا في ليلِ عَشِيرِهِ سَنًا وَسَنَوَرَا
ومواطنٍ وطنتَ نفسك عندها لَمَّا وردتِ الموتَ أن لا تُصدرا
فتكشفتَ من فارسِ الاسلامِ من مَلِكٍ تَعَوَّدَ أن يُعانَ وَيُنْصَرا
صدقتَ نعتك بالمظفرِ عند ما حَمِيَ الوطيسُ بهما فرحتَ مَظْفَرَا
حيث الأَعْنَةُ والأَسَنَةُ شُرِّعُ واجوُّ قد لبسَ العِجَاجَ الأَكْدرَا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v^o-78 r^o. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 102-103.

وكانَ عزمك قال حين تقدّمت بك همة لم ترخص أن تتأخرا
 لا تكسر الأعداء حتى يشهدوا صدر الدوابل في الصدور تكسرا
 والمشرقية لا يروق بياضها إلا اذا صبغ النجيع الأحمر
 بين الحديد على يمينك غيرة حسد الحسام بها الأصم الأسمر
 فغدا لما نظم المثقف ناثرا عقد تمام جماله أن ينثرا
 فأفخر بهمتك التي من حقها إن لم يرعها مجدها أن تفخرا

ومنها

لآله فيك ابا الضياء سريرة يجري بطاعتها القضاء اذا جرى
 فتملّ دارا شيدتها همة يغدو العسير بامرها متيسرا
 جملةتها وتجملت مضر بها لما علت بك عزّة وتكبّرا
 فاقت على الإطلاق كلّ ثنية وسمت فما استثنيت سوى أم القرى

ومنها

وسقيت من ذوب النضار ستوفها حتى لكاد نضارها أن يقطرا

ومنها

لَمْ يَبْدُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا وَالنَّخْلُ وَالرُّمَانُ إِلَّا مُشِيرًا

ومنها

وَبِهَا مِنَ الْحَيَّانِ كُلُّ مُشْهَرٍ لَيْسَ الْوُشَيْجَ الْعَبْقَرَى مُشْهَرًا

ومنها

وَكَأَنَّ صَوْلَتَكَ المخوفة أَمَنْتَ أَسْرَابَهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وَتُذَعَّرَا

ومنها

وَعَدُوْتُ مُحْسُوبًا عَلَى إِحْسَانِهِ الضَّافِي وَمَحْسُودًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي جَوَارِكَ أَكْثَرَى دَارًا وَدَوْرُكَ لِلْأَنَامِ بِلَا كِرَا

فَأَمَنْتُ بِهَا فِي الْقَرَبِ مِنْكَ فَسِيحَةً فَالْقَرَبُ مِنْكَ بِنُورِ عَيْنِي يُشْتَرَى

ومنها

تَسْقَى الْعُقُولَ سُلَافَةً لَمْ تُعْتَصِرْ مِنْ بَابِلٍ أَبَدًا وَلَا مِنْ عُكْبَرَى

رَوَى مَنَابِتَ كَرْمِهَا الْكَرْمُ الَّذِي أَضْحَى بَيْنَبُوعِ النَّمْدَى مَتَفَجِّرًا

شَرِبَ السَّمَاخُ الْفَارِسِيُّ كُؤُوسَهَا فَقَضَتْ عَلَى مَعْرُوفِهِ أَنْ يُشْكِرَا

بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ الَّذِي لَا تُتَّقَى هَفَوَاتِهِ فِي مَجْلِسٍ أَنْ تَبْدَرَا

ومنها

فَلْيَخَيَّ مَا حَيَّتْ مَدَائِحُ مَجْدِهِ وَلْيَسْبِقَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعَمَّرًا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين^١ [رجز]

عند ظباء الجلهتين ثارُهُ وبين أطناب السَّهَاءِ عِشَارُهُ

ومنها

بدرُ بن رُزَيْكٍ الذي لا ينقضي نورُ محيَّاهِ ولا إبدارُهُ
 قد خالف البدرَ فلا خسوفُهُ في حالة يُخَشَى ولا سِرارُهُ
 يطلع من ابنائه في دسِّه نجومُ مُلْكِهِ هم غداً أقدارُهُ
 أشبالُ خيسٍ وهم أسوده صغارُ عصرٍ وهم كِبَارُهُ
 أصبحت غصنا وهم ثمارُهُ أمسيتَ بحرا وهم أنهارُهُ
 إن أبا النجم الهمام لم يزل يعملو على نجم السما منارُهُ
 صار على نهج أخيه بعد ما خلَّق في جوِّ العلى مطارُهُ
 أشبهه خلِّقا وخلِّقا طاهرا إذ كان من إنجازهِ زِجَارُهُ
 ورثما أبناء رُزَيْكٍ وهم خيار بيت انشما خِيارُهُ

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

هَمْ لُبَابٌ أَنْتَمَا لُبَابُهُ وَهَمْ أَنْضَارٌ أَنْتَمَا أَنْضَارُهُ
فَأَحْتَسِبُوا لِي بَوْلَاءَ صَادِقٍ أَخْبَرَكُمْ عَنْ صَدَقِهِ اخْتِبَارُهُ
كُلُّ يَرَى حَبِّكُمْ وَأَنْتَمَا عُمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارُهُ

١١٠ وقال وقد سوَّغهُ الأمير الظهير مُرْتَفِعُ الْخَوَاصِّ^١ داراً له
بِالْخَلِيجِ تُعْرَفُ بِدَارِ سَعْدِ الْإِفْتِخَارِ^٢ فكتب إلى بعض الأمراء
يَسْتَعِينُهُ فِي مَرَمَّتِهَا^٣ [كامل]

وَلَرُبَّمَا زَلَقَ الْحِمَا رُوْكَانٌ مِنْ غَرَضِ الْمُكَارِ

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدز بن رُزَيْكٍ^٤

١١٢ وقال لولى الدولة صهر الجعل^٤ [سريع]

قُلْ لَوْلَى الدَّوْلَةِ أَسْمَعُ فَقَدْ ضَيِّقَتْ صَدْرَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْكُرْ عَلَى مَا مَضَى مِنْ اخْتِصَاصِي لَكَ بِالشُّكْرِ
فَأَبْسَطُ لِيَ الْعِذْرَ عَلَى زَلَّتِي فَإِنِّي أَنْظَرُ فِي أَمْرِي

1. Le manuscrit porte الخواص (peut-être pour الجلواز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v^o-81 r^o. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r^o et v^o, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v^o.

١١٣ وقال وكتب بها الى القاضي المهدب بن الزبير وكان
طلب منه شيئا من شعره^١ [طويل]

ألا أيها الناسي قديم مودة أبيث لها حفظا مع النوم ذاكرًا
أراك اذا أومات نحو مهمة ركبتي إليها كل هول مبادرًا
وإن عرضت حاج اليك صغيرة أعدت رسولي مخفي السعي صاغرًا
فإن كان ذا عدلا دعوتك عادلا وإن كان ذا جورًا دعوتك جائرًا
ولو كنت كالنقاش فيما عديمته من الشعر لم تعد من الناس عاذرًا
ولكنني ما زلت أدعى حقيقة وإلا مجازا قبل شعرك شاعرًا
وقد أزع الوفد اليماني رحلته فرأيتك في أن لا تعوق المسافرًا

١١٤ وقال يمدح العادل رزيك في حياة أبيه^٢ [سريع]

المدح يدرى أنكم أكبر من كل ما ينظم أو ينثر

١١٥ وقال يمدح الصالح^٣ [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.

2. Var. à la marge de D : ركبتي.

3. D جوارا.

4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.

5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

لا وعيونٍ لحظها ساجِرُ وطرفها بي أبدا ساجِرُ
 وما بدا من عُقَدَاتِ النَّقَا تحت غصون كَلَمَها ناضِرُ
 ما عَرَفَ الإِشْرَاكُ في حُبِّكم لي بعد ما وُحِّدكم خاطرُ
 وأنما انتم تَغْيَرْتُمْ لما سَمِعِي بي كاشع كاشِرُ
 ونافرِ الأعطافِ عامِلُته باللطفِ حتَّى سَكَنَ النافرُ
 ولم أزل أَمْسَحُ أعطافه ورأيه في قِصَّتِي جائِرُ
 حتَّى غدا من خَجَلٍ مُطْرِقا وكلُّ إِعْرَاضٍ له آخِرُ
 عَجِبْتُ من ذَلِي ومن عِزِّه من مَوْقِفٍ عاذِلِه عاذِرُ
 في ليلة ساهرُها نائمُ فما له سَمْعٌ ولا ناظرُ
 مَدَدْتُ فيها الفَخَّ لَمَّا خلا السَّجُورُ إلى أن وقع الطائرُ
 فَبِتُّ من فرطِ اغْتِبَاطِي به أَظُنُّ أَنِّي غَائِبٌ حَاضِرُ
 أَحَسُّ أَنِّي في جميعِ الوري ناهٍ بما أختارُه أَمِرُ
 مُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ مُسْتَوْجِبُ السَّامِرِ كَأَنِّي المَلِكُ الناصرُ
 السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ المرتَضَى فرعُ نِماءِ الحَسَبِ الطاهرُ
 اشرفُ أَمَلَاكِ الوري هِمَّةً أولهم في المِجْدِ والآخِرُ
 تَجْرِي اللَّيَالِي بالذِي يَشْتَهِي طَوْعًا وَيَجْرِي الفَلَكُ الدائرُ
 مَبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَيِّمُونُهَا نورُ العلي في وجهه ظاهرُ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ
أَفْرَسُ مَنْ تَحْمَلُهُ شَطْبَةٌ ضَامِرَةٌ كَالرَّمَحِ أَوْ ضَامِرُ
أَطْعَمُ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقِنَا مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقِنَا مَا هُرُ
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَلَيْثُ الشَّرَى فِي سَرْجِهِ أَمْ جَخْفَلُ سَائِرُ
لَا غَرَوْ أَنْ يَخْمِيَ خَيْسَ الْعَلَى شَبْلُ أَبَوِهِ الْأَسَدِ الْخَادِرُ
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا نَجْمُ أَبَوِهِ الْقَمَرِ الزَّاهِرُ
الصَّالِحُ الْهَادِي لَهُ وَالِدُ لَقَدْ تَسَاوَى النُّجُورُ وَالنَّاجِرُ
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْبَةُ فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ
رَدَاؤُهَا فَوْقَكُمْ لَائِقُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ
قَدْ كَانَ عَبَّاسُ بِهَا وَابْنُهُ وَالْجَدُّ فِيهَا مُصَكَّرُهُ صَاغِرُ
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سَتْرُهُمَا مُرَخَّى إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا مَكْشُوفَةٌ إِذْ غَضِبَ السَّائِرُ
تَعَوَّضْتُ عَنْ فَاجِرٍ صَالِحًا لَا يَسْتَوِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ بَاهِرَةٌ بِرَهَائِنِهَا بَاهِرُ
كَلَاكُمَا سَارٍ إِلَى سِيرَةٍ فِيهَا أَبَوُهُ قَبْلَهُ سَائِرُ
أَنْتَ تَقِيُّ الْعَهْدَ وَافٍ بِهِ وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

انت بآيات الهدى مؤمن مصدّق وهو به كافر
 وهو لآل المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر
 لو كان حيا وتباريتما كنت المجلى وهو العاشر
 إن قدمته السن في مدة فهو الى فضلك يستأخر
 انت بما شيدته أول وهو بما هدمه آخر
 بمثل ما أوتيت من رتبة وسود فليفخر الفاخر
 أصبحت من سرّ العلى حيث لا يدركك الناظر والناظر
 مبجلّ القدر يقول العدى انت على ما تشتهى قادر
 فما لمن ترفعه خافض ولا لمن تكسره جابر
 ساحتك الخضراء لا أقفرت ينتابها الوارد والصادر
 أصبحت من جملة زوارها فلم ينل ما نلت زائر
 لم يرّض بالإكرام لى وحده فجادنى إنعامه الغامر
 شرفنى بالقرب من حضرة ينفق فيها الادب البائر
 مُسْفِرَةُ المغرّة لم ألقها إلا انثنى لى أمل سافر
 دائمة الإحسان ينتابنى من راحتىها رائح باكر
 يا مجد الاسلام¹ الذى لم يسر سير ثناه المشل السائر

1. Il faut scander *yâ madjda lislâmi*, sans tenir compte de l'*alif*

يا من غدا بالمجد مستأثرا وليس بالنعمة يستأثر
يا سابقا لا يدعى سابق مدح معاليه ولا خاسر
اسمع سمعت الخير من خادم حظك من إخلاصه وافر
لم يدّر من سكرة إعجابه ساحر الخاطر ام شاعر
لكنه شرف قدر الشنا بنظم ما انت له نائر
إني وإن أحسنت لا أدعى أني لما أسديته شاكر

١١٦ قال يمدح رزيك بن الصالح^١ [بسيط]

في مثل مدحك شرح القول مختصر وفي طوال القوافي عنده قصر

ومنها

حيث بعزمة مخي الدين مملكة صفا بوالده فيها له كدر
متوج تشرق الدنيا بطلعته وتنجل الشمس مهما لاح والقمر
إذا أقامت على ثغر صوارمه فالنوائب عن سكرانها سقر
اغاث أعمال بلبيس وأمنها من بعد ما غالها الإشفاق والحدّر

waṣla; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḥāmāt* (2^e éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v^o-86 r^o.

وليس يعلمون رام العلى خطرُ إن لم يهْنُ عنده التعزيرُ والخطرُ
 اغرت قبل إلى الغارات مقتحما للهول تستصغر الجلى وتحتقرُ
 فكان شمساً وكنْتَ الفجر يقدمها والفجرُ في الجوّ قبل الشمس ينتشرُ
 بعزيمة الناصر بن الصالح انكشف السأعداء عن حوزة الاسلام واندعروا
 لجت به الغارة الشّعواء خلفهم والنصرُ يُقسم لا فاتوه والظفرُ
 فأمعنوا هزماً منه ومد علموا بأله نافرُ في إثرهم نفرُوا
 وحين أبليت عذرا في اللحاق بهم وصح منك السرى والليلُ والسهرُ
 وقال عزمك لما أن ألح ولم تلح له منهم عين ولا أثرُ
 إن ينبج منها ابو عمرو فعن قدرٍ نجما وكم قدرة قد عاقها القدرُ
 وعدت نحو مقرّ العزم في غضبٍ يفنى بها الاكثران الرمل والمطرُ
 وللصوارم في أجفانها اسفُ تكاد من حرّه الأجفان تستعيرُ
 جيش إذا انضم قطراه رأيت على أرجائه شجرات الخطّ تشتجرُ
 شاموا حياً ومخيّاً منك بينهما سحائب البشر والإنعام منهمرُ
 أرضيت عسكر مضر بالنوال ولم يزل رضى الناس باب قرعه عيرُ
 فاشكر يدا أصبحوا شكرا لمتها على ولانك إن غابوا وإن حضروا

١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة ورِدٍ ولدٌ ووصل

إليه من الشام ثلاثة أخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين
 وخمسمائة¹ [طويل]

أَرَا جَعْتُ لِي عِشَّةُ الزَّمَنِ النَّضْرِ وَعِيشٌ تَقْضَى فِي كَنَانَةٍ وَالنَّضْرِ
 لِيَا لِي رَيْعَانُ الشَّبِيبَةِ مُقْبِلِ وَغَضْنُ الصَّبَا يَهْتَزُّ فِي وَرَقِ خُضْرِ

ومنها

وَكُلُّ الْعَالِي مِنْ قَبْلِ وَرْدٍ عَقِيمَةٍ فَلَيْسَ لَهَا يَا وَرْدُ غَيْرُكَ مِنْ يَكْرِ
 كَرِيمٍ لَهُ مِنْ آلِ رُزَيْكَ إِمْرَةٌ نَمَا فَرْعُهَا مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 يَعْدُونَهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مَلَمَةٍ وَأَكْرَمُ بِهِ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ مِنْ ذُخْرِ

ومنها

وَسَادَ مِنَ الْأَمْلَاكِ كُلِّ مَسُودٍ وَقَادَ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْكُفْرِ
 وَطَوَّلَ بَاعَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ فِي الْعَدَى وَفَكَتْ بِنُعْمَاهِ الرِّقَابَ مِنَ الْأَسْرِ
 وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ النَّسَايَا تُطِيعَهُ إِذَا شَاءَ فِي زَيْدٍ وَإِنْ شَاءَ فِي عَمْرِو
 وَتُبْدَى لَهُ الْعَصِيَانُ فِي مَهْجَةِ ابْنِهِ لَقَدْ بَالِغَتْ فِي شِيْمَةِ اللَّوْمِ وَالْغَدْرِ

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

تَنَوَّلَتْ بِضِرْغَامَ بْنِ بَدْرٍ وَإِنَّهُ لَأَمْنَعُ فِي الْإِمْكَانِ مِنْ بَيْضَةِ الْعَقْرِ
مَضَى الْأَكْرَمُ الْمَأْمُولُ حِينَ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ عَيُونُ الْوَفْدِ وَالْعَسْكَرِ الْمَجْرِ
وَلَا حَتَّ لَهُمْ فِيهِ مَخَايِلُ سُودَدٍ وَيُنْخِرُهُمْ عَنْ صَدَقِهَا كَرَمُ النَجْرِ

ومنها

كَأَنَّ اللَّيَالِيَّ اسْتَشْعَرَتْ سُوءَ فَعَالِهَا وَإِنْ ضَاقَ عَنْ تَقْصِيرِهَا سَعَةُ الْعُذْرِ
فَعَوَّضَنَّهُ بِابْنِ ثَلَاثَةِ أَخَوَاتِهِ وَقَدْ يُسْتَفَادُ الرُّبْحُ مِنْ مَوْضِعِ الْخُسْرِ
أَتَتْ بِهِمُ الْإِيَّامُ جَبْرًا لَكْسَرِهَا فَيَا لَكَ مِنْ كَسْرٍ وَيَا لَكَ مِنْ جَبْرِ
سَرَوْا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَحْوَكُ نُجْعَةٍ كَمَا انْتَجَعَ الْأَسْبَاطُ يُوسُفَ فِي مِصْرِ
قَضِيَّةٌ حَالُ تَقْتَضِي نَيْلِ رَتْبَةٍ يُلِمُّ بِهَا حَكْمُ الْعِيَّافَةِ وَالزَّجْرِ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْكَفُّ تَسْطُو عَلَى الْعَدَى وَهُمْ قُوَّةٌ فِيهَا كَأَنَّكَ الْعَشِيرِ
وَقَدْ أَيْدَى الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلِيمَهُ بِهَارُونَ لَمَّا قَالَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي^١

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح^٢ [طويل]

سَرَتْ نَفْحَةُ كَالْمَسْكِ أَزْهَى وَأَعْطُرُ وَأَرْدِيَةُ الظَّأْمَاءِ تُطَوِّى وَتُنَشِّئُ

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v^o-90 r^o.

ومنها

بعيشك هل في الارض غيري عاشق
 شهاب امير المؤمنين الذي غدت
 أغر لو أنا ما عرفنا حديثه
 حتى حرم العلياء لما تواثبت
 وفي ضحوة الاثنين لولا دفاعه
 وقد أعربت يوم العروبة خيله
 حافت برؤار المحصب من منى
 وبالنفير من بطحاء مكة بعد ما
 لقد سدت يا بدر بن رزيك رتبة
 ثنات امور الملك منك بمحازم
 وهل فارس الاسلام إلا المظفر
 بدولته الايام تسو وتفر
 لحدثنا عنه سرير ومنبر
 عليها سباع ضاريات وأنسر
 لما كان كسر الملك والدين يجبر
 عن النصر تحت القصر والخلق حضر
 ومن ضمه منهم حطيم ومشعر
 أهلوا بذكر الله فيها وكبروا
 لها البدر خل والكواكب معشر
 يقدم من تدبيرها ويسوخر

ومنها

تهلل بشرا واستهل أناملا
 ارى الناس جسما آل رزيك رأسه
 دعوا يا بني الأخبار يحيى وجعفر
 ولا تذكروا كعبا وعمرا وعنترا
 فله بدر مشمس الجو منظر
 وبدر له تاج ورزيك جوهر
 فكل بني رزيك يحيى وجعفر
 فنادمهم كعب وعمرو وعنتر

وخلّوا حديث البُخْتَرِيِّ فَإِنِّي لَهْمُ بُخْتَرِيٍّ لَمْ تُنَاسِبْهُ بُخْتَرُ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الشَّعْرَ بَعْدَ طَلَائِعِ يَضِيعُ فَيُنْسَى أَوْ يَمُوتُ فَيُقْبَرُ
فَأَحْيَيْتُمْ تِلْكَ السَّجَايَا بِمِثْلِهَا حَيَاةً بِهَا مِثُّ الْمَكَارِمِ يُنْشَرُ

ومنها

سَأَفْنِي وَيَفْنِي مَا بَدَلْتُمْ مِنَ النَّدَى وَيَخْلُدُ مَدْحِي فِيكُمْ وَيَعْمَرُ
فَلَا تَتْرَكُونِي أَشْتَكِي جُورَ حَادِثٍ وَأَنْتُمْ عَلَى الْإِنْصَافِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ

ومنها

أَيَادِيكَ لَا يُخْصَى لَدَيَّ عَدِيدُهَا وَأَبْيَاتُ مَدْحِي فِيكَ تُخْصَى وَتُخْصَرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا [كامل]

هَئِثَّتْ مَفْتَتِحَ الصِّيَامِ السَّافِرِ عَنْ وَجْهِهِ مَغْفَرَةٌ وَاجِرٍ وَافِرِ

١٢٠ وقال في القاضي المكين أبي المعالي عبد العزيز بن
الحسين بن الحُبَابِ السَّعْدِيِّ وَقَدْ حَدَّثَ لَهُ مَرَضٌ آخَرَهُ عَنْ

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وَحَقِّ الْمَعَالَى يَا أَبَاهَا وَصُورَهَا يَمِينَ أَمْرٍ عَادَاتِهِ الْقِسْمُ وَالْبُرْ
لَنْ قَصَّرْتُ عَمَّا بَلَغْتَ مِنَ الْعَلَى وَأَحْرَزْتَهُ ابْنَاءَ دَهْرِكَ وَالسَّهْرُ
مَتَى كُنْتَ يَا صَدْرَ الزَّمَانِ بِمَوْضِعٍ فَرْتَبُّكَ الْعَالِيَا وَمَوْضِعُكَ الصَّدْرُ
وَلَمَّا حَضَرْنَا مَجْلِسَ الْإِنْسِ^١ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِهِ إِذَا غَبَتْ أَنْسٌ وَلَا يَشُرُ
فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانُ النُّفُوسِ حَيَاتِهَا وَلَمْ يَكُ^٢ فَقْدَ الْأَرْضِ أَعْوَزَهَا الْقَطَرُ
وَأَظْلَمَ جَوْ الْفَضْلِ إِذَا غَابَ بَدْرُهُ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكره لشعره^٤ [طويل]

قَبُولًا وَإِلَّا بَانَ عَجْزُ الْخَوَاطِرِ وَعُذْرًا وَإِلَّا ضَاقَ عُذْرُ الضَّيَائِرِ
فَمَا يَشْعُرُ الْمُزَجِّجِي كَوَاعِبَ فِكْرِهِ إِلَيْكَ اغْتَارَا أَنَّهُ غَيْرُ شَاعِرِ
وَلَوْ لَمْ يَشْجَعْنِي تَغَاظِيكَ عَاقِنِي مَحَاذِرْتِي مِنْ خَجَلَةِ الْمُتَجَاسِرِ

1. 6 vers dans B², fol. 108 r^o, et dans D, fol. 91 r^o et v^o. Dans B², les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضي الجاليس ابن الحباب (الجلاب ms.).

2. Var. dans D : الصدر.

3. B² ولم تك.

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v^o.

وما انت تمن أستخير لقاءه حياء وإجلالا بيمسور خاطري
على أن فكرى لم تزل خطراته سوائهم في روض من الفضل ناخري

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك
الصالح^١ [رجز]

خاطر فإن الحظ للمخاطر وأهجر بها أوطانها وهاجر
وآرم بأيدي العيس كل قفرة تفضل فيها لحظات القافر

ومنها

فإن عديمت من علاك شاهدا فقلل الدعوى ولا تكابر
يا اسد الدين وما من حاجة يدعى لها مد الفترات الزاخر
إن بنى رزيك لما أن سبط أيمانهم منك بمضب باتر
وأطلعوا منك على نصيحة طاهرة الأذيال والسرائر
وأختبروا عزمك في مواضع تكشفت عن كرم المخابر
عدوك للمساك العقيم عدة باقية من أنفيس الذخائر
وشاطروك أنعم شكرتها إن المزيد واجب للشاكر

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r^o-94 v^o.

فَاعْتَضَدُوا مِنْكَ بِكَافٍ لَمْ يَزَلْ غَنَاؤُهُ^١ يَكْبُرُ فِي الْكِبَائِرِ

ومنها

زَارَتْهُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ اخْوَةٌ ثَلَاثَةُ أَكْرَمٍ بِهِمْ مِنْ زَائِرٍ
أُمُّ الْمَعَالَى عَاقِرٌ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْيَأْسُ أَرْجَى مِنْ رَجَاٍ لِلْعَاقِرِ

١٢٣ وقال فيه أيضا^٢ [سريع]

يَا اسَدَ الدِّينِ بَدَتْ حَاجَةٌ نَزَاهَتِي تَخْجَلُ مِنْ ذِكْرِهَا
صُنْتُ عَقُودَ النِّظَمِ مِنْ شَرْحِهَا مَعْتَمِدًا فِيكَ عَلَى سِتْرِهَا
وَلَمْ أَشْمُ وَجْهَ الْقَوَافِي بِهَا رَفَعَا لِمَقْدَارِكَ عَنْ قَدْرِهَا
حَبَسْتُهَا عَنْكَ حَيَاءً وَقَدْ أَطَاقَ حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ اسْرِهَا
فَأَمَنْ بِهَا وَلَتَاكَ مُسْتَوْرَةٌ فَأَلَمَّا الْمِنَّةُ فِي سِتْرِهَا

١٢٤ وقال يهنيُّ الكامل شُجاع بن شاور بعيد القطر^٣ [طويل]

تَهَنُّ بِأَعْيَادِ غَدَا بِكَ فَخْرُهَا وَسَارَ مَسِيرَ النِّجْمِ بِاسْمِكَ ذِكْرُهَا

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-

ومنها

ولولا ابو طيء لَنَصَّتْ مُشِيرَةٌ
اليك وقال الصدرُ اُتَكَ صدرُها
على اُتَكَ الكافي الذي في حياته
اليك انتهى نهى الليالى وامرُها

١٢٥ وقال ايضا يمدحه^١ [بسيط]

لو اُطلعتِ على سرى واضمارى
لم تؤثرى غيرَ ما يجرى بإشارى
لكن قالكِ لم تضرم شرارته
من نار قلبى ولا من زندق الوارى

ومنها

أقسمتُ بالبیت معمورا جوانبه
بالوفد ما بين حُجاج وعُمار
لقد نهضتُ بامر لا يقوم به
ابا الفوارس لا بادٍ ولا قار
انت الذى يعقد الاسلام خنصره
عليه فى كل ايراد وإصدار
كم موقف لك من بأس ومن كرم
صفا بك الملك فيه بعد أكرار
لم ترّض فيه مشيرا تستشير به
غير النصيحين من سيف ودينار
ما غاب شاورٌ عن دست حلت به
والشبلُ يحى عرين الضئيم الضارى
منعت كيد رجال أن يتم على
ما أضمرُوا فيه من مكر وإصرار

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

قَلَدْتَهُمْ طَوْقَ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا قَلَدْتَهُمْ حَدَّ مَاضِي الْغَرْبِ بِشَارِ
 يَا قُرْبَ مَا أَسْتَلَفُوا مِنْكُمْ بِمَا غَرَمُوا فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالٍ وَإِنْظَارِ
 فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ أَدْرَكْتُمْ جَنَابَهُمْ عَلَا عَلَاكُمْ بِأَخْذِ الْمُلْكِ وَالْثَارِ
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَوِ خَلَيْتَهَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِ
 لَكِنْ رَأَيْنَاكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ لَمْ تَأْخُذِ الْمُلْكَ إِلَّا أَخْذَ قَهَّارِ
 إِذَا تَمَسَّكَ أَقْوَامٌ بِعَصَمَتِهَا طَلَّقَتْهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مُخْتَارِ
 فَمَا تَمَدَّ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا إِلَّا كَسَرْتَ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارِ
 وَمَا عَلِمْنَا وَزِيرًا قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ رَدَّتْ لَهُ وَجْهَ عُزْفٍ بَعْدَ انْكَارِ
 وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْإِيَّامُ لِنُحُوكُمْ إِذَا تَكَشَّفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِ
 أَبَا الْفَوَارِسَ مَا حُبِّي لِدَوْلَتِكُمْ خَافٍ فِيُحْتَاجُ إِيْضَاحِي وَإِظْهَارِي
 أُحِبُّ شَاوَرَ إِيْخْلَاصًا وَعِثْرَتَهُ وَهَلْ عُمَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارِ
 أَثْنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ يَقُولُ مِنْ خَوْفِ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارِ
 فَكَيْفَ أَشْكُو اللَّيَالِي وَهِيَ جَارِيَةٌ بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ نَفْعٍ وَإِضْرَارِ
 لَمْ يَقْنَعِ الدَّهْرُ أَنَّ الشَّعْرَ لِي سَمَةٌ أَعَدَّتْهَا مِنْ سَمَاتِ النِّقْصِ وَالْعَارِ
 حَتَّى اغَارَ عَلَى وَفَرَى فَصَيَّرَهُ مُقَسَّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْعُزْرِ وَالنَّارِ
 وَأَسْتَأْصِلُ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ

لِيَ الْخَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارِ

أَدْفِمْ هَلْهَمَّ عَنْ قَلْبِي فَيَغْلِبُنِي مَا شَتَّ مِنْ فَقْدِ أَوْطَانٍ وَأَوْطَارِ
 مَوْلَايَ دَعْوَةً عَبْدٌ لَمْ يَزَلْ أَبْدَا يَهْدِي لَكَ الْمَدْحَ مِنْ غُونٍ وَأَبْكَارِ
 صُنْ مَاءَ وَجْهِي عَمَّنْ لَا يَنْسَابُنِي فَلَيْسَ لِلْخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ
 وَأَسْتَوْصِ يَا ابْنَ كَفِيلِ الْمَالِكِ بِي أَبْدَا

خَيْرًا فَلَ حُرُمَاتِ الضَّيْفِ وَالْجَارِ
 وَانْظُرْ لَكثْرَةِ أَشْعَارِ مُدَحَّتِ بِهَا فَلَيْسَ لِلْخُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ
 قِصَائِدُ لَوْ مَدَحَتْ النَّائِبَاتِ بِهَا لَمْ تَجْرِ إِلَّا عَلَى قِصْدِي وَإِشَارِي
 لَا تَخْذِلُوهَا فَهَذَا وَقْتُ حَاجَتِهَا لِلنَّصْرِ يَا خَيْرَ أَعْوَانٍ وَأَنْصَارِ
 فَاجْعَلْ نَدَاكَ غَرِيبًا لَا شَبِيهَ لَهُ مِنَ النَّدَى فِي غَرِيبِ الْفَضْلِ وَالْدَارِ
 وَمَا أَكَلَتْ أَعْمَالُكَ الَّتِي سَبَقَتْ أَبَا الْفَوَارِسِ إِلَّا الْقَوْتُ وَالْجَارِي

١٢٦ وقال يمدح قُطْبَ الدِّينِ [كامل]

سَارَتْ حُشَّاشَةٌ مَهْجَتِي إِذَا سَارُوا وَالنُّوْمُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ عَارُ

ومنها

فَقَدَّى لِقُطْبِ الدِّينِ مَالِكِ دَوْلَةَ شَغَلَتْهُ عَنْ أَوْتَارِهِ الْأَوْتَارُ

وعصابة من حاسدي أيامه طاروا وما قضيت لهم أوطارُ
 إن فُتتَ جنسا أنت منه فأحمرُ السياقوتِ نوعُ جنسه الأحجارُ
 أغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يُخفى الكوكب الغرارُ

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين ابا محمد بن
 مصال¹ [رجز]

إن كنتِ أزمعتِ على المسيرِ فلا تفكّي ربقة الاسيرِ
 فليس في قلبي ولا ضميري إلا رضاك فأعدلي أو جوري

ومنها

بلغتْ بلغتْ غاية السرورِ شكواى من دهرى الى الاميرِ
 الأفضل ابن الأفضل الوزيرِ نجم الهدى ذى السودد الخطيرِ
 وابنِ سُليمِ ذى الشنا الاثيرِ وآلثمُ ثرى جنابه المعمورِ

١٢٨ وقال في الفقيه عيسى² [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v°-99 r°.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r°.

صفا كدرُ الشريعة وأستقرّا وأتيد امرُها بك وأستمرّا
لئن أحيى سميتُك فردَ مَيتٍ فقد أحييتُ بالاسلامِ مِضرّا

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين أبا الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله^١ [طويل]

هي الصدمة الاولى فمن بان صبرُهُ على هول مَلقَهاها تَضَاعَفَ اجْرُهُ
ولا بُدَّ من موت وفوت وفرقة ووجدِ بماء العين يوقد جهرُهُ
وما يَتَسَلَّى من يموت حبيبُهُ بشيء ولا يخافو من الهم فكرُهُ
ولكنه جرحٌ يَعَزُّ اندمالُهُ وكسرُ جناح لا يُومَلُ جبرُهُ

ومنها

فمن ناصريه عزه وتقيُّه وسيفاه منهم والصلاح وفخرُهُ
اولئك اهل الحل والعقد ينتهى الى امرهم طيُّ الزمان ونشرُهُ
ومن كافليه قُطْبُهُ وشهابُهُ اذا بات محتاجا الى الشدّ أزرُهُ
هما اخوا أيوبَ والمَلِكِ الذى اتى بهما تَلَوَا له وهو بِكرُهُ

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.

وما حَسَنُ فوقِ الحُسَيْنِ وانما تأخَّرَ عنه في الولادة عَمْرُهُ
ولو خَلَّفَ ابنا واحدا سيِّدُ الوري لما حاز ميراثَ الخلافةِ صِهْرُهُ
ولم يَتَنَازَعْ عَمَّهُ وابنُ عَمِّه عليهما الى أن يَجْمَعَ الخلقَ حَشْرُهُ
فكيف لِحَيِّ آلِ أَيُّوبَ أُنْسُهُ لقد بان خوفُ الدهرِ منهم وذُغْرُهُ
ومنها

افاض على الايامَ أحسنَ سيرة يموت بها جورُ الزمانِ وغدْرُهُ
إذا كانت البلوى من الله فليكن من الحزمِ حمدُ الله فيها وشكْرُهُ
١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشهرزوري^١ [وافر]

أما لي من عذولكم عَذِيرُ ولا من جورِ صدِّكم مُجِيرُ
علقتُ بغادرٍ يَهْتَزُّ عَظْفَا وردفاً مِثْلَ ما اهْتَزَّ العَذِيرُ
عزيرُ ساعدتني في هواه ليسالِ شاقها منْ غَزِيرُ
يمجِّدُ عهدَها زفِراتُ وجِدِ هي الجمراتُ قيل لها زفيرُ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v^o-101 r^o.

نظمنا في ضياء الدين شعرا على صفحاته للصدق نور
 نشره بذكر علاك فيه كما شرفت بقومك شهرزور
 ونعلم أن مدحا لم يقيّد به إحسانكم كذب وذور
 وأتم المكرّمات لمن عداكم من الاولاد مقلات تزور
 بكلّ قرارة للدين منكم وللدنيا عميد أو وزير
 تملّك قاسم ودي وحدي بأخلاق هي الروض النضير
 فكم غناكم قلم وسيف فسطركم صليل أو صرير
 وقلّ الناصرون بارض مضير فكان وداده نغم النصير
 وتابع برّه نحوى ولكن كما يتتابع النوء المطير

١٣١ وقال أيضا^١ [مجتث]

قل للمشارف عني مقال من يتشرّز

١٣٢ وقال أيضا^٢ [كامل]

هل تُبلغان البختيار زاكي المروءة والنجار
 الأوحدي المليك المُفصل عن ذوي الهَم الكبار

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

أَتَى لَقِيت صَدِيقَنَا حَمْدَانِ أَنْحَسَ مِنْ قُدَارِ
لَمْ يَلْقَنِي إِذْ جِئْتُهُ إِلَّا بِمَطْلٍ وَاعْتَذَارِ
حَتَّى كَأَنِّي عِنْدَهُ مِنْ بَعْضِ أَنْذَالِ التَّجَارِ
قَوْمٌ تَهْمُ نَفُوسُهُمْ أَنْ يَعْصِرُوا ذَهْنَ الْحِجَارِ
أَفْ لِلْحَيَاتِهِ الَّتِي نَبَتْ عَلَى خِزْيٍ وَعَارِ
وَقَرُّهُ وَقَصْدُهُ فَرَجَعْتُ عَنْهُ بِبَلَا وَقَارِ
لَا أَسْتَجِيزُ هِجَاءَهُ أَيْنَ الْهِجَاءِ مِنَ الْحَمَارِ
نُعْمَاؤُهُ عَارِيَّةٌ أَوْشِكُ بَرْدَ الْمُسْتَعَارِ

١٣٣ وقال يرثي والده عَطِيَّةٌ^١ [مقارب]

عَطِيَّةُ إِنْ ذَقْتَ طَعْمَ الْحَمَامِ فَإِنَّ فِرَاقَكَ عِنْدِي أَمْرُ
هُوَ كَوَكْبٌ مِنْكَ بَعْدَ الطَّلُوعِ ذَوَى غَصْنٍ مِنْكَ بَعْدَ الشَّعْرِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَمَرًا زَاهِرًا لَمَا مَتَّ عِنْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ

١٣٤ وقال فِي دَارِ رُكْنِ الْإِسْلَامِ^٢ [كامل]

يَا دَارُ دَارُ عَلَيْكَ سَعْدُ الْمُشْتَرَى وَجَرَى عَلَيْكَ زُلَالُ نَهْرِ الْكُوثرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

ولقد جعت من الحاسن جملة لم تتفق للخير ومعتبر
ولقد كُسيَت من الرُخام غلائلا أُسجِت ولكن من نقي المَرَمَرِ
وكانَ حُسن بياضه وسواده ليلٌ تَبَسُّم عن صباح مُسْفِرِ
كمرايش الحِبرَات او كقلائدِ كافورُهُنَّ مفصَّل بالعنبرِ
دارت محاسنه على فسقية ثَمَلَى فتَحكى مُقلَّة من مَخِجِرِ
وعلى جوانبها بساطُ خيلسة قد فَرَّزوه بالنبات الاخضرِ
وترى دساترها تفوز بمائها فوزا حكي ذيل السحاب المُنْطَرِ
دارُ كمثل النجم شَرَّف قدرها نَجْمُ بن شابس ذو الجبين الازهرِ
مَلِكٌ^١ اذا عُدَّ الملوك بِمِنْصِرِ قَدَمَتَه فعددتَه بالخنصرِ

ومنها

لم يَفْتَحْ حَمْدَانُ وابنُ مُنَاهِبِ أَعْطَافَ عَطْفِينِهَا ولم تَتَكَسَّرِ

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله^٢
[بسيط]

١. دار D.

٢. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharîda*, fol. 257 v°-258 r°; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Raudatain*, I, p. 225.

ما عن هوى الرثا العذري أَعذارُ لم يَبْقَ لي مذ أقرّ الدمعُ إنكارُ
 لي في القدود وفي ضمّ النهود وفي لثم الحدود لبانات وأوطارُ
 هذا اختياري فوافق إن رضيت به أو لا فدعني وما أهوى وأختارُ
 وغرّ غيري ففي أسرى ودائرتي من المَهَا دُرّةٌ صدرى لها دارُ
 لَمْنِي جزافاً وسامخني مصارفةً فالناسُ في درجات الحب أطوارُ
 لا عَثْبُها من سموم الغيظ معتَصِر ولا عتَابي لها إن قتُ إعصارُ
 بَيَّتُ دائرةَ الإنصاف دائرةً على صفاء هوى ما فيه أكدارُ
 يَمِيلُ لي وبها والريحُ ساكنة للوصل والهجر إقبالٌ وإدبارُ
 هذا هو الغزل المنسوج من كَلِمٍ في العقل منهنّ صَهْبَاءٌ واوتارُ
 تغزّلُ طال ما حلَّ الإزارُ به طيباً وحلّت عن الأجياد أزارُ
 منزّه اللفظ لا يُزري بقائله مع الدماثة لا إثمٌ ولا عارُ
 وصلته في مديحي في عُلَى مَلِكٍ أفعاله سِيرٌ تُتلى وآثارُ
 متوجّج من بني أيوب عاش به حظي وأصبح للأشعار إشعارُ
 إن قاتُ ساحته للوفد منتجعٌ فقل وراحته للرفد مِندَارُ
 كأن راحلهم عنها ونازلهم فيها مدى العمر حُجّاجٌ وعُمّارُ
 وكلّما حُطَّ رحلٌ في أباطحها حُطَّت به من ذنوب الفقر أوزارُ
 على السجّية لا ينأى لطارقة من اليسار ولا يُدنيه إعمارُ

لو أَثَرْتُ قُبْلُ الْأَفْوَاهِ فِي يَدِهِ لَبَانُ مِنْهَا عَلَى كَفِّهِ أَثَارُ
أَسَامِلُ تَبْدُلِ الدِّينَارِ وَاهْبَةِ وَلَا يَبَاشِرُهَا لِلْمَسِ دِينَارُ
تُجْدِي وَتُرْدِي وَفِي صَفْحِ الْمَهْدِ مَا نَدْرِي وَنَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

ومنها

يَسْتَعِجُ بِالْجُودِ أَحْرَارَ الرِّجَالِ فَهَمُ عَبِيدُ نِعْمَتِهِ وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
لَا فَخْرَ إِلَّا لِفَخْرِ الدِّينِ وَانْقَطَعَتْ عُرَى الدَّعَاوِي فَلَا يَغْرُوكَ إِكْثَارُ
سَأْنِي بِهِ فَلَسَانُ الْكَوْنِ يَحْفَظُ مَا أَقُولُ وَهِيَ تَوَارِيخُ وَأَخْبَارُ
قَيِّدُهَا وَهِيَ فِي آلِفَاكٍ مُطْلَقَةٌ سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَّارُ
أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَاشْرُفُهُ مَا عَبَّرَتْ خُطْبَ عَنْهُ وَأَشْعَارُ
لَا تُخْدَعَنَّ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ حُطَّتْ سُرُوجُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ
أَمَّا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ هَدَايَتِي فَتَنْجِيهِ السَّعْدِ أَقَارُ
إِنَّ الْإِلَهَ إِلَى أَسَاءَتٍ غَيْرَ عَالِمَةٍ أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جُودِهَا جَارُ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي مُهَاجِرًا فَلْيَكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ
وَأَبْخُلُ بِمَعْدِنِ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ فِي فَالْبُخْلِ بِي كَرَمٌ مُحَضُّ وَإِشَارُ
وَأَطْرَبُ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطَرِّبَةٌ لَا بَلَّ عَلَى قَطَرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ
إِنْ شِئْتَ وَدَا فَسَلْمَانُ وَعَمَّارُ أَوْ رَمْتَ حَمْدًا فَبَشَارُ وَمِهْيَارُ

فالبُخْتُرى وديعى وهو اسبقُ من يَضَمُّه فى رِهَانِ الْفَضْلِ مِضْمَارُ
وانت فوق ابن خاقانِ نَدَى وَرَدَى يُثْنِي عَلَى قَطَرِهَا الْمُنْهَلِ أَقْطَارُ
فَأَمَنْ عَلَى بِنَصْفِ الْآلِفِ رَاتِبَةً فَقَدَرُ وَذَكَ لَا يَحْوِيهِ مَقْدَارُ
مَقْسُومَةٌ فِي شَهْرِ الْعَامِ تُحْمَلُ لِي أَقْطَاطُهَا كُلَّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ
وإن عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَسْكُومَةٍ فَهِنَّهُ الْكَلِمَاتُ الْغُرُّ أَطْيَارُ

١٣٦ وقال ايضا^١ [سريع]

إن شئت أن أكتب مسترسلاً اليك فيما عَنَّ من امرى
فأكتب على الظهر ولا تعتذر فإنه اكتم للسرى

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلاً جليلاً القدر على الحجابة وأن
بوابه لا يُنصِفُ مَنْ طَرَقَه^٢ [بسيط]

يا من أذلَّ ببسط العذر مَنْ جَارَا ومدَّ سَبْقًا إِلَى الْعُلِيَاءِ مَنْ جَارَى
رَبَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا لَهُ ادْبُ وَعِشْرَةٌ يَلْتَقَى بِالْبَشَرِ مَنْ زَارَا
ومجلساً خالياً باسم الجلوس ولا يُرَى عَلَيْنَا إِذَا جِئْنَاهُ إِنْكَارَا
فلى ثلاثة أيام أعود من السدهليز أبسطُ عند النفس أعذاراً

1. 2 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

وللدهاليز أربابُ الظلامه لا اهلُ الصكرامة إجلالا وإقدارا
وأستخير ابنَ عَرِيفٍ والرَّشِيدَ تَجِدُ لَديهما نَبَأٌ عَنِّي وأَخْبَارًا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر^١ [طويل]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بِعَاثُ هَمَّةٍ إِلَى أَبَا عَمْرَانَ مِنْ دُونِهَا الشُّكْرُ
أَجِيءُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ لَمْ تَقِفْ أَكُفُّ بَنِي الْمَأْمُونِ عَنِّي وَلَا الْقَطَرُ
يَصَاحِبُنِي فِي كُلِّ أَرْضٍ نَوَالِهِمْ كَأَنَّ أَيَْادِيهِمْ مَعِيَ أَبَدًا سَفَرُ
أَمَنْتُ بِمُوسَى كَيْدَ دَهْرٍ وَسِحْرِهِ إِذَا حَلَّ مُوسَى بِلَدَةً بَطَلَ السِّحْرُ
كَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا أَقْلَهُمْ مَسَاوِرَ لِدُنْيَانَا وَمُوسَى لَهَا عُذْرُ

١٣٩ وقال فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ^٢ [سريع]

إِنْ قَصَرَ الشُّكْرُ فَهَبْ عُذْرًا تَجَاوَزَتْ نِعْمَتُكَ^٣ الشُّكْرَا

ومنها

يَا أَبْيَضَ الْوَجْهِ وَيَا طَاهِرَ السَّعْرِ وَيَا أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B², fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B² ممتك.

عرّفني جودك طعم الغنى^١ حتى غدا يَستطرف الفقرا

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح
الدين^٢ [بسيط]

فلا تقل غرة الدنيا مطامعها فمانع الموت لا غش ولا غرر

ومنها

صلى الإله على نجم أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة أبيه
وعمه^٣ [طويل]

1. عرفه فضلك وجه الغنى B^١.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r^o-105 r^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r^o-106 v^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athîr (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537) ; dans *Raudatain*, I, p. 158.

لَكَ الْحَسَبُ الْبَاقِي عَلَى عَقِبِ الدَّهْرِ بَلِ الشَّرَفُ الرَّاقِي عَلَى قُمَّةِ النَّسْرِ

ومنها

وَقَرَّتْ لَكُمْ عَيْنٌ لَنَا وَجَوَانِحُ أَعْيَضَتْ بِبَرْدِ الْوَصْلِ عَنْ حَرِّهِ الْهَجْرِ
وَأَلْقَابُكُمْ فِي الدِّينِ مِثْلُ فَعَالِكُمْ تَنَمَّ بِهَا الْأَخْبَارُ عَنْ كَرَمِ الْخُبْرِ
لَهَا اسْدُ مِنْكُمْ وَنَجْمٌ وَمِنْكُمْ صَلَاحٌ وَسَيْفٌ إِنَّ ذَا غَايَةِ الْفَخْرِ
حَمَى اللَّهُ مِنْكُمْ عَزْمَةَ أَسَدِيَّةٍ فَكُفِّتُمْ بِهَا الْإِسْلَامُ مِنْ رِبْقَةِ الْكُفْرِ
لَشَنْ نَصَبُوا فِي الْبَرِّ جِسْرًا فَإِنَّكُمْ عَبَرْتُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى الْجِسْرِ
طَرِيقُ تَقَارَعْتُمْ عَلَيْهَا مَعَ الْعَدَى فَفُزْتُمْ بِهَا وَالصَّخْرُ يُقْرَعُ بِالصَّخْرِ
أَخَذْتُمْ عَلَى الْإِفْرَاجِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَقَاتَمَ لِأَيْدِي الْحَيْلِ مَرِيٌّ عَلَى مُرِيٍّ
وَأَزْعَجَهُ مِنْ مِصْرَ خَوْفٍ يَلْزَهُ كَمَا لُزَّ مَهْزُومٌ مِنَ اللَّيْلِ بِالصَّبْرِ
وَكَمْ وَقْعَةٍ عِذَاءٍ لَمَّا اقْتَضَضَتْهَا بِسَيْفِكَ لَمْ تَتْرِكْ لَغَيْرِكَ مِنْ عُذْرِ
وَرُعْتَ بِأَطْرَافِ الْيَرَاعِينَ قَابَ مِنْ تَفَرَّخَ فِي أَيَّامِهِ بَيْضَةُ الْغَدْرِ
كُتَابُ تَنْفَى الْهَمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ وَكُتِبَ تُزِيلُ الْهَمَّ عَنْ مَوْطَنِ الْفَكْرِ
إِذَا نُشِرَتْ أَعْلَامُهَا وَعِلُومُهَا ثَنَتْ أَمَلِ الْمَغْرُورِ طَيِّبًا عَلَى غَرِّ
وَأَصْبَحَتْ كَالْأَسَادِ فِي الْجَدِّ وَالْجِدَى فَنَاهَيْكَ مِنْ مَاءِ نَمِيرٍ وَمِنْ نِيرِ
وَصَفَرَتْ مَقْدَارَ الْخَطَايَا بِقُدْرَةِ يَغُورُ بِضَافِي حُلْمِهَا وَغَرُّ الصِّدْرِ

إذا ماتت الأحقادُ يوما بحلمكم فليس لها غيرُ التجاور من قبرِ
وأيدكم بالناس كاسرةُ العدى ولكنّها بالجود جابرةُ الكسرِ
أبولك الذى اضحى ذخيرةُ مجدكم وانت له خير النفائس والذخرِ

١٤٢ وقال يمدح الأمير نجم الدين جمال الملك أبا على موسى
ابن المأمون ويهتئه بشهر رمضان^١ [كامل]

يا مُوقِداً نارَ القِرَى للشارى ومُشِبّاً جَذَوْتها بكلِّ منارِ
بُلغت ما ترجوه من نيل المُنَى وتنافس الأخطارِ والأوطارِ
وتضاعفت أبداً عليك ولا انقضت بركاتُ هذا الصوم والإفطارِ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح^٢

١٤٤ وقال فيه أيضاً من قصيدة^٣

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منها^٤

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36 ; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 4 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37 ; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى
الصالح^١ [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلح لعيني علامات الكرامة والبشر
وقد أخذت أيام قوص نصيبها فهل نقت تلك السجيا الى مصر

١٤٧ وقال يهني شاورا بعد عوده من حصار بلبيس^٢

١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرا اخا الصالح وقد نفذ اليه
مهر اكميتا بعدته^٣

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عز الدين حساما^٤

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضا^٥

١٥١ وقال من قصيدة يمدح ركن الاسلام نجم الدين اخا
شاور^٦

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ;
cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les
vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres
dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce com-
plète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137,
et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

١٥٢ وقال فيه ايضا^١

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة^٢

١٥٤ وقال يودّع عليّ بن الزّبد عند ما وليّ المحلّة^٣

١٥٥ وقال رحمه الله^٤ [سريع]

إن كبرت سني فلي همّة لم يتأثر فضأها بالصّبر
ما ضرّني غدرُ الليالي وقد وفّى لي السمعُ ونورُ البصر
ولا خبا مصباحُ ذكرى ولي فكرٌ سليم ولسانُ ذكر

١٥٦ وقال سامحه الله^٥ [رمل]

أيّها القارى اذا مُتْ لنظمي ولنثري
إن أكنُ أحسنتُ فأشكرُ او فدعْ ذمّي وشكري
وأطرحْ ذكرى اذا مرّ على سمعك ذكرى
او فقلْ ما شئتُ إني عنك مشغول بقبري

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137.

2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139.

3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 148-149.

4. 3 vers dans B¹, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.

5. 4 vers dans B¹, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٥٧ وقال رضى الله عنه^١ [رمل]

ليت شعري بعد موتي من ترى يسكن دارى
وكذا يا ليت شعري من لهدى الكتب قارى
فلقد أنفقتُ فيها عُمْرَ ليلي ونهارى
يا غريم اليُثمِ رِفْقًا بأطينفالِ صغارِ
وتحكّم كيف ما أحسيت فالدنيا عوارى

١٥٨ وقال ينجى ربّه^٢ [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارى
رضيتُ بالله مَرَجُؤًا اذا اعترضتُ وسوسُ اليأس فى ظنّى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاورا^٣ [طويل]

1. 5 vers dans B², fol. 75 r^o, et dans D, fol. 109 v^o.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B², fol. 76 r^o, de 7 vers dans D, fol. 109 v^o-110 r^o.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r^o-111 v^o; de même, sinon 56-63, dans B², fol. 100 r^o-104 r^o; qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B² 49-54), 60 (B² 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

عسى مُنْجِدُ الْأَطْعَامِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا وفاتِلُ أَسْبَابِ النُّوَى لَا يُغَيِّرُهَا
 وَمَانِعُ أَجْفَانِي لِذِيذِ رُقَادِهَا يَبِيعُ جَفُونِي رَقْدَةً أَوْ يُغَيِّرُهَا
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةً يَشْقِفُ مَخْنِيَّ الضَّلُوعَ زَفِيرُهَا
 إِذَا مَا أَدَارَتْ بِاللَّحَاطِ كَوُوسَهَا أَدَارَتْ عُقَارًا كُلَّ قَلْبٍ عَقِيرُهَا
 وَهَلْ فِتنُ الْأَلْبَابِ إِلَّا فَتُونَهَا¹ وَهَلْ فَتْرُ² أَهْلِ الْعِزِّ إِلَّا فَتُورُهَا
 وَبَيْنَ قَبَابِ الْخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَنِيَّ أَسِيرَةُ خِذْرِ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا
 يَشْتَقُّ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ لِقَائِهَا مِنْ الْخَوْفِ إِلَّا أَنْ يَنَامَ سَمِيرُهَا
 يَنْمُ عَلَيْهَا كَلَّمَا نَمَتِ الصَّبَا عَلَى الرُّوضِ وَهَنًا مَسْكُهَا وَعَبِيرُهَا
 طَوَّهَا بِنَانُ الْبَيْنِ عَنَّا لَنِيَّةً وَاعْجَلُ مِنْ نَفْرِ الْحَجِيجِ نَفُورُهَا
 وَأَبَقْتُ يَسِيرًا مِنْ حُشَاشَةٍ مَهْجَةٍ أَبَى الْوَجْدِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ سِيرُهَا
 فَيَا سَاكِنِي أَكْنَفِ نَعْمَانَ أَنْعَمُوا بِزُورَةٍ حَقَّ يُشْبِهُ الْحَقَّ زُورُهَا
 فَلَوْ شِئْتُ بَرْدَتُمْ حَرًّا حَرَقَةً يَهَيِّجُهَا تَذَكُّارُكُمْ وَيُشِيرُهَا
 إِلَّا حَبَّذَا فِيكُمْ مَشَقَّةُ شِقَّةٍ يَظَلُّ سَوَاءً هَجْرُهَا وَهَجِيرُهَا
 وَلَوْ كَانَ لِي فِي النَّفْسِ أَمْرٌ بَدَلْتُهَا وَهَانَ عَلَى الْأَخْطَارِ فِيكُمْ خَطِيرُهَا
 وَلَكَّهَا مِلْكٌ لِدَوْلَةٍ شَاوِرٍ وَلَا بُدَّ لِي فِي مِلْكِهَا أَسْتَشِيرُهَا

1. فتورها D.

2. قدير D.

فإن أذنت في ذاك أَفْعَلْ وإن أَبَتْ سلا وجدُ نفسي واستمرَ مريضُها
 وزيرٌ شَفَى صدر الوزارة بعد ما شكت أَلَمَ الداءِ الدفينِ صدورُها
 تتَرَجَّ منه بالمهابة تاجُها وأشرقَ ناديتها وسرَّ سريرُها
 وما جهاتُ قطْ الوزارةُ أَلَمَ يكون بلا شكِّ اليك مصيرُها
 وكنا نرى منها مِكانَكَ بَيْنًا تراه صحيجاتُ العيونِ وعُودُها
 وقد عرفَ الاسلامُ أَنَّكَ سيفه كذا الليلةُ البيضاءُ يُعرفُ نورُها
 وإيُّ رَحَا دارت فلم يك شاورُ بقطبِ الوطايا والرزايا مُديرُها

ومنها

تروح¹ وبالنصر العزيز رواحُها وتغدو وللفتح المبين بُكورُها
 يَوْمُ بها الفُسطاطُ منك متَوَجُّجٌ له ابدا عِزُّ العلى ونفيرُها
 صدمتَ بها من آلِ رُزَيْكَ هَضْبَةٌ تصدَّعَ رُضواها وساخَ ثبيرُها
 تحطَّم منها ساعدٌ ومُساعد فأَمستَ وما يُرجى لجَبرِ كسيدرُها
 ولما خلت أوكارُهم من نسورهم وطارت حِذارا من سُطاكِ نسورُها
 منحتَ الدَّرايَ خيرَ برٍّ وربما يَبَرُّ بأشبالِ الليوثِ مُبِيرُها
 عفوتَ ولو كنتَ الذى قدرتَ على مساءته لم يعف عنك قديرُها

1. Le sujet est اَيامك au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.

ولا غَرَوَ أن ماتت حقودٌ بحلمكم فإنَّ صدور القادِمين^١ قُبورُها
 رأيتُ رجالا زودوهم مذمةً وتلك الحجايا فكرتى لا تُجيرُها
 أأَجْعِدُ أحيانا^٢ أبا الفتح أرخيت عليه به أبوابُهم وستورُها
 وحاشاك أن تَرْضَى بدمِ خَوادِرٍ بصارمك الماضى تُصان خدورُها

ومنها

وإن لم أَكُن نِلْتُ الغنى فى زمانهم فتلك سحاب بَلَّ تُرْبى مطيرُها

ومنها

أبا الفتح والمعروف شىء مداره على عَرَض الدنيا وإنى^٣ مديرُها
 إذا ما قضيتَ للدورى كلَّ حاجة فلى حاجة سهلٍ عليك عسيرُها
 أضفتَ الى الجارى^٤ الذى لى إقامةً اقتت بها حالى وأثرى فقيرُها
 ووقعتَ لى فيها بخطاك مُنعِما وعدلُك من جور النصارى نصيرُها
 فإنهم لا يقطعون طريقها على أَملى يوما وانت خفيرُها

1. القادِرين B^٢.

2. احسانا B^٢.

3. وانت B^٢.

4. الجار D.

وقد^١ زعموا أن الملوك مناهل^٢ فإن صح ما قالوا فأنتم بمجور^٣ها
 نظرت^٤م إلى الأيام وهي ذميمة فنجتم بآيام قاييل نظير^٥ها
 فلا اعتمدت^٦ إلا عليكم امور^٧ها ولا ابتسمت^٨ إلا اليكم ثغور^٩ها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بش^{١٠} الكتاب غدت كفى^{١١} تسطر^{١٢}ه مخبرا^{١٣} عن حديث ساء^{١٤} مخبر^{١٥}ه
 كتب^{١٦}ته وبودى^{١٧} لو عديم^{١٨}ت يدي وذاب^{١٩} ناظر^{٢٠} عيني حين أنظر^{٢١}ه

١٦١ وقال من أخرى^{٢٢} [متقارب]

فليت^{٢٣} الرسالة لما تكن وليت^{٢٤} رسالة خير البشر^{٢٥}
 ولكن^{٢٦} رسائل^{٢٧} لما تعد^{٢٨} علينا^{٢٩} بخير وعادت^{٣٠} بشر^{٣١}

١٦٢ وقال في الهرمين^{٣٢} [طويل]

1. D ومذ.
2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.
3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.
4. 3 vers dans B², fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Makrîzî, *Al-Khitat*, I, p. 121, dans As-Soyoûfi, *Kitâb houn al-mouhâdara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

خليلى ما تحت السماء بنية ثم ائىل فى إتقسانها هرمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفى فى بديع بنائها ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

١٦٣ وقال من قصيدة اولها^١ [كامل]

بكرت عليك مدائح أبكار سمحت ببذل مصونها الأفكار
إن وقرئك عن النسيب كرامة فلهن منك كرامة ووقار
أو أحسنت فيك الشناء فإياها طربت وشكر الحسين عصار
زارت جنابك والمودة قصدها لا درهم قصدت ولا دينار
لكنها خطبت صداقة حضرة تهدى لها بصادقها الأشعار

١٦٤ وقال ايضا^٢ [وافر]

أبا حسان والايام تمضى ويبقى فعلكم وجميل ذكرى
أما وحياة دولتكم فإنى أعد حياتها سببا لعمرى
لقد سكنت محبتكم فوادى على حالى من عسر ويسر
فلان أحسنتم فثقوا بشكرى وإن لم تحسنوا فثقوا بعذرى

1. 5 vers dans B¹, fol. 142 v^o, et dans D, fol. 112 r^o.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r^o.

١٦٥ وقال ايضا^١

[طويل]

على عَدَنٍ من ساكني شاطئٍ وضرٍ سلام وما المخصوص غيرُ ابى بكرٍ
 تحيةٌ مشتاقٍ وتحفةٌ ماجدٍ سليمٌ غديرِ القلب من كدرِ الغدرِ
 يُحييكَ من نثرٍ ونظمٍ ببعضٍ ما وهبتَ له يا مالِك النظم والنثرِ
 ولا عَجِبُ فالبجرُ يُنشئُ سحائبًا ويعكسُ أحيانا فتُمطرُ في البحرِ

١٦٦ وقال ايضا^٢

[سريع]

الحمد لله على حالة لا حولَ لي فيها ولا قدره
 أَخَوَجَنِي الدهرُ الى صاحب قد سئمتُ معرفتي قدره
 اذا قضى لي حاجةَ نَزرةٍ لم يَقضها إِلَّا على ضجرةٍ
 تُعجِبُه كثرةُ ذُلِّي له وليس ذا من كرمِ العِشرةِ
 وإن اتته رُقعتي لم يُجِبْ عنها ولم يُشغِلْ بها فِكْرَه
 ولستُ بالغافل عن مثامها لكنني أَكرهُ ما يُصْكرَه

قافية الزاى

١٦٧ قال يهجو كاتبًا من كُتّاب النصارى يُكَنَّى ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r^o.2. 6 vers dans D, fol. 112 v^o.

الفضل^١

[رمل]

يا ابا النقص المُكَنَّى باي الفضل مجازاً
لك يا ابن البَظَرِ قرنٌ بلغ النجمَ وحازاً

قافية السين

١٦٨ قال في الفقيه عيسى^٢

[وافر]

وقائلةٌ مَنْ الرجل الذي لا يُماثِلُه الرجالُ فقلتُ عيسى
فقلت ما دليلاك قلتُ أضحتُ بهمتِه كلومُ الدهرِ ثوسى

١٦٩ وقال يرثي العاضد لدين الله^٣

[كامل]

أَسْفَى لِمُلْكٍ عاضِدٍ عَطَلَتْ حَجَرَاتُه بعد الندى والباسِ
أَخَذَتْ بِنَانُ العَزِّ من امواله ورجاله بَخَانِقِ الأنفاسِ
وعسى الليالى أن تَرَدَّ زمانكم لَدُنَّا كعود البانة الميَّاسِ
أَبْنَى عَلَيَّ والبَتُولِ وأحمدِ وكواكب الدنيا وخير الناسِ

١٧٠ وقال ايضاً في المعنى^٤

[كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.
4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

قلبُ الزمان على الخلافة قاس ما للزمان جرى بغير قياس
 قُطعت يدٌ أَضحت قصوركم به مهجورةً بعد الندى والباس
 هذى حصونُ الروم عطل غزوها وغزت دياركم بنو العباس
 حتى متى لا تنتهى عن ظلمكم ابدا ولا لجراحكم من آس

قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حسين في شهر رمضان سنة سبع
 وخمسين^١ [علويل]

أبذل صوب الجود غير رِشاش وموقد نار المكرّمات لعاش
 وفارس قلب الجيش في حيث يدعى بأثبت ذى قلب وأربط جاش

١٧٢ وقال في بعض كُتّاب النصارى يُكنّى ابا الفضل
 وقد خدم في دار الكباش بامر ابن دُخان^٢ [مقارب]

رأيت ابا النقص ضاقت به مذهبُه في ألتماس المعاش
 ومن حبه في ذوات القرون غدا وهو نائب دار الكباش

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.

2. 2 vers dans B², fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

قافية الضاد

١٧٣ قال يعتذر عن زيارة صديق بمرض اصابه^١ [سريع]

يا مالك الرقّ ومن حقّه على الرعايا واجبٌ مفترَضُ
لم يمنع الخادم من قصده سعيًا الى بابك غيرُ المرَضُ
اذا مرضنا وتخطّثكمُ عوائقُ الايام فهو الغرضُ
لأنكم جوهرُ ايماننا والناسُ فيها من عداكم عَرَضُ

قافية العين

١٧٤ قال يمدح الناصر بن الصالح^٢ [رجز]

يا باذلاً رزقَ الورى ومانعاً وخافضاً أقدارهم ورافعاً

ومنها

لو أنّ بهرامَ السماءِ خانَه وطائرُ النسرينِ خرَّ واقعاً
فما عسى بهرامُ وهو عبده اذ كفرَ الصنعَ يكونُ صانعاً
سلبته ثوبَ الحياة اذ غدا لخدمة الطاعة عنه خالِعاً

1. 4 vers dans D, fol. 113 v°.

2. Vers 1 et 9-23 d'une poésie de 23 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

قطعت يوم السبت رأس جنوه وذاق يوم السبت سما ذاقعا
 صفحت يوم الحى عنه قادرا فعاد فى فعل القبيح راجعا
 وفارق الطاعة وهى جنة تحرز من كان مطيعا سامعا
 عفوت فى الأولى فلما خانها أدنت له الأخرى حماما شامعا
 اراد أن يطلع ذروة العلى لكن بدا من فوق جذع طالعا
 غادرته فوق الصليب قائما يمد وسط الجوى بساء واسعا
 مدّا الى الأفق يدنى مستطير فأمطرته النبل وبلا هامعا
 تركتها مارقة من مارق خان وترعت الحسام القاطعا
 وهو ينادى بلسان حاله هذا جزا من كفر الصنائعا
 بهرام مفتاح لكل ناصث أصبح فى بحر النفاق شارعا
 فليضح من خمر الهوى مخامر إن كان حالم عن سفاه رادعا
 ولا يخادع نفسه فإنه رب خداع أهلك المخادعا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده¹ [منسرح]

غير بعيد وغير ممتنع نسيان مولاي للحديث معي

١٧٦ وقال فى مشارف الصناعة وقوص يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°.

صليبا وابن قُطاعة^١ [مجتث]

قل للمُشارف عني إذا اختبى في الصنّاعة
كُتِبَ الرقاع الى من يُهينهن رِقَاعُهُ
وليس حُكْمُ القوافي يجوز في كلّ ساعة
وسوف تسمع منها ما لا تريد سماعَهُ
عاماتهن بغدر والغدرُ يثسّ الصنّاعة
حاشى غلامَ صليب من ذاك وابن قُطاعة

١٧٧ وقال يمدح المكرّم وردّا غلام الصالح^٢ [سريع]

قلت وما قصدى رياء بما أقول في الناس ولا سُنعَهُ
جَمَلُ وَرْدٍ جَيِّدٍ آتَاهُ بالجلود والهيبة والمنعَهُ

١٧٨ وقال يمدح المكرّم ايضا ويودّعه وقد خرج لولاية
الغربيّة^٣ [وافر]

وَأَيَقُنَتِ الشُّجَاعَةُ أَنَّ وَرْدًا أَحَقُّ فَتًى يَأْتُبُ بِالشُّجَاعِ

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.
Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la *Kharîda*, fol. 261 v°.

وكم نادت ظبَاه الى قلوب وقد خفقت رُؤَيْدَكَ لن تُراعى
فَدَى لابی الخُصَام ولا أَحَاشَى رجالٌ جانبوا كَرَمَ الطَّبَاعِ

١٧٩ وقال يَهَنَّى شاوراً بعِيد الفطر ويشكو موقف الجارى
الراتب له^١ [رجز]

إن نشطت فقل لها لا ترتعى على طول دارسات الأربع

ومنها

يا خير مُبْدٍ في السَّماح مُبْدِع إنَّ أَمراً تَرَفَعَه لم يوضَع
وإنَّ من وضعته لم يُرَفَّع قد مَسَّنِي الضُّرُّ ومَسَّ من مَعِي
ضاقت بنا أحوالنا فوسَّع أَضْحِكُ والجَمْرُ بين أَضْلَعِي
من كثرة السَّدين وفقرٍ مُدَقِّع وانت ظَلَى واليكَ مَفْرَعِي
والدهر لا يَحْمِلُ عنكَ موضعي فَأَنْصُرُ نصيرِيَّكَ في التَّشْيِيعِ
وقد وجدتُ اَرْضَ شَكْرِ فَاتْرَعِ

١٨٠ وقال ايضاً^٢ [طويل]

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v^o-116 v^o.

2. 2 vers dans B², fol. 104 v^o, et dans D, fol. 116 v^o.

أَعِدُّ لِي جَوَابِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي لِيَرْجِعَ سِرِّي وَهُوَ غَيْرُ مُذَاعٍ^١
وإنْ عُقَّتْهَا عَنِّي لِتُصْبِحَ حُجَّةً عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلَتْنِي بِخِدَاعٍ

١٨١ وقال وقد كتب بها الى الملك الناصر ولم يُنْشِدها
وترجمها بشكاية المتظلم، ونكاية المتألم،^٢ [طويل]

أَيَا أُذُنَ الْإِيَامِ إِنْ قُلْتُ فَاسْمِعِي لِنَفْسَةٍ مَصْدُورٍ وَأَتَّةٍ مُوجِعِ
وَعَيَّ كُلَّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ فَلَا خَيْرَ فِي أُذُنٍ تُنَادِي فَلَا تَعِي
تَقَاصَرَ بِي خَطْبُ الزَّمَانِ وَبِأَعْيِهِ فَقَصَّرَ عَن ذُرْعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي
وَأَخْرَجَنِي مِّنْ مَّوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ وَاتَّزَلَنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
بَسِيفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكِ أَقْضَ مِنَ الْأَوْطَانِ جَنْبِي وَمُضْجِعِي
فِيَمَّتْ مِصْرًا أَطْلُبُ الْجَاهَ وَالْغَنَى فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مِّمَّنَّعٍ^٣
وَزُرْتُ مَلُوكَ النَّيْلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتَعِي

1. مشاع B.

2. Poésie de 64 vers dans B², fol. 112 v^o-115 r^o, dans D, fol. 116 v^o-118 v^o, dans Mouslim, *Djamharat al-islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r^o-188 r^o, qui a seulement 62 vers. *Raudatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschandi*, p. 195 ; cf. p. 224.

3. ممتع B.

وفُزْتُ بِأَلْفٍ مِنْ عَطِيَّةٍ فَائِزٍ مواهبُهُ للصنع لا للتصنيع
 وكم طرقتني من يدٍ عاضديةٍ سرْتُ بين يَظْلَى من عيون وهُجَعِ
 وجاد ابنُ رُزَيْكِ من الجاه والغنى بما زاد عن مرمى رجائي ومطمعي
 وأوحى الى سمعي ودائعَ شعره لخبْرته^١ مني بأَكْرَمِ مُودَعِ
 وليست ايادي شاورٍ بذهيمة ولا عهدُها عندي بعهد مضيع
 ملوكُ رَعَوْا لى حرمة صار تَبْثُها هشيما رعشه النائبات وما رُعي
 وردتْ بهم شمسُ العطايا لوفدهم كما قال قوم في عُلى وتوسع^٢
 مذاهبُهم في الجود مذهبُ سُنَّةِ وإن خالفوني في اعتقاد التشيع
 فقلْ اصلاح الدين والعدل شأنه من الحكم المضغى الى فادَعى
 سَكَتْ فقالت ناطقاتُ ضروري اذا حَلَقَاتُ الباب عُلقن فأقرع
 فأدلتْ إدلالَ المُحِبِّ وقلتُ ما أبالي بعفو الطبع لا بالتطبيع
 وعندى من الآداب ما لو شرحته تيقنت^٣ أتى قِدْوَةُ ابن المقفع
 أَقْتُ لكم ضيفا ثلاثة أشهر اقول لصدرى كلما ضاق وسيع
 أَعْلَلُ غلمانى وخيلى ونسوتى بما ضَعْتُ من عذرٍ ضعيفٍ مُرَقِّعِ

1. D فخبْرته مني.

2. B^١ وتوسع.

3. D تيقنت، puis قدرة au lieu de قدوة.

وَنَوَابُكُمْ لِلوفد في كلّ بلدة
 وَكم من ضيوف الباب ممّن لسانه
 مَشَارِعُ من نعمائكم زُرْتُمَا وقد
 وضايقني اهلُ الديون^١ فام يكن
 فيا راعى الاسلام كيف تركتها
 دعوناك من قُرْبٍ وَبُعْدٍ فَهَبْ لَنَا
 الى الله أَشْكُو من ليالى ضرورة
 قنعنا ولم نسلك صبرا وعقّة
 ولَمَّا أَغَصَّ الريقُ مجرى حلقنا
 فَإِنْ كُنْتَ تَرعى الناس للفقّه وحده
 لم تَرعى للشافعى وانتم
 ونصرى له في حيث لا انت ناصر
 ليالى لا فقهه العراق بسبغ
 كأتى بها من اهل فِرْعَوْنَ مؤمن
 أَمِنْ حَسَنَاتِ الدهر ام سَيِّئَاتِهِ
 ملكت عنان النصر ثم خذلتني
 تُفَرِّقُ شمل النائل المتوزّع
 اذا قطعوه لا يقوم باصبع
 تَكَرَّرَ بالاسكندرية مشرعى
 سوى بابكم منه ملاذى ومفرعى
 فريقتى ضياع من عرايا وجُوع
 جوابك فاللبازى يُجيب اذا دُعِى
 رجعنا بها نحو الجنب المرجع
 الى أن عدمننا بلغة المتقنّع
 اتيناك نشكو غصّة المتوجّع
 فنه طرازي بل لشامى وبرقعى
 اجل شفيع عند أعلى مشفّع
 بضرب صقيلاتٍ ولا طعن شرّع
 بِمِصْرَ ولا رِيحُ الشَّامِ بزغزع
 أصارعُ عن دينى وإن حان مصرعى
 رِضاك عن الدنيا بما فعلت معى
 وحالى بمرأى من علاك ومسمع

١. منهم et الذنوب B². 1.

فَمَا لَكَ لَمْ^١ تَوْسِعْ عَلَى وَتَلْتَفَتْ
فَإِمَّا لِأَنِّي لَسْتُ دُونَ مَعَاشِرٍ
وَإِمَّا لِمَا أَوْضَحْتُهُ مِنْ زَعَاذِرٍ
وَرَدِّي أَلَوْفَ الْمَالِ لَمْ أَلْتَفْتُ لَهَا
وَإِمَّا لِفَنٍّ وَاحِدٍ مِنْ مَعَارِفِي
فَإِنْ سُمِّتَنِي نَظْمًا ظَفَرْتَ بِمُفْلِقِ
طَبَاعٍ وَفِي الْمَطْبُوعِ مِنْ خَطَرَاتِهِ
سَأَلْتُكَ فِي دَيْنٍ لِيَا لَيْكَ سُئِنَهُ
وَهَاجَرْتُ أَرْجُو مِنْكَ إِطْلَاقَ رَاتِبٍ
وَلَيْتَكَ فِيمَنْ أَطَاقَ^٢ الشَّرْقَ مَطْلَعِي
وَمَا أَنَا إِلَّا قَائِمُ السَّيْفِ لَمْ يُعَنْ
وَيَا قُوَّةَ فِي سِلْكَ عَقْدِ مُدَارَةٍ
وَكَمْ مَاتَ نَضْنَاضُ اللِّسَانِ مِنَ الظُّلْمِ
فِيَا وَاصِلَ الْإِرْزَاقِ كَيْفَ تَسْرَكْتَنِي

إِلَى الْتِفَاتِ الْمُنْعِمِ الْمَتَبَرِّعِ
فَتَحَّتْ لَهُمْ بِسَابِ الْعَطَاءِ الْمَوْسِعِ
عَصَفْنِ عَلَى دِينِي وَلَمْ أَتَزْعِرْ
بِعَيْنِي وَلَمْ أَحْفَلْ وَلَمْ أَتَطَّلِعْ
هُوَ النِّظْمُ إِلَّا أَنَّهُ نَظْمٌ مُبْدِعِ
وَإِنْ سُمِّتَنِي نَثْرًا ظَفَرْتَ بِمِصْقَعِ
غِنَى عَنْ أَفَانِينَ الْكَلَامِ الْمَصْنَعِ^٣
وَالزَّمَنِيهِ كَارَهَا غَيْرَ طَيِّعِ
تَقَرَّرَ مِنْ أَزْمَانٍ كِشْرَى وَتُبَّعِ
لَتَعْلَمَ نَبْعِي إِنْ عَجَمْتَ وَخِرْوَعِي
بَكْفٍ وَدُرٍّ لَمْ يَجِدْ مِنْ مُرْصِعِ
عَلَى خَرَزَاتٍ مِنْ عَمِيقِ مُجَزِّعِ
وَكَمْ شَرِقَتْ بِالْمَاءِ أَشْدَاقُ الْكَعِ
أَمْدٌ إِلَى نَيْلِ الْمُنَى كَفَّ أَقْطَعِ

1. D لا.

2. B: المضيّع.

3. B: ان علمت et اطلع.

أَعْنَدُكَ أَتَى كَلَمًا عَطَسَ أَمْرٌ^١ بَذَى شَمَمٍ أَقْنَى عَطَسْتُ^٢ بِأَجْدَعِ
ظُلَامَةٌ مَصْدُوعُ الْفَوَادِ فَهَلْ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى جَبْرِ الْفَوَادِ الْمَصْدَعِ
وَأُقْسِمُ لَوْ قَالَتْ لِيَالِيكَ لِلدَّجَى أَعْدُ غَارِبَ الْجُوزَاءِ قَالَ لَهَا أَطْلَعِي
غَدَا الْأَمْرُ فِي إِيصَالِ رِزْقِي وَقَطْعِهِ بِحِكْمِكَ فَأَبْدُلْ كَيْفَ مَا شِئْتَ وَأَمْنَعِ
كَذَلِكَ أَقْدَارُ الرِّجَالِ وَإِنْ غَدَتْ بِحِكْمِكَ^٣ فَأَحْفَظْ كَيْفَ شِئْتَ وَضَيِّعِ
فِيَا زَارِعَ الْإِسْلَامِ^٤ فِي كُلِّ تَسْرِبَةٍ ظَفَرْتَ بَارِضَ ثَنِيَّتِ الشُّكْرِ فَأَزْدِعِ
فَعَنْدِي إِذَا مَا الْعُرْفُ ضَاعَ غَرِيبُهُ ثَنَاءً كَعَرَفِ الْمَسْكَةِ الْمُتَضَوِّعِ
وَقَدْ صَدَرْتُ فِي طَيِّ ذَا النِّظَمِ رَقْعَةٌ غَدَا طَمَعِي فِيهَا إِلَى خَيْرِ مَطْمَعِ
أُرِيدُ بِهَا إِطْلَاقَ دَيْنِي وَرَاتِبِي فَأَطْلُقْهُمَا وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَوَقِّعِ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْجَاهِ وَالْعِزِّ وَالْغِنَى وَقَسَائِعُ أَخْشَاهَا إِذَا لَمْ تَوَقِّعِ
وَمَا هِيَ إِلَّا مَدَّةٌ نَسْتَمِدُّهَا وَقَدْ فَجَّتِ الْأَرْزَاقُ مِنْ كُلِّ مَنَبَعِ
إِلَى هَاهُنَا أَنْتَهَى حَدِيثِي وَأَنْتَهَى وَمَا شِئْتَ فِي حَقِّي مِنَ الْخَيْرِ فَأَصْنِعِ
فِيَاكَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى وَوَضَعُ الْإِيَادِي الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

١. D et B^١ عَطَسَ ; B^٢ عَطَسْتُ .

٢. B^١ بِأَمْرِكَ .

٣. B^١ الْإِحْسَانُ .

٤. B^١ وَالْمَالُ .

قافية الفاء

١٨٢ قال يردّ على بعض الشعراء وهو الأحدب ابن أبي حصينة
وقد أنشد بدم الدولة الماضية بين يدي نجم الدين أبي الملك
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة^١ [بسيط]

أثمت يا من هجا السادات والخلفاء وقلت ما قاتته في ثلبهم سخفا
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا
وإنما هي دار حلّ جواهرهم فيها وشف فأسناها الذي وصفنا
فقال لؤلؤة عجباً ببعجتها وكونها حوت الأشراف والشرفا
فهى بسكانها الآيات اذ سكنوا فيها ومن قبلها قد اسكنوا^٢ الصخفا
والجواهر الفرد نور ليس يعرفه من البرية إلا كل من عرفا
لولا تجسّمه فيهم^٣ لكان على ضعف البصائر لسلابصار مختطفا
فالكلب يا كالب أسنى منك معرفة لأن فيه حفاظا دائما ووقا

١٨٣ والأبيات التي أنشدها ابن أبي حصينة^٤ [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v^o, et dans Al-Makrizi, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Makrizi فيه تجسّمهم.

4. 4 vers dans D, fol. 119 r^e, et dans Al-Makrizi, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

يا مالِك الارض لا أَرْضِي له طَرَفًا منها وما كان فيه^١ لم يكن طَرَفًا
 قد عَجَلَ اللَّامَةُ هَذِي الدار تَسْكُنُها وقد أَعَدَّ لَكَ الْجَنَاتِ وَالْغُرَفَا
 تَشَرَّفْتُ بِكَ عَمَّنْ كان يَسْكُنُها فَأَلْبَسَ بِها العَزَّ وَلِتَأْبَسَ بِكَ الشَّرَفَا
 كانوا بِها صَدَفًا والدارُ لَوَلُوءَةٌ وانت لَوَلُوءَةٌ صارت لَها صَدَفَا

١٨٤ وقال جاني رسول الأُوحدُ صُبْحَ اخي شاور من سَنَدَفَا
 بكسوة وغاة يَسْتَدْعِي المدح مَنِّي فَكُتِبَتْ اليه بقصيدة منها^٢
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخَّانٍ^٣ [كامل]

من كلِّ فَدَمٍ لا يَزَالُ لِسَانُهُ مُغَرَّرِي بِمَحَرَفِ الزاي^٤ او بالقافِ
 إن كان يَحْسِبُ أَنَّ خِصَّةَ اَصْلِهِ تَحْمِيهِ مِنْ حُمَقِي وَمُرَّ دُعَايِ
 فالأُسْدُ تَفْتَرِسُ الكِلَابَ اذا عَدَتْ أَطْوَارَها وَالْأُسْدُ غَيْرُ ضَعَافِ
 دَعْنِي أَثْقِلْ بِالْهَجَاءِ لِجَامِهِ إِنَّ البَغَالَ كَثِيرَةُ الإِخْلَافِ
 لا تَأْمَنَنَّ اِبا الرذائلِ بَعْدَها وَأَحْذَرُ أَمَانَةِ سارقِ خَطَافِ
 فَالْمُرْتَجِي عِنْدَ اللِّثَامِ أَمَانَةٌ كَالْمُرْتَجِي ثَمَرًا مِنَ الصَّفْصَافِ

1. منها Al-Makrizi.

2. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.

3. 6 vers dans B², fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.

Les vers 2-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

4. الزاء. D.

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [سريع]

قل لابن دُخَانٍ اذا جئته ووجهه يَنْدَى من القَرْقَفِ
 في أَسْتِ أُمِّ جَارِيٍّ ولو أَنَّهُ أضعافُ ما في سورة الزُّخْرُفِ
 وأصْفَعُ قَفَا الذِّلِّ ولو أَنَّهُ بين قفا القَيْسِ والأُسُفِ
 مَكَّنَكَ الدهرُ سِبَالِ السُّورِ فأحلق لحاهم آمناً وأنشفِ
 خلا لك الديوانُ من ناظرٍ مستيقظ العزم ومن مُشْرِفِ
 فأكسبَ وحَقْلٍ وأدخِرَ وأكتنز وأسرقَ وخُنْ وأبطشَ وخُذْ وأخطفِ
 وأَبَكِ وقُلْ ما صحَّ لى درهمٍ فردَّ وصلبَ وأجتهذَ وأخلفِ^٢
 وأستغنمِ الفَتَّةَ من قبل أن يرتفع الإنجيلُ بالمُضْحَفِ
 هذا دُخَانُ الشعرِ أرسلته الى دُخَانِ المَشْعَلِ الأَسْحَفِ

قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح^٣ [بسيط]

من كان لا يَعشَقُ الأَبيادَ والحدَقَا ثمَّ ادَّعى لذة الدنيا فما صدَقَا

1. 9 vers dans B², fol. 74 r^o et v^o, 8 dans D, fol. 119 v^o.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v^o-121 r^o.

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية إلا كلُّ من عَشَقَا
لا خَفَّفَ الله عن قاي صابته للمغانيات ولا عن طرفي الأرقا
ومنها

لو كنتُ أملكُ رحي وارتضيتُ بها بذلتُها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا
وَأَمَّا الصالح الهادي تملِكها بفيض جود رعى آماله وسقى
واقْتادها الحظُّ حتَّى جاورَتْ مَلِكَا تُنمسي ملوكُ الليالي عنده سُوقَا
ومنها

وعِشتَ للناصر المحي الذي نطقَتْ أفعاله في عُلاه قبل من نطقَا
المُخْرِزِ السَّبَقِ الأوفى ولا عَجَبٌ اذ كنتَ والدّه أن يُحرزِ السَّبَقَا

١٨٨ وقال يهجو عديَّ المُلِك^١ [طويل]

لَحَى الله مدحا لا يرجي ثوابه لسيكم وهَجُوا لا يَخَاف وَيُتَّقِي
عذرتُ عديَّ المُلِكِ اذ ليس عنده من العِرضِ شيءٌ يُتَّقِي أن يُمَزَّقَا
فا لك لا تَخْشى بها عِرضك الذي يفوت الشُريّا والسماك المُحَلِّقَا

1. 3 vers dans D, fol. 121 r^o.

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده المالك الناصر
وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين
 وخسمائة^١ [طويل]

أرى كلَّ جمع بالردى يتفرق وكلَّ جديد بالبلى يتمزق
وما هذه الأعمار إلا صحائف تُورخ وقتاً ثم تمحى وتُنق

ومنها

ولما تَنَظَّى الحولُ إلَّا ليالياً تُضاف إلى الماضي قريباً وتُحَقِّقُ
وُجُنَّا بصحراء القرافة والآسى يغرب في أكبادنا ويشرقُ
عقدنا على ربِّ القوافي عقائلاً تَعزُّ إذا هانت جياذ وأينقُ
وقلنا له خُذْ بعض ما كنت مُنِجاً به وقضاء الحقِّ بالحرِّ أليقُ
عمودَ قوافٍ من قوافيك تُنتقى ودُرٌّ معانٍ من معانيك يُسرقُ
نثرنا على حصباء قبرك دُرّها صحيجا ودُرُّ الدمع في الحدِّ يُفلقُ

ومنها

وجدناكم يا آل رُزَيْكٍ خير من تنص إليه اليَعْمَلَاتُ وتَعْنقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

وفدنا اليكم نطالب الجاه والغنى فأكرم ذو مشوى وأغنى مُملقُ
وعلمتمونا عزّة النفس بالنسدى وملقى وجوه لم يَشْنِها التملقُ
وصيرتم الغسقاط بالجوود كعبةً يطوف برُكنَيْها العراقُ وجِلَقُ
فلا سِتْرُكم عن مُرتجٍ قطُّ مُرتجٍ ولا بأبكم عن مُعلق الحظِّ مُعلقُ
وليس لقلب في سواكم علاقة ولا ليدٍ إلّا بكم مُتعلقُ

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبر جواباً عن
شعر بعث به اليه قبل اللقاء يتشوّقه على هذا الوزن وذلك في
سنة احدى وخمسين وخمسمائة^١ [خفيف]

بات يرعى الشّهى بطرف مُورّق وفؤادٍ من الغرام محرقُ

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح^٢ [كامل]

هل تعلمان طريقة لم تُطرقِ او مَوْرِدًا للشكر غير مرأقِ
فأقابل الكرم الذى سبق المُنَى نحوى بشكر نحوه لم يُسبقِ

١٩٢ وقال يمدح العادل رُزَيْك في حياة الصالح ابيه^٣ [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°. Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةَ الْأَحْدَاقِ دَبَّتْ حُمَيَّا نَشْوَةَ الْأَخْلَافِ
جَارَ الْمُدِيرُ لَهَا وَلَوْ عَدَّى الْهَوَى فِي حَكْمِهِ لَأَمِنْتُ جُورَ السَّاقِي
ظَنَنْتُ أَعَارَ اللَّيْلِ طُرَّةَ شَعْرِهِ وَأَمَسَ ضَوْءُ الصَّبْحِ بِالْإِشْرَاقِ
وَسَنَانُ ذَابَ السَّحَرُ فِي آمَاقِهِ وَأَذَابَ مَاءِ الرُّوحِ مِنْ آمَاقِي
كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ عَذَرَ الْمُحِبِّ وَحُجَّةَ الْمَشْتَاكِ
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْخُدُودَ مَصَارِعَ الْعُشَاكِ

ومنها

مَنْ مُبْلِغُ الْيَمَنِ الَّذِي فَارَقْتُهُ مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ فِرَاقِي
أَتَى وَرَدْتُ الْجُودَ يَفْهَقُ بِحَرِّهِ وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْغِنَى بِدِهَاقِي
فِي ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أَبْلَجِ حَلَّتْ يَدَاهُ مِنَ الزَّمَانِ وَشَاقِي
أُنْسِيْتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ مَا أَعْتَدْتُ مِنْ تَمَدٍّ وَمِنْ رَقَاقِي
لِلنَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ الشَّرَفِ الَّذِي فَاقَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الْآفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجلَّ الموفق ابا الحجاج يوسف بن
محمد الكاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل
بمصر¹
[كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

ما هاج مُزَنَّةَ دمعهِ المُتَرَقِّقِ إلَّا تَأَلَّقُ بِسَاقٍ بِالسَّاقِ
 بَرَقَ يَذْكُرُنِي وَمِيضَ مَبَاسِمِ يَسْرِي الْهَوَى فِي ضَوْئِهَا الْمُتَأَلِّقِ
 مِنْ كُلِّ ثَغْرٍ مِثْلَ ثَغْرِ مَخَافَةٍ خَافَ طَرِيقَ رُضَابَةٍ لَمْ يُطْرِقِ
 نَسِجَ الْعَفَافِ عَلَيْهِ ثَوْبَ صِيَانَةٍ هَمُّ الْخِيَانَةِ عِنْدَهَا لَا يَرْتَقِي
 سَقِيَا لَايَامَ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا رَوْضَ الْحَيَاةِ وَزَهْرَةَ الْمُسْتَشْقِ
 أَيَّامُ أَصْطَحَبَ الْغَوَانِي وَالْغَنَى فِي ظِلِّ أَغْصَانِ الشَّبَابِ الْمَوْرِقِ

١٩٤ وقال في غرض له^١ [مجتث]

يَا رَبِّ نَفْسُ خُلَاقِي وَحُلَّ عَقْدَ وَثَاقِي
 وَأَسْتَرْ عَلَى فِائِي أَخَافُ هَتَكَ خُلَاقِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيُّوب رحمه الله^٢ [طويل]

فَوَادُّ يَجْمُ الشُّوقَ وَالْوَجْدُ يَحْرِقُ أَرَاقُ كَرَى الْأَجْفَانِ وَهُوَ مُورَقُ
 دَعِ الْعَيْنَ تُغْرِقَ بِالدَّمَاعِ خُدَّهُ فَنَخَاطِرُهُ فِي لَجَّةِ الْوَجْدِ مُغْرَقُ
 وَفِي خِدِّ ذَاتِ الْخَالِ حَمْرَةٌ حَمْرَةٌ عَلَى نَارِهَا مَاءُ الصَّبَا يَتَرَقُّ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Raudatain*, I, p. 193.

ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً وبات لواء النصر فوقك يَخْفِقُ
 لئن سكن الاسلام جاشاً فإله بما قد تركتم خاطر الكفر يَثَلِقُ
 سميت بصلاح الدين ملة أحمد وطائرُها فوق السماء مَحَلِقُ
 وطلعة مولود كريم تطلعت اليه عيون للمسالك تَرْمَقُ
 لك الخير قد طال أنتظاري وأطالمت لغيري أرزاق ورزقي معسوقُ
 كأنك لم يسمع بمجودك مغرب ولم يتحدث عن عطائك مشرقُ
 وإني من تأريخ أيامك التي بها سابق التأريخ يُنْحَى وَيُمَحَقُ
 صدقتك فيما قلت أو أنا قائل بأنك خير الناس والصدق أوثقُ
 وحسبي أن أنهي إليك وأنتهى وأحسن من ظني وانت تحقّقُ

١٩٦ وقال ايضاً^١ [بسيط]

كُتِبَ اليك على مقدار ما اتَّفَقَا من الحوادث لا صَفْوَ ولا رَنَقَا

1. 2 vers dans B², fol. 104 r^o, et dans D, fol. 127 v^o. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B², où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par وقال ايضاً.

فأصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهَا فِي تَصْنُوحِهَا فَمَا تَرَوْكَ لَا مُلْقًا^١ وَلَا مَلَقًا

١٩٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ^٢ [كامل]

إِنْ قُلْتَ قَدْ خَرِسَتْ خِلَاحِلُ سَاقِهَا فَاسْمِعْ لِمَا يُوحِيهِ نَطْقُ نِطَاقِهَا

ومنها

أَخْلَقَ حَضْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ	أَخْلَى وَأَعَذَبُ مِنْ مُدِيرِ مَذَاقِهَا
قُطِبَ عَلَيْهِ مَدَارُ أُمَّةٍ ^٣ أَحْمَدٍ	حَيْثُ انْتَهَى الْإِسْلَامُ مِنْ آفَاقِهَا
هُوَ رُحْلَةُ الدُّنْيَا الَّتِي عَقَدَتْ لَهُ	فِرْقُ الْهَدَى مَا انْحَلَّ مِنْ أَصْفَاقِهَا
وَكَأَنَّمَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ مَكَّةُ	وَالرَّفَقُ وَالتَّوْفِيقُ زَادَ رِفَاقِهَا
فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا إِلَى	يَمْنِيَّيْهَا مَعَ شَأْمِهَا وَعِرَاقِهَا
وَفَدُّ إِلَيْكَ وَطَالِبُونَ وَدَائِعًا	قَيَّدَتْ مَا جَهَلُوهُ مِنْ إِطْلَاقِهَا
هَجَرُوا الدِّيَارَ وَكُلَّ وَاضِحَةِ الطُّلَى	ذَاقُوا افْتِرَاقَ الْعَيْسِ يَوْمَ فِرَاقِهَا

1. J'aurais corrigé en مُلْقَى, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B², fol. 108 r^o-110 v^o, et dans D, fol. 127 v^o-129 r^o.

3. B² مَلَّة.

وتعوّضوا عنها بقصدك زلفَةً فكفّوا بها الأعناق من أرباقِهَا

ومنها

ولرُبَّ غامضة اذا ما استقبلت كشفت بالبرهان من أعلاقِهَا

ويد من المعروف لما استبهمت ابوابُهَا فتحت من أغلاقِهَا

قافية الكاف

١٩٨ قال يعرّض لابن دُخان^١ [كامل]

لا تحسبن أنى هجّو تك فالهجاء يجلُّ عنكَا

كن صفتُ بك الذى نفّشاه يُعرّفن منكَا

قافية اللام

١٩٩ قال يرثى الملك الصالح^٢ [طويل]

1. 2 vers dans B², fol. 71 v^o-72 r^o, et dans D, fol. 129 r^o.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B², fol 87 v^o-92 v^o, et dans D, fol. 129 r^o-131 r^o. Elle est introduite ainsi dans B²:

وقال يرثى الصالح طلائع بن رُزيك ويهّئ ولده بالملك وانشدها بالايوان

بمحضرة العاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharîda*, fol. 259 r^o, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 659-660.

فهاجت بلأياه وهاجت بلأبله
 عهدت بك الطود الذى كان مفزعا
 فمن زلزل الطود الذى ساخ فى الثرى
 ومن سد باب الملك والامر خارج
 ومن عوق القارى^١ المجاهد بعد ما
 ومن أكره^٢ الردينى فالتوى
 ومن كسر العضب الهند فأغتنى
 ومن سلب الاسلام حلية جيده
 ومن أسكت الفضل الذى كان فضله
 وما هذه الضوضاء من بعد هيبة
 كأن أبا الغارات لم ينش غارة
 ولا لمعت بين العجاج نصوله
 ولا سار فى عالى ركابيه موكب
 ولا مرحت فوق السدوع يراعة
 ولا قُسمت ألحاظه بين مُخلص
 فهاجت بلأياه وهاجت بلأبله
 اذا نزلت بالملك يوما نوازله
 وفى كل ارض خوفه وزلازله
 الى سائر الأقطار منه وداخله
 أعدت لغزو المشركين جحافلُه
 وأرهقه حتى تحطم عامله
 وأجفانه مطروحة وحمائلُه
 الى أن تشكى وحشة الطوق عاطله
 خطيبها اذا التفت عليه محافلُه
 اذا خامرت جسما تخلت مفاصلُه
 يُريك سواد الليل فيها قساطله
 ولا طرزت ثوب الفججاج مناصله
 ينافس فيه فارس الخيل راجله
 كما مرحت تحت السروج صواهلُه
 جميل السجايا او عدو يجاملُه

1. B^٢ الغازى.

2. B^٢ اركز.

ولا قَابَلَ الحَرَابَ والحَرْبَ عاملاً من البأسُ والإِحْسَانِ ما لآله قَابِلُهُ
تَعَجَّبْتُ من فعل الزمَانِ بنفسه ولا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عَاقِلُهُ
بِمَنْ تَفْخَرُ الْإِيَّامُ بعد طَلَاثِ ع ولم يَكْ في أَبْنَائِهَا من يُسَائِلُهُ
أَنْتَزَلَ بِالْمَادَى الكَفِيلَ صَروفاً وقد خِيمَتْ فوق السَّمَاءِ مَنَازِلُهُ
وَتَسْعَى الْمَنَيا مِنْهُ في مَهْجَةٍ أَمْرِي سَعَتْ هِمَمٌ^١ الْأَقْدَارَ فِيمَا تُحَاوِلُهُ

٢٠٠ وفال يمدح المظفر أخا الملك الصالح^٢ [طويل]

أَكْمَ من وِدَادِي نَاصِرَ لَيْسَ يُخَالُ وَلِي خَاطِرُ يُغَرِّى بِكُمْ حِينَ يُعْدَلُ
أَحْبَابُنَا يَهْنُئُكُمْ الْيَوْمَ أَتُكُّم تَجُورُونَ فِي ظُلُمِ الْوِدَادِ وَأَعْدِلُ
تَبَدَّلْتُمْ بعد النُّوَى وَسَلَوْتُمْ وَقَلْبِي لَا يَسْلُو وَلَا يَتَبَدَّلُ
فَإِنْ كَانَ شَيْبِي أَصْلَ عَيْبِي لَدَيْكُمْ فَكُلُّ شَبَابٍ نَازِلٌ سَوْفَ يَرْحَلُ
وَمَا الشَّعْرُ الْمَسْوُودُ إِلَّا حَديقَةٌ يَرُوقُ الْفَتَى أَوْرَاقُهَا ثُمَّ تَذْبَلُ
وَمَنْ نَصَلَتْ بِالشَّيْبِ صِبْغَةُ رَأْسِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّقَى وَالتَّنْصَلُ
وَمَنْ لَمْ تَزْعِغْهُ الْأَرْبَعُونَ فَإِنَّهُ عَلِيلٌ بِأَخْبَارِ الصَّيْبِ يَتَعَلَّلُ
أَيَا قَلْبُ كَمْ تَنْهَاكَ وَاعْظُمَةُ النُّهَى وَتَزْجُرُكُ الْإِيَّامُ لَوْ كُنْتَ تُقْبَلُ

1. D الناس et قتاتل.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

اما لك همّ غيرُ نظم قصيدة تُضمّنُها بالقول ما ليس تفعلُ
 تغزّلتَ حتّى صوّحتَ زهرةَ الصّبي وقالت قوافي الشّعر كم تتنزلُ
 كأنّ ابا الفتح المظفر لم يجب عليك له الحقّ الذي ليس يُجهلُ
 فعُدّ لك عن نفل الكلام لفرضه فمن لم يقيم بالفرض لا يتنقّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح^١ [سريع]

خادمٌ ذيل المجلس العادل وغرس عصر الصالح الكافل
 يقبّل الارض ويُنهي الى مالك رقّ الحقّ والباطل
 وواحدِ العصر الذي فعّله حايّة هذا الزمن العاطل
 ومطلعِ الشمس على دسّته من بعد ذاك القمر الآفل

٢٠٢ وقال يمدحه ايضاً^٢ [خفيف]

خفّة الروح واجتنابُ الشّقاله فتّحاً للقريض باب المقالة

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح^٣ [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.

2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.

3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

إن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فعذرهما مقبول
بهر الجمال العاضد خواطرًا خطر الخلافه عندهن جليل

ومنها

لا يبلغ البلاء وصف مناقب أثنى على إحسانها التنزيل
شيمكم غرني بمدحها الفرقان والتوراة والإنجيل
سير نسخناها من السور التي ما شأنها نسخ ولا تبديل
قامت خواطرنا بخدمة نظمها فيكم وقام بنشرها جبريل
شرف تبیت به قریش كآها عولا لكم وعايكم التعويل
إن الرسول ابوكم من دونها فمن الذي منها ابوه رسول
ولقد ورثت مقام قوم يستوى منهم شباب في العلى وكمول
وجعت شمل خلافة لم يختلف في فضلها المعقول والمنقول
لما برزت الى المصلى مغنا لنا وشعارك التكبير والتهيل
وخطبت فيه المؤمنين خطابة ذابت عيون عندها وعقول
وسلت غرب فصاحة نبوية شهدت بأثك للنبي سليل

ومنها

شيمك كفلت بهن ملة أحمد والصالح الهادي هن كليل

كافٍ هو البابُ الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصولُ

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح^١ [طويل]

كذلّ مقام في علاك مقالُ يصدّقه بالجد منك فِعَالُ

ومنها

رأيتك لم تقنع بمنصبك الذي	علا فنجومُ الافق عنه سفالُ
فباشرتَ مكروهَ الوغى في مواطنٍ	حرامُ المنايا بيننَ حلالُ
وهل يفخر الصنصام إلا بقطعه	وإن راق منه جوهرٌ وصقالُ
كأنك خلتَ السّلمَ نقصا على العلى	وليس لها غيرُ القتال كمالُ
ولما تشكى الخوفُ ^٢ خيفا على الهدى	وكاد الهوى يسطو عليه ضلالُ
نهدت ^٣ الى الإفرنج تُرجى كتائباً	تغلّ بها أعناقهم وتُغَالُ
فولّوا وقد أبقت عليهم نفوسهم	سباسبُ حالت دونهم ورمالُ

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r^o-136 v^o. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athîr, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الخوف.

3. D نهلت.

وَأَتَّبَعْتَهُمْ رَكُضًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
جِيَادًا إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ
طَوَالَعُ فِي لَيْلِ الْقِتَامِ غَوَارِبُ
يُثِيرُ غِبَارًا كُلَّمَا قَنِيَّ الْهَدَى
رَمَيْتَ بِهَا بِهَرَامٍ عَنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ
وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكَ مَنْ لَا يَفُوتُهُ
سَرِيتَ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَّ شَبَابُهُ
وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا إِلَيْهِمْ
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانِ الْوُغَى بِذَوَابِلِ
وَأَتَّبَعْتُهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِأُخْتِهَا
إِذَا هَجَرَتْ أَغْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
فَهْنٌ شَجًّا فِي حَاقِ كُلِّ مَعَانِدٍ
عَتَادُ مَلِيكَ يُسَكِّثُ الْبَاسَ وَالنَّدَى
هُوَ الْقَاسِمُ السَّجْلَيْنِ عَفْوًا وَنَقْمَةً
تَكْفُلُ هَمَّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلٍ
تَقِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ
تَرُوحُ الْإِيَادِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً
إِذَا الرِّيحُ كَثَتْ لَمْ يُجِبْهُ كِبَالُ
فَالَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ
عَلِيهِنَّ مَنْ نَسَجَ الْقِتَامَ جِبَالُ
بِفَتْنَةٍ طَاغَ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ
تَبَيَّتْ لَهَا الْأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ
مَرَامٌ وَلَا يَنْتَازِي عَلَيْهِ مَنْعَالُ
فَصَبَّحَتْهُمْ إِذَا شَابَ مِنْهُ قِيَالُ
جَرَتْ بِالَّذِي تَهْوَى صَبًّا وَشِمَالُ
سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النِّصَالِ ذُبَالُ
بَبِيضٍ تَصُونُ الْمَجْدَ وَهُوَ مُذَالُ
سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطُّغَاةِ وَصَالُ
وَهَنَ عَلَى قَلْبِ السُّوْلَى زُلَالُ
إِذَا قَلَّ نُزْلُ فِي الْوَرَى وَنِزَالُ
وَحَاسِمُ دَاءِ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ
عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ
بِهَا عَثَرَاتُ الْمُسْلِمِينَ ثِقَالُ
وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ ثِقَالُ

ومنها

إذا كان رأى الناصر المالك ناصري فإن صريح القول في حُفال
فَتَى عنده فضل وفصل إذا أَلْتَقَى جِلادٌ على نصر الهدى وجِدالٌ

٢٠٥ وقال يمدح المكرم بن الزبد أيضا' [طويل]

أبا حَسَنٍ جاءت إلى مشوبةٌ من النَّمَطِ الأدنى عن النَّمَطِ العالِي
أَتَتْنِي أَثوابٌ غلاظٌ كأنها خواطرٌ يَنسِجَن القريضَ لبُخالِ

٢٠٦ وقال يمدح العاضدُ [كامل]

من أجل هيبة ذا المقام المُنْهَلِ لم يُغْنِ عن أحد شجاعةٌ مِقُولِ

ومنها

ورثوا الإمامة حاضرا عن غائب وتداولوها آخرا عن أوّلِ
من ظافرٍ أو فائزٍ أو عاضدٍ بيتٌ خلافتُهُ على النصّ الجَلِي
أوصى إليك بها ابنُ عمِّك بعده نصّا كما نصَّ النبيُّ على عليّ

1. Vers 1 et 3 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.

2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137 r°-138 v°.

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد
 ووزيره العادل بن الصالح [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صُومًا أَنْتَ وَاصِلُهُ مِنْ الصَّالِحِ بِأَعْمَالٍ تُشَاقِقُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل
 الادب سأله ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم [كامل]

فُتَّتَ الْمُلُوكُ مَهَابَةً وَجَلَالًا وَطَرَانِقًا وَخِلَانِقًا وَخِلَالًا
 وَسَجَاحَةً وَرَجَاحَةً وَفَصَاحَةً وَصَبَاحَةً وَسَمَاحَةً وَنَوَالًا
 أُنْجِلَتْ أَفْرَادَ الزَّمَانِ إِيَالَةً وَكِفَالَةً وَمَقَالَةً وَفِعَالًا

٢٠٩ وقال في عيد النحر [سريع]

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَكْرَمِ الْكَامِلِ يَا خَيْرَ مَنْ أَصْغَى إِلَى قَائِلِ
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ زَارَهُ فِي الْحَجِّ مِنْ حَافٍ وَمَنْ نَاعِلِ
 لَوْ حُمِلَتْ شُمُ الْجِبَالِ الَّذِي حَمَلَتْهُ مِنْكَ عَلَى كَاهِلِ
 مَا لَكَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَنْدُ مِنْكَ إِلَى مَائِلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.
2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.
3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

ومنها

لا تعتقد أني أبو فاتك^١ أرضى امتنان العارض الهائل
 ككتك المولى الذى ما على سائله منقصة السائل
 ولا اذا أسدى يدا حرة تبدو عليه عزة البازل
 وقد مضى العيد ولم يأتني ما اعتدت من ير ومن نائل
 فإن يكن عامك ذا محلا فليس ودى لك بالمائل
 وإن ترد صبرى الى قابل صبرت مختارا الى قابل
 وأسعد بعيد لم يزرني به جودك فى طلل ولا وابل

٢١٠ وقال يمدح عز الدين حساما^١ [طويل]

ألا قل لعز الدين لا زال جدّه عزيزا وأما ضده فذليل
 ولا زال منصور اللواء مظفرا يقيم صغا الأيام حين تميل
 اتانى كتاب منك أما سطورهُ فروض وأما نشره فقَبول
 ولم أدر هل بين السطور شمائل بعثت بها ام بينهن شمول
 فقد هز أشواقى الى أن تركتني اقول وكتمان الغليل غلول

1. 7 vers dans D, fol. 140 v°.

ترى تسعد الايتام بالجمع بيننا وهل لي الى بزود اللقاء سبيل
وان تبخل الدنيا بتأليف شملنا فرأى المقام الناصري جميل

٢١١ وقال يمدح العادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر
سنة اربع وخمسين وخمسمائة^١ [كامل]

لك ان تقول اذا اردت وتفعلا ولن سعى في ذا المدى ان يخجلا
لم يبق غير ابيك خاد ملكه احذ ثِقَرُ له بقاصية العلى
أصبحت للاسلام مجدا باذخا وذخيرة تُرجى وباءا أطولا
خلفت خلفك كل سابق حابية يسعى وجئت أماله متمهلا
مسحت بنو رزّيك عزتك التي جعلتك عزتها أغر محجلا

٢١٢ وقال يهجو الكتاب المعروف بالجعل^٢ [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة ما ساغه الله من أشداقه الجعل
إن كَوَسَجَ النتف خديّه وشاربه فإن لحيته فوق الخصى خصل
يا كاتباً فوق خُصْيَيْهِ وعانته من المداد ومن جذر أسته كُتِل
ومن يحك أكالا تحت عُصْصه لا تأكلن مع الأملاك إن أكلوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح^١ [كامل]

لله من يومٍ أغرَّ محجَّلٍ	في ظلِّ محترَمِ الفناءِ مبجَّلٍ
ومسرَّةٍ سمحَ الزمانُ لنا بها	في دارٍ منهلِّ الندى متهلِّلٍ
الناصرِ بن الصالح السامي الى	شرفٍ مُعَمِّ في المعالي مُخوِّلٍ
يومٌ يقول لك السرورُ به اقترح	ما شئتَ من بيض الأمانى يفعل
وتَمَلَّ قصراً أشرفتُ شُرفائِه	بُعَى أبىك على السماءِ الأعزلِ
شيدتَ فيه مناظراً مجدِيَّة	أصبحنَ أفضلَ من بناءِ الأفضلِ
ودليل فخرِكَ أن ما شيدتَه	أعلى وأنَّ بناءه من أسفلِ

٢١٤ وقال يمدح دُرَيْك بن الصالح^٢ [رجز]

لولا جفونٌ ومُقلٌ	مكحولةٌ من الكحلِ
ولَحَظَاتٌ لم تَزَلْ	أرمتِ نبالاً من نُعلِ
وبَرَدٌ رُضابُه	أَلَدُ من طعمِ العسلِ
يَظْمَأُ الى بروده	من علٍّ منه ونَهْلِ
لما وصلتُ قاطعاً	إذا رأى جدِّي هَزَلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 142 v°-143 v°.

2. Vers 1-25 et 54-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 143 v°-145 r°.

مُخَالِفٌ لَوَائِهِ أَضْمَرُ هَجْرِي لَوَصَلُ
وَأَغْيَدُ مَنْعَمٍ يَمِيلُ كَأَمَّا اعْتَدَلُ
يَهْتَزُّ غَضَنُ قَدِّهِ لِينًا إِذَا ارْتَجَّ الْكَفَلُ
غَرٌّ إِذَا جَمَشَتْهُ أَطْرَقَ مِنْ فَرْطِ الْحَجَلُ
أَرْيَعِنِ مَدَلٍ غَزِيلٍ يَأْبَى الْغَزَلُ
سَأَلْتُهُ فِي قِبَلَةٍ مِنْ ثَغَرِهِ فَمَا فَعَلُ
رَاضَتْهُ لِي مَشْمُولَةٌ تَرْمِي النِّشَاطَ بِالْكَسَلُ
حَتَّى اتَّأَنَّى صَاغِرًا يُجَادُوهُ سُكْرٌ وَثَمَلُ
أَمْسَى بَغِيرَ شُكْرِهِ ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَدَلُ
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ وَبَيْنَ قُرْطَيْنِهِ جَدَلُ
وَكَسَدْتُ أَمْحُو لَعَسًا فِي شَفَتَيْهِ بِالْقُبَلُ
فَدَيْتُهُ مِنْ مَبْنَمٍ أَلَشُّهُ فَلَا أَمَلُ
كَأَنَّهُ أَنْامِلُ لِحْدِ الْإِسْلَامِ الْأَجَلُ
مَعْرُوفُهُنَّ أَبَدًا يَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْأَمَلُ
النَّاصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنْ الْمَدْحِ أَجَلُ
لَكِنْ يُعَدُّ مَدْحُهُ لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلُ
مَنْ يَسْتَعِينُ بِاسْمِهِ السَّعَالَى إِذَا خُطِبَ نَزَلُ

أَبْلَجَ مِنْ شَبَابِهِ نَوَّرَ الشَّبَابَ الْمُقْتَبَلَ
يَبْدُو بِهِ فِي غُرَّةِ السَّيْنِ سُرُورٌ وَجَدَلُ
وَيُشْرِقُ الْمُلْكُ بِهِ أَجَلُ وَتَفْخَرُ الدُّوَلُ

ومنها

يَا جَاهِلًا بِفَضْلِهِ سَأَنِي وَغَيْرِي لَا تَسَلْ
قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ مِنْ إِنْعَامِهِ مَا لَمْ يُنَلْ
وَأَلْتَفَّ ذَيْلُ فَضْلِهِ السَّضَافِي عَلَى وَاشْتَمَلْ

٢١٥ وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين ابن مُرْتَفِعٍ عِنْدَ
سَفَرِهِ^١ [طويل]

أَبَى الْمَجْدُ إِنْ يُزْمَعُ رَحِيلًا فَلَمَنْدَى وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ رَحِيلُ
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَيِّدَا كَثِيرُ ثَنَائِي فِي عُلاهِ قَلِيلُ
كَرِيمٌ غَدَتِ أَفْعَالُهُ مِثْلَ وَجْهِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ
وَمَا فَرَحْتُ إِخْمِيمُ قَبْلَكَ بِأَمْرِي لَهُ غُرَرٌ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ
سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشَبِّهِهِ فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, fol. 145 r° et v°.

على أنه من دوحه يَغْرِيبِيَّةِ لها الجبد فرغ والسماح أصول
 اذا هزها ريح المديح تترأث ومالت مع الآمال حيث أميل
 وقتك من الأسواء أنفس معشر لهم حسب في الباخلين طويل
 اذا جال فكرى فى مذمة عرضهم نهانى عنهم أنهم لك جيل
 لك الله من ريب الحوادث حافظ وبالنجح فيما تبغيه كفيلا
 ولا زلت محروس العلاء بهمة تعلمنا بالعقل كيف نقول

٢١٦ وقال يمدح تاج الخلافة وردا ويذكر غدر المغاربة
 بعلامته وانصرافه من جزيرة نصري^١ [بسيط]

يَهْوَى الحبيبين من بأس ومن كرم على البغيضين من جبن ومن بخل
 ولا يحل بشعر حله ابدًا سوى النقيضين من أمن ومن وجل
 لك العزائم والأراء إن نُصِبَتْ بالقول والفعل لم تُفْلَدِ ولم تُفَلِ
 ورُبَّ مُعْضِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لَهَا كَفَفَتْ ما تاب من أنيابها العُضَلِ
 وموردٍ تتحامى الأسدُ مشرعه وردَّته بصدور الشرع الذُّبَلِ
 أقدمت فيه ونارُ الموت جاحمة وخضت بحر بلاياه ولم تُبَلِ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukat*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°.

أطاعت فيه سَنًا بيض جعلت لها
وغارة لا يشقُّ الطيفُ شقَّتْهَا
حقَّ هجمتَ هجوم الرِّيحِ في طَفَلٍ
باشرتَها بخُسام غير منشام
ما كان غدرُ بني أُرْدُنَّ مُحْتَسَبًا
ما ضَرَّ مجذَكَ غدرُ جاء من نفر
إن أمهاتنا الليالي وهى فاعلة
لو ناضدوك على الإنصاف عرفهم
كن مشوا لك مغتالين في حُمَرٍ
قد كان قصدُ الاعادى أن تحفَّ لها
فصدَّك الحزمُ عن إدراك ما طلبوا
لا يحسبوا أنَّك الموهون جانبُه
فإنَّ عزَّك اقوى أن يضَّيعه
يفديك يا وردُ قوم ما ذكرت لهم
إن يستجدوا على أبلت جدَّتْها
وإنَّ أكبرَ غبنٍ أن تُقاس بهم

سودَ الجماجم أبدالاً من الحُللِ
طويتَ فيها بساطَ الرِثِّ بالعَجَلِ
من العجاجة مستغنٍ عن الطَّفَلِ
أبا الخُسام ولم تسئل عن الأسَلِ
كم حادثٍ جَلَلٍ في الفكر لم يجُلِ
اعزَّك الحولُ فاغتالوك بالَحِيلِ
فسوف تَسْقِيهم مُهْلاً على مَهَلِ
مواقع الرَّمى رامٍ من بني ثعلِ
وعادةُ الأسد أن تُؤتَى من الغِيَلِ
وأن ينالك فيها ألسنُ العَذَلِ
حاشى خلايك أن تُؤتَى من الحَلَلِ
فإنَّ جرحك جرحٌ غيرُ مندملِ
فقدُ اليسيرين من خيلٍ ومن خولِ
إلا عات كلَّ خدَّ وردة الخَجَلِ
فما يُقاس جديدُ الجدِّ بالسَّمَلِ
ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بمُحتمَلِ

أُولِيَتْ اَرْضَ بَنِي نَصْرِ وَمَا مَعَهَا وَالطَّيْرُ لَا يَأْتِقِي فِيهَا مِنَ الْوَجَلِ
فَنَحِمَّ الْاَمْنَ فِيهَا مَذْ نَزَلَتْ بِهَا حَتَّى أَضَجَّ الْكُرَى مِنْ صَحْبَةِ الْمُقَلِ
قَدْ كُنْتَ فَتَحْتَ ابْوَابَ الْاَمَانِ لَنَا فَكَيْفَ أَقْفَلْتَهَا فِي سَاعَةِ الْقَفْلِ
مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الْمُنْقُوصِ مِثْلًا إِذَا عَزَلْتَ وَلَا الْمَزْدَادِ بِالْعَمَلِ
وَكَيْفَ يُعْزَلُ مَلِكٌ جُودُ رَاحَتِهِ عَلَى الْكَارِمِ وَالْغَيْرِ مُنْعَزَلِ

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاوَر ويهنته بَرَجَبُ^١ [بسيط]

إِنْ كَانَ عَطْفُكَ لِلْإِعْجَابِ يَخْتَالُ فَإِنَّ طَرْفَكَ لِلْأَلْبَابِ يَغْتَالُ
قَلْبُونَا بَيْنَ هَجْرٍ مِنْكَ أَوْ صِلَةٍ يَتَقْتَادُهَا لَكَ إِعْرَاضٌ وَإِقْبَالُ

ومنها

لَلَّهِ عِزُّكَ مِنْ قُوصٍ وَمُورِدُهُ فُسْطَاطُ مِصْرَ وَدُونِ الْوَرْدِ أَهْوَالُ
فَارَعْتُمْ^٢ آلَ رُزَيْكِ عَلَى شَرَفٍ لَوْ لَمْ تُزِيلُوهُمْ^٣ عَنْهُ لَمَا زَالُوا
بِرَأْيِكَ انْفَتَلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ^٤ لَهُمْ وَأَنْتَ بِالرَّأْيِ نَقَّاضٌ وَقَتَالُ^٥

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. *Sic*; peut-être faut-il lire قَارَعْتُمْ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لَوْ لَمْ تُزِيلُوهُمْ.

4. D الْجِبَالِ.

5. D وَقَتَالِ.

إن لم تهاجر الى جَيْرُونِ ممتطيا جَرْدَاءُ يَصْحَبُهَا^١ عَوْدٌ وَشِمْلَالُ
 فقد أَقَمْتَ مقاما كان موقعه بَرْدًا على كَبِدِ العلياء سَلْسَالُ
 حُزِنَتِ الشجاعةُ أفعالا وتسمية اذ لم يروِّعك آساد وأَصْلَالُ
 وما مضى بك يوم ليس فيه على أيامِ ضِرْغَامٍ تدبيرٌ وأَعْمَالُ
 وإنَّ أيامَ بِلْبِيسٍ لعالمَةٌ منك الغناء وإن لم يَدْرِ جُهَالُ
 أبليتَ فيها بما سَيَّرَتْ من عُدَدٍ ومن عَدِيدٍ الى الاعداء يَنْتَالُ
 لولا بيوت من الاموال جدت بها على عساكرها لم يَسْتَقِمَ حالُ
 وقد سحبت الى يحيى مُلَمَّمةً لها من الخَلْقِ الماذى أذْيَالُ
 قارعتَه فتشظى عودُ صعده ضعفا وهل يتساوى النبع والضالُ
 وافي الى شاطئِ مِصرٍ وُضِعتَه ممَّنْ فلاتَ شَبَا حَدِيثِه فَالَالُ
 حملتَ عن شاورٍ أثقالَ بادتِه حتى حُلِفَتْ مُهِمَّاتٌ وَأَثْقَالُ
 هذى الوزارة قد ألبستها حَالًا قَشِيبَةً ولَعَهْدِي وَهَى أَسْمَالُ
 عادت الى انساها الماضي وبهجتها فدارها اليوم دار منك مِخْلَالُ
 أعدتها وهى مِعْطَارُ النسيم وقد مضت عليها ليال وهى مِثْقَالُ
 انت المُشار اليه قبل أُسْرَتِه برتبة لم يَشْنِها القَيْلُ والقَالُ
 اذا نطقت فمسموع وممتثلُ وإن سَكَتَ فإِعْظَامٌ وإِجْلَالُ

مَلِكٌ يَصَلَّى إِلَى أَفْعَالٍ سَوْدِيَّةٍ لَا بَلَّ عَلَيْهَا لِأَهْلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَهْنَأُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ^١ [كامل]

شَغِلَ الزَّمَانُ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَعَدْتُ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشْغَلُ

ومنها

شَكَرْتُ عِلَّاكَ يَا الْفَوَارِسَ دَوْلَةً مَا إِنْ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
أَضْحَتْ إِذَا اسْتَشْنَتْ أَبَاكَ وَأَرْدَفَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَوَّلُ
لَوْلَا كَمَالُكَ لَمْ يُقَلِّ لَكَ كَامِلُ لَوْلَا الْفَضَائِلُ لَمْ يُقَلِّ لَكَ أَفْضَلُ
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتِمَثَّلُ
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَنْزِلْ يَا ابْنَ الْكَفِيلِ بِنَصْرِهَا تَتَكَفَّلُ
مَا أَمْتَدَّ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُوقِهَا إِلَّا وَتَأْجُكَ بِالْغَنَى يَتَظَلَّلُ
لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةً بِمِلْمَةٍ إِلَّا وَعِزُّكَ فِي صِدَاهَا صَيِّقَلُ
وَكَمْ^٢ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَفْلُ
وَسْتَرَتْ بَيْضَ عَمَائِمٍ بِغَمَائِمٍ سُودٍ تَوَلَّى نَسِجَهُنَّ الْقَسْطَلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

وتنوفة بالجيش ضاق مجالها فالذئب فيها والنقنا لا يعسل
غادرت يوم عدالك فيها أيوما وتركتهم والليل فيها أليلا
ورميتهم بالجرد وهي أجادل منقضة من فوقهم او جندل
وتوهما لمع الحديد وارنه روضا بوارقه تجود وتهطل
فاذا اخضرار الروض درع سابل والغصن ربح والمهند جندول
وغدا اخوك الفتح يُقسم لا نجوا بك لا فملت وباب مضر مقل
صدقت بعتك في الكمال باربع شرف الفعّال بها يتم ويسكمل
بأس ومعروف تنازع فيهما قائم تقلّبه يبدان ومُنصل
لك في رقاب الشاكرين صنائع وقائع بالناكثين تنكيل
فلقد اخذتم ثأركم من عصابة تفصيل جملة فعلمهم لا يجعل
لم يجعلوا مهراً الوزارة غير ما ساقوا لها من عذرة لا تجهل
إن سحيت ذات الحليل فلانها لمجدل بالرمل منكم مرفل
ولئن توارت بالحجاب وأعرضت عنكم فخطرها اليكم مثبيل
أهانتوها حمل تسعة اشهر وهي العقيم لغيركم لا تحمل
رجعت اليكم وهي ذات طهارة وسيلها فتح أغر محجل
وعضلتوها عند خطبة غيركم حتى أنجأت وهي المهم المضل
أنقذتموها من أناماهم وقد قبضت عليها كقهم والأسل

ولقيتمُ عنها القتالَ بمشاهه من بعد ما انكشفت وبانَ المَقْتَلُ
ضمنت لكم شُهْبُ الكواكبِ والقنا نصرا فطاعنُه السماءَ الأعزلُ
يا مالكا لو سُئِنَتْه ردَّ الصبي أيقنتُ أن يمينه لا تبخلُ
أشكو اليك من الزمانِ إجابة وجراحة تَدْمى وليست تَدْمَلُ
دَيْنٌ كما شاء الحريقُ وحالُه في خاطري منها حريقٌ مُشْعَلُ
أعجبتُ مبلغه فأشكلَ قدره وأسوف يَتَقَطُه نذاك ويُشْكَلُ
وعلى اهتمامك أن يُخَفِّفَ ثقله إن انت لم تُسَلِّ فن ذا يُسَلِّ
هل بعد عبادانَ تُعَلِّمُ قريةً أو يُرْتَجَى مَلِكٌ وانت الأَفْضَلُ

٢١٩ وقال ايضا^١ [رجز]

أنهى اليك من خفى حالى ومن امور قد أكلن بالى

٢٢٠ وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الميمون مبارك بن
مُنْقِذٍ^٢ [رجز]

قدك مثل الغصن في اعتداله لولا نسيمٌ هبَّ من عُذالِه

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r°,
2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par ايضا^١.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r°-
151 v°.

ومنها

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ تَمَامُ مَا يُنْقَصُ مِنْ كَمَالِهِ
أَعْلَى عَلَى الْيَمُونِ مِنْ مَنَادِهِ أَضْعَافَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَالِهِ
مَوَلَى وَإِنْ قُلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخَفْ مِنْ عَهْدِهِ بِوَائِقِ اخْتِلَالِهِ
لَا تَنْتَحِ الْإِيَامُ طَوْلَ عَمْرِهِ مَا يُشْبِهُ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ
قَدْ جَانَسَ الْإِحْسَانَ بِالْحُسْنِ فَهَلْ جَمِيلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ
الْمُرْشِدَى الْمُنْقِذَى الْمُنْتَمَى فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ
مِنْ مَعَشَرٍ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ تَنْصَلُّ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ
مَجْدٌ يَبِيتُ فَرْعُهُ لِأَصْلِهِ مُتَّبِعًا يُحْدُو عَلَى مِثَالِهِ
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْيَالِهِ
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقْلَدٍ عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ أَبُو أَشْبَالِهِ
مُطَرِّدُونَ كَأَطْرَادِ جَدْوَلٍ زَلَّ الْقَنْدَى عَنْ جَرِيَّتِي زُلَالِهِ
وَكَأَطْرَادِ مِنْ كَعُوبِ ذَابِلٍ يَجَالِسُو دَجَى اللَّيْلِ سَنَا ذُبَالِهِ
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ لَمْ يَزِدْ الْإِسْنَادُ عَنْ إِرْسَالِهِ
قَدْ شَدَّ مَجْدُ الدِّينِ إِزَارَ عَقْدِهِ فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي أَنْحِلَالِهِ
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَةٌ فَخَذَ قَوْمُهُ لَا صَدِيقَ تَلْمِيعٍ مِنْ صِقَالِهِ

أَبْلِجُ لَا يَخْجَلُ رَاجِي فَضْلَهُ وَلَا يَرَى الْوَضْعَةَ فِي سُؤَالِهِ
 مَا فِي الْقِمَامِ مِنْ رَدَى وَمِنْ نَدَى فَمِنْ سَجَايَاهُ وَمِنْ سِجَالِهِ
 ذَا فِي قَلَائِبِ الْمُسْتَقْبَى قَصِيرَةً أَرَشِيَّةُ الْحَاجَاتِ مِنْ نَوَالِهِ
 فَضِيْلَتِي تُعْرِفُ مِنْ مَقَالَتِي وَفَضْلُهُ يُعْرِفُ مِنْ فِعَالِهِ
 صُنْتُ بِهِ شَجْرًا لَهُ بِذَلَّتُهُ وَصَوْنُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَبْتَدَالِهِ

٢٢١ وقال فيه ايضا¹ [خفيف]

خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ مَعْسُولُ وَرَجَالُ حَدِيثِهِمْ مَعْسُولُ
 بَيْتٌ حَيْثُ أَلْتَفَتُ شَاهِدْتُ رَوْضًا وَعَذِيرًا وَقَابِلْتُ قَبُولُ
 غَيْرَ أَنِ الْقَدُودَ لَمْ أَلْكَ أَدْرِي قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وقال ايضا³ [سريع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكْلُ⁴ وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجْمَلُ
 لَا تَعْتَقِذْهَا هَفْوَةً سَهْلَةً مَا كُلُّ ذَنْبٍ ثَقْلُهُ يُحْمَلُ
 أَغْلَاكَ حِجَاجُ بِأَخْلَاقِهِ حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152 v°.

2. *Sic*; peut-être convient-il de lire *وغديرا*.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°. 4. D *أَفْعَلُ*.

أُقْسِمُ لَا يَسْمَعُهَا غَيْرُهُ وَعِنْدَهَا الْمَزْمُومُ وَالْمُهْمَلُ
وَيَلَاهُ إِنْ غَنَّتْ قَفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ دَارِهِ حَوْمَلُ^١
جَنَابُهُ مِنْهُ وَجَرَحُ عَلَى مَوَدَّةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ
هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِثْلَهُ مَعَ لَامِهِ فَاسْمَعُ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وقال يرثي ابنه عَطِيَّةٌ^٢ [طويل]

عَطِيَّةٌ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ أَخِيكَ وَصِنُوكَ الْعَلِيِّينَ مِنْ قَبْلِ
فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا شَتِيَّتَ وَقَلْ لَهُمْ سَقِيتُ أَبَاكُمْ بَعْدَكُمْ جَرَّةَ الشَّكْلِ

ومنها

وما في بني ذا الجليل من هو مثلكم كما ليس في آبائهم أحدٌ مثلي

ومنها

عسى رحمة الرحمن تَجْمَعُ بَيْنَنَا فإِذَا عَلَى قُرْبٍ وَإِنَّمَا عَلَى مَزَلٍ

٢٢٤ وقال في المعنى^٣ [متقارب]

1. *Mo'allaka d'Imrou'ou 'l-Kais*, v. 1.

2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.

3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°.

أزور القَرافة لا عن هوى وأمنحها الصَّدَّ لا عن قلى

٢٢٥ وقال ايضا^١ [سريع]

فديث من لم ينقطع بره عني في قول ولا فعل

٢٢٦ وقال ايضا^٢ [بسيط]

هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا	والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليعلموا أن ودى ما يغيّره	تغيّر من سجاياهم ولا مذل
وليقبض الزم عن قلبي تبسطه	فقد طويّت بساطها مدّه العذل
أجلهم أن يزور العيب ساحتهم	وأن أقول لهم يا قاطعين صأوا
فكلما لاح ضوء البرق قلت له	أقصر فقلبي ببرق النّيل مشتغل
فما ألام على شيء سوى كلفى	بحب من ليس في الدنيا له بدل
أحبة لهم في القلب منزلة	أضحت وفردوس أخلاقى لها نزل
يقوم بالعدر عني في محبتهم	عذر يقديسه التشيب والغزل

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r^o et v^o.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v^o.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عمر بن لاجين رحمه الله^١ [وافر]

رجونا قطع هجرِك بالوصالِ	فأخرجكِ الدلالُ الى اللالِ
وهبَ نسيمُ عاذلكِ المُعَنَّى	فمال وغصنُ قدكِ في الميالِ
رحلتِ الى الصبي فتزلتِ منه	بجتماعِ المحاسن والجمالِ
فجُودى قبل راحتته وعودى	فقاطنُه سريع الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدل في حدود	تناهى مثل شعشة الدُّبَالِ
وما ظلُّ الشباب وإن تَمادى	لياليه بأمون الزوالِ
عذرتكِ في جفائكِ لى فإِنِّى	رأيتُ العذرَ من خلق الليالى
طرفن بشيب رأسى منك طَرفا	كأنَّ قذاء لَخْظك من قذالى
تَعَلَّق لى سوادٌ فى فؤادى	فيا لى من سواد الهمِّ يالِى
ولو حمل الزمانُ ثِقيلَ هَتَّى	على متنيهِ ضِجَّ من الكلالِ
وكم لى فى بنيهِ من خليل	يُراودُنِ بعين الاختلالِ
أهدى للوفاء به فيسابى	ويعدل عن طريق الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتملا الى أن	تعلَّم حسنَ صبرى واحتمالى
وقلتُ له أرخها من مُراح	يؤول به السمينُ الى الهزالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v°-154 r°.

وَأَبْطِئْهَا وَأَنْشِطْهَا فَإِنَّا مُنِئًا مِنْ عَقَالٍ وَاعْتِقَالٍ
 أُبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بِيَاتِنَا تَبَيَّتْ عَرَاضَهُ مَلَقَى الرِّجَالِ
 وَمِنْ عُمَرِ عِمَارَةٍ كُلِّ ظَنٍّ خَرَابٍ فَالْحَفِيَّةُ كُلُّ فَالٍ
 وَمَنْ لَمْ يُفْنِ مَلْجَأَهُ فَإِنِّي إِلَى عُمَرَ بْنِ لَاجِينَ مَأَلِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازها بالقصور الزاهرة وزوال امر
 اهله^١ [بسيط]

عُمَارَةُ قَالَهُمَا الْمَسْكِينُ وَهُوَ عَلَى

خَوْفٍ مِنَ الْقَتْلِ لَا خَوْفٍ مِنَ الزَّلِيلِ

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.
2. Même observation.

3. D احتيازه. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r^o-155 v^o. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B¹, fol. 106 r^o-107 v^o, introduits par وقال يَرْتِي الْقُصُورَ; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v^o. *Rauḍatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B¹, plus le vers 25. Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Aboû 'l-Fidâ sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calcaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٩ وقال يرثي ولده حُسَيْنًا في ربيع الآخر سنة احدى

وستين^١ [كامل]

الدمع يَهْمَلُ والفؤاد عَالِيُ والقلبُ في غَمَرَاتِهِ متَبَوِّلُ
والقَدُّ أَيْتُ وفي حشائِ جَمْرِهِ متَأَجِّجٌ بِالْحَرِّ لَيْسَ يَزُولُ
مِنْ فَقْدِ طِفْلٍ كَانَ لِي وَمَوْئِسِي وَبِهِ عَلَى الْإِيَامِ كُنْتُ أَصُولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقًا له ولم يجده فكتب إليه^٢ [سريع]

يَا سَيِّدَا سَاحَةَ أَبْوَابِهِ لِكُلِّ مَنْ لَازَ بِهَا قَبْلَهُ
قَدْ اسْتَنْبَتُ الطَّرْسَ فِي لَشْمِهِ كَفَّكَ وَاسْتَوْدَعْتَهُ قُبْلَهُ
فَأَمْدُدْ إِلَيْهِ رَاحَةَ لَمْ يَزَلْ مَعْرُوفًا يُخْجِلُ مَنْ قَبْلَهُ

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقْرُ وابن

قُضَاعَةَ^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B², fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B², fol. 70 v°, qui, après قُضَاعَةَ (ms. قُطَاعَةَ), ajoute مِنْ النَّصَارَى, et dans D, fol. 156 r°.

النَّاسُ فِي بَاوَى وَفِي بَلْبَالٍ بِالصَّقَرِ وَابْنِ قُضَاعَةَ^١ الْغُرْبَالِ
يَا مُسْلِمِينَ وَيَا نَصَارَى أَنْظِرُوا كُتَّابَنَا وَكُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ
غَاظَ الْأَثِيرَ بِذَا وَذَلِكَ غَلْطَةٌ جَلَّتْ^٢ إِلَيْهِ بِضَائِعُ الْعُذَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَّابِ النصارى^٣ [طويل]

الْأَقْلُ لِكُتَّابِ الصَّنَاعَةِ كُلِّهِمْ وَخُصَّ أبا النِّقْصِ الْمَكْنَى أبا الْفَضْلِ
عَلَى أُمٍّ مِنْ لَا يَعْتَنِي بِمَحْوَانَجِي أَيُّورُ الْتِي بُرِّكْنَ فِي سُورَةِ النَّخْلِ^٤

٢٣٣ قال يهجو ابن دُخَانَ^٥ [بسيط]

لَمْ يَبْقَ لابْنِ دُخَانَ عِنْدَ خَالِقِهِ أُمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا
لَأَنَّ حَوَاصِلَةَ الْمَلْعُونِ لَوْ فُتِحَتْ لَاعَيْتِ النَّاسَ فِي مِصْرِ حَوَاصِلُهَا
وَأَمَّا فَاتُهُ وَاللَّهِ يَلْعَنُهُ أَنَّ الْأَزْبَةَ لَمْ يَعْظُمَ فَيَاشِلُهَا
وَسَوْفَ تَنْتَبِهَ الْإِيَّامُ مِنْ سِنَةٍ حَتَّى يُسَمَّى أبا النِّقْصَانِ غَافِلُهَا
فَأَشْرَبَ عَلَيْهَا وَكُلَّ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَمَا يُخْطِيكَ عَاجِلُ أَقْوَالِي وَآجِلُهَا

1. حشالة B².

2. جابت B².

3. 2 vers dans B², fol. 71 v^o, et dans D, fol. 156 r^o.

4. *Coran*, soûra xvi.

5. 7 vers dans B², fol. 72 v^o-73 r^o, et dans D, fol. 156 r^o.

وأعلم بأنّ قوافي الشعر ما غضبت إلا وسود وجه الحق باطلها
هذي مقدّمة تأتي أواخرها كما كرهت كما جاءت أوائلها

٢٣٤ وقال فيه أيضا^١ [خفيف]

كلّما رُمْتُ سَلَمَه رام حربى ما لهذا الوضع قولوا وما لي
أجربُ العِرضَ يَشْتَفِي بهجائي وهو عِرضٌ بالذمّ ليس يُبالي
أفصحُ الناس في ثلاث حروف وهو في غيرها قليلُ المجالِ
مولعٌ في الكلام بالزاي والقاف مُعَنَّى بباءٍ بَظَرِ العيالِ

٢٣٥ وقال من قصيدة يصف طُرْخانَ حين صُلب^٢

٢٣٦ وقال أيضا من قصيدة يمدح الصالح^٣

٢٣٧ وقال يمدح ضِرْغامًا بقصيدة منها في صفة الدولة^٤

٢٣٨ وقال وقد اجتمع الصالح واخوه وابناه في مجلس في

1. 4 vers dans B², fol. 74 r^o, et dans D, fol. 156 r^o et v^o. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r^o et v^o.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v^o, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r^o, et dans *Raudatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v^o, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r^o, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v^o-157 r^o, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

بعض الولاثم فامرّه عزّ الدين أن يرتجل فيهم شيئاً فقال^١
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق
 اهل شاور^٢

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور^٣
 ٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابي المهتد
 حسام^٤ [بسيط]

ليت النسيم اذا حمت عاتقه	شوقا تقصّر عنه الكتب والرسل
يُهدى تحية أشواقى الى ملك	يفيض من راحتيه الرزق والاجل
كأن صدرى من ضيق ومن حرج	لسوافدين الى ابوابه سبل
وجدت من كل شيء غائب بدلا	وليس لى عوض منهم ولا بدل
كم ليلة بات وجدى وهو مشغل	في خاطر بسواه ليس يشتغل
اذا تذكرت ايامى بحضرته	ضاقت على فلا سهل ولا جبل
جؤنا بساحة عزّ الدين فابتدرت	من المباسم فى أرجائها القبل

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.

وأوهمتنا عطاياه وهيبته حضوره فاستجدة الرعب والامل
وطالما غاب ليث الغاب مستقلا والرعب في الغاب باقي ليس ينتقل
٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر^١ [كامل]

لا تندبن ليلى ولا أطالآهها يوما وإن ظننت بها أجمالها
وأندب هديت قصور سادات عفت قد نالهم ريب الزمان ونالها
درست معالمهم لدرس ملوكهم وتغيرت من بعدهم أحوالها
٢٤٣ وقال ايضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر
الدولة^٢ [متقارب]

دنا العيد هتيت أمشاله وعرفت باليمن إقباله
ولا زال ما اقترحه المني تجر بابك أذباله
الى فخر دولة دين الهدى تعب من الشعر جرياله
فتى زان منصب أعمامه وجمل بالفضل أخواله

قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

لبس البهاء بسعيك الاسلامُ وتجمأت بفعالك الايامُ
فَتَّ الملوكَ فضائلاً وفواضلاً وعزائمنا عزت فليس ثرامُ
خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فنيكاحها إلا عليك حرامُ

٢٤٥ وقال ايضاً¹ [كامل]

النصرُ من قُرْناءِ عزمك فاعزمِ والدهرُ من أسراءِ حكمك فاحكمِ
والحزمُ قبل العزمِ فاحزمِ واعزمِ واذا استبان لك الصواب فصمِ
وأستعمل الرفقَ الذي هو مُكسِب ذكر القلوبِ وجُدْ وأَجْمَلْ وأَحْلِمِ
وأحرسِ وُسْشْ وأشجعِ وَلَيِّنْ وأنعمِ واصلِ وأعدلِ وأدعِ وأحفظِ وأرحمِ
واذا وعدتَ فعدْ بما تقوى على إنجازه واذا اصطنعتَ فتيمِ

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند
قدومه مصر وهي أول شعر قاله بها²

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raudatain*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikân, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharîda*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damîrî, *Hayât al-hayawân*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح¹ [طويل]

فما أَسْتَنْشَقَتْ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ	من القومِ إِلَّا والقنا في الخيَاشِمِ
رَمَيْتَهُمُ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا	ضِرَاعُمُ لَا يَفْرَسُنْ غَيْرَ الضِرَاعِمِ
إِذَا اعْتَقَلُوا سُنَرَ الْوَشِيحِ حَسْبَتَهُمِ	أَرَاقِمَ يَنْهَشُنْ الْعَدَى بِأَرَاقِمِ
تَظَنُّهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُمِ	كَلَامَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الْهَوَاجِمِ
تَوَهُمَ بَهْرَامُ وَيُوسُفُ ضَلَّة	من الرأى لم تَخْطُرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ
هُمَا جَمْعًا ضِغْنًا كَثِيرًا وَمَنِيًّا	نَفُوسَهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْغَاثِ حَالِمِ

ومنها

وَكَانَا يَظَنُّانِ الظَّنُونَ جِهَالَةً	بَيْنَ أَلِفَاءٍ مِنْ لَفِيفِ الْأَعَاجِمِ
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَى أَصْبَحَا	يَعْضَانِ فِيهَا حَسْرَةً بِالْأَبَاهِمِ
وَصَبَحَهُمْ بَدْرُ بْنُ رُذَيْكَ مُعْلِمًا	يَجِيشُ كَمَوْجِ الْأَخْضَرِ الْمُتَلَاطِمِ
كَأَنَّ اشْتِعَالَ الزُّرْقِ فِي لَيْلِ نَقْعِهِ	كَوَاكِبُ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كَأَنَّ وَمِيزَ الْبَرْقِ فِي جَنَابَاتِهِ	بَرْقُ سُرْتٍ فِي عَارِضٍ مَتَرَاكِمِ
وَأَرْسَلَتْهَا مِثْلَ النَّسُورِ كَوَاسِرًا	تَسُوقُ جِمَامًا لِحَوْ سَرَبِ الْحَمَائِمِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

صدمتهم منها بجُردِ صَلامٍ فصدعتهم صدعَ الجيادِ الصَلامِ
 طاعتَ وفيهم نجدةٌ وحمةٌ وهم بين مهزومٍ هنالك وهازمِ
 وقد منع الأبطالُ أن لا تزورهم نبالُ كنهالٍ من السوبلِ ساجمِ
 وفي خيلهم كُرٌّ وفرٌّ وعندهم طعانٌ وضربٌ بالقنا واللاهزمِ
 فغادرتهم بالحى صرعى كأتهم ببقية زرعٍ من حصيدٍ وقائمِ
 نثرت بحدَّ السيفِ ما نظم القنا هنالك من عقد الطلى والمعاصمِ
 وأدركتهم والارض واسعةُ الفضا وصيرتهم في مثل حاققة خاتمِ
 فأضحوا وهم من بعد غبطةٍ حاسدٍ لنعمتهم يرجون رحمةً راحمِ
 ورخت سليمَ العِرضِ من كلِّ وضة ولكن حدَّ السيفِ ليس بسالمِ
 ولما رأيت الناس في خيفة الردى وأوجههم ما بين شاهٍ وساهمِ
 رميت سوادَ الجيشِ بالجيشِ فأنجأت عجاجته عن أذرعٍ وجاجمِ
 حملت عليهم حمالةً فارسيةً فزقت ثوب المازق المتلاحمِ
 وأوقدت نار الحرب ثم اصطليتها بعزمٍ مَشَى في جمرها المتجاجمِ
 وباشتتها جَهراً بنفس كريمة ثُبانٍ وثُنْدَى بالنفوس الكرائمِ
 فسادٌ كفاه الله منك بمُصلِحٍ وداءُ شفاه الله منك بمحاسمِ
 وكم غمة لولا ابو النجم أصبحت قذَى في عيون او شجاً في حلاقمِ
 ومعضلة جَلَى دجاها ولم يزل ملياً بكشف المعضل المتفاقمِ

وخطب عظيم قام في دفع صدره وما زال مذخورا لدفع العظام
يُنَادَى لأمْر لا يُنَادَى وليدُه اذا حزم الإشفاق شمل الحيازم
تَلَقَّى تميما حين أقبل طالبا مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطَ التَّمائمِ
وقابله المَلِكُ الهُمَامُ بعزيمة غدا قاصرا عن مجدها كلَّ قائمِ
وما افترق الجيشان إلّا ورأسه يَمِيلُ على غصن من الخطّ ناعمِ
وأعوانه عَوْنٌ على ما يسوّه وجُثَمَانُهُ طعمُ النُورِ الحوائِمِ
وما كان ذاك الجمع إلّا غنيمته لَبَدْرٍ وإلّا غَدَةُ للهِزائِمِ
هُمَامٌ يَرُوعُ الأُسْدَ في كلِّ مازق وَيَصْحَبُهُ التَّأْيِيدُ في كلِّ مَأْزِمِ
فَتَى عَجَمَتْ أَيْدَى اللَّيَالِي قَنَاتِهِ فَالْفَتْهُ أَيْدِيهِنَّ ضُبابَ المَعْجَمِ
اخو الحزم والإقدام ما زال عنده شَجَاعَةٌ هَجَامٌ وَتَدْبِيرٌ حَازِمِ
تراه غداة الحرب أولَ طاعنٍ رَعِيْلًا وَيَوْمَ السِّلَامِ آخِرَ طَاعِمِ
أَفَادَ جَسِيْمَاتِ الْإِيَادِي تَبْرُعَا وَخَلَدَ ذَكَرَ الْمَأْثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَأْسٍ وَنَائِلِ تُجَدِّدُ ذَكَرَ الشُّوْدَدِ الْمُتَقَادِمِ
نَسِينَا بِهَا أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيٍّ وَكَعْبٍ وَحَسَائِمِ

٢٤٨ وقال يمدح الامام العاضد ويذكر صهارته
للصالح^١
[كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°.
Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

تُعْرِ الهدى متبَّاحٍ بِسَامُ ووجوهُ أيام الزمانِ وسَامُ
 عزمُ الإلاه لعبدِهِ وولِيَّهِ عزما جرت بسعوده الأَقلامُ
 ورأى بنور الآه عقد صهارة سعدت به الأخوال والأعمامُ
 لَمَّا تَعَرَّضَ حاسدوه لردِّهِ امضاه كَرَّها والأنوفُ رِغَامُ
 وَأَتَمَّ ما فعل الكفيلُ طلائعُ إِنَّ البدايةَ حُسْنُها الإِتِمَامُ
 ولئن وفيتَ لَقَدْ وَفَى لكَ قباها وكفاكَ اذ خان الكُفَاةُ وخامُوا
 وبدون ما أولاك من إخلاصهِ يُرَعَى ذِمَارُ بعده وذِمَامُ
 قد قلتُ للنفر الذين تعرَّضُوا لخلاف ما تَهوى وانت إِمَامُ
 إِنَّ الخِلافةَ لا يَزَالُ يَمُدُّها من ربِّها التأييدُ والإِلْهَامُ
 فإِذَا قَضَتْ بعضُ القضاءِ فَإِنَّهُ بَرْدٌ عَلَى كَيْدِ الهدى وسلامُ
 أَوَّلِيسَ للرحمن فيكَ سريرةُ لَمْ تَرُقْ فِي دَرَجَاتِهَا الأَوْهَامُ
 لَمْ تَعْتَقِلْ إِلَّا عَقِيْلَةً مَعِشَرُ لَعَلَّكَ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ
 أَبْنَاءُ دُزِيِّكَ الَّذِينَ تَكْشِفَتْ عَنَّا بِهِمْ غَمَمٌ وَجَادَ غَمَامُ
 ضَمُّوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ مِنْ أَلْفَةِ أَلِفٍ تُضَمُّ وَلَامُ
 وَغَدَوْتُمْ كَالْخَمْسِ فِي كَفِّ الهدى وَالْدَهْرِ إِلَّا أَنَّكَ الْإِبْهَامُ
 هَذَا الْمَقَامُ الْعَاظِدِيُّ مُخَلَّدُ أَبْدَا عَلَيْكَ وَدَائِمٌ مَا دَامُوا
 وَابو شُجَاعٍ كَافِلٌ لَكَ أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى أَهْلِ الْعِنَادِ حَرَامُ

لَزِمَتْ مَلَاذِمُهَا وَأَبْرَمَ عَقْدَهَا مَلِكُ إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ
 الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِي وَالشَّيْلُ يَحْمِي مَا حَمَى الضَّرْغَامُ
 مَلِكُ يَاجُوحَ عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ لِلنَّاضِرِينَ سَكِينَةٌ وَغَرَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه¹ [طويل]

وَلَاؤُكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَحُبُّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ² مَغْنَمٍ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمِ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ
 وَرَثَتُ الْهَادِي عَنْ نَقِيسٍ عَيْسَى بْنِ خَيْدَرٍ

وَفَاطِمَةُ لَا نَقِيسَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ
 وَقَالَ أَطِيعُوا ابْنَ عَمِّي فَإِنَّهُ أَمِينِي عَلَى سِرِّ الْأَلَاءِ الْمَكْتَمِ
 كَذَلِكَ وَصَّى الْمُصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَى مُنْجِدِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمُثَمِّمِ
 عَلَى مُسْتَوَى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ لِلْمُتَقَدِّمِ
 مَا مَكَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِبَيْعَةِ أُمِّتٍ بَعَقْدَ مَنْ وَلَاشَكَ مُبَرِّمِ
 وَأَوْتِيَتْ مِيرَاثَ الْبَسِيطَةِ عَنْ أَبِي وَجَدٍّ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَسِّمِ
 لَكَ الْحَقُّ فِيهَا دُونَ كُلِّ مُنَازِعٍ وَلَوْ أَنَّه نَالَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ
 وَلَوْ حَفَظُوا فِيكَ الْوَصِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَوْرُ دَرَاهِمِ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D أفضل, sans *waou* en tête.

٢٥٠ وقال ايضا^١

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت
صغرت قدر وداد كنت أكبره
نفرت بالقسم المبرور ذا شقة
يفديك يا ابن ابي الهيجا ذوو همم
عصرت أكباد اهل العصر من أسف
أقسمت بالله خوفا من معاملتي
وسوف أنزل حاجاتي اذا عرضت
وما يضل ابن ليل بات يرشده
الى ندادك سوى عتي على كرمك
حاشى اهتمامك أن يخني على هممك
يدنو اليك وإن قعقت من لجيمك
تزل أقدامهم في الجدد عن قدمك
عالمنا وحلما ولم تبلغ مدى حلمك
وما أبالي وحق الله عن قسمك
بكعبة الجود والبطحاء من حرملك
نور من العلم مشبوب على علمك

٢٥١ وقال ايضا^٢

[سريع]

يا مالكنا ساحة ابوابه
قد اشترى الخادم مملوكة
ذات فم مطعمه بارد
فرانة بالطبع مصاصة
قيمتها ستون لكتني
باللثم والتعفير مخدومة
مليحة الصورة معدومة
وأست على الايام محمومة
لكنها ليست بكادومة
أعوزني الشئ من القيمة

1. 8 vers dans D, fol. 164 r^o.2. 5 vers dans D, fol. 164 r^o.

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُخان^١ [طويل]

هَبِ الْقَبْطَ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلَى وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
فَمَا لِقُرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٍ تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النَّدَى وَالْمَكَامِ
تَكَلِّفْنَا بَعْدَ الْوَلَا عَقُوقَهَا عَلَى الضِّمِّ أَوْ نَقْضِ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ
عَسَى شَيْئَةُ الْأَنْبَاطِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ تَغْيِيرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاصد وولد الملك الصالح
ناصر الدين^٢ [وافر]

أَمُعْشِفَ الْمَهَامَةِ وَالْمَوَامِي عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمٍ كَالسَّاهِمِ
أَبْنِ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامٍ تَرَكْتَ بِهِ الْمَطَايَا كَالْمَرَامِي
أَعَنْ مِصْرَ أَجَدَّ بِكَ انْتِجَاعٍ وَطَائِي اللَّيْلَ يُرَوِّي كُلَّ ظَامِي
فَلَا تَكُ مِثْلَ مُنْتَهَجِ جَهَامَا يَخْتَلِفُ خَلْفَهُ صُوبَ الْغَمَامِ
أَمَلْتِمَا نَوَالًا أَوْ ثَوَابًا تُعَدُّهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَثَامِ
وَعَلَى الْعَاصِدِ الْهَادِي قَدِيرٌ عَلَى الْغَفَرَانِ وَالْمِنَنِ الْجَسَامِ
فَأَلْقِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامٍ كَرَامَتُهُ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1. 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11, 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

تَرى الْجَبَّهَاتِ وَالْأَقْدَامَ فِيهِ تَنْضَلُ بِالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ
وَلَوْلَا الْحِظُّ مِنْ أَجْرِ وَفَخْرٍ لَمَا رَغِمَتْ أَنْوْفٌ فِي الرِّغَامِ
وَسَلَّمَ بِالسُّجُودِ عَلَى إِمَامٍ يَجَلُّ عَنْ التَّحِيَّةِ بِالسَّلَامِ
وَقَبِّلْ تُرْبَ سَاحَتِهِ فَهَنَاهَا عَرَفْنَا حَرَمَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

ومنها

وَأَيَّدَ مُلْكَهُ بِأَبَى شُجَاعٍ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْاهْتِمَامِ
فَأَسْفَرَ وَجْهَ مُلْكٍ عَاضِدٍ يَشَارُ بِهِ إِلَى عَضْدِ الْإِمَامِ
تَطَلَّعَتِ الْعُلَى مِنْهُ إِلَى مَنْ يَشْرَفُ سَامِي الرُّتَبِ السَّوَامِ
بَنَى بِالنَّاصِرِ الْمُخَيِّ مَنَارًا تُقَطِّعُ دُونَهُ نَفْسُ الْكَرَامِ
وَلَمْ يَكُ نَصْرٌ وَالِدُهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومنها

بِهِ طَالَتْ بَنُو رُزَيْكَ بَاعًا عَلَى الْحَيَيْنِ مِنْ يَمَنِ وَشَامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاضد ووزيره الكامل
سنة سبع وخمسين^١ [كامل]

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

خَلَعْتَ عَابِكَ مَوَاسِمُ الْإِيَّامِ حَلَى الْجَلالِ وَحُلَّةُ الْإِعْظَامِ
يَحْوِ الْمَحَاقُّ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ وَنَزَاكَ طُولَ الدَّهْرِ بِدَرِّ تَمَامِ
جَاتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيرِهَا كَنَزَ الْهَدَى وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ
وَبَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي بِمَقَائِلِهَا تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى اتِّمِّ نِظَامِ
بِالْعَاظِدِ الْمَهْدِيِّ قُدَّسَ ذِكْرُهُ صَحَّتْ لَنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَائِعِ وَكَفَى بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ يُقْضَى لَهُ خِصَائِصُ الْإِكْرَامِ
لَأَلِفْتُ مِنْ تَأْرِيخِهِ وَسَابِقِهِ ذَكَرَ الْفُضِيلَةَ مِنْ شُهُورِ الْعَامِ
وَوَسَمْتُهُ بِمِلَامَتِي وَجَعَلْتُهُ هَدَفًا لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ وَمِلَامِ
وَلَقِيتُ أَنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرَ حَرَامِ
إِنِّي لَيَحْزَنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ وَطَلَائِعُ رَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ
وَأُحِبُّ شَعْبَانَا لِأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُ إِلَى شَوَّالٍ غَيْرَ ظَلَامِ
بَلَّ الرَّحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ ظِلَامٍ وَبَحْرُ نَدَاهُ عَذْبُ طَامِ
وَمِنَ الْعِظَائِمِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا رَوَى نَدَاكَ مَفَاصِلِي وَعِظَائِمِي
سَنَ ابْنِ شَاوَرٍ¹ سُنَّةً أَحْيَيْتُهَا يَا ابْنَ الْقَدُومِ بِصَائِمِ قَسَومِ

1. D sans شاوَر, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

فَقَضَى عَلَيْكَ أَبُو الشُّجَاعِ كَمَا قَضَى لِأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْتَ سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَزْوَاجٍ لَمْ يَزَلْ مُغْرَى بِنَشْرِ الْعَالَمِ وَالْإِعْلَامِ
 أَطْفَأْتَ نَوْرَ النَّارِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ بِخِرَامِ
 أَظَنَنْتَ أَنَّ الْغَابَ لَيْسَ بِمُسْبِغِ السَّجَنَاتِ مِنْ شَبَلٍ وَمِنْ ضَرْعَامِ
 حَلَّتْ بَنُو رُزَيْكَ مِنْ ثَبَجِ الْعَلَى مَا عَزَّ مِنْ مَرْمَى وَبَعْدَ مَرَامِ
 تَعْلَوْ وَتَغْلَوْ رَتْبَةً هُمْ أَهْلُهَا أَبْدَا عَلَى السَّامَى أَوْ الْمُسْتَامِ

ومنها

قُلْ لِلْخِلَافَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا الْكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُحَامِي

ومنها

فَتَحَّ الْفَتْوحَ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ
 فَاسْأَلْ إِيَّاهُ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتِهِ لَكَ الْفُتُوحُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حُسَامًا عند سفره في

ذِي الْقَعْدَةِ^١ [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

شكا ألم التوديع وهو أليمٌ مُحِبُّ بروعات الفراق عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلّ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد
في صفر سنة ست وخمسين وخمسة^١ [بسيط]

كُنْ لِي عَلَى شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ عَوْنَا فَإِنِّي بِحَقِّ الشُّكْرِ لَمْ أَقُمْ

ومنها

وَرُبَّ نَازِلَةٍ شَمَرَتْ مَجْتَهِدًا فِي كَشْفِ غَمَّتْهَا عَنْ كَاشِفِ الْغَمِّ
فِعْمَلِ الْوَصِيِّ عَلَى بِالنَّبِيِّ وَقَدْ هَمَّتْ بِجُرْمَتِهِ الْكُفَّارُ فِي الْحَرَمِ
مَوَاطِنٌ نُبِتَ فِيهَا عِنْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ بُشْتَهَمِ
بَنِيَتْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا قَالَ شَامِخُهُ إِنَّ الْعِمَادَ عِمَادٌ غَيْرَ مِنْهُمْ
نَجْلٌ كَرِيمٌ رَأَيْنَا مِنْ نَجَابَتِهِ حِلْمَ الْكَهُولِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحُلْمِ
شَبِيهُهُ مَجْدِكَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ وَالشَّيْبِلُ كَاللَّيْثِ فِي بَطْشٍ وَفِي فَخْمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنئه برجب سنة ست
 وخمسين^٢ [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

سَهَلْتُ حُزُونَهُ وَجَدَهُ وَغَرَامِهِ مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغَرَامِهِ

٢٥٨ وقال يعزى بالفائز ويهنئ بجاوس الامام العاضد^١ [طويل]

لئن قلَّ صبر فالمصاب عظيم وإن جلَّ شكر فالنوال جسيم
تَحَيَّرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوْ مَهْ فلم أَذِرْ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ الْيَوْمِ
عَدَا الدَّهْرُ مُحَمَّدَ الْفَعَالِ إِلَى الْوَرَى وعهدى به بالامس وهو ذميم
وَسَرَّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاءَ مَا ففسى كلَّ قَابِ جَنَّةٍ وَجِيمِ
لئن عرضت للفائز الطَّهْرَ نَقْلَةً فانت امير المؤمنين مُقِيمِ
وإن حسدنا جنة الخالد قُربه فثربك منا جنة ونعيم
ورثت الهدى بالنص منه وقوله اخي وابن عمي إن عديت يقوم
وقد سنَّ ذاك المصطفى في ابن عمه فمن شرفيتكم حادثٌ وقديم
حكَّتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بِيَعْتُكَ الَّتِي يصح بها الإيمان وهو سقيم
وقد ربحَ والحمد لله صفقةً لها من رقاب المؤمنين لزوم
يَدُ اللَّهِ فِيهَا فَوْقَ أَيْدِ أَعْمَادِهَا من النكث عقدٌ في ولاك سليم
تُؤَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيهَا سَرَائِرُ تُصَالِي لَكُمْ لَوْلَا التَّقَى وَتَصُومُ
لقد رامت الايتام امرًا فنيْلته وما أقدر الأقدار حين تروم

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

طارقن بأُمّ النّائبات فأشرفت على الموت أرواحُ لنا وجُومُ
ولولا سيوف العاضدى طلائع ليخفّ وقورٌ عندها وحليمُ
سيوفٌ اذا ضاق الجبال عن القنا فهنّ لهامات الخصوم خصومُ
ولكنّه الطود الذى لا يهزه رياح ولو هبتت وهنّ حُومُ

٢٥٩ وقال فى الغزل^١ [وافر]

سأعذرُكم وأحفظُ ما أضعتم من الحرّمات والودّ القديم
ويأتىكم على بُعدي وقربى سلامُ الله من قلب سليم
وليس يذمّ اهل الفضل عندي اذا عذروا سوى الرجل الذميم^٢

٢٦٠ وقال يمدح رُزَيْك بن الصالح^٣ [بسيط]

انت الزمان فن ترفعه يعلّ ومن تخفض من الناس لا يُرفَع له عَلمُ
ومن تغافلت عنه فهو مُطَرَّحٌ ومن نظرت اليه فهو محتشمُ^٤

٢٦١ وقال ايضا^١ [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.
2. D الذميم.
3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°. Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.
4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

يا مُسَيِّلَ السَّيْرِ لَا تَكْشِفْهُ عَنْ رَجُلٍ لَا يَلْتَجِيْ اَبَدًا اِلَّا اِلَى كَرَمِكَ
وَأَسْأَلُ عَلَيْهِ وَلَا تَهْتِكْ سِرِّيَّتَهُ بِقَوْلٍ مِنْ يَسْتَحِلُّ الضَّيْفَ فِي حَرَمِكَ
وَهَذِهِ هَذِهِ فَأَمِنْ عَلَيْهِ بِهَا مِزَاجَةً نَحْوَ مَا أُولَيْتَ مِنْ كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل
ابن الحيات بالأعمال القوصية عند خروجه عليهم وظفره بالجميع
وعوده بعد ذلك الى الأعمال البحرية لتهديد البلاد ورجوعه
الى مستقره غانما^١ [طويل]

لِيَا لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ تَهَشُّ وَتَبْسُمُ وَإِيَّامُكَ الْخُسْفَى بِجَدِّكَ تَقْسُمُ
يَسُوقُ التَّهَانِي طَاعَةً وَمَحَبَّةً إِلَى بَابِكَ الْمَيْمُونِ عِيدٌ وَمَوْسَمُ
لَكَ الْحِظُّ مِنْ عَامِينَ مَاضٍ وَمُقْبِلٍ يَحْشَاهُمَا ذَوْ حِجَّةٍ وَمَحَرَّمُ
فَسَتَقْبِلُ أَضْحَى بِشُكْرِكَ يَبْتَدِي وَمَاضٍ وَقَدْ أَمْسَى بِذِكْرِكَ يَخْتَمُ
وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ عُرِفَتْ يُمْنُهُ سَمَا بِكَ عَزْمٌ نَحَرَ يَخْيِي مُضَمِّمُ
تَيَسَّمَتِ الْحَالُ الصَّعِيدَ لِحَرْبِهِ فَضَاقَ بِهِ فَوْقَ الصَّعِيدِ التَّيَسُّمُ
جَابَتْ إِلَيْهِ عَصْبَةٌ كَامِلِيَّةٌ بِأَمْشَالِهِمْ ثُبْنَى الْمَعَالَى وَتُهْدَمُ
إِذَا نَطَقَتْ يَوْمَ الْجِلَادِ سَيُوفُهَا فَإِنَّ لِسَانَ النُّصْرِ فِيهِمْ يُنْفَخُ

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 171 v°-172 v°.

تريـك سنا الإصباح منها أسنةٌ حكتهن في ليل العجاجة أنجُمُ
صدمت بها يخَيّ وقد كاد امرُهُ وتدبيره الشاني يُتمُّ ويُنزمُ
فعدّدت مسعاه وأطفأت ناره وعوقت مجرى سيله وهو خِزْمُ
ولم يَقدم الفُسطاطَ إلّا وعزمُهُ يوخّرُ رجلاً خوفه ويقدمُ
ارادت تُريشُ نصره ولو أنّه وما ذاك إلّا للخافة منكمُ
وإلا فلم تُنكر قُريشُ بأتكم سنامُ العلى والناسُ خُفٌ ومنمِمْ
وقد علمت أحلامها وعقولها غداة عصتكم أنّها سوف تنسدمُ
وما جهت أيامُ إشنا وطنبُذ^١ وساحل دهرُوطٍ بأتك ضيغم^٢
وقفت بها تحمى فوارسك التي كفيت أذاهم حين دافعت عنهمُ
وأبقيت فيها يا شجاع بن شاورٍ طرازا على كُفِّ الشجاعة يُرقمُ
وإنّ عجيبا أنّ سيفك في الوغى محلٌّ لأرواح العدى وهو محرمُ
ولو ولدت منك الوزارةُ واحداً له النصرُ يومَ الروع والنصلِ توأمُ
لئن عرفتُ منك الشناشُ في الوغى فوالدك الهادي أبو الفتح أخزمُ
أميرُ الجيوش العاضدُ الذي غدت بطاعته الأقدارُ تُعطي وتخرمُ

1. D وطنبد. J'ai suivi Yakoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article
اشنين, de préférence à III, p. 515, article طنبذا. Cf. aussi du même,
Al-Moschtarik, p. 295.

2. D ضيغم.

اخو مُعْجِزَاتٍ لَمْ يَصِلْ قَطُّ كَاهِنٌ
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَعَتْكُمْ عَلَى الْعُلَى
 وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْ سَوَاكُمُ فَلَمْ تَبْتَ
 حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ عَنْ قَلْبِ شَاوِرٍ
 إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِنَّكَ مِخْدَمٌ
 تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشِّتَا
 فَيَوْمَا إِلَى الْإِنْجَادِ أَنْتَ مُنْجِدٌ
 نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْحَلَّةِ نَهْضَةً
 وَمَهَّدْتَ أَكْنَافَ الْبِلَادِ بِهَيْبَةٍ
 بَشَّتْ بِهَا بَأْسًا وَجُودًا تَنَافِيًا
 فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُفَاتِكَ مُعْدِمٌ
 وَعُدْتَ إِلَى دَسْتِ الْوِزَارَةِ قَافِلًا
 وَكَفُّكَ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
 وَأَضْحَتْ رِحَابُ الْمُلْكِ لَمَّا حَالَتْهَا
 أَعْدَتْ عَلَى الْإِيَّامِ كُلَّ ظُلَامَةٍ
 إِلَى السَّرِّ مِنْ مَكْنُونِهَا وَمُنْجَمٌ
 فَفُزْتُمْ بِهَا وَاللَّهْ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ
 أَعْنَتُهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ تَسْلِمُ
 نَوَائِبَ لَا يَقْوَى بِهِنَّ يَلْمَلَمُ
 وَإِنْ فَاتَهُ ثَغْرُ فَإِنَّكَ لِهَازِمٌ
 كَأَنَّكَ تَلْتَذُّ الشَّقَا حِينَ تُنْعِمُ
 وَيَوْمَا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُنْجِمٌ
 يُدَاوِي بِهَا جِسْمُ الْعُلَى حِينَ يَسْقُمُ
 كَفْتُكَ وَمَا أَهْرِيْقُ بِالسَّيْفِ مِخْجَمٌ
 كَمَا تَتَنَافَى جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ^١ مُجْرِمٌ
 وَجَيْشُكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ مُعْلَمٌ
 وَمَجْدُكَ مَحْرُوسٌ وَنَهْجُكَ أَقْوَمُ
 تُخَيِّيْ بِتَعْفِيرِ الْوُجُوهِ^٢ وَتُلْثَمُ
 وَمَالُكَ مِنْ جُورِ النَّادِي يَتَظَلَّمُ
 إِذَا^٣

١. إذا .

٢. عذابك .

٣. الوجود .

فأبو بلغت نحو السماء بلاغة^١ لكانت لك الشعري مع الشعر تُنظمُ

٢٦٣ وقال يمدحه أيضا^١ [وافر]

محلّك لا يُسام ولا يُسامي	وقدرك لا يُرام ولا يُرامِي
وناديك الكريمُ اجلُّ نادر	يُحجّ اليه من صلي وصامًا
إذا البيتُ الحرامُ نأى فإنّا	نزور بدارك البيت الحرامًا
فناء لا تزال العين تلقى	لأعيان الملوك به زحامًا

ومنها

رأيت مضرّ اباك لها مسميما	فأشعر عدلّه فيها رماما
وأشفي ملكها سقمًا فداوى	دخيلةً دائها وشفى السقامًا
ثبّت أبا الفوارس من علاه	ذرى قعد الزمانُ بها وقاما
وكنّت كشاورٍ خلقًا وخلقًا	ومكرمةً وعزما واهتمامًا
لئن كفلت عزائمهُ الإمامًا	فقد كفلت مواهبك الأناما
وقد كان الزمان لنا عبوسا	فعلّمه نذاك الابتسامًا
فلا زالت مدائننا تُهَيّئ	بكم أعيادنا عامًا فعامًا

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v^a-173 v^a.

لئن خدعتك في عَشْرِ وَتَغْر فقد خدعتك فِطْرًا بل صيًّا
 لها قُوتٌ مضت سنةً عايه وعِدَّةُ أشهرٍ ايضًا تَمَامًا
 وليس بمُنْكَرٍ للعبدِ يَوْمًا من المولى اذا طاب الطعامَا

٢٦٤ وقال ايضًا^١ [وافر]

اذا كان الولاءُ عليك تُلَوِّى علائقُه فأتَهونُ بالكلامِ
 سلامٌ رائجٌ ابداً وغداً عليك اذا وُنتَ هَمَمُ السلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة^٢ [بسيط]

العِلْمُ مذ كان^٣ محتاج الى العَلَمِ وشفرةُ السيفِ تُستغنى عن القَلَمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B², fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويحرضه على اليمن ومالكه. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B², et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B² et de D, ainsi que les vers 17-38 de B², auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B² ; p. 220, le vers 26 de B², 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Kharida*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damîrî, *Hayât al-hayawân*, II, p. 162.

3. B² أول محتاج.

وخيّر خَلَيْكَ إن صاحبت^١ في شَرَفٍ عزّم يفِرّق بين الساق والقدَمِ
 إن السَّعَالِي عروس غيرُ واصفة^٢ إن^٣ لم تُخلِّق رِداءَئِهَا برشّ دمِ
 ترى مسامع فخر الدين تسمع ما أملاه خاطرُ أفكارى على قلبي
 فإن أصبتُ فلي حظُّ المصيب وإن أخطأتُ قصدك فأعذرني ولا تلمِ

ومنها

لا يُدريك المجد إلا كلُّ مقتحمٍ في مَوْجٍ ملتطمٍ أو فَوْجٍ^٤ مضطرمٍ
 لا يَنْقُضُ الخطرة الأولى بشانية ولا يفكّرُ في العُقْبَى من النَّدَمِ
 كأنما السيف أفتاه وقال له في فتح مَكَّةَ حلَّ القتل في الحَرَمِ
 ولم يُراعوا لِعُشْمَانٍ ولا عُمرٍ ولا الخَسَيْنِ ذِمَامَ الأشهرِ الحُرُمِ^٥
 فما تروم سوى فتحِ صوارمه يُضجِكن في كلِّ يومٍ عابسَ البُهَمِ
 حتّى كأنَّ لسان السيف في يده يروى الشريعة عن عادٍ وعن إدَمِ
 هذا المحدثُ عنه في ثيابك يا شمس الهدى والعلی يُضغِي إلى كَلِمِي^٦

1. عامرت B^١.

2. وامقة B^١.

3. إذ B^١.

4. فوج B^١ et D.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D.

هذا ابن تومرت قد كانت بدايته¹ كما يقول الوري لحماً² على وضه
وقد ترامى³ الى أن أمسكت يده من الكواكب بالأنفاس والكظم⁴
وكان أول هذا الدين من رجل سعى الى أن يدعو سيّد الأمم
والغيث فهو كما قد قيل أوله قطر⁵ ومنه خراب السد بالعرم
والبدر يبدو هلالاً ثم يكشف بالأنوار ما سترته شملة الظلم
تنمو قوى الشيء بالتدريج إن رزقت

لظى⁶ فيقوى شرار الزند بالضم
حاسب ضميرك عن رأى اتاك وقل نصيحة وردت من غير متهم
أقسمت ما انت بمن حل همته ما راق من نعم او رق من نعم
وانما انت مرجو لواحدة بنى بها الدهر مجدا غير منهدم
كأنتى بالليالى وهى هاتفة مذم سمع رجال دونها وعى
وبالعلى كلما لاقتك قائلة اهلا بمنشّر آمالى من الرمم

1. ولايته B¹.

2. لحم D.

3. B¹ نراه, provenant de la leçon ترامى, empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد ترقى.

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. لطفاً B¹.

6. حان B¹.

مولاي دعوة مظلوم وربتما تحنو المولى على الداعي من الخدم
أصبحت بالشعر ملحوظا بمنقصة ولم أزل بين اهل العلم كالعلم
صن معدن الدّر عن كف ثقلبها ومعدن الدّر والياقوت فهو فمي
والعصر يعلم أنى فيه جوهرة رخيصة السر بالعالى من القيم

٢٦٦ وقال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر
صلاح الدين رحمة الله عليهما^١
[بسيط]

يا خير معتصب بالتاج منتصب ترضى المكارم عن يوميه والأمم
هل انت مضغ الى دعوى أخيرها الى علاك فانت الخصم والحكم
ما زال فى الثغر لى رزق سحائبه تهيمى على روض آمالى وتنسجم
حتى ملكت فلا نجم أسير به الى علاك ولا نار ولا علم
واليوم خمسة أعوام محرمة لم يسقنى لك طل لا ولا ديم

ومنها

وانت أكرم من يمشى على قدم والناس عنك فقد أثنوا بما علموا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r^o-176 r^o. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14 ; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

وما التواثرُ ممَّا أَسْتَرِيبُ بِهِ حاشى لقاعدة الإجماع تَنْخَرِمُ
 إِسْكَندَرِيَّةُ تُغَرُّ أَنْتَ مَا لَكَ والنارُ من عَزَمَاتِي فِيهِ تَضْطَرُّ
 فَأَمَنْ وَوَقَّعَ بِنَصْفِ الْآلِفِ أَقْسَمُهَا فِيهِمْ فَمَا لَكَ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ
 وَأَغْرَمُ فَإِنَّ الْمَالُوكَ الصَّيْدَ عَادَتْهُمْ إِذَا رَأَوْا عَاجِزًا عَنْ مَغْرَمِ غَرْمُوا
 وَمَنْ رَجَاكَ لَنْزُرٍ يَسْتَعِينُ بِهِ فَحِكْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْنِكَ تَحْتَكُمُ
 أَنْتَ الْمَسِيحُ وَأَحْوَالِي بِهَا سَقَمُ فَأَمَنْ بِمُعْجَزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ
 فَلَوْ مَدَحْتُ زَمَانِي وَهُوَ عَبْدُكُمْ بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
 لَتَهْفَى عَلَى اسْدِ الدِّينِ الْهُمَامُ وَكَمْ جَرَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ الْعَيْنِ وَفِي دَمُ
 لَوْ عَاشَ لِي لَمْ أَقُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَلَا أَذَلَّنِي الدِّينُ وَالْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ
 قَدْ كَانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجَاسِدِ السَّعَالِ وَيَبْسُطُ أَنْسَى حِينَ أَحْشَمُ
 وَكَانَ يَعْرِفُ مَقْدَارِي وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
 فَقُلْ لِفَضْلِكَ يُحْفَظُنِي لِحُدُودِهِ فَرُبَّمَا تُحَفَظُ الْأَجْدَاثُ وَالرِّمَمُ
 وَأَنْظُرْ إِلَى بَعِينِيهِ فَبَيْنَكُمْ فِي كُلِّ يَرٍّ وَفِعْلٍ صَالِحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال أيضا¹ [طويل]

أُنَاجِيكَ وَالْهَمُّ الدَّخِيلُ مَقِيمُ وَأَدْعُوكَ وَالصَّبْرُ الصَّحِيحُ سَقِيمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.

ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الْمَهْمِ رُقِيَّةً فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلَامِ سَلِيمٌ

٢٦٨ وقال أيضا^١ [كامل]

أَصْنِيعَةَ الظَّهْرِ الْإِمَامِ أَنْعَمُ وَأَضْغِ إِلَى كَلَامِي

ومنها

إِيَّهَا أبا الْبَرَكَاتِ كُنْ عَنْ خَادِمِي نِعَمَ الْمُحَامِي
فَوْحَقٍّ وَذَكَ إِنِّي مَا كُنْتُ قَطُّ بِمُسْتَضَامِ
أَخْسَنُ بَعْمَةَ كَوْكَبِ لَوْلَا حَيَائِي وَاحْتِشَامِي
وَحَقَّارَةِ الْجَيْشِ الَّذِي عِنْدِي يَقِلُّ عَنِ الْكَلَامِ
وَإِذَا اعْتَرَأْمَكَ كَانَ فِي كَفِّي غَنِيَّتٌ عَنِ الْخُصَامِ
وَمَتَى تُصَافِحْنِي فَلَا أَرْضَى مَصَافِحَةَ الْغَمَامِ
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ فِي نِعْمَةٍ تَتَشَرَّى عَلَى رَغَمِ اللَّئَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها إلى القاضي الفاضل رحمه الله^٢ [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.

2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B², fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

أَجْرِ النسيمِ الى السَّائمِ وَأَنْفُثْ رُفَاكَ عَلَى السَّائمِ
وَأَشِرْ إِلَى اخَوَاتِ كَفِّكَ تَسْقِنَا وَهِيَ الْغَمَائِمُ

ومنها

مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُقَعَّدٍ وَالدهرُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِمُ
لِي حَاجَتَانِ عَظِيمَتَا نِ وَانْتَ أَهْلُ الْعِظَائِمِ
قَلْبِي وَهَمِّي مِنْهُمَا فَأَرْحُمُهُمَا دَامِ وَدَائِمِ
جَرَّدُ لِرْفَعِ^١ شَكَايَتِي عَزَمَا يَعْضُّ عَلَى الشَّكَايِمِ
وَعَزِيمَةٌ خَطَرَاتُهَا تَطْوِي الطَّوَى عَنْ ضَيْفِ حَاتِمِ
غَرَسَ الرَّجَاءُ إِلَى مَتَى يُبْدِي الثَّمَارُ مِنَ الْكَمَائِمِ

٢٧٠ وَقَالَ وَقَدْ اتَّهَمُوهُ^٢ [مُجْتَث]

اللَّهِ أَغْلَى وَأَغْلَمُ بِمَا جَرَى وَهُوَ أَخْصَمُ
لَقَدْ طَرْتُ لِي أَمُورٌ مِنْ مِثْلِهَا يُتَوَجَّمُ
بُلَيْتُ مِنْ كُلِّ نَذَلٍ وَلَدِ زِنَا مُتَجَهِّمُ

1. لدفع B^١.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r^o.

على القبيح بالفظ من المُحال مُترجِمُ
 يَغْتَابُنِي ثُمَّ يَبْدُو بِوَجْهِهِ يَتَبَسَّمُ
 وَيَسْتَبِيحُ لِعَرْضِي لِيَزْدْرِيه وَيَشَامُ
 يَا رَبِّ أَنْتَ بَصِيرٌ وَأَنْتَ بِالْغَيْبِ أَغْلَمُ
 إِنِّي عَنِ الْفَحْشِ نَاءٌ مَعْسُفٌ مُتَبَرِّمٌ
 لَكِنْ جَزَاءُ مَنْ يُضِيعُ السَّجِيلَ مَعَ غَيْرِ مُسْلِمٍ
 يَكُونُ هَذَا جَزَاءَهُ مِنْ كُلِّ نَفْلٍ وَمُجْرِمٍ

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما تُسب
 إليه من القول في مذهبه¹

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور²

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الإسلام ابن الصالح³

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عز الدين حُساما⁴

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43.
 Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et
 dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 311; traduction an-
 glaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par
 Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاوَر^١
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وهو
 بدميّاط^٢
 ٢٧٧ وقال في ابن دُخّان وقد وُقِعَ كتاب^٣ كان بيده
 لقوم^٤ [طويل]

تُسالني عن قصتي متجاهلا لتوجدني عذرا وعندك علمها
 وتدعو على الجاني بكلّ عزيمة وانت ابوها يا صديقي وأُمّها

٢٧٨ وقال يمدح شاوَر^٥ [طويل]

عِنانُ الليالي في يديك مسامُ ومجدك من أحداثهنّ مسامُ
 سبقت الملوكة السابقين وفّت من يجي، فانت السابق المتقدم

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse ; B² وقع ماب ; D وقع ماب.

4. 2 vers dans B², fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B², fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

أَجَرْتَ الْهَدْيَ يَا ابْنَ الْمُجِيرِ فَاصْبَحْتَ عَلَيْكَ ثَنَائِيَا الْدِينِ تُثْنِي وَتَبْسِمُ
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَمِثْلُكَ مِنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ
كَفَلْتَ لَهُمْ أَنْ يُكْشَفَ النِّعَمُ عَنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُ قَطَعُ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ
كَأَنَّاكَ مَا فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ مُؤْمِنٌ وَلِيٌّ وَلَا فِي الْخَلْقِ غَيْرُكَ مُسْلِمُ
حَسَرْتَ لثَامَ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مَلِكِهِمْ وَوَجْهَكَ بِالنَّقْعِ الْمَشَارِ مَلْثَمُ
جَلَوْتَ جَبِينَنَا مِثْلَ سَيْفِكَ أَبْيَضًا عَلَيْهِ قَنَاعٌ بِالْحِجَابَةِ أَقَمُ
وَذَدْتَ الْأَعَادِيَ عَنْ حَرِيمِ خِلَافِي حَمَى جِلَّهَا سَيْفٌ بِكَفِّكَ مُغْرَمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ فَرَجْتَ عَنْ مِصْرَ غَمَّةٍ تَشِيبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهْرُمُ
وَيَا طَالِمَا كَشَفْتَ عَنْهَا عَظِيمَةً يَكَادُ لَهَا وَجْهُ الْمُقَطَّمِ يُخْطَمُ
وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ لِأَمْسَى عَلَيْهَا لِلْمَذَاةِ مِيسَمُ
وَعَادَرَهَا غَدْرُ الزَّمَانِ وَرَيْبُهُ وَكَثُرَ مِنْ فِيهَا يَتِيمٌ وَأَيِّمُ
وَلَكِنْ تَلَاَفَاها أَبُو الْفَتْحِ نَاضِمًا فَرَائِدَ شَمْلٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ تُنْظَمُ
لَنْ بَلَغْتَ مِنْ كَافِرٍ لَكَ حُجَّةٌ لَقَدْ شِيعْتَ فِي شَاكِرٍ لَكَ أَنْعَمُ¹
فَمَا يُتَّقَى كَسْرٌ وَجُودُكَ جَابِرٌ وَلَا يُشْتَكَى جَرْحٌ وَسَيْفُكَ مَرَّهَمُ
رَفَعْتَ بِسِطِ الْعَدْلِ² كُلَّ ظُلَامَةٍ وَمَالِكَ مِنْ جُورِ النُّدَى يَتَنَظَّمُ³

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B¹.

2. B¹ الأرض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

ومنها

سُيْثِنِي عَلَيْكُمْ ضَيْفُكُمْ وَغَرِيبُكُمْ ثَنَاءَ جَيْلٍ وَالزَّمَانُ لَهُ قَمُ

قافية النون

٢٧٩ وقال يمدح الامام العاصد^١ [طويل]

ولأزك دَيْنُ فِي الرُّقَابِ وَدَيْنُ وَوَدُّكَ حَصْنٌ فِي الْمَعَادِ حَصِينُ
وَحُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَيَدِينُ

٢٨٠ وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت^٢ [كامل]

شَأْنُ الْغَرَامِ أَجَلٌ أَنْ يَلْحَاقَنِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الشَّفِيقَ الْهَاجِنِي
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي قَطَعْتُ بِهِ صِلَةَ الْغَرَامِ مَطَامِعَ السَّلَوَانِ
مَأْنَتْ زَجَاجَةُ صَدْرِهِ^٣ بِضَمِيرِهِ فَبَدَتْ خَفِيَّةُ شَأْنِهِ لِأَشَانِي
غَدَرْتُ بِمَوْتِهَا الدَّمْعُ فَعَادَرْتُ سَرَى اسِيرًا فِي يَدِ الْإِعْلَانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B², fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.

عَنَّفَتْ أَجْفَانِي فَقَامَ بِعُذْرِهَا وَجَدْتُ يُبْسِجُ وَدَائِعَ الْأَجْفَانِ

ومنها

يَا صَاحِبِي وَفِي مَجَانِبَةِ الْهَوَى رَأَى الرَّشَادَ فَمَا السَّذَى تَرِيَانِ
بِي مَا يَذُودُ عَنِ التَّسْبِيبِ أَوَّلُهُ وَيُزِيلُ أَيْسَرُهُ جُنُونََ جَنَانِي¹
قَبَضْتُ عَلَى كَفِّ الصَّبَابَةِ سَاوَةً تَنْهَى النُّهَى عَنِ طَاعَةِ الْعِضْيَانِ
أُمْسَى وَقَلْبِي بَيْنَ صَبَرٍ خَاذِلٍ وَتَجَلَّدٍ قَاصٍ وَهَمٍّ دَانِ
قَدْ سَهَّلْتُ حَزْنَ الْكَلَامِ لِنَادِي آلَ الرَّسُولِ نَوَاعِبُ الْأَحْزَانِ²
فَأَبْذُلُ مَشَاعِيَةَ اللِّسَانِ وَنَصْرَهُ إِنْ فَاتَ نَصْرُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ
وَأَجْعَلُ حَدِيثَ بَنِي الْوَصِيِّ وَظُلْمِهِمْ تَشْبِيبَ شَكْوَى الدَّهْرِ وَالْخِذْلَانِ
غَصِبْتُ أُمِّيَّةً إِرْثَ آلِ مُحَمَّدٍ سَفَهَا وَشَتَّتْ غَارَةَ الشَّنَّانِ
وَعَدْتُ تُخَالِفُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا وَتُقَابِلُ الْبِرْهَانَ بِالْبُهْتَانِ
لَمْ تَقْتَسِعْ أَحْلَامُهَا بِرُكُوبِهَا ظَهَرَ التَّفَاقُ وَغَارَبَ الْعُدْوَانِ
وَقَعُودِهِمْ فِي رَتَبَةِ نَبَوِيَّةٍ لَمْ يَبْنِهَا لَهُمْ أَبُو سُفْيَانِ
حَتَّى أَضَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَهْلَهُمْ أَخَذُوا بِشَارِ الْكُفْرِ فِي الْإِيمَانِ
فَأَتَى زِيَادٌ فِي الْقَبِيحِ زِيَادَةً تَرَكْتُ يَزِيدَ يَزِيدُ فِي الشُّقْصَانِ

1. Ce vers n'est pas dans D.

2. B¹ a pour le second hémistiche : فَقَدْ الشَّبَابُ بَوَاعَتْ الْأَحْزَانِ .

حَرْبُ بَنُو حَرْبٍ اقَامُوا سُوقَهَا وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بَنُو مَرْوَانَ
لَهْفَى عَلَى النِّفَرِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ غَيْثُ الْوَرَى وَمَعُونَةُ الْأَهْفَانِ
أَشْلَاوُهُمْ مِزْقٌ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَجَسُومُهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ مَكَانٍ
مَالَتْ عَلَيْهِمُ بِالتَّمَالِي أُمَّةٌ بَاعَتْ جَزِيلَ الرَّبِّحِ بِالْخُسْرَانِ
دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُمْ بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ
مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُيِّدُوا بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَسَّانِ
انْسَاهُمْ الْمُخْتَارَ صَدَقَ وَلَانَهُ كَمْ أَوَّلِ أَرْبَى عَلَيْهِ الشَّانِي

٢٨١ وقال يبشّر بـخلاص الظهير مُرتفع من الاعتقال [بسيط]

مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يُعَنْ وَمَنْ تَعَزَّزَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يُهَنْ
وَأَرْوَحُ النَّاسِ مَنْ بَاتَتْ سِرِّيَّتُهُ نَقِيَّةً مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّغْنِ
حَاسِبُ ضَمِيرِكَ لَا تَأْمَنُ بِوَائِقِهِ وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
وَقُمْ إِذَا رُنْقَتْ فِي مَقَالَةِ سِنَةٍ قِيَامَ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ
مُسْتَشْفِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ وَبَعْلَيْهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هذا أبو العزّ لولا صدق نيّته في القول والفعل لم يخلف من الميخنة

٢٨٢ وقال ايضا وكتب بها الى طيب دعاه فأعتذر عن
إجابته¹ [طويل]

إذا أَكْثَرَ الْحَمْدُ مِنْ هَذِيانِهِ فَقَدِّمْ لَهُ عَذْرَ الْخَبِيرِ بِشَانِهِ
وَلَا تَتَأَخَّرْ حِينَ تُدْعَى لِحَاجَةٍ فَمَا الْغَيْثُ بِالْحَمْدِ بَعْدَ أَوَانِهِ

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان² [كامل]

قُلْ لِلسَّعِيدِ بْنِ السَّعِيدِ الْمُجْتَبَى صَقْرُ الْخِلَافَةِ وَابْنُ عَيْنِ زَمَانِهِ
يَا وَارِثَا عَنْ يَوْسُفَ أَخْلَاقِهِ وَمَعِيَدَ فَضْلِي سَيْفِهِ وَلِسَانِهِ
إِنَّ الْأَوَامِرَ مَذَاتُنِي لَمْ تَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا خُلُوءٌ مَكَانِهِ
وَأَعْتَضْتُ بِالْدارِ الشَّرِيفَةِ مَوْضِعَهَا أَخْبَثُ بَعْضَ الْعَمْرِ فِي عُجْرَانِهِ
زَادَتْ مَرْمَتُهُ عَلَى مَائَةِ وَذَا مِيدَانُ حَرْبٍ لَسْتُ مِنْ فُرْسَانِهِ

٢٨٤ وقال يهنئ ابن الزَّيْدَ بِمَخْلَعِ تَمَامِ السَّنَةِ لِانْتِقَالِ الْمَلِكِ
الصَّالِحِ³ [بسيط]

أَقُولُ وَالصِّدْقُ فِيمَا قُلْتُ يَعْضِدُنِي وَعَادَةٌ لِي إِذَا مَا قُلْتُ لَمْ أَمِنْ

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

لأمدحن فتى تجرى مكارمه من المدايح مجرى الروح في البدن

ومنها

وفضائك ثلاثُ مذ علمتُ بها أحببتُ مدحك حُبَّ العين بالوَسَنِ
منها وفاؤك للقوم الثلاثة في وقت يخون اخاه كُلُّ مؤتمِنٍ
وحُسْنُ صبرك يومَ القصر منفردا للموت يا ليت يومَ القصر لم يكنِ
وحفظك العهد بعد الموت ثالثةً ألزمتَ قلبك فيها صُخبةَ الحَزَنِ
حتى كأنَّ الأسي والحزن مُعْتَقِدٌ¹ تلقى به اللَّهَ في سرِّ وفي علنِ
آلت دموعك لا تَرَقَى الى سنة لقد وفيتَ بحقَّ الفرض والسَّنَنِ
فأستقبل الحَقْبَ المستقبيلاتِ بما تنسى به لوعةَ الماضي من الزَّمنِ
وأسحب على السحب فضلَ الذيل من خَلَعٍ

أَعَرَّتْهَا فَضْلَ عَرَضٍ غَيْرِ ذِي دَرَنِ
ظَلَّتْ تُزَرُّ عَلَى بَأْسٍ وَمَكْرَمَةٍ وَلَا تُزَرُّ عَلَى بُخْلِ وَلَا جُبْنِ

٢٨٥ وقال على الوزن ايضا² [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ إِدْلَالًا وَمَا بَرِّحَ السَّاحِسَانُ مِنْهُ عَلَى الْإِدْلَالِ يَحْمِلِي

1. D معتقدا.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r^o.

إخضع على الشعر مما انت لابسُه فَإِنَّهُ غَيْرُ محتاج الى الشنِ
 حتّى يقول عذولى فى محبّتكم إِنَّ إختيارى لكم جارٍ على السّنِ
 وتعلم العين أن الجود قام لها بما تكلفُشه عن نشوة الأذنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح^١ [متقارب]

بقاؤك يا فارس المسلمينا أَقَرَّ الهدى وأَقَرَّ العيونَا
 ولولا دفاعك عن حوزة السهى عَدِمَ الناسُ دنيا ودينَا
 بك استمسكت دولة الفاطمى فأعالتها منك حبلا متينَا

ومنها

بقيت الى أن ترى فى العِماد وإخوته كَلَّ ظَنِّ يقينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورا عند رجوعه من حصار
 بلييس والافرنج صُحْبَتَه^٢ [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Noukat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raudatain*, I, p. 131.

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهَا وَأَفْخَرَّ عَنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا
 عَامٌ كَانَ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا دَرَّرَ تَضَاحِكَ فِي السُّلُوكِ جُؤَانُهَا
 فَتَحَتْ فَتْرُوحَكَ بِالسَّعَادَةِ بَابَهَا فَاسْعَدَ بِمَعَاكَةِ عَظِيمِ شَانُهَا
 مَتَقَسِّمَ يَوْمِ النَّدَى مَعْرُوفُهَا مَتَبَسِّمَ يَوْمِ الْهَدَى عِرْفَانُهَا
 مَجْدًا بَنَى عَبْدَ الْمَجِيدِ فَإِنَّكُمْ مِنْ دَوْحَةِ نَبْوِيَّةِ أَغْصَانُهَا
 مَذْغَابِ نَاطِقِهَا فَإِنَّكَ أَشْهَى وَالتَّرْجُمَانِ لَمَّا قَرَاهِ لِسَانُهَا
 كَمْ آيَةٌ رُوِيَتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا آلَ الْوَصِيِّ وَلِلْوَرَى إِعْلَانُهَا
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا فِيمَا تَرُونَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا
 وَهَبِ الْخِلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا أَوَّلَيْسَ فَرَقَ بَيْنَكُمْ فُرْقَانُهَا
 فَكَأَنَّمَا تَأْوِيَاكُمْ أَرْوَاحُهَا وَكَأَنَّمَا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمَدْعُونَ وَمَا لَهُمْ فِيهَا إِمَامَتُكُمْ وَلَا قُرْبَانُهَا
 نَطَقَتْ بِآيَةٍ مَضَرَّكُمْ مِنْ شِيرِكُوهُ سِرٌّ يَزِيدُ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ أَخْبَارَ صَدَقَ صَحَّ مِنْهُ بَيَانُهَا
 وَكَأَنَّ عِلْمَ الْكَائِنَاتِ وَدِيعة مَخْزُونَةٍ وَصُدُورُكُمْ خَزَائِنُهَا
 تَأْتَى الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا
 حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهَا عَنْ أَمْرِكُمْ تَجْرَى وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ عِنَانُهَا

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْخِلَافَةُ فِيكُمْ مِنْ أَنْ تَأِينَ لِحَاسِدِ عِيدَانِهَا
 إِنِّي وَبِيعَتِكَ الْكَرِيمَةَ جَنَّةُ السَّمَاءِ وَشَاوَرُ الرِّضَى رِضْوَانُهَا
 هُوَ مَقَالَةُ الدُّنْيَا وَأَسْوَدَ عَيْنِهَا وَالْعَاظِدُ بْنُ الْمَصْطَفَى إِنَّمَانُهَا
 وَعَدَ الْمُتَّهِنِينَ أَنْ سَيُظْهِرُ دِينَكُمْ عِدَّةٌ عَلَى كَرَمِ الْإِلَهِ ضَمَانُهَا
 أَفْتُخِمِدُ الْأَعْدَاءَ جَذْوَةَ دَعْوَةٍ قُدَحْتُ بِأَنْوَارِ الْهَدْيِ نِيرَانُهَا
 إِنْ بَاتَ مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ فَلِإِنَّهُ لَا يَسْتَوِي نَارُ الْغَضَا وَدَخَانُهَا
 رَاجٍ بِفَالٍ الصَّبْرِ يَبْذُلُ نَفْسَهُ حَيْثُ الْمَنِيَّةُ ضَيِّقُ مِيدَانِهَا
 وَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى ثَلَاثِ يَوَائِبٍ كَادَتْ تَشِيبُ لَهْوَهَا وَلِدَانُهَا
 مِنْ مَعَشَرَ تَغْدُو السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى فِيمَا حَوَتْ أَجْفَانُهَا وَجَفَانُهَا
 فِعِصَابَةٌ غُزَيَّةٌ غَادَرْتُهَا وَأَجَلٌ مَا نَرْجُوهُ مِنْكَ أَمَانُهَا
 وَعِصَابَةٌ رُومِيَّةٌ عَاشَرْتُهَا فَتَأَدَّبْتُ وَتَهَذَّبْتُ أَذْهَانُهَا
 وَعِصَابَةٌ مِصْرِيَّةٌ بَكَ أَصْبَحْتُ فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ رَاجِعًا مِيزَانُهَا

ومنها

وَتَدَارَكْتُ بِلَيْسَ مِنْكَ عَوَاطِفُ يَسَعُ الزَّمَانُ وَاهْلَهُ غُفْرَانُهَا
 أَقْسِمْتُ لَوْلَا حُسْنُ رَأْيِكَ لَا غَتْدِي السِّنَا قَوْسُ فِي بَلَيْسَ وَهُوَ أَذَانُهَا
 بَلَدٌ لَوْ أَنَّهُدِمَتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ بِيَدِ النَّصَارَى لَمْ يُعَدَّ بُنْيَانُهَا

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ لَيَعَزَّ بَعْدَ خَرَابِهَا عُمرَانُهَا
شَفَعَ النِّسَاءُ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَفَعْتَ فِي سَيِّئَاتِ رِجَالِهَا نِسْوَانُهَا
وَهَبَ الْجَرَائِمَ لِلْحَرَامِ قَادِرٌ تُرْضَى سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْعَانُهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَأَثَرَ فِي عِدَاكَ قِرَانُهَا
وَإِذَا رَمَيْتَ مُعَانِدًا بِمَكِيدَةٍ وَأَرَدْتَ أَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ زَمَانُهَا
هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ دَبُورُهَا وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالِعٌ دَبْرَانُهَا
فَأَسْلَمَ كَفِيلَ خَلَافَةِ عَلَوِيَّةٍ أَضْحَى بِسَيْفِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يهنئ الأمير بَدْرَانَ عند قدومه بعد حصار اسد
الدين شيركوه في الثاني^١
[رجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَآ
بِمَقْدَمِ الْمَلِكِ الَّذِي أَقَرَّ مِنَّا الْأَعْيْنَآ
تَاجُ الْمُلُوكِ خَيْرٌ مِنْ هَزِّ الْمَوَاضِي وَالْقَنَآ
بَدْرٌ يَشْنَى لَفْظُهُ وَمَا الْفُرَادَى كَالثُنَى

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.

تُثْنِي لَمَّا أَنْ غَدَا بَدَرَ السَّاءَ وَالسَّاءَ
 وَاسْمُ الْفَتَى أَشْرَفُ مِنْ ذَكَرَ مَنْعُوتٍ وَالْكُفَى
 يَفْدَى الظَّهِيرَ مَعْشَرٌ مَا إِنْ بَنُوا كَمَا بَنَى
 جَارَاهُمْ فِي طَلَقٍ لَكِنْ وَنَرُوا وَمَا وَنَى
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْفَاطِمِيَّ مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بَيْنَ الْمُنَايَا وَالْمُنَى
 فَشَاكُرٌ نَقَلَتْهُ مِنْ فَقْرِهِ إِلَى الْغِنَى
 وَغَادِرٌ غَادَرَتْهُ يَجْنِي ثَمَارَ مَا جَنَى
 وَمَوْثِقٌ أَطْلَقَتْهُ بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا
 وَرُضْتَهُمْ بِصَوْلَةٍ بِهَا تَرُوضُ الزَّمَنَا
 وَنُسْنَتَهُمْ سِيَّاسَةً صَبَّتْ عَلَى الْغَزَا الْهَنَا
 أَقَمْتَ مِنْ صَعَادِهِمْ مَا كَانَ بِالْمِيلِ أَنْحَى
 خَشَنْتَ بِاللَّهِ لَهُمْ حَقِّي أَكُنْتَ الْخَشِنَا
 وَلِئْتَ حَقِّي طَمَعُوا أَنْ يَسْأَلُوكَ الْوَسَنَا
 فَرَأْفَةٌ وَغِلْظَةٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا
 أَصَحَّتْ فِي نِيَّاتِهِمْ مُثْرَى الْيَدَيْنِ مِمَكِنَا
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

والكُفْر والاسلام قد تيقنا منك الغنى
 قد وجدك صادقاً سريرةً وعَلَمًا
 فلقبوك المُرْتَضَى لا بل أمين الأَمَنَا
 حتى انجلت غمامةٌ للغم تهمي مِنَحَنَا
 فكنت فيهم قارح السراي ومَهْرًا أَرَنَا
 وانت مشكور الفعا ل والمقال والشَّنا
 وما رأت أَعْيُنُنَا مذ غبت شيئاً حَسَنًا
 كأثما الناس وقد غبت علينا لا لَنَا
 كم ليلة هيجت لي فيها الشَّجَا والشَّجَنَا
 رذاك أن خاطري لما ظننت ظَعَنًا
 وعاد روحى عند ما عُدْتُ يحل البدْنَا
 لك الهناء قادمًا لا بل لنا بك الهَنَا
 وأسمع لَدِّي يُنتَقَى باسمك ثم يُقْتَنَى
 معدنُه العالى فى وقد ملكت المعدْنَا
 رضيتُ إكرامك لي مشوبةً وثمرًا
 فإن أجزت بيعتى فما اخاف الغَبَنَا
 فأبقي لتشييد العلى وأبقى على ما بينَنَا

٢٨٩ وقال على لسان انسان في طاعن بن العفير من قرابة
شاو^١ر [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنٌ غَدِيَّةَ قالوا طاعنٌ عنك طاعنٌ
فَتَّى إن تَغِبْ عَنَّا محاسنُ وجهه فلمَّا يَغِبْ إحسانه والمحاسنُ
فَتَّى يَسْتَوِي منه وفاءٌ وسودد ظواهرُ أخلاقه وبَواطِنُ
سلام عليه حيث حلَّ ركابُه محافظةً إن ضيَّع العهدَ خائنُ
أُغِيثَ سَمْنُودٌ بَعَالِي رِكابِه فعزَّ لها انْفُ ذليل ومارنُ
فَكُلُّ فساد عن سَمْنُودَ راحل وكلُّ صلاح في سَمْنُودَ قاطنُ
فَأَعُوذُ مَطْلُوبٍ بها اليومَ خائف وأَكْثَرُ موجود بها اليومَ آمِنُ
فَتَّى ظاؤه في السالم غيرُ مصحَّف وإن تُرِثَ يوم الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاو^٢ر [رجز]

راخ لها في حَلَقِ السُّبْرَيْنِ وأشدُّ عليها حَلَقِ الوَضَيْنِ

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.
2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين ومستخفّ الراجح الرزين
 عند مقامى شدة وإين لو لم تكن باللولؤ المكنون
 ذا خبيرة ما علقْتُ رهوني فى عَرَض هذا الجواهر الشمين
 على خليق بالثنا قمين صَبَّ من الحمد بما يُصبيني
 ما زال فى حادثة تعروني يقوم فى صدر الزمان دوني
 أبلغ طلق الوجه والجبين شمأله فى الجود كاليمين
 سألُه من كرم ودين لا كأمرئ صأصأله من طين
 قدرتُ لَنَس الوابل الهتون فقلتُ لآمال لن تسيني

٢٩١ وقال فى القاضى الفاضل ' [كامل]

جَعَلَ الدعاءَ وظيفةً لك والشَّنَا عبدٌ جمعتَ الى السَّناء له السَّنَا
 تفديك مهجة خادم عرفتَه من بعد خيفة فقره كيف الغنى
 أحسنتَ حتَّى خلتُ أتك حالفٌ أن لا يراك الله إلا مُخِينَا
 أعتقتنى^٢ ولك الولاء فإن أمت فأحجب قسيلي من تباعد أو دنا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خَلَصْتَ مارِنَ انْفَه من بعد ما علقْتُ به بُرَّةُ الزمان فأذعنَا

2. B¹ اغنيتنى.

واذا اتاك السائلون وقيل مَنْ مولى فلان^١ فى الرجال فقل أنا
أنهى اليك ولا أغشك أننى فى نعمة لك جاوزت حدّ المنى
يا رازقى فى حيث قال الناس لى ما مثل رزقك جائز أن يُمكننا
بينى وبين الإنسيّة سُقّة منها تقوّس عُودُ ظهري وأنحنى
فأعْضُ بها المملوك وأرحم عجزه غبراء عامرة تسمى مرسنا

٢٩٢ وقال يرثى بعض ولده^٢ [وافر]

ايا سفع المَقَطَّم كما سفعنا على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لى فى القرافة من حبیب قريب وهو رهن نوى شطون

ومنها

لئن أبلت لك الدنيا جبيناً فشكلى فيك قد أبلى جيني^٣
كأنتك يا محمد لم تدافع صدور نواب الايام دوني

1. مولى عُمارَة B^١.

٢. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188 r^o et v^o.

3. D جيني.

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام فلم تَبْعِدْ سَنِينَكَ عن سَنِينِي
فَكُنْتَ إِذَا الْعَيُونُ رَنَتْ إِلَيْنَا أَنَحَى فِي كُلِّ عَيْنٍ أَوْ قَرِينِي
وَكُنْتُ أَرَى الْحَنَانَةَ ضَعْفَ عَزَمٍ فَأَنَسَنِي فِرَاقُكَ بِأَلْحَنِينِ

٢٩٣ وقال أيضا^١ [متقارب]

إتاني جوابك عن رُفْعَتِي على غيرها فَأَسَأَتِ الظُّنُونَا
فَلَا تَعْتَذِرْ عَن جَوَابِ الظُّهُورِ فَبَعْضُ الظُّهُورِ يَفُوقُ الْبُطُونَا
وَلَا تَرْتَهِّنِي بِإِمْسَاكِهَا فَلَسْتُ بِتَارِكٍ خَطِي رَهِينَا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويعريّض بدمّ الناس^٢ [خفيف]

أَيُّهَا النَّاسُ وَالْخُطَابُ إِلَى مَنْ هُوَ مِنْ حَيْثُ فَضْلُهُ إِنْسَانُ
هَذِهِ خُطْبَةٌ إِلَى غَيْرِ شَخْصٍ نَظَّمْتُ نَثْرَ عَقْدِهَا الْآذَانُ
لَمْ أُخَصِّصْ بِهَا فَلَانَا فَإِنِّي فِي زَمَانٍ مَا فِي بَنِيهِ فَلَانُ

٢٩٥ وقال يرثي زوجته أمّ ولده سيف المُلْك بن سيف
الْمُلْك^٣ [خفيف]

1. 3 vers dans B¹, fol. 104 v^o, et dans D, fol. 188 v^o.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v^o-189 r^o.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r^o-190 r^o.

نَبَّهْتُني حَمَامَةً بِسُحَيْرٍ عِنْدَ تَغْرِيدِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ
 هَتَفْتُ بِي وَقَدْ تَحَدَّرَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَيَّ أَحْمَرًا كَالْجُحْمَانِ
 زِدْتُ هَمًّا بَنُوْحَهَا فَوْقَ هَمِّي وَأَعْتَزَانِي حُزْنٌ عَلَى أَحْزَانِي
 قُلْتُ مَاذَا التَّغْرِيدُ قَالَتْ دَهَانِي فِي خَلِيلِي رَيْبٌ مِنَ الْخَدَّشَانِ
 قُلْتُ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَدِمْتُ خَلِيلًا فَأَنَا قَدْ عَدِمْتُ ظَبِيَّةَ بَانِ
 دُعَجَةُ الْمُقْلَتَيْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَزْدَةٌ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
 كَمَلْتُ عَقَّةً وَدِينًا وَفَخْرًا وَبِهَاءً يُزْهِى عَلَى كَيُونِ
 أَصْلُهَا طَيِّبٌ وَفَرْعٌ زَكَى مَوْرِقُ الْعُودِ يَبَانِعُ الْأَغْصَانِ
 وَعَدِمْتُ السُّلُوَّ وَاعْتَضْتُ عَنْهُ زَفَرَاتِ اللَّهْيَبِ وَالنَّيِّرَانِ
 إِذْ دَهْتَنِي فِيهِ خُطُوبُ اللَّيَالِي وَرَمَشْنِي عَنْ قَوْسِهَا الْمِرْنَانِ
 وَخَلْتُ بَعْدَهَا الدِّيَارُ فَأَضْحَتْ مَوْطِنًا لِلذَّنَابِ وَالْغُرْبَانِ
 بَعْدَ عَهْدِي بِهَا أُنَيْسَةٌ رَسَمٍ فَرَمَتْهَا الْمَنُونُ بِالسَّنَانِ
 غَدَرْتَنَا الْآيَامُ بَعْدَ اجْتِمَاعِ بَدَدْتُ شَمْلَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ
 فَصَغِيرٌ بِالِكِ بِقَلْبِ قَرِيحٍ وَكَبِيرٌ يَنْوَحُ بِالْأَشْجَانِ
 بَعْضُنَا قَدْ قَضَى وَبَعْضٌ شَدِيدٌ وَالْمَنَايَا تَحْشُنَا بِسِنَانِ
 وَبِحَ قَبَائِلِنَا حَادِيُ الْمَوِ تَ وَسَارُوا بِنَعْمَتِهَا لِلْمَكَانِ
 أَنْزَلُوهَا فِي التُّرْبِ رَغْمًا بِرَغْمِي ثُمَّ صَارَتْ رَهِينَةً الْأَكْفَانِ

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فَنَقَابَ صَوَابِي وَبَهَانِي وَمَهْجَتِي وَجَنَانِي
 وَتَمَنَيْتُ لَوْ فَدَيْتُ ثَرَاهَا بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْزَانِي
 رُحْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةِ وَإِيَّاس وَلَهْيَبٍ يَمِضُ^١ كَالْأَفْعُوَانِ
 كَانَ أُنْسَى بِهَا قَدِيمًا وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْطُو بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 تَرَكْتَنِي فَرْدًا أَكْبَدُ شَبْلِي وَأَرَدَ النُّوَّاحِ بِالْأَلْحَانِ
 وَأَقْضَى عَمْرِي بِظَنٍّ كَذُوبٍ وَبَقَلْبِي مَا لَا يُؤَدِّي لِسَانِي
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ عَلَى أَيْكَةٍ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَحَبَاكَ الْإِلَاهُ مِنْهُ نَعِيمًا دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ
 فِي خُلُودٍ مِنَ الْجَنَانِ مُقِيمٍ مَعَ حَرِيمِ النَّبِيِّ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وقال يرثي ولده^٢ [خفيف]

حِرْتُ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي فِي بُنْيَ ذَخْرَتِهِ لَزْمَانِي

٢٩٧ وقال يرثيه أيضا^٣ [وافر]

حَسِبْتُ الدَّهْرَ فِي وَلَدِي يَسَاءَ عِدَنِي وَيُسْعِدُنِي

1. D يمض.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.

ومنها

لإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقِي تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
وإِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ عَنِ اللَّذَاتِ يُشْغِلُنِي
وإِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو هَ حَتَّى الْمَوْتِ يَضْرَعُنِي
سَابِكِيهِ وَأَنْدُبُهُ بِنُوحِ زَائِدِ الشَّجَنِ
كَمَا قُمْرِيَّةٌ نَاحَتْ بِبَغْدَادٍ عَلَى غَضَنِ
وَأَبْقَى بَعْدَهُ أَسْفًا مَدَى الْآيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حُسَيْنًا^١ [خفيف]

خَطَبْتَنِي الْخُطُوبُ بِأَلْهَمَ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِأَلْسُنِ الْحَدَثَانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةٌ عَلَى نَكْبَةٍ جَا تَ وَجْهًا يُبْكِي بِجَرَحِ ثَانِ
وَمُصَابٌ عَلَى مُصَابٍ وَتُكَلُّ بَعْدَ تُكَلٍّ أُصِيبَ مِنْهُ جَنَانِي

ومنها

1. D حُسَيْنٌ. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

رحلوه الى القرافة رغما أودعوه للأخد والأكفان

ومنها

كلّ عام للموت عندي نصيب^١ في سراة البنين والإخوان

٢٩٩ وقال ايضا^١

٣٠٠ وقال من قصيدة^٢

٣٠١ وقال^٣ [مجتث]

يا أغرّ العين قل لي ويا أشلّ البنان
لعلّ قرنك عنّا يردّ شرّ القران
لأنّه قرن تئيس مبطن بأتان

٣٠٢ وقال في ابن دُخان^٤ [كامل]

أضحت على شطّ الخليج ذخائري مزقنا بأيدي النهب والتيران
وأضرّ من شكوى الحوادث أننى أصبحت مدفوعا الى ابن دُخان

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.

3. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.

4. 4 vers dans B¹, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.

دعتِ الضرورةُ نَحْوَهُ فغَشِيَتْهُ حتَّى رَأَى السَّهْلَ حَيْثُ نَهَانِي
طَاعَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَعْدَ طَلَائِعِ وحرمتُ عزَّ الجَاهِ بِالسُّلْطَانِ

٢٠٣ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [طويل]

وقائلةٌ مَا لِي أَرَى الْجَوَّ مُظْلِمًا بِأَعْمَالٍ مِصْرِيٍّ دُونَ كُلِّ مِصْرِيٍّ
فقلتُ وَمِصْرٌ كَالْبِلَادِ وَإِنْ يَكُنْ علاها دُخَانٌ^٢ فَهُوَ بِسَابِنِ دُخَانٍ
لَقَدْ سَتَمَ الْإِسْلَامُ طَوْلَ حَيَاتِهِ ودار على قرنيه الفُ قِرَانِ
مَتَى تَقْبِضُ الْإِيَّامُ عَنَّا بِنَائِهِ وتَبْسُطُ كَفَّ الْأَزْوَاعِ ابْنَ بَنَانِ
لَقَدْ تَرَكَ الْأَعْمَالُ صُفْرًا^٣ كَأَنَّهَا قَوَابُ أَلْفَاظٍ بِغَيْرِ مَعَانِ^٤
فَصَدَّقَ مَقَالَ النَّاسِ فِيهِ وَلَا تَقُلْ كَلَامُ الْعَدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَّانِ
فَأُقْسِمُ لَوْ عَادَاهُ كَلْبٌ أَهَانَهُ لأنَّهِنَّمَا فِي السَّقْدَرِ يَسْتَوِيَانِ
فَأَمَّا لِسَانِي فَالْكَرَامُ تَخَافُهُ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ لِسَانِي
وَمَا بَيْنَنَا إِلَّا لِأَتَى بِوَاحِدٍ أَدِينُ إِذَا دَانَ الْحَبِيثُ بِشَانِ

1. 9 vers dans B², fol. 73 v^o-74 r^o, et dans D, fol. 192 v^o. Les vers 1-6 sont dans la *Kharîda*, fol. 262 r^o.

2. B² et *Khar*. ظلام.

3. D صرفاً.

4. D et *Khar*. معاني.

٣٠٤ وقال من قصيدة^١ [كامل]

يا دهرُ قد أَكْثَرْتَ في التلوينِ فإلى متى بمطالبي تلويني
 أَتَظَنُّنِي أَرْضَى بما مَلَأَ الثَّرَى نَوَى الثُّرَيَّا دُونَ ما يُرْضِينِي
 حَلَقٌ يُخَافِقُنِي مُنَايَ إلى السَّهَى فالدُّونُ لا يَرْضَاهُ غَيْرُ الدُّونِ
 سَلُّ بِي وَلَسْتَ بِجَاهِلِ فَنَوَائِبِ السَّائِمِ أَدْرِيهَا كَمَا تَدْرِينِي
 من لى بطالعة السعود وقد غدا قطعُ الفراق مُلَازِمِي وَقَرِينِي
 خَذَلَ النَّصِيرُ على الزمانِ وَصَرَفَهُ وجفنا مُعِينِي حين جَفَّ مَعِينِي
 حَسْبِي إذا خَذَلَ الزمانُ واهْلُهُ عَوْنَا على الدُّنْيَا بنجمِ الدِّينِ
 كم قلتُ أَضْيَى فَصَكَرَهُ بَغْرَائِي فَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرَائِبًا تُضَيِّبُنِي
 بَلِّكَ^٢ إذا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ فَارْقَتْهُ والبُشْرُ فَوْقَ جَبِينِي
 وإذا لَثَمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ ابوابِهِ لَثَمَ الرِّجَالُ يَمِينِي
 وإذا نَظَّمْتُ لَهُ النُّجُومَ فَأَتَانِي أَجْزَى^٣ على المَفْرُوضِ بالمَسْنُونِ
 أَمَا الوعودُ فَقَدْ اتَّانِي وَصَلُهَا وَأُرِيدُ وَصْلُ نَجَازِهَا يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B², fol. 87 r^o et v^o, et dans D, fol. 192 v^o-193 r^o.
 Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v^o, et dans *Raudatain*, I, p. 225.

2. B² مَلِكًا.

3. D أجرى.

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقى الدين^١ [مبحث]

قد كان حُبِّي مَخْضًا فردا لِسِتِ الاغاني
 فزاحمتها اُخَيْرَى من الحسان الغواني
 تَقَسَّمَ الحُبُّ مِنِّي ما بين حادٍ وثاني
 جمعتُ عشرين ظَبِيَا في قبضتي وبناني
 وسوف أَمْلَأُ بيتي من الوجوه الحسنِ
 من كلِّ ذاتِ قِوَامٍ مجدولة كالغنانِ
 لا بالطوال العوالي ولا القصار السمانِ
 يَسْلُبُنِ جِيدا ولحظا من الظِّباءِ الرِّوَانِي
 يمشين مَشَى حَمَامٍ مَقْيَّدِ الخطو عانِ
 فهذه بدرُ تَمِّمَ وهذه غصنُ بانِ
 تبیت هذی ببطنی لسانها فی لسانی
 وتلك تَلَطَّى بظَهري وكفها فی الفُلاني
 قد أَمْسَكَته وقالت حتى تُؤْفَى ضماني
 أدورُ من ذی الى ذی وایس عندي تَوَانِ
 قَسَمْتُ قِسْمَةَ عَدْلٍ والعدلُ فی الحُبِّ شَانِي

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

حَتَّى إِذَا جَمَعْنَا لِي وَحَانَ وَقْتُ الطَّعَانِ
 طَعَنْتُ بِالرَّيْحِ حَتَّى غَيَّبْتُ نَضْلَ السِّنَانِ
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا كَمَثَلِ تِرْسٍ يَمَانِي
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعًا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَانٍ عَنْ قُرْبِهِ غَيْرَ وَاوَانٍ
 وَاللَّهُ يُبْقِي كَرِيمًا بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي
 ذَاكَ التَّقَى الْمَرْجَى لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي بِمَجُودِهِ فِي أَمَانِ
 أَرَى صُرُوفَ اللَّيَالِي وَعَيْنُهَا لَا تَرَانِي
 رَبَّ الْفَصَاحَةِ تَعْنُو لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثَرٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي
 ذُو الْمَنِّ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نَقِیْصَةٌ^١ الْإِمْتِنَانِ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَيْخٍ قَدْ عَاشَ الْفَقْرَ قِرَانِ
 وَشَعْرُهُ فَيْكَ يَبْقَى بَقِیَّتَ وَالشَّيْخِ فَاوَانِ
 قُلْ لِلْمَشَائِخِ^٢ أَقْنَمَهَا فَقَدْ سَمِعْتَ أَذَانِي

1. نقیضة D.

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

قافية الهاء

٣٠٦ وقال ايضا^١ [كامل]

أَفْدَى مَعَذَّبَ مَهْجَتِي أَفْدِيهِ إِنْ كَانَ بَسْطُ حُشَاشَتِي يُرْضِيهِ
ظَنِّي^٢ تَحَيَّرْتُ الْمَحَاسِنُ وَالْقَبِي فِي وَجْهِهِ^٣ فَعَذَّرْتَهُ فِي التَّيِّهِ
يَا حَبَّذَا وَرَدَّ أَيْتُ عَلَى الرُّضَى بِاللِّثْمِ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَجْنِيهِ
تَسْبِيكَ حُمْرَةَ جَمْرَةٍ فِي^٤ خَدِّهِ أَبْدَا وَحُمْرَةُ خُمْرَةٍ فِي فِيهِ
وَحْيَاةٍ نَعْمَتُهُ اللَّذِيذَةُ^٥ مَا دَعَتْ أَذْنِي أَلَذُّ مِنَ الْمَلَامَةِ فِيهِ

قافية الياء

٣٠٧ وقال ايضا^٦ [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي كُلُّ الْمُلُوكِ لَهُ رَعِيَّةُ
إِنْ كُنْتُ مِنْ خُدَامِكُمْ فَعَلَامَ لَا أُعْطَى الْحَرِيَّةُ

1. Poésie de 5 vers dans B¹, fol. 84 r^o et v^o, et dans D, fol. 193 v^o-194 r^o.

2. B¹ قمر.

3. B² في حسنه.

4. B² من.

5. B² الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r^o. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

إن كنتُ من ضيفانكم فالضيفُ أولى بالعطيَّة
 والله ما أبقَى الخمو لى على وليك من بقيَّة
 ووحقَّ رأسك إنَّ حا لى لو علمتَ بها رزيَّة
 وإذا همستُ بكشف با طنفا أثبتَ نفسُ أيَّة
 لا تنظرنَّ الى التحمُّل إن عادته رديَّة
 وفِ لى بعهدك إئننى لك فيه من أوفى البريَّة
 لله او لمدانحى او خدمتى او للحميَّة

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده^١ [بسيط]

أركبك الموتُ يا عطيَّة نغشا ويا يثستِ المطيَّة
 لا كفلٌ قابلٌ رديفا منها ولا صهوة وطية
 وإن يكن فى المعاد لثيًّا فدونه مدَّة بطيَّة

٣٠٩ وقال فى الامير المؤتمن ابى على موسى بن المأمون^٢ [سريع]

أصبحَ عبد الحضرة العالیه يشكو جديد الحالة الباليَّة
 تروقنَ الجارى فإمّا له عاملةٌ ناصبة صاليَّة

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

وَأَنْتَ طَعِ الْقُوتُ وَمَنْ يَنْقَطِعُ عَنْهُ فَمَا حَالُهُ حَالِيَهُ
 فَشَهْرَ ذِي الْقَعْدَةِ فَكَتَّ يَدِي مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَهُ
 وَشَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ قَالُوا لَنَا ذَلِكَ بِقَايَا السَّنَةِ الْحَالِيَهُ
 وَأَوَّلُ الْعَامِ عَلَى مَا حَكُوا إِنْ صَدَقُوا يُوْخَذُ فِي الْجَالِيَهُ
 فَأَبْعَثْ بِنِ يَنْتَفِ ذِقْنَ الْمُنَى إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَالُنَا سَالِيَهُ
 أَوْ فَتَدَارِكْ عَرْضَهَا مُنْعِمًا بَعْرُضِ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الدَالِيَهُ

٣١٠ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَشْكُو عَزَّ الدِّينَ حُسَامًا^١

٣١١ وَقَالَ^٢ [رمل]

رُتْبَةُ الْحُكْمِ السَّنِيَّةُ هُدِمَتْ هَذَمَ الْبَنِيَّةُ
 أَخْرَبَ الْجُهَالُ مِنْهَا كُلَّ ثَغْرٍ وَثَنِيَّةُ
 وَغَدَتْ دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِهِمْ وَهِيَ دَنِيَّةُ

هَذَا إِخْرَ مَا وَجَدَ مِنْ شَعْرِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبِي
 مُحَمَّدٍ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْحَكَمِيِّ ثُمَّ الْيَمَنِيِّ عَفَا
 اللَّهُ عَنْهُ^٣

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans B³, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين^١ [بسيط]

يُلاحَ بى عادِلْ	فى أَخَوَ خاذِلْ	حَلَوِ الشَّيْمْ
فى وصله وابلْ	لروضى الذابِلْ	لا فى الدَّيْمْ
قد حَيَّرَ الأَذْهانْ	فَكَلَّها وَلَهانْ	يشكو الصَّدَى
للحُسْنِ والإِحسانْ	فى وجهه عُنوانْ	إذا بَدا
وجوهرُ الأَلحانْ	أَصْدافُه الأَذانْ	إذا شَدا
من لحظه الخاتِلْ	ولفظه القاتِلْ	ذقتُ الأَلَمْ
والسحرُ من بابلْ	فى جفنه الذابِلْ	أصلُ السَّقَمْ

ومنها

يا مُطَرِّبِ الأفْهامْ	وَمُتَعِبِ الأجْسامْ	كَمْ تَعْنَفْ
والظُّلْمُ والإِظْلامْ	بفارس الإسلامْ	لا يُعْرِفْ
قد هَذبَ الأَيامْ	فالدَّهرُ والأَحْكامْ	لا يَجْنِفْ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده وإخاه فارس المسلمين^٢ [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v^o-195 v^o. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit مَوْشَح, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v^o-196 r^o.

أَبْيَضٌ مُجَرَّدَةٌ أَمْ عَيُونُ تَسْلُ وَأَجْفَانُهُنَّ الْجَفُونُ

عَجِبْتُ لَهَا قُضْبًا بِاتِرَةً

تَصُولُ بِهَا الْمُقْلُ الْفَاتِرَةَ

فَتَغْدُو لِأَرْوَاحِنَا وَاتِرَةَ

ظَبَاءُ فَتَكُنْ بِأُسْدِ الْعَرِينُ وَغَائِرَةٌ خَرَجَتْ مِنْ كَهَيْنِ

إِذَا مَا هَزَزْنَ رِمَاحَ الْقَدُودُ

حَمَيْنَ النَّفُوسَ لَذِيذَ الْوَرُودُ

حِيَاضَ اللَّمَى وَرِيَاضَ الْخُدُودُ

فَلَا تُطْمِعَنَّكَ تِلْكَ الْعَصُونُ فَإِنَّ كَثِيبَ نَقَاهَا مَصُونُ

وَفِيهِنَّ فَشَانَةٌ لَمْ تَزَلْ

أَوَامِرُ مَقَالَتِهَا تُمْتَسَلْ

وَمِنْ أَجْلِ سَاطَانِهَا فِي الْمُقْلِ

تَقُولُ لَهَا أَعَيْنُ النَّاضِرِينَ إِذَا مَا رَنْتِ مَا الَّذِي تَأْمُرِينَ

مَنْعَمَةٌ رِذْفُهَا مُخْصِبُ

وَمَا أَهْتَرَّ مِنْ خَصَرِهَا مُجْدِبُ

مَقْسَمَةٌ كُلُّهَا يُعْجِبُ

فَجَسْمٌ جَرَى فِيهِ مَاءٌ مَعِينُ وَقَلْبٌ غَدَا صَخْرَةً لَا تَلِينُ

أَمَا وَعَلَى الصَّالِحِ الْأَوْحَدِ
 رَدَى الْمُعْتَدِي وَنَدَى الْمُجْتَدِي
 وَجَعَدُ الْعُقُوبَةِ سَبْطُ الْيَدِ
 وَمَنْ نَصَرَ الْعِثْرَةَ الطَّاهِرِينَ وَنِعْمَ النَّصِيرُ لَهُمُ وَالْمُعِينُ
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ
 بِأَيَّامِ دَوْلَتِهِ الْقَاهِرَةِ
 وَأَصْبَحَ لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ
 بَعِزُّمُ ابْنُ رُزَيْكَ فَتَحَ مُبِينُ وَعَزَمَ ابْنُهُ نَاصِرُ النَّاصِرِينَ
 إِذَا مَا بَدَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 بَدَتْ شَيْمٌ مَا لَهَا حَاصِرُ
 يَطُولُ بِهَا الْأَمَلُ الْقَاصِرُ
 كَرِيمُ السَّجِيَّةِ طَلَقُ الْجَبِينِ بَرَأُ اللَّهُ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ
 فَتَى شَأْوُ هَمَّتِهِ لَا يُنَالُ
 فَمَاذَا عَسَى فِي عُلاهِ يُقَالُ
 وَقَدْ حَازَ أَنْهَى صِفَاتِ الْكَمَالِ
 وَخَوَّلَهُ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينَ وَأَضْحَى لَهُ كُلُّ خَلْقٍ يَدِينُ

فلا زال ظلُّ أبيه مديدُ

مدى الدهر في دولة لا تبيدُ

وبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ

وإخوته السادة الأكرمين وفي عمهم فارس المسلمين

تمَّ جميع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه
 محمد وآله وصحبه وسلامه على يد المبد الفقير الى الله تعالى
 الفائز من به يكتفى احمد بن ابى بكر بن احمد المالكي
 السنفي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولمشايعه ولجميع
 المسلمين آمين وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة ٩٨٤

1. Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

ذيل

ديوان عُمارة اليمنى

[مُجْتَث]

٣١٤ وقال ولم يَعْنِ احداً

إن كان عندك حزمٌ تأوى اليه وعزمٌ
فإنَّ كلَّ هجاءٍ عندى وإن زلَّ وضمٌ
ولا تقل إنَّ قدرى عن المذمة يسؤو
فالنجم لو كان يُهيجى ما لاح فى الجوّ نجمٌ
وهبْ هُجيتَ بشعرٍ رثِّ اما فيه شتمٌ
وسوف يُكتب منه على جنبك رقمٌ
لا تفرحنَ بمحمد تبنيه فالذمُّ هدمٌ

[سريع]

٣١٥ وقال

أصبحت الأحكامُ فى عصرنا تُبكى ولا يُفهم تعديدها
نشكو من الحكماء جهلاً به سوادُ خديتها وتسويدُها

1. 7 vers dans B², fol. 70 r^o.

2. 3 vers dans B², fol. 70 r^o et v^o.

دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِأَفْعَالِهِمْ دَنِيَّةُ خُفِّفَ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له¹ [سريع]

يَا سَيِّدَا يَشْهَدُ لِي خُلُقُهُ وَخَلَقُهُ أَنَّ السُّورَةَ دُونَهُ
كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ ضَخْمَةٍ وَمَنْعَةٍ لَيْسَتْ بِمَنْوَنَةٍ
وَمَوْقِفٍ بَيْنَ الرَّدَى وَالنَّدَى يَخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَهُ
قَدْ اشْتَرَى الْخَادِمَ مَمْلُوكَةً صَوَّرَهَا بِالْحَسَنِ مَدْهُونَةً
كَامِلَةَ الْعَقْلِ وَابْتَكَنَهَا إِذَا خَافَتْ فِي الْفَرْشِ مَجْنُونَةً
قِيَمَتُهَا سِتُّونَ مَوْزُونَةً وَالنِّصْفُ مِنْهَا غَيْرُ مَوْزُونَةٍ
وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنْعَمُ بِهِ تَحْتَ خُصْيِ الْبَائِعِ مَرْهُونَةٍ

٣١٧² وَفَنِي إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَّابَ الْإِجْلِيَّ التَّقْوَى إِدَامَ اللَّهُ ظَالَهُ ،
وَتَقَبَّلَ فَعَلَهُ وَقَوَاهُ ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عَزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ
وَأَمْرِهِ ، حِينَ فَاتَ أَهْلَ الْجَامِعِ الْمُعِزِّيَّ مِنَ الشَّرْقِ بِمَحْضُورِهِ ،
مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِيِّ عَلَى نَظِيرِهِ ، [مُتَقَارِب]

1. 7 vers dans B², fol. 71 r°, et dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-ḥaṣr*, fol. 262 r°.

2. Ce texte est précédé dans B², fol. 76 v°, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

وللشافعية فخر على سواهم بدولتك العادلة
 وإن كنت أصبحت للفرقتين كفيلا بانعمك الشاملة
 بقيتم بقيتم فنحن الريا وأيمانكم سُحب هاطلة

[خفيف]

٣١٨ وقال^١

هل لميعادك الكريم تمام أم لدى المثل غاية وانصرام
 كلما جئتُ أقتضى منك ديناً عاقني الانقباض والاحتشام
 واذا ما الحبُّ كان جباناً شطَّ مرمى الهوى وغرَّ المرام
 واذا كان من يحبّ عظيماً قدره فالسكوت عنه كلام
 ولعمري ما الخوف عنك نهاني بل نهاني الإجلال والإعظام

1. 5 vers dans B², fol. 77 r^o.

نبذة

من

خريدة القصر وجريدة العصر

لعماد الدين الكاتب¹

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن اليميني من اهل الجبال ونزل
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان
من وادي وسّاع وبعدها من مكّة في مهبّ الجنوب احد عشر
يوماً من قحطان من اولاد الحكم بن سعد العشيرة وجدّ ابيه زيد
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذكر أنّه وفد
الى مصر في زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن نكب
فعطّب وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه في القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°; cf. Ibn Khallikân, *Wafayât al-a'yân* (éd. Slane), p. 525-526; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين
نسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه ،
حتى يجلسوا ولدا للعاقد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى
فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على
عمر عماره ، وأعيض بمخاربه عن العماره ، ووقعت اتفاقات
عجيبة في قتله فمن جهاتها أنه نسب اليه بيت من قصيدة
ذكروا أنه يقول فيها [بسيط]

قد كان أول هذا الدين من رجل سعى الى أن دعوه سيد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى
فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المشلة بمثله ، ومنها
أنه كان في النوبة التي لا تقال عشرتها ، ولا يحترم الاديب فيها
ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها ، ومنها أنه كان قد هجا
اميرا كبيرا فعدّوا ذلك من كبائره ، وجُرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعائهم.

3. *Diwân*, n° 265, p. 354, l. 3.

جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد
صليبه^١ [طويل]

عمارة في الاسلام أبدى خيانة^٢ وبائع فيها بيعة وصليبا
فأمسى^٣ شريك الشرك في بغض أحمد فأصبح في حب الصليب صليبا
وكان خبيث المأثقي إن عجمته تجدد منه عودا في النفاق صليبا
سيأتي غدا ما كان يسعى لاجله ويُنقّي صديدا في لظى وصليبا

فمن شعر عمارة ما انشدنيه الامير المفضل نجم الدين ابو
محمد بن مّصال ببعلبك في شهر رمضان سنة سبعين^٤ [كامل]

لو أن قلبي يوم كاظمة معي الكُتْه وكظمتُ فيض^٥ الادمع
قلب كفاك من الصباية ألّه لبي نداء الظاعنين وما دُعِي

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Raud.* جناية.

3. *Raud.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Raud.* غيظ.

ما القلب أول غادر فآلومه هي شيمة الايام قد خلقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي
وانشدني ايضا لغارة اليمى من قصيدة¹

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها اهل القصر فمن جملتها
قصيدة اولها² [بسيط]

دميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الخلى بالعطل

وانشدني الامير العَضُد ابو الفوارس مُرْهَف بن الامير أُسامَة
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة
تورانشاه بمصر عند توجهه الى اليمن قال انشدها وانا حاضر³
وانشدني لغارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة⁴

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا ذبالة تُضيء ولكن نورها بالهوى يخبو

1. *Raud.* مذ.

2. *Diwân*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.

3. Vers 1 du *Diwân*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwân*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwân*, n° 80; voir p. 212, note 1.

ومن شعره قوله^١ [كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله تحميه من حمتي ومن^٢ دُعاي
فالأسد تفتقر الكلاب إذا عدت أطوارها والأسد غير ضعاف
دعني أثقل بالهجماء لجامه إن البغال كثيرة الأخلاف
لا تأمن إبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطاف
فالمرتجى عند اللئام أمانة^٣ المرتجى ثمر من الصفاف^٤

وذكر لي بعض المصريين بالقاهرة إنَّ الصالح بن رزيك
رغب عُمارَة في أن يعود متشيِّعاً ويأخذ منه ثلاثة ألف دينار
فكتب إليه^٥

والعجب من عُمارَة أنه تأبى^٦ في ذلك المقام عن الانتماء
إلى القوم وتركَ وُعطىَ القدرُ على بصره حتى أراد أن يتعصّب
لهم ويُعيد دولتهم فهلك^٧

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومَرَّ.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تَأَلَّى.

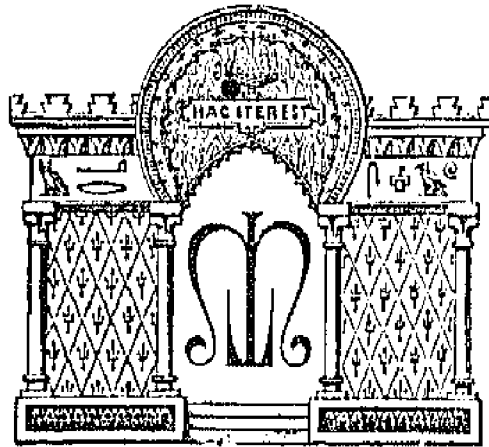
5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IV^e SÉRIE. — VOL. X

COUMÂRA DU YÉMEN

TOME PREMIER



CHALON-SUR-SAÔNE, IMP. FRANÇAISE ET ORIENTALE DE L. MARCEAU

SOUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

1897

AVANT-PROPOS

En terminant ma *Vie d'Ousâma*¹, j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Najm ad-Dîn 'Oumâra Al-Ḥakamî le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont des compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay². Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du jurisconsulte, poète et conspirateur, né vers 1121 dans le Tihâma du Yémen, exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1174.

Le premier des deux textes que j'édite est intitulé : « النكت العصريّة ، في اخبار الوزراء المصريّة ، » Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. » Une courte

1. Hartwig Derenbourg, *Vie d'Ousâma* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, its early mediæval History by Najm ad-Dîn 'Omārah Al-Ḥakamî...* (London, 1892).

autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâtimides Al-Fâ'iz et Al-'Âdid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 840 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2447 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère¹ que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute ; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 409. Aux 40 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 44-93 du *Divân* de Badî' az-zamân Al-Hamadhânî. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 45 en largeur, contient 47 lignes par page² et porte le titre suivant : كتاب النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضي الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين ، عمارة بن ابى الحسن اليمنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le Dr Wilhelm Pertsch dans son remarquable *Catalogue* (IV, p. 268 ;

1. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by Bⁿ Mac Guckin de Slane, I, p. 612 ; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1843.

2. La seconde partie du manuscrit a non pas 30, mais 13 lignes par page.

Anhang, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 44 et demi en largeur et contient 449 feuillets à 45 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 40 et 44 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : *وكان الفراغ من نسخه ليلة خميس العدس الثامن عشر من جمادى الاولى (الاول ms.) سنة تسع وخمسين وستمائة*. « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 48 djoumâdâ premier 659¹. » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte² fut donc célébré le 20 avril 1261 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 4 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabih ad-Dîn Aboû 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 644 de l'hégire (février 1245 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : *كتاب فيه النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضي الفقيه الارشد ابى محمد عُمارة بن ابى الحسن الحكيمى ثم اليمنى رحمه الله وفيه قصائد من شعره ومقاطيع ومن ترسلاته ايضا رضى الله عنه وعن جميع المسلمين*. Ainsi

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Makrîzî, *Al-Khiṭat*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvaire, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 4-70 r^o) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B³, fol. 70 r^o-147 v^o), enfin d'épîtres en prose rimée (B³, fol. 147 v^o-147 r^o). Le volume est terminé (fol. 147 v^o-149 r^o) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 16, plus loin, p. 167-170. Je remercie bien vivement mon ami, M. le D^r W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 835 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 181). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 45 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r^o), il a été achevé au commencement de rabî' premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La vocalisation est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : مجموع النكت المصريه ، في اخبار : الوزراء المصريه ، تصنيف الفقيه عمارة بن ابى الحسن اليمنى . Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le D^r Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

M. D. S. Margoliouth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margoliouth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et j'ai dû à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de 'Oumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Diwân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Petersbourg. Ce ma-

manuscrit unique qui provient de Rousseau porte la cote 298 dans les *Notices sommaires* de M. le Baron Victor Rosen (Saint-Petersbourg, 1884, p. 255-256). Mesurant 24 centimètres en hauteur sur 45 en largeur, il comprend 496 feuillets à 49 lignes par page. J'ai publié le titre et l'*incipit* de cet exemplaire à la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans mon édition. Le *Divân* y est classé d'après l'ordre alphabétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par de brèves indications sur le sujet, sur le destinataire, quelquefois aussi sur la date, chacun des morceaux dont il a formé son recueil. Ces renseignements précieux, qui figurent tous ici, ressortent dans le manuscrit grâce à l'encre rouge qui tranche sur le fond noir des vers soigneusement alignés avec leurs hémistiches aux coupes régulières. La copie n'est pas exempte d'erreurs, mais dans son ensemble, on peut la caractériser d'excellente. La vocalisation, sobre et correcte, est en général mise à bon escient et là seulement où elle peut éclairer le lecteur. Au fol. 494 v° se trouve une première souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée à la page 387. Viennent ensuite deux poèmes ajoutés après coup que suit une seconde souscription (fol. 496 r°) qui a été reproduite à la page 394. Elle nous apprend que la copie a été terminée le dimanche neuf schawwâl 984 de l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École des langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

position. Mon édition est due au patronage que, dans cette circonstance, l'Académie des sciences de Saint-Petersbourg a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, les leçons de ce manuscrit ont pu être contrôlées et parfois rectifiées par l'appoint de B². La rédaction écourtée du *Dîwân* qu'il renferme doit être sans doute attribuée à l'éditeur des *Noukat*, cité plus haut à propos du manuscrit B, c'est-à-dire à Nabih ad-Dîn Aboû 'l-Fâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Ahmad Al-Anṣârî, le secrétaire. La date de son achèvement est schawwâl 644, c'est-à-dire du 3 février au 3 mars 1245. C'est à Miṣr, quarante et un ans après que 'Oumâra y avait été exécuté, que plusieurs parties de son œuvre furent ainsi rassemblées et que cet hommage littéraire fut rendu à sa mémoire. Pas un mot dans le manuscrit (fol. 70 r^o) n'indique ni la fin des *Noukat*, ni le commencement du *Dîwân*. Le passage de la première personne à la troisième laisse seul pressentir que la continuité est interrompue. Quant à la succession des poèmes, elle ne repose sur aucun principe : ni ordre alphabétique, ni ordre chronologique ; un ramassis de notes colligées, de feuilles volantes transcrites à la suite les unes des autres au fur et à mesure qu'elles défilaient au hasard de la trouvaille. Tout au plus, parfois une similitude de sens ou d'expression a-t-elle provoqué certains rapprochements, qui donnent l'illusion d'une apparence du classement. Excepté cinq fragments (fol. 70 r^o et v^o ; 74 r^o ; 76 v^o et 77 r^o) que j'ai

donnés comme appendice au *Diwân*, il n'y a dans B² aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Diwân* de 'Oumâra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII^e siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين، في اخبار الدولتين)، consacré aux deux règnes de Noûr ad-Dîn et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B², d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Boûlâk, tome I^{er}: p. 125, l. 44 et 42; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26; 164, l. 44-44, 46-22, 24-26; 181, l. 33-182, l. 4; 183, l. 7-41; 217, l. 8-42, 44-47; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32; 224, l. 33 et 35-37; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Noukat* (p. 49, 89, 84, 85), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de 'Oumâra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. 'Oumâra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récila pas, et qu'il a intitulée : شكاية المتظلم، ونكاية المتألم.

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé¹. » Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm².

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharîdat al-kaşr*, par 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib (1125-1201 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes³. Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Divân*. L'historien de la poésie arabe au XII^e siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connaît et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)⁴ sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Dîn donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنفه)⁵.

1. P. 287-291, numéro 191; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morceau avec le poème sur les Fâtimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé: Ibn Sa'd) a dit (Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495): « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecae Academicæ Lugduno-Batauae*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°-262 v°.

4. *Ibid.*, fol. 247 r°; 253 r°, 263 r°; 275 r°.

5. *Ibid.*, fol. 258 r°.

L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukat* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Diwân* (mss. D et B²), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins¹, d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 3 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Diwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Kâdî Al-Fâdîl Ibn Al-Baisânî (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Adoud ad-Daula Aboû 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounkidhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même². A Ba'lbek, en ramadân 570 de l'Hégire (avril 1175 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الأمير المفضل) Nadjm ad-Dîn Aboû Moḥammad Ibn Masâl, fils de l'ancien vizir d'Égypte³. Ibn Masâl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plaît à les dé-

1. *Raḍdatain*, I, p. 224, l. 33-37 ; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharîda*, fol. 257 v° (cf. ce tome, p. 398) ; *Raḍdatain*, I, p. 225, l. 4 ; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

clamer devant son interlocuteur'. 'Imâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de 'Oumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur².

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B³ présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de 'Oumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par 'Oumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, mènera à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels 'Oumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharîda*, fol. 257 v^o (cf. ce tome, p. 397); *Raudatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharîda*, *ibid.* (cf. ce tome, p. 398).

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Koraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII^e siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez 'Oumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâtimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été en tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacte de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Ḥakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabîd, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

TABLE DES MATIÈRES

	Pages.
AVANT-PROPOS	V
LES FINESSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS	o
DÎWÂN DE 'OUMÂRA	100
SUPPLÉMENT AU DÎWÂN	392
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÎN AL-KÂTIB	390